



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



بعض فرائض البرية

دراسة معمقة تغطي أهم الواجبات من الملتزمين
وتخرج من أصولها وآثارها في مختلف الحديث العتيق بعد أهل السنة

تأليف

عبد الرحمن العبداني

دار الفروق
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤
الطبعة الثانية: ٢٠٠٥
الطبعة الثالثة: ٢٠٠٦

١٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معجم نواصب المحدثين

كاتب:

عبدالرحمن العقيلي

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	معجم نواصب المحدثين
١١	اشاره
١١	اشاره
١٦	مقدمه اللجنه العلميه
١٩	المقدمه
٣٦	الناصبى: تعريفه وبيانه
٣٨	حكم سب الصحابه عند فقهاء أهل السنه
٤٦	النواصب.. واختلاق الحديث
٥٣	النواصب وشروط التوثيق عند المحدثين
٥٦	العثمانيه
٦١	النهى عن سب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٦٨	منهجنا فى الكتاب
٦٩	وأخيراً...
٧١	نواصب الرواه فى القرن الهجرى الأول
٧١	اشاره
٧٣	مرتبّه حسب تاريخ الوفاه
٧٤	خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى / أبو عبد الرحمن
٨٧	كعب بن ماتب الحميرى (كعب الأخبار) / أبو إسحاق الجميرى
٩٥	حابس بن سعد الطائى
٩٩	يعلى بن مُنْبِه التميمى / أبو خلف
١٠٣	الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى / أبو محمد
١١٣	حبيب بن مسلمه الفهرى
١١٥	عبد الله بن قيس / أبو موسى الأشعرى

- ١٢٧ عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي / أبو عبد الله
- ١٤٣ عتبة بن أبي سفيان بن حرب
- ١٤٧ زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي الأنصاري / أبو سعيد
- ١٦٥ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي
- ١٧٠ المغيرة بن شعبه بن أبي عامر الثقفي / أبو عيسى الثقفي
- ١٧٩ عمرو (أو عمر) بن ثابت الخزرجي الأنصاري
- ١٨١ كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أبو عبد الله الأنصاري السلمى المدني الضرير
- ١٨٥ معاوية بن حُديج بن جفنه الخولاني الكندي التجيبي / ابو نعيم
- ١٩٢ فضالة بن عبيد بن ناقد الأنصاري / أبو محمد
- ١٩٤ حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري / ابو الوليد
- ١٩٧ عبد الرحمن بن صُخر / أبو هريره الدوسي
- ٢١٤ سَمْرَه بن جُنْدب الفزاري / أبو سعيد
- ٢٢٠ ربيعة بن الحارث / أبو أروى الدوسي
- ٢٢٢ يزيد بن شجره الزهاوي او (الزهاوي) نسبه الى قبيله الزها
- ٢٢٤ وائل بن حجر / أبو هنيده الحضرمي
- ٢٢٩ معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميّه / أبو عبد الرحمن
- ٢٧٠ صُحار بن العباس بن صحر بن شراحيل / أبو نعيم العبدى
- ٢٧٣ الوليد بن عقبه بن أبي عمرو بن اميه بن عبد شمس / أبو وهب القرشي
- ٢٨٢ كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي / ذو العَصَه الحارثي
- ٢٨٥ مَسْلَمَه بن مَخْلَد الزرقى الأنصاري / أبو معن
- ٢٨٧ مُخَارِق بن الحارث الزبيدي الأزدي
- ٢٨٨ مسلمه بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لودان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبه بن الخزرج بن ساعده الانصاري / أبو معمر
- ٢٩١ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
- ٣٠٥ مسروق بن الأجدع / أبو عائشه الهمداني
- ٣١٠ المسور بن مَخْرَمَه بن نوفل بن أهيب الزهري / أبو عبد الرحمن
- ٣١٥ الضحاك بن قيس بن خالد الفهري / أبو أميه

- ٣١٨ ربيعة بن عمرو الجرشي الدمشقي
- ٣٢١ عمرو بن سفيان / أبو الأعور السلمى
- ٣٢٥ عبد الله بن عمرو بن العاص
- ٣٣٤ النعمان بن بشير الأنصارى الخزرجى / أبو عبد الله
- ٣٣٨ مروان بن بن الحكم بن أبي العاص
- ٣٥١ عمرو بن سعيد بن العاص المخزومى
- ٣٥٨ عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى / أبو حبيب
- ٣٦٩ ثور بن يزيد بن خالد الكلاعى الحمصى الشامى / أبو خالد الكلاعى
- ٣٧٢ عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفى / أبو عبد الرحمن السلمى
- ٣٧٥ الأسود بن يزيد بن قيس النخعى / أبو عمرو النخعى
- ٣٧٩ شُريح القاضى الكندى / أبو أميته
- ٣٨٢ عروه بن المغيرة بن شعبه الثقفى / أبو يعفور الكوفى
- ٣٨٤ شقيق بن سلمه الأسدى الكوفى / أبو وائل الأسدى
- ٣٨٧ لمبازة بن زبارة / أبو لبيد الجهضمى
- ٣٩٢ مَرَّة الهمدانى (مَرَّة الطيب)
- ٣٩٤ عمران بن حطان بن ظبيان السدوسى / أبو سماك البصرى
- ٤٠٠ عبد العزيز بن مروان بن الحكم / أبو الأصمغ
- ٤٠٣ روح بن زبياع الجذامى المكى / أبو زرعه الفلسطينى
- ٤٠٦ عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص / أبو الوليد المدنى ثم الدمشقى
- ٤١٢ قُبَيْصَه بن ذُؤَيْب بن خَلْجَلَه الخزاعى / أبو إسحاق
- ٤١٤ بسر بن أبي أرطأه
- ٤٢١ عبد الله بن عُكَيْم الجهنى / أبو معبد الجهنى
- ٤٢٥ أدهم بن محرز بن أُسَيْد الباهلى
- ٤٣٠ الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية النخعى المذحجى
- ٤٣٢ عروه بن الزبير بن العوام / أبو عبد الله
- ٤٤٠ سعيد بن المُسْتَيْب بن حزن / أبو محمد المخزومى

- ٤٤٨ الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي
- ٤٤٧ بلال بن أبي هريره الدوسي
- ٤٤٩ مطرف بن عبد الله ابن الشخير / أبو عبد الله الحرشي
- ٤٧١ قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي / أبو عبد الله البجلي
- ٤٧٥ محمد بن زياد الإلهاني / أبو سفيان
- ٤٧٧ نواصب الرواه في القرن الثاني الهجري
- ٤٧٧ اشاره
- ٤٧٩ والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاة
- ٤٨٠ عبد الله بن زيد / أبو فلابه الجرمي
- ٤٨٤ عمرو (أو عامر) بن عبد الله بن قيس / أبو بكر (أبو برده) بن أبي موسى الأشعري الكوفي
- ٤٨٧ عامر بن شراحيل / أبو عمرو الشعبي
- ٥٠٠ عبد الله بن شقيق العقيلي / أبو عبد الرحمن البصري
- ٥٠٤ النعمان بن أشيم الأشجعي / نعيم بن أبي هند
- ٥٠٨ طلحه بن مُصرف بن عمرو اليامي / أبو عبد الله
- ٥١١ شيبان بن مخرم (أو قحذم) (أو محزم)
- ٥١٣ مكحول بن دبر (ابن أبي مسلم) بن شاذل بن سندل ابن سروان بن بزذك بن يغوث بن كسرى / أبو عبد الله الكابلي
- ٥١٥ محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش السدوسي / أبو المطرف
- ٥١٩ عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي / أبو حصين الأسدي
- ٥٢١ رجاء بن حياه الكندي / أبو المقدم الشامي
- ٥٢٤ ميمون بن مهران / أبو أيوب الرقي
- ٥٢٦ شمر بن عطيه الأسدي الكاهلي الكوفي
- ٥٣٠ خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري
- ٥٣٤ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري / أبو بكر الزهري
- ٥٣٩ عاصم بن بهدله / أبو بكر الكوفي
- ٥٤٤ أزهر بن عبد الله بن جميع الحرزي
- ٥٤٧ إسحاق بن سويد العدوي التميمي

- ٥٤٩ خالد بن سلمه الفأفاء المخزومي
- ٥٥٢ زياد بن علاقه الثعلبي الكوفي / أبو مالك
- ٥٥٤ أسد بن وداعة الشامي
- ٥٥٧ مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي/أبو هشام الضرير
- ٥٥٩ عمرو بن قيس الكندي الحمصي/ أبو ثور السكوني
- ٥٦٠ قيس بن وهب الكوفي الحارثي
- ٥٦١ عبد الله بن عون بن أرتبان المزني/ أبو عون المزني
- ٥٦٣ الصلت بن دينار الأزدي/ أبو شعيب المجنون البصري
- ٥٦٨ خريز بن عثمان الرحبي المشرقي الحمصي / أبو عثمان
- ٥٧٣ سلام أبو المنذر / أبو المنذر القارئ النحوي
- ٥٧٥ عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي الحمصي/أبو يوسف الحمصي
- ٥٧٧ زر بن حبيش الأسدي الكوفي/ أبو مريم
- ٥٨١ يزيد بن زريع / أبو معاوية البصري
- ٥٨٤ بشر بن المقفل بن لاحق الرقاشي/أبو إسماعيل البصري
- ٥٨٧ حصين بن نمير الواسطي/ أبو محسن الضرير
- ٥٨٨ عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأسود / أبو محمد الكوفي
- ٥٩١ أبو بكر بن عتياش الأسدي الكوفي الخنط المقيري
- ٥٩٦ نواصب الرواه في القرن الثالث الهجري
- ٥٩٦ اشاره
- ٥٩٨ والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاه
- ٥٩٩ محمد بن عبيد الطنافسي الأحدث الإيادي الكوفي
- ٦٠٣ شبابه بن سوار/ أبو عمرو الفزاري المدائني
- ٦٠٩ محمد بن القاسم الأسدي / أبو إبراهيم الكوفي (يلقب بكاو)
- ٦١٢ مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير / أبو عبد الله الزبيري
- ٦١٦ إبراهيم بن هشام الغساني
- ٦١٧ أحمد بن عبده بن موسى الضبي / أبو عبد الله البصري

- ٦١٩ ----- عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي / أبو سعيد الدمشقي، والذي يعرف ب(دُحيم).
- ٦٢٣ ----- إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني / أبو إسحاق السعدي
- ٦٢٥ ----- سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني / أبو أيوب الحمصي
- ٦٢٧ ----- حنّاد بن زيد بن درهم الأزدي / أبو إسماعيل الأزرق
- ٦٣٠ ----- ومن رواه القرن الرابع الهجري
- ٦٣٠ ----- اشاره
- ٦٣٢ ----- محمد بن هارون بن حميد ابن المجتدر / أبو بكر
- ٦٣٨ ----- خلاصه وخاتمه
- ٦٤٤ ----- روافد الكتاب
- ٦٧٠ ----- المحتويات
- ٧٠٤ ----- تعريف مركز

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٤: ٥٠٤

العقيلي، عبدالرحمن

معجم نواصب المحدثين: دراسه معجميه تتقصى أسماء النواصب من المحدثين... / تأليف عبدالرحمن العقيلي؛ [تقديم محمد علي الحلو]. - الطبعة الأولى. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسه. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

٦٥٤ص. (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسه؛ ١٣٨).

ISBN 9789933489915

المصادر: ص ٦٢٧ - ٦٤١؛ وكذلك في الحاشيه

١. المحدثون النواصب - من القرن ١ - ٤هـ. - شبهات وردود. ٢. الحديث - جرح وتعديل. ٣. علي بن أبي طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ ق. هـ. - ٤٠هـ. - أحاديث أهل السنه - تعقيب وإيداء. ٤. الحديث - اسناد. ٥. الحديث - علم الدرايه. ٦. الحديث - روايه. ٧. الأحاديث الموضوعه. ألف. الحلو، محمد علي، ١٩٥٧ - ، مقدم. ب. السلسله. ج. العنوان.

BP 115.A757M356 2014

تمت الفهرسه في مكتبه العتبة الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

معجم نواصب المحدثين

دراسه معجميه تتقضى أسماء النواصب من المحدثين

ونماذج من أحوالهم وآثارهم فى كتب الحديث المعتمده عند أهل السنه

تأليف عبدالرحمن العقيلي

إصدار

شعبه الدراسات و البحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

العراق: كربلاء المقدسه - العته الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يرضى, وصلّى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله خير الخلق وسادات الورى.

وبعد فقد كنت أحدث نفسى بتأليف كتاب لا يهدف الى إثبات صحه العقيدة وترويح الأحاديث المجيده من خلال الأدله التى يرى صحتها طرف واحد, ويناضل فى سبيلها المخلص المجاهد, ولكن من خلال نظره مشتركه, لا يختلف عليها اثنان, ويمكن أن يأتلف عليها ضدّان, وأخيرا وقع الاختيار بعد التقيّص فى مضانّ الأخبار, على تأليف كتاب معجم يجمع أسماء النواصب, ويترجم لهم وما أودعوه من المصائب, ممن انفرد أهل السنه بالروايه عنهم, وشيّدوا على أحاديثهم أركان مدرستهم, وكان لهم الأثر البالغ فى الافتراق, والذروه فى تمهيد المساق, ولشد ما أثار عجبى, أن وجدت أنّ هؤلاء عند القوم هم السنام, فى روايات العقيدة والأحكام, والنقض والإبرام, ممّن خانوا القلم, وأوردوا أنفسهم موارد الندم, ببغضهم أمير المؤمنين, وموالا-تهم المجرمين, فناله منهم الأذى, وصبر على مرّ القذى, فكتبوا التاريخ وزوّروه, ورووا الحديث وموّهوه, مما جرّ على المسلمين المصارع, وجعلهم فريسه لأحققر طامع, فستجد فى هذا الكتاب, الناصبى وما رواه والكشف عن صدره وما حواه, من فاسد الأحوال, وسىء المقال, وقديما قيل: للحديث رجال, وللثريد رجال!.

مقدمه اللجنه العلميه

افرزت التجاذبات السياسيه صيغاً خاصه فى تعزيز الرؤى المتبناه من قبل جهاتٍ أعلنت ولاءها للحاكم أو اسبغت عليه شرعيه السلطه (الالهيه) وتفاقت هذه الأزمه المتبادله بين الراوى وبين الحديث الى تمتين العلاقه بينه وبين الحاكم على حساب صحه الحديث ووثاقه الراوى، ولم يفتأ بعض أهل الحديث أن يتوقفوا عن (ماكينه الوضع الحديثى) التى عززها معاويه بن أبى سفيان فى مهمهٍ ورثها من أسلافه الحاكمين، حيث تعزيز الوضع الروائى على حساب الحقيقه من أخطر ما عاناه الحديث النبوى فالمنافسات السياسيه واللهث وراء السلطان، والطمع بما فى أيدي الحاكم، والخوف من مطارده السلطه وغير ذلك أودى بالكثير من أهل الحديث فى محاولات بائسه من أجل الاطاحه بالمعارضه، ومعاقبه رجالها بكل أساليب التشكيل، وكانت المعارضه العلويه المتمثله فى على بن أبى طالب عليه السلام وأصحابه احدى أهم معضلات السلطه القائمه على الانقلاب العسكرى الذى شهد له التاريخ من القسوه والاباده والاعتيالات قادتها مجموعه السقيفه وأسست لها واعتمدها مناهجاً فى تعنيف الآخر المعارض لها منهجاً وأسلوباً، وقد نالت المعارضه العلويه القسط الأوفر من حالات التنكيل والتشريد، وبرز ذلك كله على محاولات أهل الحديث من الرواه الذين طمحووا فى موافقه السلطه أو مؤازرتها فى مشروعها التأسيسى للحديث، ولعل الاعلام كان أشد بطشاً مما نحن عليه اليوم فوسائل الإعلام المعاصره تكشف بعضها بعضاً وتظهر أحدها زيف

الآخر فى حين كان الإعلام السلطوى يأخذ باخناق الحديث النبوى لىوجهه الى الجهه التى أرادها، وإذا كان الحديث النبوى هو الوجه الأبرز فى التشييد الثقافى والتأسيس الفكرى فقد كان الحديث النبوى هو وسيله إعلام الحاكم، أى من خلاله تبرز توجهات النظام وتؤكد علاقتها بالواقع الذى تفرضه على الأمه، ولا بد لهذا الجهد من فريق عمل يسعى فيه أصحابه للحصول على (تأشير الدخول) فى قصور البلاط الحاكم كما بدأ ذلك أبو هريره وكعب الأخبار وأمثالهما فى اقحام قراراتهما وتوجهاتهما للخليفه الثانى الذى حظر الحديث على جميع المحدثين ما عدا كعب الأخبار وحليفه ابو هريره الدوسى الثنائى الخطير اللذين أرهقا التراث الحديثى بالوضع لصالح الحاكم، وبالفعل فقد أسسا هذين الرواين صيغ الحديث الوضعى فى قصر الخضراء برعايه معاويه بن أبى سفيان، ولما كان ذلك الأمر سبباً فى تأسيس الحديث الموضوع لنوازع سياسيه، تفاقمت أزمه الحديث فى متاهات العداء الشخصى الذى يحمل توجهاته الراوى، فالحاله النفسيه للرواه تدخلت فى ترسيم معالم الحديث، والبغض أو الحب دفعت بالرواه الى تحريف الحديث واختلاق حاله الوضع، ولعل الأبرز فى هذه الظاهره الخطيره هى حاله الراوى الناصبى الذى أخذ بأطراف الحديث ليتعامل معه على أساس الحب والبغض، وكان ذلك ضمن دائره التعامل مع المعارضه العلويه التى يتزعمها الإمام على عليه السلام ووقوفه ضد جبروت السلطه وطغيانها الفاحش، ولم تجد هذه السلطه بدا من التديد بهذه المعارضه المشروعه من خلال الوضع الحديثى الذى تزعمه معاويه بن أبى سفيان ودفع به الى متاهات البغض، والحقد، والكراهه والحسد، والاسفاف التى أظهرها بعض رواه الحديث، ومن المؤكد فان هذا الحديث صار مرتعاً للمنازعات السياسيه والاحقاد الشخصيه التى يحملها الراوى لعلى بن

أبى طالب عليه السلام فتأسست طبقه خطيره من (رواه النصب) الذى دأبو فى التعاطى مع الحديث النبوى على أساس فزعاتهم النفسيه، ولعل دائره النصب هذه تضيق وتتسع فى تعريفه فالعداء لعلى ولآله والتدين به الى الله تعالى هو المصداق الأجلى للنصب، أو تقديم عثمان على على هو من مصاديق النصب عند بعض التعريفات لكن الاطلاق فى تقديم الآخرين على على بن أبى طالب هو الاوفق فى هذا المضمار، فتقديم غير على عليه هو إحدى حالات العداء وسب على كذلك ومحاربه شيعته لون آخر منه، وتضعيفهم مصداق من مصاديقه وهكذا فان النصب من الأمور التشكيكيه يزداد ضعفاً وقوةً فى حالاته الخاصه تبعاً للراوى وللظرف والأسلوب والمصداق وغير ذلك، فرواه النصب يجتمعون تحت عنوان العداء لعلى وهذا العنوان يتلون بأساليب النصب المختلفه، الحرب، الشتم، ملاحقه شيعته، تقديم الآخرين عليه، عدم ولايته، التشكيك فى أحقيته، الغاء امامته الى غير ذلك من أساليب العداء المختلفه، ولعل ذلك يظهرها رواه الحديث الذين استجابوا لنزعاتهم الشخصيه فوضعوا الحديث، وحرّفوا بعضه بتروا آخر، وأضافوا غيره وهكذا كانت مشكله النصب تتدخل فى تحديد الحديث وروايته، والكتاب الذى بين أيدينا يكشف عن حاله النصب الذى ابتلى بها بعضهم وأحصاها الكاتب الجدير بالثناء الأستاذ عبد الرحمن العقيلى الذى أحصى على هؤلاء الرواه سقطاهم الروائيه وأماط اللثام عن الكثير من الرواه الذين دخلوا دائره (رواه النصب) ليحصيهم لنا بما سمح له التحقيق، واستدل على سيرتهم ونهجهم الروائيه، نسأل الله له التوفيق فى مواصلة جهده العلمى المتميز لما للمكتبه الإسلاميه من حاجه ماسه لمثل هذه الدراسات الموضوعيه.

عن اللجنه العلميه / السيد محمدعلى الحلو

المقدمه

ثقه, عالم, متعبد, ناصبي يسب على! صفات كثيراً ما تجتمع في وصف أحد علماء الجرح والتعديل لشخصيه روت الحديث في احد الجوامع الحديثيه المعتمده, ومع هذا فكثيراً ما نواجه (إخوانا للنواصب) يقطعون بأن كل ما روى حول سب أمير المؤمنين من قبل أشياخ بني اميه هو كذب وافتراء لا دليل عليه سوى بعض الروايات المتناثره والتي دسّها (الروافض) في كتب أهل السنه! فقضيه سب أمير المؤمنين عليه السلام قضيه أثارت نقاشاً طويلاً عبر التاريخ إثباتاً ونفياً, فما بين من ينفي نفياً قاطعاً حدوث السب برعايه الأمويين, الى سيني يؤيد هذا الرأي من طرف خفي (أو علني), إلى علوي يؤكد حدوث السب الذي استمر حتى سقوط الحكم الأموي (ما عدا فتره عمر بن عبد العزيز) وما بين هذا وذاك ضاعت في النقاش حقائق كثيره كان بالإمكان فهمها بعيداً عن سطح النص وقيود علم الرجال والدرايه, فهكذا روايات تُفهم من خلال العيش في جوّ النص وملابسات زمانه, وهل أن من الممكن أن يصدر هذا النص في ذلك الزمان أم أنّ الوقت الذي تُسب اليه يشكل قرينه على العكس من ذلك, وهذا كله لا يمكن تقديره بدقه لولا- محاوله فهم الروايات فهما اجتماعياً, فالناس هم الناس والسلطات الدكتاتوريه تشابه سواء كانت في الشام أم في أوروبا! في عصر السيف أم في عصر الذرّه,

فالناس فى المجتمعات الفرعونيه تنام فى عباءه الطاغيه من حيث تشعر أو لا تشعر، فهى تقلده فى الملبس والمأكل والحركات وحتى الاعتقاد فى بعض الأحيان وعندما يُتهم الناس بأنهم يعتقدون ما يعتقد الطاغيه ويقلدونه فى بعض مناحى الحياه، فهم لا يُقرّون بذلك بل إنهم يستهجنون هذه التهمه، ولكن تفسير التعاملات اليوميه والتصرفات الاجتماعيه وما يُخلده التاريخ من ذلك لا- تجعل مجالاً للشك بأن نظريه (امتصاص الدكتاتوريه) لها نصيب كبير من الصحه، إذ تذهب هذه النظرية الى أن الشعب المظلوم يمتصّ كثيراً من المظاهر الطاغوتيه للظالم من خلال التأثير السلبي لأجهزه الطاغوت الإعلاميه، ويُختزن ذلك التأثير فى العقل الباطن الذى يرفض وبشده علناً هكذا تهمه ويستبطن صحتها سراً وبلا وعى، وتتجلى مظاهرها فى التصرفات اليوميه.

وقضيه سب أمير المؤمنين من هذه المسائل التى وقع بها الكثير من الناس الذين حكمهم الظلمه حُكما قد يكون أصدق نص يدل على بشاعته كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول(١) «ألا- إن أخوف الفتن عندى عليكم فتنه بنى أميه، فإنها فتنه عمياء مُظلمه عمّت خطتها وخصّت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمى عنها. وأيم الله لتجدنّ بنى أميه لكم أرباب سوء بعدى. كالناب الضروس تعذب بفيها وتخطب بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درها. لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا- نافعاً لهم أو غير ضائر بهم. ولا- يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه. والصاحب من مستصحبه. ترد عليكم فتنتهم شواء مخشيه، وقطعاً جاهليه. ليس فيها منار هدى، ولا علم يُرى نحن أهل البيت منها بمنجاه، ولسنا فيها بدعاه».. ولو اجتمع

بلغاء العرب على أن يصفوا فتنة بنى أميه بأبلغ وأدق وأبشع من هذه الخطبه لما استطاعوا!

والسلوك الاجتماعى قد يشكل قرينه تكاد ان تصل الى حد الدليل على واقعه معينه من خلال معرفه الاتجاه العام للتفكير وميزان المغريات والروادع البيئيه الموجوده والتي تعمل على قبض وبسط التصرف البشرى تجاه الواقع المعاش ومواقفه منه سلباً وإيجاباً. وللمثال على ذلك نذكر هذا النص (١) الذى يقول فيه احد علماء الاجتماع:

«إن أول ما نلاحظه فى أسماء الجاهليه إن الكثير منها يشير الى الصلابه كَحَجْرٍ وَصَيْخِرٍ وَفَهْرٍ وَجَنْدَلٍ وَجَبَلٍ, او يشير الى القوه والغلبه كمالك وظالم وغانم وغالب وعاصم وفاتك وغارم ومنازل ومقاتل وطارق وسيف وحرب وضرار... والذى يلفت النظر فيها أن الكثير منها مأخوذ من أسماء الحيوانات الضاربه والمؤذيه, وهذا أمر قلما نجده فى الأمم الأخرى, فهناك تجد أسماء أسد وسبع وليث وذئب ونمر وفهد ودب وكلب وثعلب وهر وضبع وحيه وحنش وسرحان (أى ذئب) وأسامه (أى أسد) وأبى جهل (أى نمر) ونزك (أى كركدن) وفزر (أى ببر) ودلدل (أى قنفذ) وحريش (أى أم سبعة وسبعين...».

فى هذا النص يتهم الكاتب البدو بأنهم يسمون أبناءهم بهذه الأسماء, ولو أردنا أن نثبت أو ننفي هذه التهمه باستعمال التحليل الاجتماعى للدوافع المشجعه لهذه التسميات فيمكن ان نقول:

إن البدو فى حاله دائمه من العداوه مع بعضهم البعض وهذا يتطلب ان

يكون الرجل الواحد مخيفاً حتى بالاسم ليجنب نفسه اعتداء الآخرين..

أن البدو ينظرون الى صاحب الاسم الدال على الصلابه والخشونه نظره هيبه, خصوصاً عند المتصددين لزعامه القبائل وهذا دافع قوى لجلب الهيبة للعائله الزعيمه او المنافسه لها.

إن البدو المتخلفين (بل وحتى بعض سكان الأرياف البسطاء) كانوا يعتقدون بأن الأسماء غير الجميله, والداله على الجوارح والحيوانات المفترسه تُبعِد الحسد وتنجى الطفل من الموت, على عكس الأسماء التى تدل على الجمال وما يريح النفس, لذا فهم يحاولون ان يبعدوا الحسد بكل طريقه كانت.

إن البدو من الصيادين المَهْرَه فى الغالب, والصياد دائماً يسعى وراء الصيد, لهذا فهم يفتخرون بأنهم جوارح ومفترسين وليسوا طرائد للجوارح والمفترسات.

إن البدو يفهمون الهيبة وكأنها وجه واحد يشمل كل الحياه, ومنها النظره للنساء ومحاوله الظهور بالبطوله أمامهن فإن من لم يكن له اسم مخيف فهو يجد له لقباً مخيفاً!

من خلال الدوافع المفترضه ممكن أن نقول بأن مدعى صاحب النص حتى لو لم يسنده النقل التاريخى المشكوك فيه, فهو قريب من الصدق من خلال العيش فى طريقه تفكير البدوى والتى من الواضح أنها تتميز بهذه الميزات المستعليه وكونها تحب الغلبه لأنها لاتعيش فى الباديه التى لا ترحم إلا القوى إذ يقول الشاعر:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يُهدم, ومن لا يظلم الناس يُظلم (١)

إن هذا الشاعر يقرّر قاعده مهمه فى حياه البدو وهى إما ان تظلم وإما إن

١- (شرح المعلقات السبع- الحسين بن احمد الزوزنى - ص ١٠٤.

تُظلم، وعلى هذا وذاك تقوم الحياه فى الباديه، ولهذا لوازم عند البدوى، فيسخر كل إمكاناته لكى يكون ظالماً لا مظلوماً، فيستعمل الشعر والأسماء والطعام والسيف وكل ما من شأنه أن يضمن له حياةً ظالمه!

من هذا المنطلق نستنتج أن تحليل الجو والبيئه التى أنتجت النص يمكن ان يكون له شأن وأى شأن بترجيح كفه الرأى بمسأله صدوره أم عدم صدوره، وبعدها يأتى دور الروايات السانده من عدمها، وبالتالي تكون العصاره بتقرير النتيجة النهائيه، لكن الذى يحصل هو أن المنافحين عن بنى اميه يقولون بعدم صحه الروايات التى تتكلم عن وجود سب لأهل البيت فى العصر الأموى، بل أن المصاهره والعلاقه الحميميه كانت سائده بين أهل البيت والصحابه ومنهم معاويه (كاتب الوحى) ومؤسس الدوله الأمويه..!

ومستندهم هو أنه من غير المعقول ان يكون الصحابه الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وآله «خير القرون قرنى» (١) محيين للدنيا لهذا الحد الذى يجعلهم متساين متشامين متحاربين متلاعنين ولم يمض على وفاه الرسول صلى الله عليه وآله إلا سنوات قليله! وغاب عنهم أن الصحابه بشرٌ كباقي البشر، يحبون ويغضون، ويطمعون ويزهدون، ويتحاربون ويتصالحون، كباقي البشر فى كل زمان ومكان، سواء كانوا هؤلاء البشر أدر كوا رسولاً ما أم لم يُدركوا، ولو كان القول بأنهم كباقي البشر يؤدى الى الطعن بتربيته الرسول صلى الله عليه وآله كما يدعى البعض، لكان الأولى ان نطعن بتربيته نبى الله نوح لابنه وفلذة كبده إذ يقول الله تعالى فى كتابه الكريم: {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} (هود):

(٤٦) (١) قال ابن كثير فى تفسيره لهذه الآيات «سؤال استعمال وكشف من نوح عليه السلام عن حال ولده الذى غرق (قال رب إن ابنى من أهلى) أى وقد وعدتني بنجاه أهلى ووعدك الحق الذى لا يخلف فكيف غرق وأنت أحكم الحاكمين؟ (قال يا نوح إنه ليس من أهلك) أى الذين وعدت إنجاءهم لأنى إنما وعدتك بنجاه من آمن من أهلك ولهذا قال (وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم) فكان هذا الولد ممن سبق عليه القول بالغرق لكفره ومخالفته أباه نبي الله نوح عليه السلام وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئه من ذهب فى تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه، وإنما كان ابن زنيه، ويحكى القول بأنه ليس بابنه وإنما كان ابن امرأته عن مجاهد والحسن وعبيد بن عمير وأبى جعفر الباقر وابن جريج» (٢).

فنبى الله نوح عليه السلام ظل يدعوا قومه تسعمئه وخمسين عاماً قبل الطوفان ومع ذلك لم يؤمن ابنه الذى عاش فى كنفه بنبوته، فهل نحمله مسؤوليه عدم إيمان ابنه ونقول ان الطعن بابنه يؤدى للطعن بنبوه أبيه؟ وما علاقه هذا بذاك؟!

ومثل هذا ما قصه القرآن من قصه زوجتى نوح ولوط إذ يقول رب العزه {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ} (التحریم: ١٠).

فهل كون امرأتى نوح ولوط كافرتين يوجب الطعن بنبوه هذين النبيين العظيمين؟ فكذلك كون الصحابه لم يؤمنوا بأجمعهم مسأله طبيعیه يحكم بها كل

١- القرآن الكريم- سورة هود- الآيه (٤٦).

٢- تفسير ابن كثير- ج ٢ - ص ٤٦٤.

عاقِل متجرد عن الأحكام المسبقة، وإلا فهل يعقل ان يتحول الآلاف من الأعراب الأجلاف الذين وصلت وحشيتهم الى درجه أنهم يدفنون الرضيعه وهى حيه خوفاً من العار، ويعبدون الأوثان المصنوعه من الخشب والحجاره، بين ليله وضحاها الى أناس متحضرين يتمتعون بأرقى النظم الديموقراطيه، والأنظمه الاجتماعيه الراقيه؟! هذا غير معقول! وهذا ليس راجعاً على النبي صلى الله عليه وآله بل ان طبيعه الأشياء تقتضى ذلك، فمجتمع موغل فى الوحشيه بهذه الصوره لا يمكن أن يؤمن بكبسه زر، بل يراد له عده أجيال من العيش وفق أنظمه سليمه حتى يصل لما يدعى من كونهم عليه، وهذا لا يمنع من وصول الوجدان لهذه المرتبه، فالقابليات عند البشر متفاوتة والاستعدادات مختلفه، وهذا ما يؤكد المنقول من التاريخ الإسلامى إن نُظِرَ اليه بعين الإنصاف لا بعين الانحراف.

روى فى المسند(١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشيخ انه حدثهم عن أبى برزه الأسلمى أنه قال كنا عند أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى عمله فغضب على رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رأيت ذلك قلت يا خليفه رسول الله اضرب عنقه، فلما ذكرت القتل صرف عن ذلك الحديث أجمع إلى غير ذلك من النحو فلما تفرقنا أرسل إلى بعد ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا أبا برزه ما قلت؟ قال: ونسيت الذى قلت قلت ذكرنيه، قال: أما تذكر ما قلت؟ قال: قلت لا والله قال: رأيت حين رأيتنى غضبت على الرجل فقلت اضرب عنقه يا خليفه رسول الله أما تذكر ذاك أو كنت فاعلاً ذاك؟ قال: قلت نعم والله والآن ان أمرتنى فعلت، قال ويحك أو ويلك ان تلك والله ما

هى لأحد بعد محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم.

قلت: انظر الى أبى برزه الأسلمى الصحابى المعروف, فبعد سنوات من الإسلام لم يتشرب الإيمان فى قلبه, فهو وبعد أن طلب رضى الخليفة لم يملك غير ان ينصحه بضرب رقبتة! والرجل لم يرتكب ما يحلل دمه.

وروى فى المسند(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال لما قدم علينا معاوية حاجاً قدمنا معه مكة, قال: فصلّى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف إلى دار الندوة قال وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً أربعاً فإذا خرج إلى منى وعرفات قصير الصلاة, فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة فلما صلّى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به, فقال لهما: وما ذاك, قال: فقالا له ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة؟ قال: فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما صنعت قد صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ومع أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما, قالوا: فإن ابن عمك قد كان أتمّها وإن خلافاك إياه له عيب قال فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربع!!

قلت: انظر الى دين الله الذى يتلاعب به الطلقاء, فمعاوية استحى أن يقال: خالف ابن عمه فى الصلاة فخرج فصلاها أربع!! مع أنه يقرّ أنه صلّاها مع النبى صلى الله عليه وآله وأبى بكر وعمر.

وقال ياقوت الحموى عن قصر عروه^(١): هو بالعقيق، منسوب إلى عروه بن الزبير ابن العوام بن خويلد، روى عروه بن الزبير أن رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، قال: يكون فى أمتى خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروه: فبلغنى أنه قد ظهر ذلك فتنحيت عن المدينة.

قلت: مات عروه بن الزبير قبل انقضاء القرن الهجرى الأول، وبشهادته فقد انتشر اللواط فى المدينة (دار الهجرة) قبل انقضاء قرن على شهادته النبى!! فأين قول النبى الذى زعموه «خير القرون قرنى»^(٢)! وإنما رأى الناس الرخاء فبدأوا يفكرون بما تفكر فيه الأمم عند الرخاء وقلة الدين، وهو البطر والطغيان والفساد الأخلاقى والتحلل.

يروى البخارى بسنده عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال «والله ما أخاف عليكم ان تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»^(٣) ان ما حذر منه النبى وخاف منه لهو نتيجة طبيعیه لأخلاق البشر ورغباتهم وطمعهم ونوازع الخير والشر فيهم فى كل عصر ومصر، فالدعوة الجديدة ستؤدى لدخول الشعوب المجاوره تحت حكم المسلمين، وهذا بدوره سيدر الأموال والثروات على الجميع بعد تنظيم التشريعات الاقتصادية، وهذا سيؤدى الى الطمع والمنافسه بين الطامحين للحكم والمتزلفين لهم مما سيقود للفساد والنزاع، وهذه سنن تسرى فى جميع المجتمعات التى مرت على الكره الأرضيه لا يشدُّ منها احد إلا المجتمع المعصوم وهو خارج عن كلامنا!

١- معجم البلدان - الحموى - ج ٤ - ص ٣٦٠ - ٣٦١.

٢- فتح البارى - ابن حجر- ج ٧- ص ٥.

٣- صحيح البخارى- ج ٢ - ص ٩٤.

إن سلوك البشر بما هم بشر يبقى منحازاً لما يتمناه ويريده لا لما عليه الواقع بما هو على الأرض, ومن يقول بعكس ذلك نضع أمامه علامه استفهام! ولا ننتهم هنا كل الناس بالميل القصدى لما يتمنون, ولكن كثيراً من التصرفات لها ما يبررها عند صاحبها وهو يحسب أنها متجردة تريد الحق لا غيره, فلو بسطنا مسأله تقييم رواه الحديث على بساط البحث فلن يشدّ عن هذه القاعده إلا بما لا يستحق الذكر, فالإناء ينضح بما فيه, فعندما تقرأ كتب الرجال تجد أن تقييماتهم تتسع وتضيق تبعاً لخلفياتهم الاجتماعيه والنفسيه والأجواء التى نشأوا فيها وترعرعوا بها, مثلاً نحن نجد ان ابن حجر والذهبي والعجلي هم أكثر من يشير الى كون الراوى الفلانى ناصبى أم لا, وغيرهم لا يشير بهذه الأهميه, مما يكشف عن أنهم يملكون نظره أوسع قليلاً من غيرهم, وإلا لكانوا سكتوا عن هذه (الظاهره) فى رواه الحديث فى العصر الأموى خصوصاً, كما سكت غيرهم وحاول التغافل عنها.

وكذلك أصحاب الجوامع الحديثيه الكبرى فنحن نجد أن صاحب الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل البخارى يسلك سلوكاً شاذاً مع الرواه لا يماثله أحد فيه إلا سلفيه اليوم! فهو يروى للحجاج الظالم وعبد الملك بن مروان (فى الأدب المفرد) وعمران بن حطان الخارجى مادح بن ملجم وحرير بن عثمان وغيرهم من كبار النواصب, بل إنه تساهل فى تضعيف الثقات من أهل السنه من الذين يروون فضائل على عليه السلام لأسباب واهيه, كما اتهمه ابن حجر بذلك (١), كما أنه يقوم ببتير أى حديث يشير الى رأى سىء لصحابى بغيره من الصحابه وما شجر بينهم من القتال, بل إنه يترك بعض الأماكن بيضاء بدون كتابه عندما يجد ان

الحديث يخالف (سنه الشيخين) كما فعل في موضوع (نكاح الدبر)! بينما يمتنع عن الروايه عن الإمام الصادق! يقول الذهبي (١) عن الإمام الصادق عليه السلام «لم يحتجَّ به البخارى واحتج به سائر الأمه» ومع هذا يقال عن صحيح البخارى أنه «أصح الكتب بعد كتاب الله» (٢)!

ولتصرفات البخارى التى عُيِّدَتْ انحرافاً «امتنع الحافظان الكبيران أبو زرعه الرازى (٢١٠-٢٦٤ هـ) وأبو حاتم الرازى (١٩٥-٢٧٥ هـ) لأجل انحراف البخارى فى العقيدته بنظرهما امتنعا عن الروايه عنه» (٣) ووصل الحد بنقد البخارى وانحرافه بأن أورده الذهبي فى كتابه «الضعفاء» (٤) (وذكر فى كتابه سير إعلام النبلاء أن البخارى ومسلم قد نُفيا من مدينه نيسابور) (٥)!

قد يعتذر معتذر لهؤلاء العلماء لكون المجتمع الفاسد الذى ورثه الناس عن بنى اميه تعارف هذا الشىء بل وصل الأمر الى من يحب علياً بأن يُعْرَقَب (٦)!! قال العجلي فى ترجمه مصدع (٧) «مصدع أبو يحيى المعرقب مولى معاذ بن عفراء كوفى تابعى ثقه عرقبه (٨) بشر بن مروان لوجه على بن أبى طالب.. فإذا كان الناس

-
- ١- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٦٧.
 - ٢- كتاب الأوائل - ابن أبى عاصم - ص ١٢.
 - ٣- المعايير العلميه لنقد الحديث - حسين الأنصارى - ص ٥٢-٥٣.
 - ٤- المعايير العلميه لنقد الحديث - حسين الأنصارى - ص ٧٥.
 - ٥- المعايير العلميه لنقد الحديث - حسين الأنصارى - ص ٧٥.
 - ٦- عرقبه: قطع عرقوبه / القاموس المحيط الفيروز آبادى - ج ٣ - ص ١٩٠ / والعرقوب: هو العصب الغليظ الموتى فوق عقب الإنسان / الصحاح الجوهري - ج ١ - ص ١٨٠.
 - ٧- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٨٠.
 - ٨- قال الفراهيدى ((عرقب: عرقت الدابه: قطعت عرقوبها، والعرقوب: عقب موتى خلف الكعبين، ومن الإنسان فوق عقب)) كتاب العين - الخليل الفراهيدى - ج ٢ - ص ٢٩٦ / والخبر مروى بشكل ثان: وهو أن بشراً عرقبه لكونه رفض أن يلعن علياً!

يُعرفون على جبههم لعلى فكيف بروايتهم لمناقبه وسوابقه فى الإسلام؟ وعلى العكس من ذلك فمن سبّه فسوف ينال الدنيا والقرب عند الأمراء..

وتتبع الأمويون حتى الآثار الفقهيه التى وردت عن على عليه السلام وجهدوا فى محوها, قال الرازى (١) «إن عليا عليه السلام كان يبالغ فى الجهر بالتسميه فلما وصلت الدوله إلى بنى أميه بالغوا فى المنع من الجهر سعيًا فى إبطال آثار على عليه السلام» وكانت العقوبه تصل لقطع الرقبه فيمن يروى فضائل على قال ابن عساكر (٢) (٣) بسنده «عن عبد الله بن شداد بن الهاد يقول لوددت أنى أقمت على المنبر من غدوه إلى الظهر فاذا ذكر فضائل على ثم أقوم فأنزل فيضرب عنقى», بل وأقل من روايه الفضائل, فالتسميه باسم على كانت تودى بصاحبها لذا فمن سمّاه أبوه باسم (على) كان يسعى لإخفائه أو تغييره حتى ينجو من العقاب والتهمه! قال ابن حجر (٤) «قال الليث قال على بن رباح لا أجعل فى حلّ من سمانى

١- تفسير الرازى- ج ١ - ص ٢٠٦.

٢- على بن الحسن بن هبه الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقى (٤٩٩ - ٥٥٧١ هـ = ١١٠٥ - ١١٧٦م): المؤرخ الحافظ الرحاله. كان محدث الديار الشاميه، ورفيق السمعانى (صاحب الأنساب) فى رحلاته, مولده ووفاته فى دمشق, له " تاريخ دمشق الكبير " يعرف بتاريخ ابن عساكر / الأعلام - خير الدين الزركلى - ج ٤ - ص ٢٧٣.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٢٩ - ص ١٥١.

٤- ابن حجر العسقلانى - أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على بن حجر الكنانى الحافظ أبو الفضل شهاب الدين العسقلانى ثم المصرى الشافعى ولد سنه ٧٧٣ وتوفى سنه ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائه. من مصنفاته آيات النيرات للخوارق المعجزات, إتباع الأثر فى رحله ابن حجر, إتحاف المهرة بأطراف العشره أعنى الكتب الستة والمسانيد الأربعة, الإتيقان فى فضائل القران, الأجوبه المشرقه عن الأسئلة المفرقه, الأحكام بما فى القرآن من الإبهام, أسباب النزول, الأسئلة الفائقه بالأجوبه اللائقه, الاستبصار على الطاعن المعتار, الإصابه فى تمييز الصحابه مطبوع, أطراف الصحيحين البخارى ومسلم, أطراف المختاره.. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ١٢٨ - ١٢٩.

عُلى فإن اسمى على وقال المقرئ كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه على قتلوه فبلغ ذلك رباحاً فقال هو على وكان (على) يغضب من على ويحرج على من سماه به»(١).

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم!

وقد تعامل علماء الرجال مع هذه المسألة بتباين واضح، فلو أخذنا عينه من الرواه الذين اتهموا بالتشيع وعينه من الرواه الذين اتهموا بالنصب لوجدنا التالى:

عمرو بن ثابت بن هرمز البكرى، شديد التشيع، غالٍ فيه، واهى الحديث(٢)، متروك الحديث(٣)، ليس بالقوى(٤)، ليس بشيء فى الحديث، ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه ورأيه، وكان متشيعاً مفرطاً(٥).

وذنب عمرو بن ثابت البكرى أنه روى: إنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين(٦). وهو يمدح الإمام جعفر الصادق عليه السلام بقوله: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبيين(٧). وروايته حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه(٨)، ولكن السبب الحقيقى لقولهم: غالٍ فى التشيع، مفرط، ليس بشيء فى الحديث، ضعيف الرأى، هو ما نقله عبد الله بن المبارك بأنه: يسبُّ

-
- ١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٨١ / سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ١٠٢ / تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٠ - ص ٤٢٩.
 - ٢- معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ - ص ١٧٣.
 - ٣- كتاب الضعفاء والمتروكين - النسائى - ص ٢٢٠.
 - ٤- الضعفاء الصغير - البخارى - ص ٨٧.
 - ٥- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٣٨٣.
 - ٦- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١ - ص ٦٦٠.
 - ٧- إحقاق الحق - التستري - ج ١١ - ص ٥٧٠.
 - ٨- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٥ - ص ١٢٠ - ١٢٢.

السلف (١) وقال سليمان بن الأشعث (٢) في تليد بن سليمان: سألت أبا داود عن تليد بن سليمان، فقال: رافضى خبيث، قال: وسمعت أبا داود يقول: تليد رجل سوء، يشتم أبا بكر وعمر.

فعلى هذا سبب كون تليد هذا رافضى خبيث هو أنه يشتم أبا بكر وعمر!

قال سبط بن العجمي (٣) (٤) «قال ابن معين: كذاب يشتم عثمان، وقال أبو داود: رافضى يشتم أبا بكر وعمر، وفي لفظ رافضى خبيث» فهو كذاب لكونه رافضى يشتم!!

وقال البستوى (٥) في عبد الله بن داهر «عبد الله بن داهر، أبو سليمان الرازي المعروف بالأحمري. وهو متروك الحديث. قال أحمد ويحيى: ليس بشيء. وقال: ما يكتب حديثه إنسان فيه خير... وقال ابن عدى: عامه ما يرويه في فضائل علي وهو متهم في ذلك».

فعندما تكون عامه الروايات في فضائل علي فهي تهمة قبيحة!

١- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٦ - ص ٩١.

٢- سؤالات الآجرى لأبى داود - سليمان بن الأشعث - ج ٢ - ص ٢٨٧.

٣- ابن حجر العسقلانى - أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن حجر الكنانى الحافظ أبو الفضل شهاب الدين العسقلانى ثم المصرى الشافعى ولد سنة ٧٧٣ وتوفى سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائه. من مصنفاته آيات النيرات للخوارق المعجزات، إتباع الأثر فى رحله ابن حجر، إتحاف المهرة بأطراف العشره أعنى الكتب الستة والمسائيد الأربعة، الإتقان فى فضائل القران، الأجوبه المشرقه عن الأسئلة المفرقه، الإحكام بما فى القرآن من الإبهام، أسباب النزول، الأسئلة الفائقه بالأجوبه اللائقه، الاستبصار على الطاعن المعثار، الإصابه فى تمييز الصحابه مطبوع، أطراف الصحيحين البخارى ومسلم، أطراف المختاره.. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ١٢٨ - ١٢٩.

٤- الكشف الحثيث - سبط ابن العجمى - ص ٨٠.

٥- موسوعه فى أحاديث الإمام المهدي، الضعيفه والموضوعه - الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوى - ص ٣٨.

قال العقيلي (١) (٢) فيه:

عبد الله بن داهر الرازي رافضى خبيث، عن عبد الله بن عبد القدوس أشرَّ منه كلاهما رافضيان، ومن حديثه ما حدثناه أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش بن عطيه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردها على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما..

فهل ياترى أن علماء السنه قد عاملوا كل من يسبَّ السلف بهذا الشكل، أم ان الأمر يتوقف على: من هم السلف؟ فعلماء أهل السنه يعاملون من يروى فضائل أهل البيت على مبدأ: الشك أولاً ثم البراءة! فهذا الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک والذي أراد ان يُنصف في الأحاديث التي تخصُّ فضائل أهل البيت، والتي لم يوردها الشيخان في صحيحيهما فلم تشفع له منزلته فأنهيم بأنه «رافضى خبيث» (٣) وأن عمله يعتبر «خيانه عظيمه» (٤) بينما قال عنه ابن حجر «هو أجل قدرا وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر في الضعفاء» (٥)، لشدما اختلفوا! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

١- محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي أبو جعفر الحافظ من أهل الحجاز محدث الحرمين صاحب التصانيف توفي بمكة المكرمه سنة ٣٢٢ اثنتين وعشرين وثلاثمائه، من تأليفه الجرح والتعديل، كتاب الضعفاء الكبير / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٣٣.

٢- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٥٠.

٣- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢.

٤- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢.

٥- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٣.

فى المقابل لو أخذنا نموذجاً للناصبى عندهم: نُعيم بن أبى هند إذ روى له مسلم والنسائى والترمذى وابن ماجه, قال عنه الذهبى(١): «هو كوفى ناصبى» ونقل عن الثورى قوله: «كان يتناول علياً رضى الله عنه»(٢) ومع هذا فهو «صدوق, ثقه»(٣) فما فرق شيعينا عن ناصبيهم؟! وقد استشعر ذلك الفرق فى التعامل مع الرواه ابن حجر فقال(٤): «قد كنت أستشكل توثيقهم الناصبى غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ولا سيما أن علياً ورد فى حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. ثم ظهر لى فى الجواب عن ذلك أن البغض ها هنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبى صلى الله عليه وآله - وسلم لأن من الطبع البشرى بغض من وقعت منه إساءه فى حق المبغض, والحب بعكسه, وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً, والخبر فى حب على وبغضه ليس على العموم فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبى أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم, والذي ورد فى حق

١- الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبى المحدث المؤرخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائمه, من مصنفاته أخبار أبى مسلم الخراسانى, أخبار قضاه دمشق بالأعلام بالوفيات, تاريخ الإسلام فى اثنى عشر مجلداً, التبيان فى مناقب عثمان بن عفان, التجريد فى أسماء الصحابه, تحريم الإديبار مجلدين, تذكره الحفاظ فى مجلدين مطبوع, تشبيه الخسيس بأهل الخميس, التعزیه الحسنه بالآخره, تقويم البلدان, توقيف أهل التوفيق فى مناقب ابن بكر الصديق, تهذيب التهذيب فى أسماء الرجال, الدرر اليتيميه فى سيره ابن تيميه أعنى تقى الدين احمد, دول الإسلام فى التاريخ, الروح والأوجال فى نبأ المسيح والدجال, سيره الحلاج, سير النبلاء فى التاريخ والتراجم فى عشرين مجلداً, العبر فى خبر من غير, العذب السلسل فى الحديث المسلسل, العلو للعلو الأعلى الغفار فى إيضاح الأخبار, عنوان السير فى ذكر الصحابه, فتح المطالب فى مناقب على ابن أبى طالب/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ٢ - ص ١٥٤.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٧١.

٣- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٧١.

٤- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٤١١.

على من ذلك قد ورد مثله فى حق الأنصار وأجاب عنه العلماء إن بَعْضَهُم لأجل النصر كان ذلك علامه نفاقه, وبالعكس فكذا يقال فى حق على, وأيضاً فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجه والتمسك بأمر الديانه, بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع فى الأخبار والأصل فيه أن النواصب اعتقدوا أن علياً رضى الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانه بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتِلَتْ أقاربه فى حروب على»..

ولا حول ولا قوه إلا بالله!!

الناصبى: تعريفه وبيان

اختلفت تعريفات علماء اللغة والحديث من أهل السنّه فى تعريف الناصبى, وإن كانت تعريفاتهم قريبه من بعضها, فقد قال ابن منظور (١) «الناصب قوم يتدينون ببغض على» (٢), فالنواصب عند ابن منظور من يجعل بغض على ديناً يتقرب به الى الله, وهذا يقتصر على الذى يعتقد ذلك فعلاً ويخرج منه من كان يبغضه لأجل ثأر قبلى أو منافسه دنيويه.

وقاربه الزبيدى فى ذلك فقال (٣) «وأهل النصب: وهم المتدينون ببغضه

١- ابن منظور - محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبو الحسن على بن أحمد الأنصارى الرويفعى الإفريقى جمال الدين أبو الفضل المعروف بابن منظور الأديب اللغوى نزيل مصر ولد سنة ٦٣٠ وتوفى بمصر سنة ٧١١ إحدى عشره وسبعمائه, من مصنفاته تهذيب الخواص من دره الغواص للحريرى, الجمع بين صحاح الجوهرى والمحكم لابن سيده, ذيل على تاريخ ابن النجار, سرور النفس فى مختصر فصل الخطاب للتيفاشى عشر مجلدات, لسان العرب فى اللغة عشرين مجلدا/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ٢ - ص ١٤٢.

٢- لسان العرب - ابن منظور - ج ١ - ص ٧٦٢.

٣- تاج العروس - الزبيدى - ج ٢ - ص ٤٣٦. مرتضى الزبيدى - السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الزبيدى اليمنى ثم المصرى الحنفى الفقيه اللغوى الصوفى الشهير بالمرتضى ولد سنة ١١٤٥ وتوفى سنة ١٢٠٥ خمس ومائتين والفر, من تصانيفه إتحاف الأصفياء بسلاك الأولياء, إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وآل بيته الكرام, إتحاف الساده المتقين فى شرح إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى فى إحدى عشره مجلد مطبوع بمصر, إتحاف سيد الحى بسلاسل نبى طى, الاحتفال بصوم الست من شوال الأربعون المختلفه فيما ورد فى الأحاديث فى ذكر عرفه. إسعاف الأشراف مقامه إسعاف الراغبين فى سيره المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين. إعلام الأعلام بمناسك بيت الله الحرام, ألفيه السند ومناقب أصحاب الحديث, الانتصار لوالد النبى المختار, إيضاح المدارك عن نسب العواتك/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ٢ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

سيدنا أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين أبي الحسن علي بن أبي طالب، رضى الله تعالى عنه وكرم وجهه ؛ لأنهم نصبوا له، أى: عادوه، وأظهروا له الخلاف، وهم طائفه من الخوارج، وأخبارهم مستوفاه فى كتاب المعالم للبلاذرى.

لكن الزبيدى حصر الأمر بالخوارج، وهذا غير دقيق كما سيتضح إذ أن النصب مذهب معروف منتشر بين أكثر من اتجاه سياسى وعقدى منذ الصدر الأول للإسلام، وتختلف مناشئه.

أمّا علماء الرجال فهم يطلقون الأمر ولا يحصرونه بالتّيدين بالبغض، يقول ابن حجر «والنصب بغض على وتقديم غيره عليه»^(١) والإطلاق بالبغض هنا يشمل كل من يبغض الإمام لأى سبب كان.

لكن الملاحظه هى ما المعنى بقوله «تقديم غيره عليه»!! فإن كان مطلق التقديم فكل أهل السنه على رأى ابن حجر نواصب! ولم نجد أحداً تطرق لتعريف ابن حجر على خطورته!.

ويقول ابن تيميه^(٢) «النواصب هم الذين يؤذون أهل البيت بقول أو

١- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ج ١ - ص ٤٥٩.

٢- ابن تيميه - أحمد بن شهاب الدين عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيميه الحافظ. تقى الدين أبو العباس الحرانى ثم الدمشقى الحبلى الفقيه المحدث ولد سنه ٦٦١ وتوفى سنه ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائه من تصانيفه إثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدين، إثبات المعاد والرد على ابن سينا، الاجتماع والافتراق فى مسائل الإيمان والطلاق الاعتراضات المصريه على الفتاوى الحمويه، اقتضاء الصراط المستقيم فى الرد على أهل الجحيم، بيان تلبيس الجهميه فى تأسيس بدعهم الكلاميه، بيان الدليل على بطلان التحليل / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ١٠٥.

عمل» (١) ويقول في مكان آخر «النواصب الذين يسبونهُ أو يفسقونهُ أو يكفرونهُ» (٢).

ولكن الحق أن المصطلح شرعى عقدي، ولا علاقته للأصل اللغوى فيه من حيث هو أصل، بل أن نطاق الاستعمال الشرعى هو الذى يقرر، وأهل الاختصاص هنا هم علماء الحديث لا غيرهم فيتحصل لدينا أن الناصبى هو الذى يذمُّ أمير المؤمنين ويؤذيه لأى سبب كان وهذا الكلام يشمل أذيته فى حياته وبعد مماته عليه السلام.. وقد قرر هذا الذهبى بقوله «من تعرض للإمام على بدم فهو ناصبى» (٣).. وبهذا تعلم مدى الأمانه فى قول ابن تيميه «إن الشيعة يسمون من اثبت خلافه الخلفاء الثلاثة ناصبياً بناء على أنهم لما اعتقدوا انه لا ولاية لعلى إلا بالبراءه من هؤلاء جعلوا كل من لم يتبرأ من هؤلاء ناصبياً» (٤)!

حكم سب الصحابه عند فقهاء أهل السنه

يظهر من كلام فقهاء أهل السنه أنهم تنازعوا فى مسأله تكفير من سبَّ الشيخين، بل وأصلوهما الى مرتبه من سبَّ الأنبياء، أما غير الشيخين فالمسأله

١- العقيدہ الوسطیہ - ابن تيمیہ - ص ٢٤٨.

٢- منهاج السنه النبويه - ابن تيمیہ - ج ٧ - ص ٣٣٩.

٣- سير اعلام النبلاء - الذهبى - ج ٧ - ص ٣٧٠.

٤- ابن تيمیہ حياته عقائده - صائب عبد الحميد - ص ٢٦٠.

هينه! ولا أعرف (وليتنى كنت أعرف) ما الخصوصية التي للشيخين حتى يكون لسببهم حكم خاص! وهل صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله حديث في النهي عن سبهم كما صح لأمر المؤمنين؟ ولكن الظاهر للمتبع أن كثيرا من الأحكام الشرعية عند أهل السنه تدور مدار الموروث لكون الموروث عندهم مقدّس، فهم ورثوه عن الصحابه والتابعين ولا يعقل للصحابه ان يعملوا من تلقاء أنفسهم بدون بيان شرعى لذا جعلوا عمل الصحابي من مصادر التشريع! ولهذه أشباه، فهم عندما أرادوا جعل الصحابه فى طبقات لبيان الشرفيه والأفضليه ولما وجدوا أن أبا بكر هو الخليفه الأول وعمر هو الثانى وعثمان الثالث وعلى الرابع لم يجدوا بدأ من القول إن هذا الترتيب هو الترتيب الواقعى عند الناس وعند الله وإلا فكيف صاروا هكذا!! حتى قال قائلهم: «من قدّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثنى عشر ألف، قبض رسول الله وهو عنهم راضٍ» (١) فالمسأله أن هؤلاء الصحابه هم قالوا! وليس الله ولا نبيه صلى الله عليه وآله. قال ابن عابدين (٢)... (٣) «طلب مهم: فى حكم سب الشيخين وأقول:...، لما قدمناه من قبول توبه من سب الأنبياء عندنا، خلافاً للمالكيه والحنابله، وإذا كان كذلك فلا وجه للقول

١- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٢٤٩.

٢- ابن عابدين - السيد محمد أمين عابدين بن السيد عمر عابدين بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي الحنفي المفتى العلامة الشهير بابن عابدين ولد سنة ١١٩٨ وتوفى سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين والـ. له من التصانيف الإبانة عن اخذ الأجره على الحضانه، إتحاف الذكى النبيه بجواب ما يقول الفقيه، إجابته الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والابدال والأوتاد والغوث، أجوبه محققه عن أسئله مفرقه، إعلام الأعلام بأحكام إقرار العام، تحبير التحرير فى إبطال القضايا لفتح بالغبن الفاحش بلا تغرير/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٣٦٧.

٣- حاشيه رد المحتار - ابن عابدين - ج ٤ - ص ٤٢٢.

بعدم قبول توبه من سبَّ الشيخين, بل لم يثبت ذلك عن أحد من الأئمة فيما أعلم اه. ونقله عنه السيد أبو السعود الأزهرى فى حاشيه الأشباه اه. أقول: نعم نقل فى البزايه عن الخلاصه أن الرافضى إذا كان يسبُّ الشيخين ويلعنهما فهو كافر, وإن كان يفضل علياً عليهما فهو مبتدع اه. وهذا لا يستلزم عدم قبول التوبه, على أن الحكم عليه بالكفر مشكل لما فى الاختيار: إتفق الأئمة على تضليل أهل البدع أجمع وتخطئتهم, وسبُّ أحد من الصحابه وبغضه لا يكون كفراً, لكن يُضلل الخ».

ويقول النووى (١) وهو يُعمَّم فى الكلام (٢) «إعلم أن سبَّ الصحابه رضى الله عنهم حرام من فواحش المحرمات, سواء من لابس الفتن منهم وغيره, لأنهم مجتهدون فى تلك الحروب متأولون كما أوضحناه فى أول فضائل الصحابه من هذا الشرح, قال القاضى: وسبُّ أحدهم من المعاصى الكبائر, ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يُعزَّر ولا يُقتل, وقال بعض المالكيه يُقتل لقوله صلى الله عليه - وآله - وسلم (لا تسبوا أصحابي, فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)»..

والظاهر أن التعميم فى الحكم بين الشيخين وغيرهما عند النووى شاذٌ عن

١- النووى (٦٣١ - ٦٧٦ ه = ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى الحورانى، النووى، الشافعى، أبو زكريا، محبى الدين: علامه بالفقه والحديث. مولده ووفاته فى نوا (من قرى حوران، بسوريه) واليه نسبته, تعلم فى دمشق، وأقام بها زمناً طويلاً. من كتبه: تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين والدقائق وتصحيح التنبيه فى فقه الشافعيه رأيت مخطوطه قديمه منه باسم التنبيه على ما فى التنبيه، والمنهاج فى شرح صحيح مسلم - / الأعلام - خير الدين الزركلى - ج ٨ - ص ١٤٩.

٢- شرح مسلم - النووى - ج ١٦ - ص ٩٣.

غيره، ففي حواشى الشروانى(١) «قال السبكى فى الحلبيات فى تكفير من سبَّ الشيخين وجهان لأصحابنا، فإن لم نكفره فهو فاسق لا تقبل شهادته، ومن سبَّ بقيه الصحابه فهو فاسق مردود الشهاده، ولا يغلط فيقال شهادته مقبوله انتهى».

ومن تتبع كلام كبار الفقهاء عندهم تجده متشابها إلا فى الصياغه، قال ابن نُجيم المصرى(٢) (٣) «الثانيه: الردّه بسب الشيخين أبى بكر وعمر، وقد صرح فى الخلاصه والبرازيه بأن الرافضى إذا سبَّ الشيخين وطعن فيهما كفر، وإن فضّل علياً عليهما فمبتدع، ولم يتكلما على عدم قبول توبته. وفى الجوهره: من سبَّ الشيخين أو طعن فيهما كفر ويجب قتله، ثم إن رجع وتاب وجدّد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهيد: لا تقبل توبته وإسلامه ونقتله، وبه أخذ الفقيه أبو الليث السمرقندى وأبو نصر الدبوسى وهو المختار للفتوى اه. وحيث لا تُقبل توبته عُلِمَ أن سبَّ الشيخين كسبَّ النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، فلا يفيد الإنكار مع اليّنه كما تقدم عن فتح القدير لأننا نجعل إنكار الرده توبه إن كانت مقبوله كما لا يخفى».

١- حواشى الشروانى - الشروانى والعبادى - ج ١٠ - ص ٢٣٥.

٢- ابن نُجيم المصرى - زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبى بكر الشهير بابن نجيم المصرى الفقيه الحنفى ولد سنه ٩٢٦ وتوفى سنه ٩٧٠ سبعين وتسعمائه له من التصانيف، الأشباه والنظائر فى الفروع، البحر الرائق شرح كنز الدقائق فى الفروع، تحرير المقال فى مسأله الاستبدال، التحفه المرضيه فى الأراضى المصريه، تعليق الأنوار على أصول المنار للنسفى، حاشيه على جامع الفصولين، الخير الباقى فى جواز الوضوء من الفساقى، الرسائل الزينيه فى مذهب الحنفيه وهى أربعون رساله فى الفقه، رفع الغشاء عن وقت العصر والعشاء. شرح أوائل الهدايه، الفتاوى الزينيه فى فقه الحنفيه، فتح الغفار فى شرح المنار، الفوائد الزينيه الملتقط من فرائد الحسينيه. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٣٧٨.

٣- البحر الرائق - ابن نجيم المصرى - ج ٥ - ص ٢١٢.

فالنزاع وقع في سبِّ الشيخين ليس غيرهما، بينما جاءت الروايات الناهية عن سبِّ علي لا غيره!! وهذا مقصود، فالذى يسب الشيخين هو شيعى رافضى خبيث يجب أن لا يُستتاب ولا تقبل شهادته ولا حديثه لأن سب الشيخين بمنزله سبِّ النبي صلى الله عليه وآله، أما من سبَّ علي فهل تُردُّ شهادته أم لا فيه نظر!! والأفضل أن ترد شهادته! ولكن يُقبل حديثه لكونه قد سبَّه قربه لوجه الله، أما الذى يسبُّ الشيخين فهو ملعون! ولهذا فيجب ان تجمع الأدله القرآنيه والحديثيه على إثبات ذلك لأنه لم ترد الأدله صريحه فى مساواه من سبَّ احد الصحابه بمن سبَّ النبي إلا لعلى عليه السلام!

وعندما نراجع كتب الرجال وعلم الحديث والدرايه عند أهل السنه فنحن نجد اختلافاً فى تقييم من يسب الصحابه ولكنهم اتفقوا على الروايه عنه إذا كان يسبُّ علياً وحده!! فهم يتكلمون فى كتبهم عن نظريات لا تُطبَّق، فمثلاً يقول ابن حجر(١) فى إسحاق بن سويد «وذكره العجلي فقال ثقه، وكان يحمل على علي، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أبو العرب الصقلى فى الضعفاء كان يحمل على علي تحاملاً شديداً، وقال لا أحب علياً وليس بكثير الحديث ومن لم يحب الصحابه فليس بثقه ولا كرامه».

وقال مغلطاي(٢) فى إسحاق بن سويد «لما ذكره أبو العرب فى (الضعفاء) قال: كان يتحامل على علي تحاملاً شديداً، وقال: لا أحب علياً وليس بكثير الحديث، وروى عن النبي - عليه السلام - أنه قال لعلى: (لا- يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)، فمن لم يحب الصحابه فغير ثقه ولا كرامه!»

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

٢- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٩٦.

بنما نجد البخارى ومسلم والنسائى وابو داود قد رووا عنه, ومن روى له البخارى ومسلم «فقد جاز القنطره»(١) كما يقولون!
فكيف جاز إسحاق بن سويد القنطره وهو ناصبى منافق بنص كلام النبى صلى الله عليه وآله, ويسب الصحابه؟!

وقال ابن حجر(٢) فى ربيعه بن يزيد «وقال بن عبد البر فى آخر ترجمه ربيعه الجرشى أما ربيعه بن يزيد السلمى فكان من النواصب يشتمُّ علياً, قال أبو حاتم لا يُروى عنه ولا كرامه ومن ذكره فى الصحابه لم يصنع شيئاً».

قلت: من الواضح أن ما حكاه ابو حاتم هى قاعده مفادها «إن من يسبُّ علياً او الصحابه لا يروى عنه ولا كرامه» فلم لم يطبق احد هذه القاعده؟!

وأما قول ابن حجر(٣) «قد كنت أستشكل توثيقهم الناصبى غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ولا سيما أن علياً ورد فى حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. ثم ظهر لى فى الجواب عن ذلك أن البغض ها هنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبى صلى الله عليه وآله - وسلم لادن من الطبع البشرى بغض من وقعت منه إساءه فى حق المبغض والحب بعكسه وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً والخبر فى حب على وبغضه ليس على العموم فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبى أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم, والذى ورد فى حق على من ذلك قد ورد مثله فى حق الأنصار, وأجاب عنه العلماء أن بَعْضَهُم لأجل النصر كان ذلك علامه نفاقه, وبالعكس, فكذا يقال فى حق على وأيضاً فأكثر من يوصف

١- فتح البارى- ابن حجر - ج ١٣ - ص ٣٨٢.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٩٨.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٤١١.

بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجه والتمسك بأمر الدينه، بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع فى الأخبار، والأصل فيه أن الناصبه اعتقدوا أن علياً رضى الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانه بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتل أقاربه فى حروب على!!..

قلت: تخصيصه الحكم بالنفاق على من أبغض أمير المؤمنين عليه السلام بشرط أن يكون البغض لنصره النبى صلى الله عليه وآله لهو حيله لإخراج بعض الصحابه الذين ثبت بغضهم لأمير المؤمنين عليه السلام، فهم أمام أمرين لا ثالث لهما، إما ان يقولوا بهذا الفهم المحرّف وإما ان يحكموا على هؤلاء الصحابه بالنفاق وفيهم معاويه (وغيره) من كبار الصحابه! فاختاروا المعنى الأول وقتنوا هذا البغض بهذا المجال! وأنت لو تأملت الحديث لا تجد فيه تخصيصاً أصلاً! وإلا لم تعضده أحاديث أخر بهذا المعنى منها قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى وفاطمه والحسن والحسين عليه السلام «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»(١) وهل سيقول ابن حجر هنا بالتخصيص أيضاً؟!

وإن كان للتفريق بين الحديث الخاص ببغض علي عليه السلام والحديث الخاص ببغض الأنصار وجه! لكون الإطلاق والتخصيص هنا فرع على العصمه، فمن كان معصوماً كان الإطلاق وادصاص بحقه لكونه سيصبح حقاً مطلقاً كما فى قوله تعالى «على مع الحق والحق مع على» وأما من لم يكن معصوماً فينظر فى الحديث على وجه آخر.

١- المعجم الأوسط - الطبرانى - ج ٣ - ص ١٧٩ / المعجم الكبير - الطبرانى - ج ٢٣ - ص ٣٣٤ / مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٩ -

علماً أن أحمد بن حنبل قد فسر حديث «لا يبغضك إلا منافق» بأنه البغض المطلق بلا تخصيص ولا تقنين! وقال النووي (١) في شرحه على صحيح مسلم «قوله صلى الله عليه - وآله - وسلم (آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار وفي الرواية الأخرى حب الأنصار آية الإيمان وبغضهم آية النفاق, وفي الأخرى لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق, من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وفي الأخرى لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر, وفي حديث على رضى الله عنه والذي فلق الحبه وبرأ النسمة إنَّه لعهد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) قد تقدم أن الآيه هي العلامة, ومعنى هذه الأحاديث أن من عرف مرتبه الأنصار وما كان منهم في نصره دين الإسلام والسعى في إظهاره, وإيواء المسلمين, وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام, وحبهم النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وحبه إياهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه, وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إثارة للإسلام, وعرف من على بن أبي طالب رضى الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم, وحب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم له وما كان منه من نصره الإسلام وسوابقه فيه ثم أحب الأنصار وعلياً لهذا كان ذلك من دلائل صحه إيمانه وصدقه في إسلامه لسروره بظهور الإسلام والقيام بما يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه - وآله - وسلم ومن أبغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سريرته, والله أعلم».

وهذا هو الحق, وهذا ما فهمه الصحابه إذ يقول جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد رضى الله عنهما «ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم على» (٢).

١- شرح مسلم - النووي - ج ٢ - ص ٦٣ - ٦٤.

٢- الاستذكار - ابن عبد البر - ج ٨ - ص ٤٤٦ / سنن الترمذى - الترمذى - ج ٥ - ص ٢٩٨.

النواصب.. واختلاق الحديث

إن من يستعرض روايات النواصب يجد أن جزءاً غير قليل منها ذو بعد سياسى له علاقه بالخلافه وبنى هاشم وبنى أميه, وتفضيل بعض الصحابه على بعض بل حتى بأحكام فقهيه ينتصرون فيها لبعض على حساب بعض آخر وروايه تاريخ لقيطٍ للتقديس والتدنيس(١), وقد تجتمع عدّه أسباب فى المساعدة على الكذب عند الراوى, أوصلها إبراهيم فوزى الى خمسّه أسباب هي(٢):

عدم النص على نظام الحكم فى الإسلام, مما دفع بالصحابه بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبنى النظام القبلى فى اختيار رئيس القبيله الذى كان سائدا فى الجزيره العربيه, والقائم على الشورى أو الاستخلاف.

عدم تدوين السنه فى العصر الإسلامى الأول, وهى تشكل المصدر الثانى للشريعه الإسلاميه, مما أفسح المجال للكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى جميع المجالات حسب أهواء وأغراض الناس.

عدم قيام سلطه تشريعيه فى الإسلام بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم, وقد ظهر الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكى تستوعب الشريعه الحاجات المستجده للمسلمين.

حلول الاجتهاد محل السلطه التشريعيه واختلال الاجتهادات مما أدّى إلى ظهور المذاهب الفقهيه, وتحولها إلى طوائف دينيه, وقد استعانت هذه المذاهب

١- من الطريف ما كتبه (محمد عثمان الخشت فى كتابه مفاتيح علوم الحديث ص ٧٨) فى الحديث حول كيفيه معرفه الروايات الموضوعه بقوله: ((أن توجد فى الراوى قرينه وضعه للحديث, مثل ان يكون الراوى رافضيا, والحديث فى فضائل آل البيت))! فالقاعده صحيحه ولكنه لو طبقها على النواصب قبل لجااء بنتائج واضحه, وهيهات!

٢- تدوين السنه - إبراهيم فوزى - ص ٧٧-٧٨.

بالكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي تحقّق أهدافها وأغراضها.

توسّع الدوله الإسلاميه بسرعه فائقه، وانضمام شعوب وأمم من أجناس مختلفه إلى هذه الدوله، انتقلت معها ثقافات وعاداتها وعصبياتها ومفاهيمها الدينيه إلى المسلمين. وقد ظهر الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي يتسع الإسلام للأفكار والثقافات الدخيله.

وقد أجاد وأحسن، وإن كانت هذه الأسباب تتفاوت بسعه بعضها على حساب بعض آخر، فالنقطه الثانيه «عدم تدوين السنه في الصدر الإسلامى الأول» قد تكون القاعده التي تأسست عليها كل الانحرافات التي جاءت من بعد، فحيث لا كتاب معصوم بعد كتاب الله حدث هنا الفجوه التي يجب أن تملأ، ولما لم يكن الصحابه كلهم فقهاء، احتاجوا لردم الفراغ فعملوا برأيهم، إذ أن «الصدّيق جمع الناس بعد وفاه نبيهم صلى الله عليه وآله فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشدّ اختلافاً فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرّموا حرامه»^(١)!

وروى الرامهرمزى^(٢) «حدثنا عبد الله بن علي بن مهدي، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي الأشج قال: قال خالد بن نافع مولى أبي موسى: عن سعيد بن أبي برده قال: كنت إذا سمعت من أبي موسى الحديث قمت فكتبته، فلما كثر قيامي قال: يا بُنى، كثر قيامك. قلت: إنى أكتب هذا الذي أسمع منك، قال: فأب به. قال: فجنّت به، فقرأته عليه. فقال: نعم، هكذا سمعت من رسول الله صلى الله

١- أضواء على الصحيحين - محمد صادق النجمي - ص ٤٧.

٢- الحد الفاصل - الرامهرمزى - ص ٣٨٤.

عليه - وآله - وسلم، ولكن أخاف أن تزيد فيه وتنقص، فدعا بإجانه فصب فيها ماء، ثم طرح تلك الكتب فيها فمحاها».

فلو صح قول أبي موسى الأشعري من أنه كان يخاف ويتورع من ان ينقل عنه الحديث ويزاد وينقص، فهذا الكلام كاشف عن طريقه تفكير بعض الصحابه وهى طريقه بدائيه وفجّه! فالكتابه تعصم الشئنه عن الزياده والنقيصه، وليس العكس، ولكن البعد الاجتماعى لعب دوره لهؤلاء (المتورعين)، فلفرط إغراق أمه العرب فى الجهل، وعدم وجود كتب وثقافه وبعده حضارى لهم، فقد ظلوا يخافون من الكتب والكتابه والتعليم المكتوب لفتهه تزيد على القرن الى عهد عمر بن عبد العزيز!! وهذا هو القسم الساذج من الصحابه، أمّا الصحابه الذين نعتقد أنّ لهم مآرب معروفه فى النهى عن كتابه السنه فهم القسم الأقوى، والذى تناول الحكم بعد رحيل النبى صلى الله عليه وآله، ومع أنهم رووا عن النبى صلى الله عليه وآله قوله «يوشك رجل منكم متكئا على أريكته يُحدّث بحديث عنى فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حرام حرّمناه! إلا وأنّ ما حرّمه رسول الله مثل الذى حرم الله»^(١) وهذا كلام واضح غير قابل للتأويل فى المسأله، ومع هذا فنرى «أن الصحابه راحوا يكتبون الحديث والسنن حتى كثرت عندهم الكتب، فوصل خبرها الى عمر فقام فيهم خطيبا فقال: أيها الناس انه قد بلغنى انه قد ظهرت فى أيديكم كتب فأحبها الى الله أعدلها وأقومها، فلا ييقين احد عنده كتابا إلا أتانى به فأرى رأى به!»^(٢)، والأكيد أن الذين كتبوا عدد غير من الصحابه مثل

١- سؤالات حمزه - الدارقطنى - ص ٥ - ٦ / مسند احمد - ج ٢ - ص ٣٦٧ / مسند الدارمى - ج ١ - ص ١٤٤.

٢- تاريخ السنه النبويه - صائب عبد الحميد - ص ٧٩.

عبد الله بن عمرو بن العاص ونفر معه.

ولمّا كان بعض المؤلفين بين أمرين لا ثالث لهما إمّا ان يحمّل مسؤوليه كثره الكذب فى السنه المرويّه لمن مَنع كتابه الحديث وروايته، أو انه يحمّل المسؤوليه للنبي (وحاشاه)، ومع الأسف اختاروا الانحياز ومن طرف خفى الى الرأى الثانى! إذ قال احدهم (١) «إن الخلافات التى قامت فى الإسلام حول تشريع السنه، والتى قسّمت المسلمين إلى مذاهب مختلفه، ترجع إلى سببين رئيسيين هما:

السبب الأول، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن كتابه أى شىء عنه، فقال كما رواه مسلم فى صحيحه (لا تكتبوا عنى غير القرآن، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه، وحدّثوا عنى ولا حرج، ومن كذب على فليتبوأ مقعده من النار) ولم تُكتب السنه فى حياه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا فى حياه الصحابه من بعده مثلما كُتبت القرآن. وقد تمسّك الصحابه بحديث النهى عن كتابتها، وحارب الخلفاء الراشدون، وعلى رأسهم الخليفتان أبو بكر وعمر كتابه السنه، ومضى القرن لأول للهجره ولم يُكتب شىء منها وقد انتشر الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلال هذه الفتره الطويله لعوامل مختلفه.

وبقيت السنه طوال هذه المده سائبه على ألسنه الناس يتحدّثون بها من الذاكره، دون وجود مستند يؤكد الصحيح فيها من الموضوع، وقد أتيح تدوينها من قبل الخليفه عمر ابن عبد العزيز فى بدايه القرن الثانى، لوضع حد للكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما تم جمع جانب منها فى القرن الثانى، وأنجز جمعها فى القرن الثالث فى سته كتب عن طريق الروايه والسماع من الناس الذين كانوا يحفظونها، نقلًا عن أناس قبلهم، سمعوا منها منهم بالتتابع، واحداً عن

آخر حتى تنتهي إلى الصحابي الذي سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد اعتمدت هذه الطريقة على الثقة بعدالة رجال الإسناد وصدق الذين رووها وتناقلوها. ولكن هذه الطريقة لم تسلم من تسرب أحاديث كثيرة كاذبه وموضوعه إلى الكتب الستة التي دونت فيها السنه, فكانت موضع خلاف بين المذاهب.. الخ».

فالمؤلف هنا جعل النهي عن الكتابه والمنسوب للنبي هو السبب الأول لاختلاف المسلمين! وهل هذا يتلائم مع قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (١)؟!

إن القول بالنهي عن السنه والامر بالقرآن لا يصح لأدنى تأمل «فالأحاديث والسنه تبين ما لم يفصله القرآن فمثلا: جاء في القرآن وجوب إقامة الصلاة ولكنه لم يفصل أركانها وعدد ركعاتها بينما نلاحظ النبي صلى الله عليه وآله فصل أحكام الصلاة بإقامته لها وتعليمها للناس... وهكذا الحج والفرائض وأحكام الزكاه والجهاد وآلاف مثلها من الأحكام» (٢).

ولما كان الكثير من الفقهاء والرواه في العصرين الأموي والعباسي يروون ما يريد الحاكم ورأس الدوله ويكيفون الفقه والشريعه حسبما يريده الحاكم فقد رووا أحاديث في نسخ حكم النبي بعدم الكتابه! إذ «لم يرد على لسان أحد من المتقدمين, قبل خلافه عمر بن عبد العزيز, أنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نسخ حديث النهي عن كتابه السنه, فهذه المقوله ظهرت بعد عصر عمر ابن عبد العزيز لتبرير جواز كتابتها. وقد بقى فقهاء كثيرون بعده يكرهون تدوين

١- القرآن الكريم - كتاب الله تعالى - الأنبياء ١٠٧.

٢- أضواء على الصحيحين - محمد صادق النجمي - ص ٣٩-٤٠.

السنة ويتمسكون بموقف الصحابه فى تحريم كتابتها»(١) ومن هذا ترى مدى الشطط فى رأى من نسبه النهى عن الحديث والاقتصار على السنة الى الشيعة! فقال أحدهم «ذهب بعض أصحاب الآراء الجامحه من الفرق والطوائف إلى إنكار حجية السنة جملة وتفصيلاً متواتره كانت أو آحاداً... وأصل هذا الرأى الفاسد وهو رد السنة والاقتصار على القرآن هو طائفه من غلاه الرافضه ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن»(٢)!

والعجب من الذى يصور أن الصحابه كانوا طوع أمر النبى فهو يأمر فيطيعون ويشير ويعملون! بل كان الأمر عكس ذلك, فهم يعصونه تاره ويناقشونه تاره ويطيعونه تاره أخرى, وهذا طبيعى فى مجتمع غارق فى الجهل, حتى كان من أمرهم ان ينادوا النبى صلى الله عليه وآله بقولهم «يا محمد» بدون أى احترام, وخطابه تعالى لهم فى سوره الحجرات واضح لا يحتاج لمزيد بيان إذ يقول جل وعلا- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} (الحجرات: ١-٤)(٣) فأمه تحتاج لتعليمها حتى كيفيه تكليم النبى واحترامه ما أصعب انقيادها للحق! لذا فقد عانى النبى صلى الله عليه وآله منهم الأمرين من جراء خشونتهم وجلافتهم! قال الحافظ عبد الرحيم العراقى(٤) «أخبرنى محمد بن

١- تدوين السنه - إبراهيم فوزى - ص ٧٠-٧١.

٢- منهج الشيخ الألبانى فى التصحيح والتضعيف - محمد العريس - ص ٣٠.

٣- القرآن الكريم - كتاب الله تبارك وتعالى - الحجرات الآيه ١-٥.

٤- كتاب الأربعين العشاريه - عبد الرحيم العراقى - ص ١٥٦ - ١٥٧.

محمد بن إبراهيم بن أبي الغنائم بقراءتي قال: أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني قالاً: أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادي قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن بيان قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الصفار قال: أخبرنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب - رضی الله عنهما - قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج، قال: فلما قدمنا مكة قال: (اجعلوا حجكم عمره) قال: فقال الناس: يا رسول الله! قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلها عمره؟! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (انظروا الذي أمركم به فافعلوا). قال: فردوا عليه القول، فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه، فقالت: من أغضبك أغضبه الله قال: «وما لي لا أغضب وأنا أمر بالأمر فلا أتبع؟! لذلك ترى الصحابة بعد النبي تسابقوا في اختراع العبادات وابتداع الأحكام كل برأيه، وكلهم متأولون مأجورون!

روى إسحاق ابن راهويه (١) «أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: رأيت عبد الله بن الزبير يصلى ركعتين بعد العصر، فقلت له: ما هذا؟.

فقال: أخبرتني عائشه، عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه كان يصلى ركعتين بعد العصر (في بيتي) قال: فأتيت عائشه، فسألتها، فقالت: صدق، فقلت لها: فاشهد، لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: (لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا بعد الفجر حتى تطلع

(الشمس)، فرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يفعل ما أمر ونفعل ما أمرنا!!

وروى مسلم النيسابورى (١) «حدثنى على بن خشرم أخبرنا ابن عيينه عن الزهرى عن عروه عن عائشه ان الصلاه أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاه السفر وأتمت صلاه الحضر، قال الزهرى: فقلت لعروه ما بال عائشه تتم فى السفر، قال: إنها تأولت كما تأول عثمان!!»

ونقل الألبانى عن الشوكانى تعليقه على الخبر بقوله «قال الشوكانى: فمن زاد فيها فهو كمن زاد على أربع فى صلاه الحضر، ولا يصح التعلق بما روى عنها أنها كانت تتم، فإن ذلك لا تقوم به الحجه، بل الحجه فى روايتها لا فى رأيها!!» (٢)

مما يثبت أن إتمام عائشه فى السفر كان رأيا رأته! ولا أعلم كيف تتزوج عائشه النبى لعشره أعوام، وتقول بأن النبى كان يفضلها وأنها صحبتته فى بعض الغزوات وتوفى النبى ولم تعلم كيف كان يُصلّى فى سفره؟!..

النواصب وشروط التوثيق عند المحدثين

لما بعدت الهوه الزمنيه بين عصر صدور النص، النبوى من المعصوم عند أهل السنه وبين عصر كتابه النص وهو نهايه القرن الأول الهجرى ولكثره الكذب فى الحديث احتاج أصحاب الجوامع الحديثيه الى إسناد الحديث من الراوى الى الذى يليه قهقرىا الى عصر المعصوم فيستعلمون بهذا عن أصحاب السلسله فردا فردا من

١- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ٢ - ص ١٤٣.

٢- تمام المنه - محمد ناصر الألبانى - ص ٣١٨.

حيث صلاحهم لروايه الحديث من غيره ووضعوا شروطا خاصه لقبول الحديث من راو ما, وقالوا «يجب توفر شرطين أساسيين فى الراوى حتى يبلغ مرتبه الثقه هما العداله والضبط, ويؤول إلى هذين الشرطين جميع الصفات التى اشترطها نقاد الحديث قديماً وحديثاً:

العداله: ولا يتّصف المرء بهذه الصفه إلا إذا اجتمعت فيه خصال متعدده تتمثل فى الإسلام, البلوغ, العقل, السلام من أسباب الفسق وخوارم المروءه..»(١).

ووضعوا لمعرفه درجه العداله ضوابط تعارفوا عليها واقروها بقولهم «لا يقف الناقد المدقق على عداله راوٍ من الرواه إلا بالاستقراء الموضوعى لأحواله وسلوكياته ونوعيه الأقوال الصادره عنه ومدى التزامه فى معامله الآخرين»(٢).

وباليتنى أعلم هل أن الاستقراء الموضوعى لأحوال وسلوك وأقوال بعض الجبابره والطواغيت كالحجاج ويزيد بن معاويه ومعاويه بن أبى سفيان وحريز بن عثمان وشقيق بن سلمه, قلت فهل يقود هذا الاستقراء الى التوثيق وجواز أخذ الحديث؟!!

فإذا لم يكن سفك الدماء واستحلالها وحرق الكعبه وإباحه الزنا للعسكر من الحرائر المسلمات وإباحه شرب الخمر وغيرها مما تده مسطورا فى كتب الحديث والتاريخ والسير فإذا لم يكن كل ذلك لا تنطبق عليه «أسباب الفسق وخوارم المروءه ومعامله الآخرين» فمتى تنطبق إذن؟!..

وهذا النوع من الرواه ستجدهم مبثوثين فى طبقات المحدثين كلها والتى

١- مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه - محمد عثمان الخشت - ص ٣٥.

٢- مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه - محمد عثمان الخشت - ص ٣٦.

قسمها ابن حجر (١) الى اثنتى عشره طبقه وكالاتى:

الطبقه الأولى: الصحابه على مختلف مراتبهم.

الطبقه الثانيه: طبقه كبار التابعين كابن المُسَيَّب.

الطبقه الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الطبقه الرابعه طبقه تلى الوسطى جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهرى وقتاده.

الطبقه الخامسه طبقه الصغرى من التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابه كالأعمش.

الطبقه السادسه طبقه عاصروا الخامسه لكن لم يثبت لهم لقاء احد من الصحابه كابن جريج.

الطبقه السابعه طبقه كبار أتباع التابعين كمالك والثورى.

الطبقه الثامنه طبقه الوسطى منهم كابن عيينه وابن عليه.

الطبقه التاسعه طبقه الكبرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعى وأبى داود الطيالسى وعبد الرزاق.

الطبقه العاشره كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الطبقه الحاديه عشره طبقه الوسطى من ذلك ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الطبقه الثانيه عشره صغار الآخذين عن أتباع الأتباع كالترمذى ويلحق بها باقى شيوخ الأئمه الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلا كبعض شيوخ النسائى. ٥.١.

العثمانيه

ستجد أن بعض الرواه ممن عددناهم في النواصب قد جرى وصفهم بأنهم (من العثمانيه), ووَصَفَ العثمانيه هو وصف مخفَّف من (ناصرى), لكون المسأله التي أفرزت الحكم الأموى كانت دعوى المطالبه بدم عثمان, وتمَّ تشييد الحكم الأموى كله على هذه الدعوه, سواء بالمنازعه لصاحب الخلافه فى البدايه أم فى (البيعه) القهريه التى حدثت فيما بعد, لهذا فقد نشأت شريحه من الفقهاء كانوا يتساهلون بنشر (فضائل) مختلفه فى بنى أميه وفضل الشام وبعض المهاجرين, ويختلفون مثالب مزعومه فى أمير المؤمنين عليه السلام وبنى هاشم وبعض الأنصار, ولما كان يصعب على بعض علماء الرجال تصنيف بعض الرواه فى خانه النواصب جرى تخفيف اللفظه فقالوا (عثمانيه)!! وعرفوها بأنها تقديم عثمان على على (١) لكنهم نسوا بأن هذا القول الذى يحاول التستر على الحقيقه لا- يتناسب مع إجماع أهل السنه على الترتيب الرباعى الموجود حاليا (للخلفاء الراشدين) بل أكثر من ذلك فهم الى زمان ابن حنبل لم يتعارفوا الترتيب أصلاً فقد كانوا يستندون على حديث ابن عمر القائل «كنا نقول على عهد النبى أبو بكر ثم عمر ثم عثمان» (٢) ولكون «موقف أهل السنه من مسأله الخلافه هو التسليم بالأمر الواقع» (٣) أظهر ابن حنبل الترتيب بأمر المؤمنين عليه السلام, قال أبو يعلى (٤) «قال وريزه بن محمد الحمصى: دخلت على أبى عبد الله أحمد بن حنبل حين اظهر الترتيب بعلى عليه

١- فتح البارى- ابن حجر - ج ٦ - ص ١٣٢ / عمده القارى - العينى - ج ١٥ - ص ١٢.

٢- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال- الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ٢٦١.

٣- الشيعه هم أهل السنه - التيجانى - ص ٢٩٠ نقلا عن الدكتور احمد محمود صبحى فى كتابه «نظريه الإمامه».

٤- طبقات الحنابله - أبو يعلى - ج ١ - ص ٣٩٣.

السلام فقلت له: يا أبا عبد الله إن هذا لظعن على طلحه والزبير فقال بئسما قلت، وما نحن وحرب القوم وذكرها فقلت أصلحك الله إنما ذكرناها حيث ربت بعلي وأوجبت له الخلافة وما يجب للأئمة قبله!«.

فالناس قبل ابن حنبل كانوا يعلمون بأن القول بأحقيه أحد الطرفين هو طعن بالطرف الثاني، فاختاروا الطرف الذي فيه طلحه والزبير وعائشه ولا بأس بأن يسكتوا عن علي فهو واحد وهم ثلاثة! وبهذه العقليه كان يفكر علماء الحديث، لذا فالقول بأن تعريف العثماني بأنه من يفضّل عثمان على علي غير صحيح لأن المتعارف بينهم هو ذلك فلم التمييز إذن بهذه الصفة؟! حتى أن احمد بن حنبل (١) قال «من قدم علياً على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أبي بكر.. ومن قدّمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعلى عثمان» وقل أحدهم «من قدّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفاً قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وهو عنهم راضٍ» (٢).

إذن فقد كان تقديم عثمان على أمير المؤمنين معروفاً مفروغاً منه عندهم فلم يبقَ غير ان تتهمة بالنصب، علاوه على كون صفة (النصب) قد لازمت صفة (العثماني) عند بعض العلماء!

قال ابن عساكر (٣) «شيبان بن مخرم قال وكان عثمانيا يبغض علياً».

وقال ابن كثير (٤) «كل أقوال الحجاج وغيره من أهل الأهواء: هذيانات

١- طبقات الحنابلة - أبو يعلى - ج ٢ - ص ١٢٠.

٢- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٢٤٩.

٣- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢١.

٤- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٥١.

وكذب وافترأ وبعضها كفر وزندقه، فإن الحجاج كان عثمانياً أموياً، يميل إليهم ميلاً عظيماً، ويرى أن خلافهم كفر، ويستحل بذلك الدماء ولا تأخذه في ذلك لومه لائم!..

وقال الطبراني في المعجم الكبير (١) «حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينه حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانه عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانياً قال: إني لمع على رضى الله عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر، فقلت: بعض كذباته وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامى خذ رجلاً هذا الحمار فأوتدها فى مقعده وغيّبها، فضرب الدهر ضربه فلما قُتل الحسين بن على رضى الله عنهما انطلقت ومعى أصحاب لى فإذا جثه الحسين بن على رضى الله عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربّضه حوله»..

قال البلاذرى (٢) (٣) «وحدثنى العباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانه قال: كان كثير بن شهاب بن الحصين بن ذى الغصه الحارثى عثمانياً يقع فى على بن أبى طالب ويثبّط الناس عن الحسين»..

-
- ١- المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١١١ / تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢١ - ٢٢٢.
 - ٢- البلاذرى - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى أبو جعفر البغدادي المؤرخ توفى سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومئتين. صنف الاستقصاء فى الأنساب والخبار، لم يكمل، أنساب الأشراف مجلدين، كتاب البلدان الصغير، كتاب البلدان الكبير لم يكمل، كتاب عهد اردشير. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٥١.
 - ٣- فتوح البلدان - البلاذرى - ج ٢ - ص ٣٧٨.

قال البلاذرى (١) «وقد كانت جماعه من العثمانيه كتبوا إلى معاويه يهنونه بفتح مصر، وقُتل محمد بن أبى بكر، ويسألونه أن يوجه إلى البصره رجلا يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا، فيقال: إن ذلك حدا معاويه على توجيه ابن الحضرمي».

وقال ابن كثير (٢) «وكتب عبد الله بن أبى رافع فى صفر سنه ست وثلاثين قال: ثم قال قيس بن سعد فخطب الناس ودعاهم إلى البيعه لعلى، فقام الناس فبايعوه، واستقامت له طاعه بلاد مصر سوى قريه منها يقال لها خربتا، فيها ناس قد أعظموا قتل عثمان - وكانوا ساده الناس ووجوههم وكانوا فى نحو من عشره آلاف وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجى - وبعثوا إلى قيس بن سعد فوادعهم، وكذلك مسلمه بن مدلج الأنصارى تأخر عن البيعه فتركه قيس بن سعد ووادعه، ثم كتب معاويه بن أبى سفيان - وقد استوثق له أمر الشام بحذافيره - إلى أقصى بلاد الروم والسواحل وجزيره قبرص أيضا تحت حكمه وبعض بلاد الجزيره كالرها وحران وقرقيسيا وغيرها، وقد ضوى إليها الذين هربوا يوم الجمل من العثمانيه».

فهذه النصوص كلها تثبت أن لقب (العثمانيه) كان يطلق على النواصب الذين ينتقصون ويسبّون ويغضون أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، حتى جرد العديد من المؤلفين القلم للرد على كتاب (العثمانيه) للجاحظ وكله نصوص تستنقص من أمير المؤمنين عليه السلام من طرف خفىّ وعلنىّ، وتصوب غيره ولقد استعرض السيد ابن طاووس بعض هذه الكتب

١- أنساب الأشراف - البلاذرى - ص ٤٢٥.

٢- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٠.

فقال: (١) «أول من نقض كتاب العثمانيه هو الجاحظ نفسه وهو ما يؤكد نفاقه وتلاعبه بالمذاهب والمعتقدات, وعلى كل حال فقد ذكر النديم فى فهرسته ص ٢١٠ من جملة كتب الجاحظ كتاب (الرد على العثمانيه).

٢ - (نقض العثمانيه) لأبى جعفر الإسكافى المعتزلى المتوفى سنه ٢٤٠ ذكر بعضا منه أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ثم جمع ذلك وطبع مستقلا مع (العثمانيه) فى مصر سنه ١٣٧٤.

٣ - (نقض العثمانيه) لأبى محمد ثبيت بن محمد العسكري المتكلم صاحب أبى عيسى محمد بن هارون الوراق صاحب كتاب (دلائل الأئمه) (وتوليدات بنى أميه فى الحديث) ذكره النجاشى: ت ٣٠٠ والطهرانى فى الذريعه: ٢٤ / ٢٨٨.

٤ - (نقض العثمانيه) لمظفر بن محمد بن أحمد أبى الجيش البلخى المتكلم المتوفى سنه ٣٦٧ ذكره النجاشى: ت ١١٣ والطهرانى فى الذريعه: ٢٤ / ٢٨٩.

٥ - (الرد على العثمانيه) لأبى الأحوص المصرى المتكلم ذكره أغا بزرك فى الذريعه: ١٠ / ٢١١ وابن شهر آشوب فى معالم العلماء: ١٢٧.

٦ - (نقض العثمانيه) للحسن بن موسى النخعى ذكره ذكره المسعودى فى مروج الذهب: ٣ / ٢٣٨.

٧ - (نقض العثمانيه) لأبى الحسن على بن الحسين بن على المسعودى صاحب كتاب (مروج الذهب) كما ذكر هو بنفسه ذلك: ٣ / ٢٣٨.

٨ - (نقض العثمانيه) لأبى الفضل أسد بن على بن عبد الله الغسانى الحلبي المتوفى سنه ٥٣٤ ذكره فى لسان الميزان: ١ / ٣٨٣.

٩ - بناء مقاله الفاطميه فى نقض رساله العثمانيه للسيد ابن طاووس).

النهى عن سب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

روى فى مسند احمد (١) (٢) قال: حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يحيى بن أبى بكير قال حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الله الجدلى قال: دخلت على أم سلمة فقالت أيسبُ رسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم فيكم؟ قلت: معاذ الله أو كلمه نحوها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني..

قال الحاكم فى المستدرک «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد رواه بكير بن عثمان عن أبى إسحاق بزياده ألفاظ» (٣) وقال الهيثمى «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى عبد الله الجدلى وهو ثقة» (٤) وحكم بصحته أبو الصلاح الحلبي فى تقريب المعارف (٥)...

وكان ولاءه بنى اميه يلعنون أمير المؤمنين على المنابر!! قال ابن كثير (٦) فى محمد بن يوسف الثقفى: محمد بن يوسف الثقفى أخو الحجاج، وكان أميراً على

١- أحمد بن حنبل وهو أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وله من الكتب، كتاب العلل، كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب الزهد، كتاب المسائل، كتاب الفضائل، كتاب الفرائض، كتاب المناسك، كتاب الإيمان، كتاب الأشربة، كتاب طاعة الرسول، كتاب الرد على الجهميه، كتاب المسند، ويحتوى على نيف وأربعين ألف حديث، ولأحمد بن حنبل ابن يقال له عبد الله، ثقة يسمع منه الحديث، وصالح بن أحمد، وابنه زهير بن صالح، وتوفى سنة ثلاث وثلثمائة / فهرست ابن النديم - ابن النديم البغدادى - ص ٢٨٥.

٢- مسند أحمد - ج ٦ - ص ٣٢٣.

٣- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ١٢١.

٤- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٩ - ص ١٣٠.

٥- تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي.

٦- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٩ - ص ٩٥.

اليمن، وكان يلعن علياً على المنابر...

وروى الذهبي (١): قال عمر بن عثمان الحمصي: حدثنا خالد بن يزيد عن جعونه قال: كان لا يقوم خليفه من بنى أميه إلا سب علياً، فلم يسبه عمر بن عبد العزيز حين استخلف، فقال كثير:

وليت فلم تشتم علياً ولم تُخف

بنيه ولم تتبع سجيته مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي

فعلت فأضحى راضياً كل مسلم»

وروى ابن مردويه (٢) «أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد: سبَّ علياً، فأبى، فقال: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال: والله، إنه إنما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، وهو أحب الأسماء إليه...

بل ان بعض أزلام بنى أميه كان يشكك في أمانه النبي صلى الله عليه وآله من خلال سبِّ علي عليه السلام، روى ابن أبي الحديد المعتزلي (٣): عن عثمان بن سعيد، قال حدثنا مطلب بن زياد، عن أبي بكر بن عبد الله الاصبهاني، قال كان دَعَى لِبْنِي اميه يقال له خالد بن عبد الله، لا يزال يشتم علياً عليه السلام، فلما كان يوم جمعه، وهو يخطب الناس، قال والله إن كان رسول الله ليستعمله، وإنه ليعلم ما هو ولكنه كان ختنه، وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه، ثم قال ويحكم ما قال هذا الخبيث رأيت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كذبت يا عدو الله...

١- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٧ صفحه ٢٢٧.

٢- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني ص ٥٣ / تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٥٠ - ص ٩٦.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد ج ١٣ - ص ٢٢١.

وروى الحاكم النيسابورى (١) (٢): حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمى حدثنا جندل بن والى حدثنا بكير بن عثمان البجلي قال سمعت أبا إسحاق التميمى يقول سمعت أبا عبد الله الجدلى يقول حججت وأنا غلام فمررت بالمدينه وإذا الناس عنق واحد، فأتبعتهم، فدخلوا على أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله، فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعى فأجابها رجل جلفٍ جافٍ: لبيك يا أمتاه، قالت: يُسبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله فى ناديكُم؟ قال: وأتى ذلك، قالت: فعلى بن أبى طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عَرَضَ الدنيا، قالت: فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سبَّ علياً فقد سبَّنى، ومن سبَّنى فقد سبَّ الله تعالى..

وقال الحاكم (٣): أخبرنا أحمد بن كامل القاضى حدثنا محمد بن سعد العوفى حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال دخلت على أم سلمه رضى الله عنها فقالت لى: أيسبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمه نحوها، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سبَّ علياً فقد سبني هذا حديث صحيح

١- الحاكم النيسابورى - محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبى أبو عبد الله الحاكم النيسابورى المعروف بابن البيع ولد سنه ٣٢١ وتوفى سنه ٤٠٥ خمس وأربعين بنيسابور، من مصنفاته أربعين فى الحديث، إكليل فى الحديث، أمالى العشيات، تراجم الشيوخ، رحلتان إلى الحجاز والعراق، السياق فى ذيل تاريخ نيسابور، فضائل العشره المبشره، فضائل فاطمه الزهراء رضى الله عنها، فوائد الشيوخ، كتاب المبتدأ من اللآلى الكبرى، مدخل إلى علم الصحيح، المستدرک على الصحيحين فى الحديث، مناقب الإمام الشافعى، مناقب الصديق رضى الله عنه. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٥٩.

٢- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ١٢١.

٣- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ١٢١.

الإسناد ولم يخرجاه..

روى النسائي (١): أخبرنا واصل بن عبد الأعلى عن بن فضيل عن الأجلح عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى اليمن مع خالد بن الوليد وبعث علياً على جيش آخر وقال: إن التقيتما فعلي على الناس وإن تفرقتما فكل واحد منكما على حدته، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا مقاتله وسبينا الذرية فاصطفى على جاريه لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وأمرني أن أنال منه، فقال فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقلت: هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته فبلغت ما أُرْسِلْتُ به، فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: لا تقعنَّ يا بريده في علي فإن علياً منى وأنا منه وهذا وليكم بعدى..

وروى النسائي (٢): أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت أيسبُّ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فيكم فقلت سبحان الله أو معاذ الله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول من سبَّ علياً فقد سبَّني..

وروى النسائي (٣): أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا جعفر بن عون عن شقيق بن أبي عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطه قال

-
- ١- السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤.
 - ٢- السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤.
 - ٣- السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤.

رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر أنكم تسبون علياً قلت: قد فعلنا، قال: لعلك سببته، قلت: معاذ الله، قال: لا تسبّه فإن وضع المنشار على مفرقي على أن أسبّ علياً ما سببته بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ما سمعت (فى) الترغيب فى مواله على رضى الله تعالى عنه والترهيب فى معاداته..

وقال الزرندي الحنفى (١): روى عن ابن عباس رضى الله عنه إنه مرّ على مجلس من مجالس قريش بعدما كُفّ بصره وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً رضى الله عنه فقال: لقائده ما سمعتهم يا بنى يقولون؟، قال: سبوا علياً رضى الله عنه، قال: ردّنى إليهم، فردّه فلما وقف به عليهم قال: أيّكم السابّ لله عز وجل؟ قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد كفر قال: فأيكم السابّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: سبحان الله ومن سبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر، قال: فأيكم السابّ على بن أبى طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان، قال: فأنا أشهد بالله إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبّ علياً فقد سبّنى، ومن سبّنى فقد سبّ الله عز وجل، ومن سبّ الله أكبه الله على منخريه فى النار، ثم ولّى عنهم فقال: لولده ما سمعتهم يقولون فقال: ما قالوا شيئاً قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت قال:

نظروا إليك بأعين محرّره

نظر التيوس إلى سفار الجازر

فقال له زدنى فداك أبوك فقال:

خزر العيون نواكس أبصارهم

نظر الدليل إلى العزيز القاهر

قال زدنى فداك أبوك قال: ما عندى مزيد فقال لكن عندى:

أحيائهم عار على أمواتهم

والميتون فضيحه للغاير

وروى جلال الدين السيوطي (١) عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله..

قال المناوي في شرحه للحديث (٢): (من سب علياً) بن أبي طالب (فقد سبني ومن سبني فقد سب الله) ومن سب الله فهو أعظم الأشقياء، وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين المصطفى والمرتضى بحيث أن محبه الواحد توجب محبه الآخر وبغضه يوجب بغضه..

قال الحاكم (٣): أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ببغداد حدثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري حدثنا عوف بن أبي عثمان النهدي قال قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني - هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه..

روى الهيثمي (٤) (٥): عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه -

١- الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٠.

٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٦ - ص ١٩٠.

٣- المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٠.

٤- (٧٣٥ - ٨٠٧) (الحافظ) نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن سليمان بن أبي بكر الهيثمي القاهري الشافعي ولد بالقاهرة ونشأ بها وكان عجباً في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير، أخذ الناس عنه وأكثروا مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (حديث) جمع فيه زوائد الكتب الستة من مسند أحمد بن حنبل والبخاري وأبي يعلى الموصلي والمعجم الثلاثه للطبراني وصار كتاباً حافلاً في ستة مجلدات كبار (كشف الظنون) / معجم المطبوعات العربية - البيان سر كيس - ج ٢ - ص ١٩٠٣.

٥- مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩.

وآله - وسلم أوصى من آمن بي وصدقني بولايه على بن أبى طالب من تولاه فقد تولاني, ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل, ومن أحبه فقد أحبني, ومن أحبني فقد أحب الله تعالى, ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل...

وروى مسلم القشيري (١) في صحيحه: عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فلن أسبَّه لأن تكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم, سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول له وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال له على: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان, فقال له رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا- أنه لا- نبوه بعدى, وسمعتة يقول يوم خبير لأعطين الرايه رجلاً- يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا لى علياً فأتى به أرمده, فبصق فى عينه, ودفع الرايه إليه ففتح الله عليه, ولما نزلت هذه الآيه «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم علياً وفاطمه وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلى..

ومن الجير ذكره هنا ما قيل فى الدفاع عن معاوية بأن الحديث ليس صريحاً فى الدعوه لسبِّ على!! ولكن الذى يُمعن فى النص يجد أنّ معاوية لم يقل لسعد «ما يمنعك ان تسبَّ علياً» بل قال «ما يمنعك أن تسبَّ أبا التراب» وهو اسم كان الأمويون يظنون بأنه سبُّه وانتقاص لعلى فلم يكونوا يذكرونه باسمه بل بأبى تراب!!

منهجنا فى الكتاب

لما كانت المصداقيه والأمانه العلميه وحُبُّ الحقيقه الأساس لهذا الكتاب لذا كان تأليف الكتاب وفق المنهج التالى:

التركيز على روايه الناصبى فى الكتب الستة (صحيح البخارى وصحيح مسلم والسنن الأربعة) ومن ثم فى غيرها من باقى كتب الحديث.

عدم إدراج أى اسم تحت حكم النصب إلا بحكم من احد علماء الرجال عند أهل السنه(١).

من قاتل امير المؤمنين عليه السلام وثبت بغضه له فيشملة الحكم حتى لو لم يحكم عليه بالنصب أو قيل عنه أنه كان (متأولاً)!

أدرجنا حكم المعتزله على الرجال تحت اسم أهل السنه لكون العقيدته بهذه المسأله تكاد أن تكون واحده, فرأى المعتزله بالصحابه يشابه رأى أهل السنه وان لم يطابقه ورأيهما بتعريف الناصبى واحد.

استعمال المصادر السنيه المعتمده من كتب الحديث والرجال بالمقام الأول,

١- اعتمدنا فى بعض الاسماء على تصنيف ابن ابى الحديد لهم بانهم نواصب وقد يشكل فى المقام بأننا وفى منهجنا قرنا الاعتماد على حكم احد علماء الرجال من اهل السنه فكيف اعتمدنا على هذا الرجل المعتزلى؟! فنقول: ليس هناك تعريف لمصطلح (أهل السنه) حتى يلزمنا أحدهم بذلك, فهل هم الأشاعره؟ وما الدليل؟! وهل هم السلفيون؟ وما الدليل؟! وهل ان السنى سنّى فى الإيمانيات أم فى الفقهيات؟! فالسلفيون يعدون السلفى وحده من أهل السنه والجماعه, ويحكمون بأن الأشعرى مبتدع وليس سنيا, ويقولون تبعا لابن تيميه بان الأشاعره يكونون من أهل السنه فى حال لم يكن فى البلد أحد من السلفيه, لذا كان تصنيفنا لأهل السنه من حيث موالاته امير المؤمنين عليه السلام والقول بولايته أم بخلافه, وبهذا كان المعتزله من أهل السنه والجماعه لكونهم يصحّحون خلافه الاول والثانى ولا يقولون بالولايه, وبالوقت نفسه هم على المذاهب الاربعه بالفقه وخلافهم مع غير الشيعه هو فى الإيمانيات وأصول الدين, لذا فهم من أهل السنه على ما نرى.

وعدم اللجوء لغيرها إلا عند الضروره أو المتابعه.

حدُّ الناصبي الذي قرناه هو تعريف الذهبي للنصب بقوله «من تعرض للإمام على بدم فهو ناصبي» وعليه المدار في الحكم..

آثرنا سرد السند الرجالي في الروايات لكوننا رأينا بعض علماء أهل السنه يعيب الكتب العقائديه الشيعيه بكونها لا يُعتمد عليها لأنها إما ان تكون غير أمينه في السند وإما أن الروايات لا سند لها!

عند دوران الأمر بين إثبات النصب ونفيه عند علماء الرجال فقد أخذت بالإثبات على قاعدتهم المعروفه (الجرح مقدم على التعديل) فقد يكون المثبت قد حصل على ما لم يحصل عليه النافي وغاب عنه..

حاولت التقليل من تحليل الروايات قدر الامكان لاعطاء القارىء الحريه بالفهم والتقييم فى السياق الطبيعى للروايه..

وأخيراً...

فالكمال لأصحابه فانا لا ادعى لعملى عدم الخطأ، ولكنى متأكد بأنى لم أكن متعمداً حين الخطأ وبهذا أرجو الغفران من المولى جلّ وعلا..

ص: ٦١

نواصب الرواه فى القرن الهجرى الأول

اشاره

مرتبہ حسب تاریخ الوفاہ

خالد بن الوليد/كعب بن ماع/حابس بن سعد/يعلى بن منيه/الأشعث بن قيس/حبيب بن مسلمه/عبد الله بن قيس/عمرو بن العاص/عتبه بن صخر/زيد بن ثابت/عبد الرحمن بن خالد المغيرة بن شعبه/عمرو بن ثابت الخزرجي/كعب بن مالك/ معاوية بن حديج/فضاله بن عبيد/حسان بن ثابت/ أبو هريره الدوسى/محمد بن خالد الإلهانى/سَيْمُرُه بن جندب/ربيعه بن الحارث/يزيد بن شجره/وائل بن حجر/معاوية بن صخر/صحار بن العباس/الوليد بن عقبه/كثير بن شهاب/مسلمه بن مخلد/مخارق بن الحارث/مسلمه بن مخلد/يزيد بن معاوية/مسروق الاجدع/مسور بن مخرمه/الضحاك بن قيس/ربيعه الجرشي/عمرو بن سفيان/عبد الله بن عمرو/النعمان بن بشير/مروان بن الحكم/عمرو الأشدق/عبد الله بن الزبير/عبد الله بن حبيب/الأسود بن يزيد/عروه بن المغيرة/شقيق بن سلمه/لمازه بن زبّار/عروه بن المغيرة/مرّه الهمداني/عمران بن حطان/روح بن زنباع/عبد الملك بن مروان/ثور بن يزيد/قيصه بن ذؤيب/بسر بن أبي أرطأه/أدهم بن محرز/الهيثم بن الأسود/شريح القاضي/عروه بن الزبير/سعيد بن المسيّب/الحجاج بن يوسف/بلال بن أبي هريره/مطرف بن الشخير/قيس بن أبي حازم.

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي / أبو عبد الرحمن

مات في العام الحادى والعشرين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير، قائد المجاهدين! (١)

روى عنه: ابن عباس، وعلقمه، وجبير بن نفير (٢) وقيس بن أبى حازم، والمقدام بن معدى كرب، وشقيق بن سلمه، وآخرون.

أسلم بعد خيبر فى صفر فى العام الثامن للهجرة، وشارك فى غزوه مؤته وما بعدها من الغزوات، كان والده الوليد بن المغيرة من أكثر الناس عداً للنبي صلى الله عليه وآله فهو الذى اتهمه بالسحر وهو الذى جمع قريشاً على كلمه واحده فى عداً النبي ومواجهته وهو الذى نزل فيه قوله تعالى:

«ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مِمَّا دُونِ بَيْنِ شُهُوداً وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَتَلَ

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٧٦.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٩.

كَيْفَ قَدَّرْتُمْ قَتْلَ كَيْفَ قَدَّرَ» (١) ..

أرسله النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن مع أمير المؤمنين عليه السلام كل منهم على سرّيه، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام قد قتل أخاه قيساً (٢) في بدر بعد أن ارتد قيس هذا عن الإسلام مع جماعه ونزلت فيهم الآية:

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» (النساء: ٩٧) .. (٣)

لهذا (غيره) أضمر خالد الضغينه للإمام، واغتنم حادثه حصلت معه وأمير المؤمنين في بعثهما إلى اليمن ركز عليها اغلب المؤرخين والمحدثين ليحاول الإيقاع بأمير المؤمنين عليه السلام، روى النسائي (٤): أخبرنا واصل بن عبد الأعلى عن بن فضيل عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على جيش آخر، وقال: إن التقيتما فعلتني على الناس وإن تفرقتما فكل واحد منكما على حدته، فلقينا بنى زبيد من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتله وسينا الذريه فاصطفى على جاريه لنفسه من السبي فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وآله - وسلم، وأمرني أن أنال منه، فقال: فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم،

١- القرآن الكريم - المدثر - الآية ١١-٢٠ / دراسه تحليليه في السيره النبويه - عباس زرياب خوئي / تفسير ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٧٢.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢١٠.

٣- تاريخ يعقوبى - ج ٢ - ص ٢٨.

٤- السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣.

فقلت: هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته، فبلغت ما أرسلت به، فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: لا تَقَعَنَّ يا بريده في علي فإن علياً منى وأنا منه وهذا وليكم بعدى.. وفي لفظ الطبراني(١): فدعا خالد بن الوليد بريده فقال: إغتمها فأخبر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم بما صنع!!.

فانتبه الى قوله «وأمرني ان أنال منه!!» وقوله «فبلغت ما أرسلتُ به» وقول خالد «إغتمها!!» وما تضمه هذه المصطلحات من بغض ضمّه قلبه القاسى.

وروى القصة الهيثمى(٢) فقال: عن بريده قال: بعث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي جاريه من الخمس، فدعا خالد ابن الوليد بريده فقال: اغتمها فأخبر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ما صنع! فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في منزله، وناسٌ من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت: خيراً فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جاريه أخذها علي من الخمس! فجئت لأخبر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم. فقالوا: فأخبر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فإنه يسقط من عين النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم! ورسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً! من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقتني. إن علياً منى وأنا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من

١- المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢.

٢- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٩ - ص ١٢٨ / المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢.

بعض والله سمع عليم. يا بريده أما علمت أن لعلى أكثر من الجارية التى أخذ، وأنه وليكم بعدى! فقلت: يا رسول الله بالصحبه إلا بسطت يدك فبايعتنى على الإسلام جديدا! قال: فما فارقت حتى بايعته على الإسلام.

فانتبه لقوله «فقالوا: فأخبر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فإنه يسقط من عين النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم» وهنا السؤال المهم من هم هؤلاء (الأقوام) الذين يشكّلون جهازاً سرّياً للوقيعه بعلى واغتنام ما حسبه هفوه سيغضب لها النبي ويسقط بها على من عين النبي؟! وهذا يثبت أن النّصّب مذهب موجود قبل رحيل النبي صلى الله عليه وآله ولا علاقة له بمقتل عثمان..

وخالد بن الوليد معروف بأخلاقه الجاهليه السيئه والتي لا تمت للإسلام وتعاليمه السمحه بصله, فلا تظنن برجل لم ير النبي إلا أقل من سنتين, وقد قضى أكثر من نصف عمره فى الشرك وعباده الأوثان حتى ربت عليها جوارحه, وتشرّب بها قلبه ان يكون رحيماً برحمه الإسلام وسليم القلب بمجرد تلفظ الشهادتين! فهذا مما لا يصدقه الفكر السليم فضلاً عن الوجدان ومشاهده العيان, فشخصيه الإنسان لا- يمكن أن تتنكر لعقود من الترييه باتجاه واحد, خصوصاً لو عرفنا ما كانت تتطلبه حياه هؤلاء المشركين ومنهم خالد فى مكه وبوادي الجزيره ذات الحياه الخشنه من القسوه وعدم الرحمه فى غزواتهم مع بعضهم للسلب والنهب وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل, لذا تجد فى ترجمه خالد عند المؤرخين جرائم عديده ارتكبها ضد الأبرياء والعزّل من النساء والرجال والأطفال بدم بارد وبدون أيه رحمه, حتى ذمّه الصحابه على ذلك! قال ابن أبى أسامه(١): حدثنا عبد العزيز

١- بغيه الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبى أسامه - ص ٢٠٧/ السيره النبويه - ابن هشام - ج ٥ - ص ١٢٧.

بن أبان، حدثنا بشير بن المهاجر البجلي، عن عبد الله بن بريده عن أبيه، قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في غزاه واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته، فرأى امرأه مقتوله فقال: من قتل هذه؟ قالوا: قتلها خالد، فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لرجل: إالحق خالد بن الوليد فقل له لا يقتلنَّ امرأة ولا صبياً ولا عسيفاً...

كذلك قصه الغامديه التي سبها خالد وهي تائه مغفور لها (حسب وصف النبي صلى الله عليه وآله), قال ابن أبي شيبه(١): حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا بشير بن المهاجر قال حدثنا عبد الله بن بريده عن أبيه قال: جاءت الغامديه فقالت: يا رسول الله! إنى قد زنت وإنى أريد أن تطهرنى، وأنه ردها، فلما كان الغد قالت: يا نبي الله! لم تردنى، فلعلك تريد أن تردنى كما رددت معاذ بن مالك، فوالله إنى لجبلى، قال: (أما لا، فاذهبى حتى تلدى)، فلما ولدت أئته بالصبي فى خرقة، قالت: هذا وقد ولدت، قال: (إذهبى فأرضيعه، حتى تفضميه) فلما فطمته أئته بالصبي وفى يده كسره خبز فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموا، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها، فانتضح الدم على وجه خالد بن الوليد، فسمع نبي الله سبها، فقال: (مهلا يا خالد بن الوليد، فوالذى نفسى بيده! لقد تابت توبه لو تابها صاحب مكس لغفر له)، ثم أمر بها فصلى عليها ودُفنت.

ومن شواهد عدم تشرب قلبه بالإسلام أنه لم يصبر على عدم شرب الخمر

١- المصنف - ابن أبي شيبه الكوفى - ج ٦ - ص ٥٥٧ - ٥٥٨ / الاستذكار - ابن عبد البر - ج ٧ - ص ٤٧٢ / نصب الرايه - الزيلعى - ج ٤ - ص ١٢٧.

فكان يغتسل بها!! وهذا هو المناسب لهذه النفوس الضعيفه والتي تشربت قلوبها بالوثنيه والخمر والقمار والخنا. روى ابن ابى الحديد والزيلعى (١) عن عمر: أنه كتب إلى خالد بن الوليد (أنه بلغنى أنك دخلت حماماً بالشام وأن من بها من الأعاجم أعدوا لكم دلوكا (٢) عجن بخمر وإنى أظنكم آل المغيره ذرو النار)..!!

فما بالك برجل لم يحتمل الابتعاد عن الخمر حتى احتال له فاغتسل به! فهل يُستأمن هذا على الدين حتى يقال له «سيف الله المسلول»؟! وهذه قضيه بذاتها فقد نقلوا ان النبى صلى الله عليه وآله لقَّبه بهذا اللقب, قال ابن ابى الحديد (٣): سيف من سيوف الله، هذا لقب خالد بن الوليد، وأختلف فيمن لقَّبه به، فقيل: لقَّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله، والصحيح أنه لقَّبه به أبو بكر، لقتاله أهل الردَّة وقتله مسيلمه..

إذن الحديث مكذوب على لسان النبى صلى الله عليه وآله وسلم!!

وقد تكون المنزله التى ارتقاها خالد بعد رحيل النبى جاءت مكافأه على إخلاصه للخلفاء الذين نافسوا أمير المؤمنين عليه السلام على الخلافه, إذ أنه كان من المنافحين عن كل من نافس قاتل أخيه فى الخلافه, قال ابن أبى الحديد (٤): قال الزبير: وكان خالد بن الوليد شيعه لأبى بكر، ومن المنحرفين عن على، فقام

- ١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١٢ - ص ١٤١ / تخريج الاحاديث والاثار - الزيلعى - ج ١ - ص ٤٧٣.
- ٢- فى حديث عمر أنه كتب إلى خالد بن الوليد: (بلغنى أنه أعد لك دلوك عجن بخمر، وإنى أظنكم آل المغيره ذرو النار) الدلوك بالفتح: اسم لما يتدلك به من الغسولات، كالعدس، والأشنان، والأشياء المطيبه / النهايه فى غريب الحديث - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٣٠.
- ٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١٦ - ص ١٥٨ - ١٥٩.
- ٤- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٦ - ص ٢٢.

خطيباً، فقال: أيها الناس، إنا رمينا في بدء هذا الدين بأمر، ثقل علينا والله محمله، وصعب علينا مرتقاه، وكنا كأنا فيه على أوتار، ثم والله ما لبثنا أن خف علينا ثقله، وذلل لنا صعبه، وعجبنا ممن شك فيه بعد عجبنا ممن آمن به، حتى أمرنا بما كنا ننهى عنه، ونهينا عما كنا نأمر به، ولا والله ما سبقنا إليه بالعقول، ولكنه التوفيق. ألا وإن الوحي لم ينقطع حتى أحكم، ولم يذهب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فنستبدل بعده نبياً، ولا بعد الوحي وحيّاً، ونحن اليوم أكثر منا أمس، ونحن أمس خير منا اليوم، من دخل في هذا الدين كان ثوابه على حسب عمله، ومن تركه رددناه إليه، وإنه والله ما صاحب الأمر - يعنى أبا بكر - بالمسؤول عنه، ولا المختلف فيه، ولا الخفى الشخص، ولا المغموز القناه. فعجب الناس من كلامه.

وهكذا الحملات الانتخابية اليوم، تملق ويبع للدين بالدنيا يتبعها تقاسم ل(الكعكة) كل حسب اختصاصه، ولكن هذا لم يُرضِ عمر لكونه كان يريد أن يكون الرجل الوحيد الذى يسيّر الأمور من خلف الستاره، لذا نشب الخلاف بينه وبين خالد حتى كان خالد يلمزه «بالأعيسر»، قال ابن حبان(١): كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن معه من أهل القوه ويستخلف على ضعفه الناس رجلاً منهم، فلمّا أتاه كتاب أبي بكر قال خالد هذا عمل الأعيسر بن أم شمله يعنى عمر بن الخطاب حسدنى أن يكون فتح العراق على يدى!!..

وروى الطبرى ان الكتاب جاء لخالد بعد فراغه من بنى حنيفه فقال(٢): حدثنا

١- الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٨٥.

٢- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ٢ - ص ٥١٨ - ٥١٩.

ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق: ثم إن خالدًا قال لمجاعة: زوّجني ابنتك, فقال له مجاعة: مهلاً إنك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك, قال: أيها الرجل زوّجني, فزوجه فبلغ ذلك أبا بكر فكتب إليه كتاباً يقطر الدم لعمرى يا ابن أم خالد إنك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتي رجل من المسلمين لم يجفف بعد, قال فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول هذا عمل الأيسر يعني عمر بن الخطاب!

بل ان ابن ابى الحديد(١) نقل ان عمر: شتم خالد بن الوليد وطعن فى دينه، وحكم بفسقه وبوجوب قتله!

وكان موقف عمر يُنسب الى كونه يعلم بمواقف خالد الجاهليه وثارته فى العرب, فكان يَتَّهم خالدًا بأنه يقتل للثأر وللنعرات الجاهليه, وليس للإسلام, وما قصه بنى جذيمه إلا واحده من صنائع خالد المخزيه, روى ابن سعد فى الطبقات(٢) فى قصه: سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمه من كنانه وكانوا بأسفل مکه على ليله ناحيه يلملم فى شوال سنه ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم, وهو يوم الغميصاء, قالوا لَمَّا رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم مقيم بمکه, بعثه إلى بنى جذيمه داعياً إلى الإسلام, ولم يبعثه مقاتلاً, فخرج فى ثلاثمائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار وبنى سليم, فانتهى إليهم خالد فقال ما أنتم؟ قالوا: مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد فى ساحاتنا وأذنا فيها, قال: فما بال السلاح

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢٠ - ص ٢١.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ١٤٧ - ١٤٨ / الفايق فى غريب الحديث - الزمخشري - ج ١ - ص ٣٧٢.

عليكم؟ فقالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوه فخفنا أن تكونوا هم فأخذنا السلاح, قال: فضعوا السلاح, قال: فوضعوه, فقال لهم: استأسروا فاستأسر القوم, فأمر بعضهم فكتف بعضهم ففرقهم في أصحابه فلما كان في السبخة نادى خالد: من كان معه أسير فليدافه, والمدافه الإجهاز عليه بالسيف, فأما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم, وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسارهم, فبلغ النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ما صنع خالد فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد, وبعث على بن أبي طالب فودى لهم قتلهم وما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله فأخبره!.

ولما كان هذا أول الغيث من خالد لم يرض الصحابه بفعله (وقد يكون هذا لأن النبي صلى الله عليه وآله مازال حياً!)

ونقل الذهبى(١): عن الواقدي: عن رجل، عن إياس بن سلمه عن أبيه قال: لما قدم خالد بعد صنيعة ببني جذيمه، عاب عليه ابن عوف ما صنع، وقال: أخذت بأمر الجاهليه، قتلتهم بعمك الفاكه، قاتلك الله... قال: وأعابه عمر، فقال خالد: أخذتهم بقتل أبيك، فقال عبد الرحمن بن عوف: كذبت، لقد قتلت قاتل أبي بيدي، ولو لم أقتله، لكنت تقتل قوماً مسلمين بأبي في الجاهليه؟! قال: ومن أخبرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهل السريه كلهم. قال: جاءني رسول رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، أن أغير عليهم، فأغرت، قال: كذبت على رسول الله، وأعرض رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، عن خالد وغضب وقال: يا خالد! ذروا لى أصحابي متى ينكأ إلف المرء ينكأ المرء!

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٧٦.

قلت: إقرأ وتعجب لخلاف ابن عوف وابن الوليد، فهذا يتهم ذاك بأنه قتل الأبرياء ثاراً لأبيه المقتول في الجاهلية، وذاك يقول بأنه قتلهم ولكن ليس ثاراً لأبيه بل ثاراً لوالد ابن عوف! هذا ولم تمضِ على خطبه النبي صلى الله عليه وآله في حجّه الوداع أقل من عام والتي قال فيها: إن ماء الجاهلية موضوعه وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة(١)!

وقد نقل بعض الصحابه مدى لامبالاه خالد بأرواح الأبرياء، روى الذهبي(٢): عن الواقدي: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتاده، عن أهله، عن أبي قتاده قال: لما نادى خالد في السحر: من كان معه أسير، فليدافه، أرسلت أسيرى، وقلت لخالد: اتق الله، فإنك ميت، وإن هؤلاء قوم مسلمون، قال: إنه لا علم لك بهؤلاء.

وقد ارتكب خالد مجزره مشابهه بقوم مسلمين هم قوم مالك بن نويرة، وقد فعل نفس فعلته في بنى جذيمه لكنه ليس للثار هذه المره، بل لأجل الامراه التي قيل بأنه كان يعشقها في زمن الجاهليه! إذ روى الذهبي(٣): عن المدائنى، عن ابن أبى ذئب، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه، قال: قدم أبو قتاده على أبى بكر، فأخبره بقتل مالك بن نويرة وأصحابه. فجزع، وكتب إلى خالد، فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل تزيدون على أن يكون تأول، فأخطأ؟ ثم ردّه، وودى مالكا، ورد السبى والمال، وعن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبى بكر، فأخبره، واعتذر، فعذره، قال سيف في الرده: عن هشام بن عروه، عن أبيه قال: شهد قوم من

١- تحف العقول - ابن شعبه الحرانى - ص ٥١.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٧٦.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤ / تاريخ الإسلام الذهبي - ج ٣ - ص ٣٣.

السريه أنهم أذّنوا وأقاموا وصلّوا، ففعلوا مثل ذلك، وشهد آخرون بنفى ذلك، فقتلوا. وقدم أخوه متمم بن نويرة ينشد الصديق دمه، ويطلب السبي، فكتب إليه برد السبي، وألح عليه عمر في أن يعزل خالدًا، وقال: إن في سيفه رهقًا، فقال: لا يا عمر، لم أكن لأشيم سيفاً سلّه الله على الكافرين!..

وروى الذهبي (١): عن سيف: عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالدًا بث السرايا، فأتى بمالك. فاختلف قول الناس فيهم وفي إسلامهم، وجاءت أم تميم كاشفه وجهها، فأكبت على مالك، وكانت أجمل الناس، فقال لها: إليك عنى، فقد والله قتلتنى. فأمر بهم خالد، فضربت أعناقهم. فقام أبو قتاده، فناشده فيهم، فلم يلتفت إليه، فركب أبو قتاده فرسه، ولحق بأبي بكر وحلف: لا أسير في جيش وهو تحت لواء خالد. وقال: ترك قولى، وأخذ بشهادة الأعراب الذين فتنتهم الغنائم» فانظر الى هذا (السيف) المسلول على العزل والأبرياء!!..

ولمّا كان خالد متهما بسرقة المال وإنفاقه في غير وجهه الشرعيه، شدّد عمر على أبى بكر بمراقبه إنفاقه ومنعه منه، إذ روى الذهبي (٢) عن: الزبير بن بكار: حدثنى محمد بن مسلمه، عن مالك قال: قال عمر لأبى بكر: أكتب إلى خالد: ألا يعطى شاه ولا بعيراً إلا- بأمرى، فكتب أبو بكر بذلك، قال: فكتب إليه خالد: إما أن تدعنى وعملى، وإلا فشانك بعملك، فأشار عمر بعزله، فقال: ومن يجرى عنه؟ قال عمر: أنا، قال: فأنت. قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهز عمر حتى أنيخت الظهر فى الدار. وحضر الخروج، فمشى جماعه إلى أبى بكر، فقالوا:

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤ / تاريخ الاسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٣.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

ما شأنك تخرج عمر من المدينة وأنت إليه محتاج، وعزلت خالدًا وقد كفاك؟ قال: فما أصنع؟ قالوا: تعزم على عمر ليجلس، وتكتب إلى خالد، فيقيم على عمله، ففعل...

وروى الذهبي (١) عن: هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال عمر لأبي بكر: تدع خالدًا بالشام ينفق مال الله؟ قال فلما توفي أبو بكر، قال أسلم: سمعت عمر يقول: كذبت الله إن كنت أمرت أبا بكر بشيء لا أفعله، فكتب إلى خالد. فكتب خالد إليه: لا حاجة لي بعملك فولى أبا عبيده...

وقوله «فكتب إلى خالد» أي أنه كتب إليه بعزله..

ونقل الذهبي بعض وجوه الإنفاق والإسراف من خالد في مال الله فقال (٢): ومن كتاب سيف عن رجاله قال: كان عمر لا يخفى عليه شيء من عماله، وإن خالدًا أجاز الأشعث بعشره آلاف، فدعا البريد، وكتب إلى أبي عبيده أن تقيم خالدًا وتعقله بعمامته، وتنزع قلنسوته حتى يعلمكم من أين أجاز الأشعث؟ أمن مال الله أم من ماله؟ فإن زعم أنه من إصابه أصابها، فقد أقر بخيانته، وإن زعم أنها من ماله، فقد أسرف، واعزله على كل حال، واضمم إليك عمله. ففعل ذلك، فقدم خالد على عمر فشكاه وقال: لقد شكوتك إلى المسلمين، وبالله يا عمر إنك في أمرى غير مجمل، فقال عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الأنفال والسهمان، ما زاد على الستين ألفاً فلك تقوم عروضه، قال: فخرجت عليه عشرون ألفاً، فأدخلها بيت المال. ثم قال: يا خالد والله إنك لكريم على وإنك لحبيب إلى، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء!!.

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

وكان من ترف خالد أنه كان يلبس الحرير الذى أجمعت الأمه على تحريمه للرجال, روى الذهبى(١): عن الأصمعى: عن ابن عون, عن ابن سيرين, أن خالد بن الوليد دخل وعليه قميص حرير, فقال عمر: ما هذا؟ قال: وما بأشء! قد لبسه ابن عوف, قال: وأنت مثله؟! عزمت على من فى البيت إلا أخذ كل واحد منه قطعه, فمزقوه!.

وقد روى البخارى(٢) عن عمر أن النبى قال: إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخرة!

ولكن أهل السنه لا يطبقون ذلك على الصحابه طبعاً.. ولما كان يجب ستر كل هذه المعاييب فى شخصيته اخترع له المحدثون بعض الكرامات!

إذ روى الذهبى(٣): عن أبو بكر بن عياش: عن الأعمش, عن خيثمه, قال أتى خالد بن الوليد برجل معه زق خمر, فقال: اللهم اجعله عسلاً, فصار عسلاً...!! ولَمَّا كان حبل الكذب قصير روى الذهبى الروايه عن طريق ثان لكن الراوى لم يذكر أنه تحول عسلاً!!

قال الذهبى(٤): عن يحيى بن آدم, عن أبى بكر, وقال: خلًا بدل العسل, وهذا أشبه..

قلت: إن الخمر ينقلب خلا بالعلاج فقد يكون هذا الرجل قد ادخر الخمر لذلك فلما فتحه خالد وجدته قد انقلب خلاً وهذا ممكن..

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

٢- صحيح البخارى - ج ٧ - ص ٧٥ / مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٦.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

كعب بن ماتع الحميري (كعب الأخبار) / أبو إسحاق الحميري

مات في العام الرابع والثلاثين للهجرة

روى له البخارى وأبو داود والنسائى والترمذى والحاكم والدارمى وغيرهم

قالوا فيه: العلامة الحبر، حسن الإسلام متين الديانة، من نبلاء العلماء! (١)

روى عن: عمر، وصهيب، وغير واحد.

روى عنه: أبو هريره، ومعاويه، وابن عباس وأسلم مولى عمر، وتبيح الحميري ابن امرأه كعب، وأبو سلام الأسود، وروى عنه عدة من التابعين، كعطاء بن يسار، وغيره مرسلًا (٢).

كان من أحبار اليهود وعلمائهم من آل رعين، اختلفوا في إسلامه، ف قيل: أسلم في زمان عمر، وقيل قبل ذلك وقد كان عمر يسأله ويستفتيه (٣)، من أهل اليمن (بلاد أبي هريره وبعض اليهود الذين أسلموا!) سكن الشام ومات ب حمص، وقد استعمله معاويه للقصص على الناس (٤) (وهى خطوه أرادوا منها الهاء الناس

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٨٩ - ٤٩٤.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٨٩ - ٤٩٤.

٣- التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٣ - ص ٣٩.

٤- الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤٨٣.

عن الحياه السياسيه) وكان معاويه وحذيفه يتهمانه بالكذب(١). وكان من رواد بلاط معاويه فى الشام زمن ولايته..

من حديثه:

ما رواه المتقى الهندى(٢): عن سعد الجارى موسى مولى عمر بن الخطاب أنه دعا أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وكانت تحته فوجدها تبكى، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين! هذا اليهودى تعنى كعب الأحبار. يقول: إنك على باب من أبواب جهنم!

فقال عمر: ما شاء الله! والله إنى لأرجو أن يكون ربي خلقنى سعيداً! ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين! لا تعجل على، والذى نفسى بيده لا ينسلخ ذو الحجه حتى تدخل الجنة: فقال عمر: أى شىء هذا مره فى الجنة ومره فى النار؟ فقال: يا أمير المؤمنين! والذى نفسى بيده! إنا لنجدك فى كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا مِتَّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة!

وما رواه عبد الله بن احمد، قال(٣): حدثنا أبو أحمد الهيثم بن خارجه حدثنا عثمان بن حصن بن علاق القرشى قال سمعت عروه بن رويم يقول:

إن رجلاً لقي كعب الأحبار فسلم عليه وحيَّاه ودعا له حتى أرضاه، فسأله كعب ممن هو؟

١- الاصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤٨٣.

٢- كنز العمال - المتقى الهندى - ج ١٢ - ص ٥٧٠ - ٥٧١ / الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٣ - ص ٣٣١.

٣- السنه - عبد الله بن أحمد - ج ١ - ص ٤٦٣.

قال: رجل من أهل الشام.

قال: فلعلك من الجند الذين يدخل الجنة منهم سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب؟

قال: قلت من هم؟

قال: أهل حمص.

قال: لست منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين يعرفون في الجنة بثياب خضر؟

قال قلت من هم؟

قال: أهل دمشق

قال: قلت لست منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين هم في ظل عرش الرحمن جل وعز؟

قال: قلت من هم؟

قال: هم أهل الأردن

قال: قلت لست منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم عز وجل في كل يوم مرتين؟

قال: قلت من هم؟

قال: أهل فلسطين.

قال: قلت نعم أنا منهم!..

قلت: سيأتيك روايه فضائل الشام عن جمع من النواصب, والسبب

واضح, إذ أن روايه النواصب كانت بدافع الدنيا وحب الجاه والتقرب الملوك, ومن أفضل الوسائل المقرب له للملوك ان تمدح مناطقهم وبلادهم (بأحاديث نبويه!), وكل شيء بحسابه!..

وما رواه المناوى(١) قال عن كعب الأحبار: للشهيد نوران ولمن قتل الخوارج عشره أنوار ولجهنم سبعة أبواب باب منها للحروريه..

وما نقله عنه ابن عساكر(٢): أجد صفه الأرض في كتاب الله يعنى التوراه على صفه النسر فالرأس الشام, والجناحان المشرق, والمغرب والذنب اليمن, ولا يزال الناس بخير ما تفلّى الرأس ونزع الرأس من الجسد ما لم ينزع الرأس فإذا نزع الرأس هلك الناس, وأيم الذى نفس كعب بيده ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيره من جزائر العرب أو قال مصر من أمصار العرب إلا وفيهم مقنب خيل من الشام يقاتلونهم عن الإسلام لولاهم لكفروا...

قلت: ان الحديث يحمل ملامحه الجاهليه معه! فشام معاويه هو الرأس, ويؤمن علي هو الذيل!!

وروى ابن سعد(٣): أخبرنا معن بن عيسى أخبرنا معاويه بن صالح عن أبي فروه عن بن عباس أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى التوراه فقال نجده محمد بن عبد الله مولده بمكه ومهاجره إلى طيبه, ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا بصخاب فى الأسواق ولا يكافئ بالسيئه ولكن يعفو ويغفر..

١- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوى - ج ٥ - ص ٣٣٦.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ١٩١.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٣٦٠.

وروى الذهبى (١) فى حديث طويل:.. قال همام بن يحيى: وحدثنا فرقد، حدثنا أبو تميمه،..... أتينا دمشق، فلقيت كعباً، فقال: إذا أتيتم بيت المقدس، فاجعلوا الصخره بينكم وبين القبله!..

قلت: انظر لهذا اليهودى الذى لانفوته فرصه لتمجيد آثار اليهود حتى قال للمسلمين اتخذوا الصخره قبله الى الكعبه!!

وبقيت آثار تعظيم هذا المكان الى الوقت الحاضر يقول أحدهم «بيت المقدس هو ثالث المساجد المقدسه, بناه سليمان بن داود عليهما السلام حينما كان ملكاً على بنى اسرائيل, واحتفل فى بنائه كثيراً ويعظمه جميع الاديان من موسى وعيسوى وإسلامى» (٢).

قلت: إن المسلمين يحترمون المساجد لكونها بيوت الله لا لكونها أماكن لديانات أخرى, فالديانات السابقه على الدين الإسلامى قد نُسخت, وحتى ما كان قائماً مما أمر الله نبيه بالصلاه اليه كبيت المقدس فقد نسخ الحكم بذلك فيجب التعامل مع المسأله بدون البعد اليهودى فى الروايات بل إن يقيد التقديس بالدليل الإسلامى فقط!..

وقال الحاكم النيسابورى (٣): أخبرنى أبو سعيد أحمد بن محمد الأخمسى حدثنا الحسين بن حميد بن محمد بن الربيع حدثنا مروان بن جعفر السمرى حدثنا حميد بن معاذ حدثنا مدرك بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن عن سمره عن كعب الأخبار قال: ثم كان إسحاق بن إبراهيم الذى جعله الله نوراً وضياء

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٨٩ - ٤٩٤.

٢- الدوله العباسيه - الخضرى بك - ص ٣٦.

٣- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٢ - ص ٥٥٧.

وقره عين لوالديه, فكان من أحسن الناس وجهاً وأكثره جمالاً وأحسنه منطقاً فكان أبيض جعد الرأس واللحية مشبهاً بإبراهيم خلقاً وخلقاً, وولد لإسحاق يعقوب وعيص فكان يعقوب أحسنهما وأنطقهما وأكثرهما جمالا وظرفا, وكان عيص كثير شعر الرأس والجسد والوجه وكان يسكن الروم فيما حدث سَمُرَه بن جندب..

قلت: الحديث مقتطع وهذه تكملته في التوراه (١) (التي كان كعب يحدث منها!):

« كانت رفقہ سامعه إذ تكلم إسحق مع عيسو ابنه. فذهب عيسو إلى البريه كى يصطاد صيدا ليأتى به. ٦ وأما رفقہ فكلمت يعقوب ابنها قائله إنى قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلا. ٧ ائتنى بصيد واصنع لى أطعمه لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتى. ٨ فالآن يا ابنى اسمع لقولى فى ما أنا آمرک به. ٩ اذهب إلى الغنم وخذ لى من هناك جديين جيدين من المعزى. فأصنعهما أطعمه لأبيك كما يجب. ١٠ فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. ١١ فقال يعقوب لرقفه أمه هو ذا عيسو أخى رجل أشعر وأنا رجل أملس. ١٢ ربما يجسنى أبى فأكون فى عينيه كمتهاون وأجلب على نفسى لعنه لا بركه. ١٣ فقالت له أمه لعنتك على يا ابنى. اسمع لقولى فقط واذهب خذ لى. ١٤ فذهب وأخذ وأحضر لأمه. فصنعت أمه أطعمه كما كان أبوه يجب. ١٥ وأخذت رفقہ ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخره التى كانت عندها فى البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر. ١٦ وألبست يديه وملاسه عنقه جلود جديى المعزى. ١٧ وأعطت الأطمعه والخبز التى صنعت فى يد يعقوب ابنها ١٨ فدخل إلى أبيه وقال يا أبى. فقال هأنذا. من أنت يا ابنى. ١٩ فقال

يعقوب لأبيه أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتني. قم اجلس وكل من صيدى لكى تباركنى نفسك. ٢٠ فقال إسحق لابنه ما هذا الذى أسرع لتجد يا ابني. فقال إن الرب إلهك قد يسر لى. ٢١ فقال إسحق ليعقوب تقدم لأجسك يا ابني. أنت هو ابني عيسو أم لا. ٢٢ فتقدم يعقوب إلى إسحق أبيه. فجسه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو. ٢٣ ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدى عيسو أخيه. فباركه».

وجاء فى التفسير التطبيقي للكتاب المقدس «بعد ان خدع يعقوب أخاه فى موضوع البكوريه وفى موضوع البركه ترك يعقوب بئر سبع وهرب الى حاران ليتخذ له زوجه»(١)!

فإذن كما يريد أن يقول كعب فيعقوب أخذ البركه من أبيه بواسطة الغش والكذب!! ولا أعلم كيف يستحل هؤلاء الصحابه الأخذ من التوراه بوجود كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟!

وأنت كما ترى فهذه الأحاديث تمجد الشام فملك النبي يكون فى الشام! ورأس البلدان هو الشام بل وينصح كعب بها ان تجعل الصخره بين المصلّى والكعبه! والمعروف ان الشام مقر بنى أبى سفيان من حين فتحت! وإذا عرف السبب بطل العجب!

لهذا كان الصحابه يّتهمون كعباً بالكذب, ومنهم أمير المؤمنين عليه السلام كما نقل ذلك البخارى(٢) وابن أبى الحديد(٣) والغريب أن كعباً أسلم فى زمان أبى

١- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس - لجنه من اللاهوتيين - ص ٨.

٢- التاريخ الصغير - البخارى - ج ١ - ص ٨٧.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٧.

بكر أو عمر على اختلاف المؤرخين، ومع ذلك فهو ذو مكانه مرموقه عند البلاط فهو صاحب مشوره عمر وعثمان حتى ان عثمان يسأله (١): أيجوز للإمام أن يأخذ من المال، فإذا أيسر قضى؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال له أبو ذر: يا بن اليهوديين، أتعلمنا ديننا! فقال عثمان: قد كثر أذاك لى وتولعك بأصحابى، إلحق بالشام. فأخرجه إليها!

«وبعد أن افسد كعب المدينة وما حولها وصار له تلاميذ من الصحابه المشهورين أمثال: عبد الله بن عمر وأبى هريره وعبد الله بن عمرو وابن الزبير ومعاويه... وغيرهم ورووا عنه الحديث انتقل الى بلاد الشام ليفسد أهلها وليؤسس مدرسته كما يريد وبمساعده معاويه حاكم الشام فى زمان عثمان» (٢)!

فما الذى أوصل كعبا الى هذه المكانه التى جعلت عثمان ينفى احد أجلاء الصحابه من اجله؟! فهل هناك غير «انحرافه عن على؟!» (٣).

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٣ - ص ٥٤.

٢- لاتضيعوا السنه - مصطفى خميس - ص ٢٠٤.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٧.

حابس بن سعد الطائي

قتل في صفين في العام السابع والثلاثين للهجرة، روى له: ابن ماجه والطبراني.

قالوا فيه: من الثقات, إذ ذكره ابن حبان في كتابه, ومن العباد (١) وقد قيل: إن له صحبه (٢).

هو سيد طيء في الشام ومن رؤوس البغي على الإمام علي عليه السلام, كان على يمينه جيش معاوية فقتل في صفين, ولما كان ابن أخته يزيد بن عدى بن حاتم يقاتل مع أمير المؤمنين وقد تعرّف الى قاتل خاله فقد قام بقتله غيلة, ولما أراد عدى بن حاتم ان يسلمه لأولياء القتييل هرب الى معاوية (٣).

وله قصه ذكرها ابن أبي الحديد في شرحه, قال ابن أبي الحديد (٤):

قال نصر: وقام عدى بن حاتم الطائي إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين إن عندى رجلا لا يوازي به رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمه حابس بن

١- الكاشف في معرفه من له روايه في كتب السنه - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠٠.

٢- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ١٧٠.

٣- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٢٥.

٤- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١٢.

سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقي معاويه لعله أن يكسره ويكسر أهل الشام، فقال علي عليه السلام: نعم، فأمره عدى بذلك - وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله. فقدم علي ابن عمه حابس بن سعد بالشام - وحابس سيد طيء بها - فحدث خفاف حابساً أنه شهد عثمان بالمدينه، وسار مع علي إلى الكوفه، وكان لخفاف لسان وهيئه وشعر، فغدا حابس بخفاف إلى معاويه، فقال: إن هذا ابن عم لي، قدم الكوفه مع علي، وشهد عثمان بالمدينه، وهو ثقه. فقال له معاويه: هات، حدثنا عن عثمان، فقال: نعم حَصِيرُهُ المكشوح، وحكم فيه حُكِيم، ووليه عمار، وتجرّد في أمره ثلاثه نفر: عدى بن حاتم، والأشتر النخعي، وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره رجلاّن، طلحه والزبير، وأبرأ الناس منه علي. قال: ثم مه، قال: ثم تهافت الناس على علي بالبيعه تهافت الفراش، حتى ضاعت النعل ووسقط الرداء، ووطئ الشيخ. ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثم تهيأ للمسير، وخف معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثه نفر: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمه، فلم يستكره أحداً، واستغنى بمن خفّ معه عمّن ثقل. ثم سار حتى أتى جبل طيء، فأتته منا جماعه كان ضارباً بهم الناس، حتى إذا كان ببعض الطريق أتاه مسير طلحه والزبير وعائشه إلى البصره، فسرح رجالاً إلى الكوفه يدعونهم، فأجابوا دعوته، فسار إلى البصره، فإذا هي في كفّه، ثم قدم الكوفه فحَمِلَ إليه الصبي، ودبّت إليه العجوز، وخرجت إليه العروس فرحاً به وشوقاً إليه، وتركتّه وليس له همه إلا الشام. فدعر معاويه من قوله، وقال حابس: أيها الأمير، لقد أسمعني شعراً غيرَ به حالي في عثمان، وعظّم به علياً عندي. فقال معاويه: أسمعنيه يا خفاف، فأنشده شعراً أوله:

قلت والليل ساقط الأكناف

ولجني عن الفراش تجاف

يذكر فيه حال عثمان وقتله، وفيه إطالة عدلنا عن ذكره... ومن جملته:

قد مضى ما مضى ومر به الدهر

كما مر ذاهب الأسلاف

إننى والذى يحج له الناس

على لحق البطون عجاف

تتبارى مثل القسى من النبع

بشعث مثل السهام نحاف

أرهب اليوم إن أتاكم على

صيححه مثل صيححه الأحقاف

إنه الليث غاديا وشجاع

مطرق نافث بسم زعاف

واضع السيف فوق عاتقه الأيمن

يفرى به شؤون القحاف

سوم الخيل ثم قال لقوم

بايعوه إلى الطعان خفاف

استعدوا لحرب طاغيه الشام

فلبوه كاليدى اللطاف

ثم قالوا أنت الجناح لك الريش

القدامى ونحن منه الخوافى

قال: فانكسر معاويه، وقال: يا حابس إني لأظن هذا عيناً لعلی، أخرجه عنك لثلا يفسد علينا أهل الشام!«.

من حديثه: ما رواه الطبرانی(1): حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجده الحوطی وأبو زيد الحوطی قالا حدثنا أبو وابنه الحكم بن نافع حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن غابر الألهاني قال دخل حابس بن سعد الطائي المسجد من السّحر، وقد أدرك النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وناس يصلون في صدر المسجد فقال: المرءون ورب الكعبة، أرعبوهم فمن رعبهم فقد أطاع الله ورسوله فقال إن الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد.

يعلى بن مَنِيه التميمي / أبو خلف

مات بعد عام أربعين للهجرة بقليل

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا عنه: هو صحابى (١)، وهو يعلى بن منيه بنت غزوان، أخت عتبه بن غزوان أسلم يوم الفتح، وشهد الطائف وتبوك. وله عدة أحاديث.

حدث عنه: بنوه، صفوان وعثمان ومحمد، وأخوه عبد الرحمن، وابن أخيه صفوان بن عبد الله، وعبد الله بن أبيه، ومجاهد، وعطاء وعكرمه وآخرون.

قال ابن سعد: كان يعلى بن منيه يفتى بمكة، وقيل: ولى نجران لعمره، وكان من أجواد الصحابه وتموليهم.

قال روح بن عباده: عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، قال: كان أول من أرخ الكتب يعلى بن أميه وهو باليمن.

قلت: ولى اليمن لعثمان. وكان ممن خرج مع عائشه، وطلحه، والزبير نوبه الجمل فى الطلب بدم عثمان الشهيد. فأنفق أموالاً جزيله فى العسكر كما ينفق الملوك. فلما هزموا، هرب يعلى إلى مكه، ثم أقبل على شأنه(١)..

وقال ابن حجر(٢): قال المدائنى عن سلمه بن محارب عن عوف الأعرابي، قال: إستعمل أبو بكر يعلى على حلوان فى الردّه، ثم عمل لعمر على بعض اليمن، فحمى لنفسه حمى، فعزله ثم عمل لعثمان على صنعاء اليمن، وحبس سنة قتل عثمان فخرج مع عائشه فى وقعه الجمل..

وقد سرق يعلى من بيت المال مبلغ اربعمئه ألف دينار مؤل به حرب الجمل(٣)، واشترى جملاً ضخماً يميل لونه للحمره يُسمّى عسكر بمئه ألف دينار، أهدها لأم المؤمنين لى تقود الحرب من هودجها على الجمل!(٤)

من حديثه:

ما رواه أبو داود السجستاني: (٥) حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرنى عاصم بن حكيم، عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى، عن عبد الله بن الديلمى، أن يعلى بن منيه قال: آذن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لى خادم، فالتست أجييراً يكفينى وأجرى له سهمه، فوجدت رجلاً، فلما دنا الرحيل أتانى فقال: ما أدرى ما السهمان وما يبلغ سهمى؟ فسم لى شيئاً كان السهم أو لم يكن، فسميت له ثلاثه دنانير، فلما

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٠٠ - ١٠١.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٦ - ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

٣- تاريخ اليعقوبى - احمد بن واضح اليعقوبى - ج ٢ - ص ١٨١.

٤- تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ١٥٥.

٥- سنن أبى داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٥٦٨.

حضرت غنيمته أردت أن أجرى له سهمه، فذكرت الدنيا، فجئت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له أمره، فقال: ما أجد له في غزوته هذه الدنيا والآخرة إلا دنائره التي سمى!..

وروى الحاكم النسابوري (١) تحت باب (ذكر مناقب يعلى بن منيه رضى الله عنه)!!

حدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا عبيد بن شريك حدثنا سعيد بن أبي مریم حدثنا يحيى بن أيوب عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن أمية ان أباه أخبره إن يعلى قال: كلمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أبي أمية يوم الفتح، فقلت: يا رسول الله بايع أبي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة..

وروى مسلم (٢): حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن قتاده عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى بن منيه أو ابن أمية رجلاً - فعصَّ أحدهما صاحبه، فانزع يده من فمه فنزع ثيابه (وقال ابن المثنى ثيابه) فاختصما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أيعض أحدكم كما يعض الفحل لا ديه له!..

وروى البيهقي (٣): حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا على بن حمشاذ العدل حدثنا محمد بن على بن بطحا حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن منيه الثقفي قال: جاء الحسن

١- مستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

٢- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ١٠٤.

٣- السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٢٠٢.

والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم فضمهما إليه ثم قال إن الولد مبخله مجبته محزنه..

وبلغ من عداؤه لأمر المؤمنين انه كان يدفع من بيت المال لمن يخرج لحرب أمير المؤمنين عليه السلام, قال العجلي(١): قال علي بن أبي طالب بُليت بأربعة: أطوع الناس في الناس عائشه أم المؤمنين, وأشد الناس الزبير, وأعبد الناس محمد بن طلحه بن عبيد الله وأسخرى الناس يعلى بن منيه, كان يعلى يعطى الرجل ثلاثين ديناراً وفرساً ويقول: أخرج قاتل علي!..

١- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ١٥٥.

الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى / أبو محمد

مات فى العام الأربعين للهجرة بعد شهادته أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ليله.

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: صحابى, ذكره ابن حبان فى مشاهير العلماء(١).

قال ابن حجر(٢): الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور الكندى يكنى أبا محمد, قال بن سعد: وفد على النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم سنة عشر فى سبعين ركباً من كنده وكان من ملوك كنده وهو صاحب مربع حضرموت قاله ابن الكلبي.... وإنما لقب بالأشعث قال محمد بن يزيد عن رجاله كان اسمه معد يكره وكان أبداً أشعث الرأس فسُمى الأشعث, وقال إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم: شهدت جنازه فيها الأشعث وجرير فقدم الأشعث جريراً وقال: إنه لم يرتد, وقد كنت ارتددت, ورواه بن السكن وغيره وكان الأشعث قد ارتدَّ فيمن

١- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٧٨.

٢- الإصباحه - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

ارتد من الكنديين, وأسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه وزوجه أخته أم فروه في قصه طويله!..

قال خليفه بن خياط(١): بعث أبو بكر المهاجر بن أبي أميه المخزومي وزياد بن لييد الأنصاري إلى أهل النجير وكانوا ارتدوا وفيهم الأشعث بن قيس الكندي، فحصرهم فسألهم الأشعث الأمن على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم. ففعلوا، وفتح لهم، فقتلوا من كان في الحصن، وبعثوا بالأشعث إلى أبي بكر، فمن عليه وحقن دمه. قال ابن إسحاق: فانتقضت على زياد بن لييد طائفه من كنده مع جاريه بن سراقه.

وبعد مقتل عثمان جمع الأشعث الأموال في ولايته، وقد كان والياً على أذربيجان، واتجه إلى معاويه (وشبهه الشيء منجذب إليه!) لولا- أن تداركه حجر بن عدى وأقنعه بالعدول عن ذلك، قال ابن حبان(٢): إن حجر بن الأديب قدم على علي فقال يا أمير المؤمنين الجماعه والعدد والمال مع الأشعث بن قيس بأذربيجان فابعث إليه فليقدم، فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم واحمل ما غللت من المال فكتب إليه الأشعث بن قيس: أما بعد فقد جاءني كتابك بأن أقدم عليك وأحمل ما غللت من مال الله فما أنت وذاك والسلام! ثم قال الأشعث والله لأدعنه بحال مضيعه ولأفسدن عليه الكوفه ثم ارتحل من أذربيجان وهو يريد معاويه وبلغ ذلك علياً وشق عليه خروجه إلى معاويه فقال حجر بن الأديب: يا أمير المؤمنين ابعثنى إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به وأرفق وإن هو

١- تاريخ خليفه بن خياط - خليفه بن خياط العصفري - ص ٧٦.

٢- الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

خوشن لم يجب أحدا قال له علي: ستر إليه، فسار حجر إليه فأدركه بشهرزور، فقال له حجر يا أبا محمد أنشدك الله أن تأتي معاوية وتدع ابن عم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال الأشعث: أو ما سمعت كتابه إلى فقال حجر إنك إن أتيت معاوية أقبلنا جميعاً إلى الشام، وأنشدك الله ألا نظرت إلى أيتام قومك وأياماهم فأني لا آمن أن يفتضحوا غداً، قال: فما تريد يا حجر قال تنحدر معي إلى الكوفة فإنك شيخ العرب وسيدها والمطاع في قومك، وسيصير إليك الأمر، فلم يزل به حجر حتى قال ليصرفوا صدور الركائب إلى الكوفة فتقدم علي علي، فسير علي بمجيئه، فقال: مرحباً وأهلاً بأبي محمد علي عجلته، فقال: أمير المؤمنين إن هذا ليس بيوم عتاب..

وبعد ان خاض مع أمير المؤمنين عليه السلام حرب صفين ووصل الأمر الى ما وصل إليه كان الأشعث مع ما أراده الخوارج من إجابته معاوية الى دعوى القرآن!!

قال ابن ابى الحديد(١) قال نصر: وحدثنا عمرو بن سعيد، قال: حدثني أبو جناب، عن ربيعة الجرمي، قال: لما كتبت الصحيفة دعى لها الأشر، ليشهد مع اليهود عليه، فقال: لا صحبتني يميني ولا نفعني بعدها الشمال إن كتب لى فى هذه الصحيفة اسم علي صلح أو موادعه، أولست على بينه من أمرى ويقين من ضلاله عدوى، أولستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا على الخور! فقال له رجل (من الناس): والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً، هلم فاشهد على نفسك، وأقرر بما كتبت فى هذه الصحيفة، فإنه لا رغبة لك عن الناس، فقال: بلى والله، إن لى لرغبة عنك فى الدنيا للدنيا، وفى الآخرة للآخرة، ولقد سفك الله بسيفى هذا دماء

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢ - ص ٢٣٦.

رجال ما أنت عندي بخير منهم، ولا أحرم دما.

قال نصر بن مزاحم: الرجل هو الأشعث بن قيس، قال: فكأنما قصع على أنفه الحميم ثم قال: ولكنى قد رضيت بما يرضى به أمير المؤمنين، ودخلت فيما دخل فيه، وخرجت مما خرج منه، فإنه لا يدخل إلا في الهدى والصواب..

قلت: ان سلوك الأشعث كان مريباً على الدوام، فهو لم يطع أمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام فهو كان يضم شيئاً ويظهر شيئاً!!

روى الذهبي (١) عن قيس بن أبي حازم، قال: دخل الأشعث على علي في شيء، فتهدده بالموت، فقال علي: بالموت تهددني! ما أباليه، هاتوا لي جامعه وقيدا! ثم أوماً إلى أصحابه. قال: فطلبوا إليه فيه، فتركه!.

وكان يعترض على أمير المؤمنين وهو يخطب على المنبر وهذا لا ينم عن أي هيبه واحترام للولي الشرعي للأمة!

قال ابن أبي الحديد (٢): ومن كلام له عليه السلام، قاله للأشعث بن قيس، وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره، ثم قال: ما يدريك ما على مما لي، عليك لعنه الله ولعنه اللاعنين! حائكك ابن حائكك، منافق ابن كافر. والله لقد أسرك الكفر مره والإسلام أخرى، فما فداك من واحده منهما مالك ولا حسبك. وإن امرأ دل على قومه السيف، وساق إليهم الحتف، لحرى أن يمقته الأقرب، ولا يأمنه الأبعد!..

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٧ - ٤٣.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩١.

قال ابن ابي الحديد فى شرحه للخطبه (١) «... وأما الأسر الثانى فى الإسلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدمت كنده حجاجا قبل الهجرة، عرض رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه عليهم، كما كان يعرض نفسه على أحياء العرب، فدفعه بنو وليعه من بنى عمرو بن معاويه ولم يقبلوه، فلما هاجر صلى الله عليه وآله وتمهدت دعوته، وجاءته وفود العرب، جاءه وفد كنده، فيهم الأشعث وبنو وليعه فأسلموا، فأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله بنى وليعه طعمه من صدقات حضرموت، وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البياضى الأنصارى، فدفعها زياد إليهم، فأبوا أخذها، وقالوا: لا ظهر لنا، فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك، فأبى زياد، وحدث بينهم وبين زياد شر، كاد يكون حربا، فرجع منهم قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتب زياد إليه عليه السلام يشكوهم. وفى هذه الوقعه كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لبنى وليعه: (لتنتهن يا بنى وليعه، أو لأبعثن عليكم رجلا عدل نفسى، يقتل مقاتلتكم، ويسبى ذراريكم). قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الإماره إلا يومئذ، وجعلت أنصب له صدرى رجاء أن يقول: هو هذا، فأخذ بيد على عليه السلام، وقال: (هو هذا). ثم كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى زياد، فوصلوا إليه الكتاب، وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وآله، وطار الخبر بموته إلى قبائل العرب، فارتدت بنو وليعه، وغنت بغاياهم، وخضبن له أيديهن. وقال محمد بن حبيب: كان إسلام بنى وليعه ضعيفا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم ذلك منهم. ولما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجه الوداع، وانتهى إلى فم الشعب دخل أسامه بن زيد ليبول، فانتظره رسول الله صلى الله

عليه وآله، وكان أسامه أسود أفضس، فقال بنو وليعه: هذا الحبشى حبسنا! فكانت الرده فى أنفسهم. قال أبو جعفر محمد بن جرير: فأمر أبو بكر زيادا على حضر موت، وأمره بأخذ البيعه على أهلها واستيفاء صدقاتهم، فبايعوه إلا بنى وليعه، فلما خرج ليقبض الصدقات من بنى عمرو بن معاويه، أخذ ناقة لسلام منهم يعرف بشيطان بن حجر، وكانت صفيه نفيسه، اسمها شذره، فمنعه الغلام عنها، وقال: خذ غيرها، فأبى زياد ذلك ولجّ، فاستغاث شيطان بأخيه العداء بن حجر، فقال لزياد: دعها وخذ غيرها، فأبى زياد ذلك، ولج الغلامان فى أخذها ولج زياد وقال لهما: لا تكونن شذره عليكم كالبسوس، فهتف الغلامان: يا لعمرو! أنضام ونضطهد! إن الدليل من أكل فى داره. وهتفا بمسروق بن معدى كرب، فقال مسروق لزياد أطلقها، فأبى، فقال مسروق:

يطلقها شيخ بخديه الشيب

ملمعا فيه كتلميع الثوب

ماض على الريب إذا كان الريب

ثم قام فأطلقها، فاجتمع إلى زياد بن لبيد أصحابه، واجتمع بنو وليعه، وأظهروا أمرهم، فبيتهم زياد وهم غارون، فقتل منهم جمعا كثيرا، ونهب وسبى، ولحق فلهم بالأشعث بن قيس، فاستنصروه فقال: لا- أنصركم حتى تملكونى عليكم. فملكوه وتوجه كما يتوج الملك من قحطان. فخرج إلى زياد فى جمع كثيف، وكتب أبو بكر إلى المهاجر ابن أبى أميه وهو على صنعاء، أن يسير بمن معه إلى زياد، فاستخلف على صنعاء، وسار إلى زياد، فلقوا الأشعث فهزموه وقتل مسروق، ولجأ الأشعث والباقون إلى الحصن المعروف بالنجير. فحاصرهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا، ونزل الأشعث ليلا- إلى المهاجر وزياد، فسألها الأمان على نفسه، حتى يقدمها به على أبى بكر فيرى فيه رأيه، على أن

يفتح لهم الحصن ويسلم إليهم من فيه. وقيل: بل كان في الأمان عشره من أهل الأشعث. فأمناه وأمضيا شرطه، ففتح لهم الحصن، فدخلوه واستنزلوا كل من فيه، وأخذوا أسلحتهم، وقالوا للأشعث: اعزل العشره، فعزلهم، فتركوهم وقتلوا الباقين - وكانوا ثمانمائه - وقطعوا أيدي النساء اللواتي شمتن برسول الله صلى الله عليه وآله، وحملوا الأشعث إلى أبي بكر موثقا في الحديد هو والعشره، فعفا عنه وعنهم، وزوجه أخته أم فروه بنت أبي قحافه - وكانت عمياء - فولدت للأشعث محمدا وإسماعيل وإسحاق..»

قلت: هذا تاريخ حافل من الغدر والنفاق والنصب لهذا (الصحابي!)..

من حديثه:

ما رواه ابن ماجه (١): حدثنا محمد بن يحيى، والحسن بن مدرك الطحان، قالا: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانه، عن داود بن عبد الله الأودي، عن عبد الرحمن المسلمي، عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر ليله. فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها. فحجرت بينهما. فلما أوى إلى فراشه قال لى: يا أشعث؟ احفظ عني شيئا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (لا يُسأل الرجل فيم يضرب امرأته. ولا تتم إلا على وتر) ونسيت الثالثه!..

وروى فى مسند أحمد (٢): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز

١- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينى - ج ١ - ص ٦٣٩.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

وجل وهو عليه غضبان, فقال الأشعث: فيّ كان والله ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجددني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ألك بينه قلت لا فقال اليهودى احلف فقلت يا رسول الله إذا يحلف فيذهب بمالي فأترزل الله تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (آل عمران: ٧٧)..

وروى أحمد بن حنبل (١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس..

وروى أحمد بن حنبل (٢) (٣): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمه عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن هضم عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في وفد لا يرون أنى أفضلهم, فقلت: يا رسول الله إنا نزع منكم منا, قال: نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمنا ولا نتنفى من أبنائنا..

قال فكان الأشعث يقول لا أوتى برجل نفى قريشاً من النضر ابن كنانة لا جلده الحد..

-
- ١- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.
 - ٢- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.
 - ٣- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

وروى فى مسند أحمد(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سريخ بن النعمان حدثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبي حدثنا الأشعث بن قيس قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى وفد كنده, فقال لى: هل لك من ولد قلت غلام ولد لى فى مخرجى إليك من ابنه جد, ولوددت ان مكانه شبع القوم, قال: لا تقولن ذلك فان فيهم قره عين وأجراً إذا قبضوا ثم, ولئن قلت ذاك إنهم لمجبنه محزنه...

وقد نص غير واحد بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام واشتراكه بقتله:

قال ابن أبى الحديد(٢) «قالوا: وكان الأشعث بن قيس الكندى وجريير بن عبد الله البجلي يبغضانه»..

ويعتقد ان المكيدته التى كادوها لأمير المؤمنين والتى انتهت باغتياله كان من المحركين لها الأشعث هذا, قال ابن سعد(٣): بات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليله التى عزم فيها أن يقتل علياً فى صبيحتها يناجى الأشعث بن قيس الكندى فى مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر, فقال له الأشعث: فَضَحَّكَ الصَّبْحُ فقم, فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجره فأخذا أسياهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدّه التى يخرج منها على, قال الحسن بن على وأئيته سحرا فجلست إليه فقال إنى بت الليله أوقظ أهلى فملكتنى عيناي وأنا جالس فسنح لى رسول الله فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود واللدود فقال لى ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلنى بهم خيرا لى منهم وأبدلهم شرا لهم منى ودخل بن النباح المؤذن على ذلك

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٤.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ٣٦ - ٣٧.

فقال: الصلاة, فأخذت بيده فقام يمشى وابن التّباح بين يديه وأنا خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة, كذلك كان يفعل في كل يوم يخرج ومعه درّته يوقظ الناس, فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك, فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: لله الحكم يا على لا لك, ثم رأيت سيفاً ثانياً فضرّبا جميعاً فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه, وأما سيف شبيب فوقع في الطاق وسمعت علياً يقول لا يفوتنكم الرجل, وشدّ الناس عليهما من كل جانب, فأما شبيب فأفلت وأخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على علي فقال: أطيبوا طعامه, وألينوا فراشه, فإن أعش فأنا أولى بدمه عفواً وقصاصاً وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين..

حبيب بن مسلمة الفهري

مات في العام الثاني والأربعين للهجرة، روى له أبو داود وابن ماجه والبيهقي. قالوا فيه: صحابي (١).

كان على ميسره جيش البغي والنصب في صفين تحت رايات معاويه (٢).

وهو صاحب السريه التي أرسلها معاويه لنجده عثمان أيام حصاره (على ما ادعوا)، قال الذهبي (٣) «عن سيف بن عمر، عن أبي حارثه، وأبي عثمان قالوا: لما أتى معاويه الخبر أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري فقال: أشر على برجل منفذ لأمرى، ولا يقصر، قال: ما أعرف لذاك غيرى، قال: أنت لها. وجعل على مقدمته يزيد بن شجعه الحميري في ألف وقال: إن قدمت يا حبيب وقد قتل، فلا تدعنَّ أحداً أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته، وإن أتاك الخبر قبل أن تصل، فأقم حتى أنظر، وبعث يزيد شجعه في ألف على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الروايا فأغذ السير، فأتاه قتله بقرب خيبر. ثم أتاه النعمان بن بشير، معه القميص الذي فيه الدماء وأصابع امرأته نائله، قد قطعوها بضربه سيف، فرجعوا،

١- الجرح والتعديل - الرازي - ج ٣ - ص ١٠٨.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ٣٨٠.

٣- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٥١ - ٤٥٢.

فنصب معاويه القميص على منبر دمشق، والأصابع معلقه فيه، وآلى رجال من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسون الغسل إلا من حلم، ولا ينامون على فراش حتى يقتلوا قتله عثمان».

من حديثه:

ما روى في المسند(١): عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا سفيان وعبد الرزاق أنبأنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن زيد بن جارية عن حبيب بن مسلمة قال: عبد الرزاق التميمي يعني زيد بن جارية عن حبيب بن مسلمة الفهري أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم نفل الثلث بعد الخمس.

وما رواه النميري(٢): حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني أبو ضمرة الليثي، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحه الفهري: أن حبيب بن مسلمة الفهري كتب إليه: أن كعباً سألتني أن أكتب له إلى رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينة جاءني كتابه ذلك، فقال: أعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداه فاغد على. قال: فجئته حين أضحت، فقال: أتعرف موضع أحجار الزيت؟ قلت: نعم - وكانت أحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رواياهم - فأقبلت حتى جئتها فقلت: هذه أحجار الزيت. فقال كعب: لا - والله ما هذه صفتها في كتاب الله، انطلق أمامي، فإنك أهدى بالطريق مني. فانطلقنا حتى جئنا بني عبد الأشهل. فقال: يا هلال، إنى أجد هنا أحجار الزيت في كتاب الله، فسل القوم عنها - وهم يومئذ وافرون - فسألهم عن أحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها.

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٥٩ - ١٦٠.

٢- تاريخ المدينة - ابن شبه النميري - ج ١ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

عبد الله بن قيس / أبو موسى الأشعري

مات في العام الثاني والأربعين، وقيل غير ذلك، روى له: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، قالوا فيه: صحابي مشهور (١).

قال الذهبي (٢): هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليماني، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم قدم عليه مسلماً سنة سبع، مع أصحاب السفينتين من الحبشه، وكان قدم مكة، فحالف بها أبا أحيحة سعيد بن العاص، ثم رجع إلى بلاده، ثم خرج منها في خمسين من قومه قد أسلموا، فألقتهم سفينتهم والرياح إلى أرض الحبشه، فأقاموا عند جعفر بن أبي طالب، ثم قدموا معه.

استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم أبا موسى على زبيد وعدن، ثم ولي الكوفه والبصره لعمر. وحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله - وسلم الكثير، وعن أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وأبي بن كعب، وكان من أجلاء الصحابه وفضلائهم. روى عنه: أنس، وربعي بن حراش، وسعيد بن المسيب، وزهدم الجرمي، وخلق كثير، وبنوه أبو بكر، وأبو برده، وإبراهيم، وموسى.

١- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٢٣.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٣٩ - ١٤٦.

وفتحت أصبهان على يده وتستر وغير ذلك، ولم يكن في الصحابه أطيب صوتا منه.

ولى لعثمان البصره ثم عزل ثم تولى الأرض في الكوفه ثم تولى الولايه في الكوفه حتى مقتل عثمان في العام الخامس والثلاثين للهجره وبقي على مكانه حتى جاء الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه الى الكوفه لحشد الدعم لجيش الامام, وعندها كان يثييط الناس عن اللحاق بأمير المؤمنين عليه السلام لمواجهه الناكثين في حرب الجمل, واستمر أبو موسى يسكن الكوفه في حرب صفين الى ان اراده الخوارج كأحد الحكمين في الواقعه المشهوره, ولما اشتهر عن أمير المؤمنين عليه السلام انه لم يكن يريد أبا موسى كأحد الحكمين وضعوا لأبي موسى فضيله على لسان على!

قال الذهبي(١): قال أبو صالح بن السمان: قال على رضي الله عنه في أمر الحكمين: يا أبا موسى أحكم ولو على حز عنقي!.

بينما روى ابن أبي الحديد المعتزلى الشافعى (وهو غير متهم) في شرح النهج(٢) «قال نصر: وجاء الأشعث إلى على عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى الناس إلا قد رضوا، وسرهم أن يجيئوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد، ونظرت ما الذى يسأل، قال: فأتته إن شئت، فأتاه، فسأله: يا معاويه، لأى شىء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فيها، فابعثوا رجلا منكم ترضون به، ونبعث منا رجلاً، ونأخذ عليهما أن يعملما بما فى كتاب الله ولا يعدوانه، ثم تتبع ما اتفقا

١- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٣٩ - ١٤٦.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

عليه. فقال الأشعث: هذا هو الحق. وانصرف إلى علي عليه السلام، فأخبره، فبعث علي عليه السلام قراء من أهل العراق، وبعث معاوية قراء من أهل الشام، فاجتمعوا بين الصنفين، ومعهم المصحف، فنظروا فيه وتدارسوا واجتمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن، ويميتوا ما أمات القرآن، ورجع كل فريق إلى صاحبه، فقال أهل الشام: إنا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص، وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد: قد رضينا نحن واخترنا أبا موسى الأشعري. فقال لهم علي عليه السلام: إني لا أرضى بأبي موسى ولا أرى أن أوليه، فقال الأشعث وزيد بن حصين ومسر بن فدكي في عصابه من القراء: إنا لا نرضى إلا به، فإنه قد كان حذرنا ما وقعنا فيه. فقال علي عليه السلام: فإنه ليس لي برضا، وقد فارقتني وخذلت الناس عني، وهرب مني حتى أمنتته بعد أشهر، ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك. قالوا: والله ما نبالي، أكنت أنت أو ابن عباس! ولا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى من الآخر. قال علي عليه السلام: إني أجعل الأشر، فقال الأشعث: وهل سعر الأرض علينا إلا الأشر! وهل نحن إلا في حكم الأشر! قال علي عليه السلام: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما أردت وما أراد!.. ولما لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام راضيا عن هذه الخطوه لكونه يعلم انها خدعه فقد «اشترط على الحكمين في الكتابين أن يحكما بما في كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته لا يتجاوزان ذلك، ولا يحيدان عنه إلى هوى، ولا إدهان، وأخذ عليهما أغلظ العهود والمواثيق، فإن هما جاوزا بالحكم كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته، فلا حكم لهما. ووجه علي بعبد الله بن عباس في أربعمائه من أصحابه ونفذ معاوية أربعمائه من أصحابه، واجتمعوا بدومه الجندل في شهر ربيع الأول سنة ٣٨. فخدع عمرو

بن العاص أبا موسى، وذكر له معاوية فقال: هو ولى ثار عثمان وله شرفه فى قريش، فلم يجد عنده ما يحب، قال: فابنى عبد الله؟ قال: ليس بموضع لذلك. قال: فعبد الله بن عمر؟ قال: إذا يحيى سنه عمر، الآن حيث به. فقال: فاخلع عليا وأخلع أنا معاوية، ويختار المسلمون. وقدم عمرو أبا موسى إلى المنبر فلما رآه عبد الله بن عباس قام إلى عبد الله ابن قيس، فدنا منه، فقال: إن كان عمرو فارقتك على شئ، فقدمه قبلك، فإنه غدر. فقال: لا، قد اتفقنا على أمر، فصعد المنبر، فخلع عليا، ثم صعد عمرو بن العاص فقال: قد ثبت معاوية كما ثبت خاتمي هذا فى يدي. فصاح به أبو موسى: غدرت يا منافق، إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث. قال عمرو: إنك مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا. وتنادى الناس: حكم والله الحكمان بغير ما فى الكتاب، والشرط عليهما غير هذا. وتضارب القوم بالسياط، وأخذ قوم بشعور بعض، وافترق الناس ونادت الخوارج: كفر الحكمان، لا حكم إلا لله. وقيل: أول من نادى بذلك عروه بن أديه التميمي قبل أن يجتمع الحكمان، وكانت الحكومه فى شهر رمضان سنة ٣٨ (١).

وبعد وصول واقعه التحكيم الى هذه النتيجة ترك الأشعري العراق والشام واعتزل الطرفين حتى شهادته أمير المؤمنين عليه السلام. وبعدها بايع معاوية، قال الذهبي (٢): وقال زيد بن الحباب: حدثنا سليمان بن المغيرة البكري، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن معاوية كتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعنى على ما أريد، وأقسم بالله لئن بايعتنى على الذى بايعنى عليه،

١- تاريخ اليعقوبى - اليعقوبى - ج ٢ - ص ١٩٠.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٣٩ - ١٤٦.

لأستعملن أحد ابنيك على الكوفه والآخر على البصره، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجه، وقد كتبت إليه بخط يدي، فاكتب إلي بخط يدك، قال: فقال لي: يا بني إنما تعلمت المعجم بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فكتبت إليه كتابا مثل العقارب، فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمه محمد، فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه، ليس لي فيما عرضت من حاجه، والسلام عليك. قال أبو برده: فلما ولي معاويه أتيته، فما أغلق دوني باباً، وقضى حوائجي!.

قلت: لم يفصح أبو برده عما كتبه الى معاويه مما سمّاه معاويه «الجسيم من أمر أمه محمد!» ولكن معاويه «الذى يخاف مما سيقوله لربه!» استدرج أبو برده بن أبي موسى الى بلاطه كما استدرج والده لأنه يعرف ما يريدان!..

لكن النص يريد ان يوصل الى القارىء بأن أبا موسى الأشعري لم يذهب الى معاويه, بينما الحقيقه أنه كان من رواد مجلسه وبلاطه فى الشام! قال ابن ابى الحديد(١): ورووا أن عقيلاً - رحمه الله تعالى، قدم على أمير المؤمنين، فوجده جالساً فى صحن المسجد بالكوفه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته - وكان عقيل قد كف بصره - فقال: وعليك السلام يا أبا يزيد، ثم التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال: قم فأنزل عمك، فقام فأنزله، ثم عاد فقال: اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً، ورداء جديداً، وإزاراً جديداً، ونعلاً جديداً، فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على على عليه السلام فى الثياب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وعليك السلام يا أبا يزيد، قال: يا أمير المؤمنين، ما أراك أصبت من الدنيا شيئاً، وإنى لا ترضى نفسى من خلافتك بما رضيت به

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢ - ص ١٢٤ - ١٢٥.

لنفسك، فقال: يا أبا يزيد، يخرج عطائي فأدفعه إليك. فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام أتى معاوية فنصبت له كراسيه، وأجلس جلساءه حوله، فلما ورد عليه أمر له بمائه ألف فقبضها، ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك، وبعد وفاه أمير المؤمنين على عليه السلام، وبيعه الحسن لمعاوية، وجلساء معاوية حوله، فقال: يا أبا يزيد، أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردت عليهما، قال: أخبرك، مررت والله بعسكر أخى، فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فى القوم، ما رأيت إلا مصلياً، ولا سمعت إلا قارئاً. ومررت بعسكرك، فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ليلة العقبة، ثم قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذى اختصم فيه سته نفر، فغلب عليه جزار قريش: فمن الآخر؟ قال: الضحاک بن قيس الفهرى قال: أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس، فمن هذا الآخر؟ قال أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن السراقه، فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه، علم أنه إن استخبره عن نفسه، قال فيه سوء، فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء، فيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد، فما تقول فى؟ قال: دعنى من هذا! قال: لتقولن، قال: أتعرف حمامه؟ قال: ومن حمامه يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتك، ثم قام فمضى، فأرسل معاوية إلى النسابة، فدعاه، فقال: من حمامه؟ قال ولى الأمان! قال: نعم، قال: حمامه جدتك أم أبى سفيان، كانت بغيا فى الجاهلية صاحبه رايه، فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا!!!

من حديثه:

قال ابن شبه النميري (١) (٢): حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس قال: قال أبو موسى حين قتل عثمان: هذه حيضه من حيضات الفتن، وبقيت الرداح المطبقة التي من ماج بها ماجت به، ومن أشرف بها أشرفت له..

قلت: فأين كان من حديث النبي صلى الله عليه وآله «على مع الحق أو الحق مع على» (٣)؟! حتى قال معاوية عندما سمع بهذا الحديث: لو سمعت من النبي هذا الحديث لم أزل خادماً لعلى حتى أموت (٤)!

وقال ابن شبه النميري (٥): حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا إسماعيل بن عليه، عن سعيد بن أبي عروبه، عن قتاده قال، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: إن قتل عثمان لو كان هدى احتلبت به الأمة لبناً، ولكنه كان ضلالاً فأحلبت به دمًا..

قال الذهبي (٦): قال أبو هريره: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم: لقد أوتى أبو موسى من مزامير آل داود!!...

قال مسلم (٧): حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا

١- تاريخ المدينة - ابن شبه النميري - ج ٤ - ص ١٢٤٥ - ١٢٤٦.

٢- نقل عبد الرزاق الصنعاني عن طاووس في مصنفه ((لما تفرق أبو موسى وعمرو بن العاص عن الحكومه قدم أبو موسى معتمرا فكنت اطوف انا وهو بالبيت اذ عرض له رجل فقال: يا ابا موسى هذه الفتنة التي كنت تذكر، قال: ما هذه الا حيضه من حيضات الفتن))!

٣- مجمع الزوائد - ج ٧ - ص ٢٣٦.

٤- م. ن - ج ٧ - ص ٢٣٦.

٥- تاريخ المدينة - ابن شبه النميري - ج ٤ - ص ١٢٤٥ - ١٢٤٦.

٦- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٣٩ - ١٤٦.

٧- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤٦.

حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبه عن عمرو بن مره قال سمعت أبا وائل قال حدثنا أبو موسى الأشعري ان رجلا أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من قاتل لتكون كلمه الله أعلى فهو في سبيل الله..

قال احمد بن حنبل(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال قال أبو موسى الأشعري لقد ذكرنا على رضى الله تعالى عنه صلاه صليناها مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فاما ان نكون نسيناها وإما ان نكون تركناها عمدا يكبر كلما ركع وإذا سجد وإذا رفع يديه..

قال الرازى(٢): أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرى حدثنا أبو زرعه عبد الرحمن بن عمرو حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد على بن زيد عن عماره القرشى عن أبي برده بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا!..

ونقل الديلمى(٣) عن: أبو موسى: يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامة حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجدا فيقول: إرفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عباده.

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٤٠٠.

٢- الفوائد - الرازى - ج ١ - ص ٢٢٠.

٣- فردوس الأخبار - الديلمى - ج ٥ - ص ٣٦٨.

قال الحاكم (١): أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبه عن عمرو بن مره عن أبي وائل قال دخل أبو موسى الأشعري وأبو مسعود البدرى على عمار وهو يستنفر الناس فقالا له ما رأينا منك أمرا منذ أسلمت أكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر فقال عمار ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر قال فكساهما عمار حله حله وخرج إلى الصلاة يوم الجمعة...

قال أبو نعيم (٢): عن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا محمد بن مسعود حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر الخزاز عن أبي عمران الجوني عن أبي بردة عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده بينه وبين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبلت ويرى شرا ويقول قد غفرت فيسجد العبد عند الخير والشر فيقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذى لم يعمل سوءا قط...

وقال ابو نعيم (٣): عن عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أبي سهل حدثنا عبد الله بن محمد العيسى حدثنا حسين بن علي عن زائده عن عاصم عن شقيق عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه قال: تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك قال فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء قال فيشرق وجهه قال فيأتى الرب عز وجل

١- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ١١٧.

٢- حليه الأولياء - أبو نعيم الاصبهاني - ص ٢٤١.

٣- حليه الأولياء - أبو نعيم الاصبهاني - ص ٢٤١.

ولوجه برهان مثل الشمس قال وأما الآخر فتخرج روحه وهى أنتن من الجيفه فتصعد بها الملائكه الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكه دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأسوء عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئا قال وقرأ أبو موسى (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط).

قال البيهقى (١): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال جاء أبو موسى الأشعري يعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له علي رضي الله عنه أعائذ جئت أم شامتا فقال بل عائدا فقال علي رضي الله عنه فان كنت جئت عائدا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول إذا أتى الرجل أخاه يعود مشى فى خرافه الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمه فإن كان غدوه صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وإن كان عشيا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح..

قال (٢) ابن حيان الاصبهاني: حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي قال سمعت محمد بن جواده عن سلمه بن كهيل عن عماره بن عمير عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال الكرسي موضع القدمين له أطيط كأطيط الرحل!..

قال ابو زكريا الكنانى (٣): حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى حدثنا هديه بن خالد حدثنا حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن عماره

١- السنن الكبرى - البيهقى - ج ٣ - ص ٣٨٠.

٢- العَظْمه - ابن حيان الأصبهاني - ج ٢ - ص ٦٢٧.

٣- ابو زكريا الكنانى الاندلسى - النظر الى الله فى الآخره - ص ٥٥.

القرشى عن أبى برده بن أبى موسى قال وفدت إلى الوليد بن عبد الملك وكان الذى يعمل فى حوائجى عمر بن عبد العزيز رحمه الله فلما قضيت حوائجى أتته فودعته وسلمت عليه ثم مضيت فذكرت حديثا حدثنى به أبى سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحبيت أن أحدثه به لما أولانى فى قضاء حوائجى فرجعت إليه فلما رآنى قال لقد رد الشيخ حاجه فلما قربت منه قال ما ردك أليس قد قضيت حوائجك قلت بلى ولكن حديثا سمعته من أبى سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحبيت أن أحدثك به لما أوليتنى قال وما هو قلت حدثنى أبى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فى الدنيا فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون فى الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون إن لنا رباً كنا نعبده فى الدنيا لم نره قال وتعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا إنه لا- شبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل فيخرون له سجداً ويبقى قوم فى ظهورهم مثل صياصى البقر فيريدون السجود فلا- يستطيعون فذلك قوله عز وجل {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَآئِقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} (القلم: ٤٢) فيقول الله عز وجل ارفعوا رؤوسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلاً من اليهود والنصارى فى النار فقال عمر بن عبد العزيز الله الذى لا إله إلا هو لحديثك أبوك هذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحلف له لا ثلاثة أيمان على ذلك فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما سمعت فى أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلى من هذا.

قال الطبري (١): قال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقري حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلم عن أبي بريدة قال لما قدم أبو موسى الأشعري لقي أبا ذر فجعل أبو موسى يلزمه وكان الأشعري رجلاً خفيف اللحم قصيراً وكان أبو ذر رجلاً أسود كثير الشعر فجعل الأشعري يلزمه ويقول أبو ذر إليك عنى ويقول الأشعري مرحباً يا أخى ويدفعه أبو ذر ويقول لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل قال ثم لقي أبا هريره فالتزمه فقال مرحباً يا أخى فقال له أبو ذر إليك عنى هل كنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تناولت فى البنيان أو اتخذت زرعاً أو ماشية قال لا قال أنت أخى..

وقد كان سبب بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام انه عزله عن مصدر الجاه والسلطه! قال ابن عبد البر «كان منحرفاً عن على لأنه عزله ولم يستعمله» (٢)!

وقال عنه ابن ابى الحديد «ورث البغضه له (أى لأمير المؤمنين) لا عن كلاله» (٣).

١- المنتخب من ذيل المذيل - الطبرى - ص ٣٥.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٦٤.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد - ج ٤ - ص ٩٩.

عمرو بن العاص بن وائل السهمى القرشى / أبو عبد الله

ولد عام خمس وخمسين قبل الهجرة / توفي فى العام الثالث والأربعين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: الإمام, داهيه قریش, ورجل العالم (١).

وهو عندهم صحابى, ويكفى أن نقول: هو صحابى, لمعرفة توثيقه عندهم

هو أول من أدخل الشطرنج بلاد العرب (٢).

قلت: إدخال الشطرنج, فضيله كافيه لهذا «الإمام»!

أظهر إسلامه العام الثامن للهجرة قبل فتح مكة, وقاد بعض السرايا وكان أميرا لسرايا فيها عمر وأبو بكر, ولى مصر عشر سنين, منها لعمر بن الخطاب أربع سنين, ولعثمان بن عفان أربع سنين تقريباً, ول معاوية سنتين وثلاثة أشهر, وتوفى وله ثمان وتسعون سنه وقد عرف بدعائه ومراوغته حتى عدّ احد دهاه العرب, وكما هم الناس المتشربين بالوثنيه والجاهليه فإسلام عمرو الظاهرى لم يؤثر كثيرا فى أخلاقه وعلاقاته مع الآخرين, بل إنه يشوبه النفاق كما هو ظاهر من سيرته,

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٥٤.

٢- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ٢٤٨.

فالرجل وعائلته لهم تاريخ مليء بالإساءات للنبي والمسلمين, قال ابن أبي الحديد (١) «أبوه العاص بن وائل، أحد المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله، والمكاشفين له بالعداوة والأذى، وفيه وفي أصحابه أنزل قوله تعالى: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} (الحجر: ٩٥). ويُلقَّب العاص بن وائل في الإسلام بالأبتر، لأنه قال لقريش: سيموت هذا الأبتر غداً، فينقطع ذكره، يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه لم يكن له صلى الله عليه وآله ولد ذكر يعقب منه، فأُنزل الله سبحانه: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} (الكوثر: ٣).

وكان عمرو أحد من يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكته، ويشتمه ويضع في طريقه الحجارة، لأنه كان صلى الله عليه وآله يخرج من منزله ليلاً فيطوف بالكعبة، وكان عمرو يجعل له الحجارة في مسلكه ليعثر بها. وهو أحد القوم الذين خرجوا إلى زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة، فرَوَّعوها وقرعوا هودجها بكعوب الرماح، حتى أجهضت جنيناً ميتاً من أبي العاص بن الربيع بعلمها، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، نال منه وشق عليه مشقه شديده ولعنهم، روى ذلك الواقدي. وروى الواقدي أيضاً وغيره من أهل الحديث أن عمرو بن العاص هجا رسول الله صلى الله عليه وآله هجاء كثيراً، كان يعلمه صبيان مكة، فينشدونه ويصيحون برسول الله إذا مر بهم، رافعين أصواتهم بذلك الهجاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلى بالحجر: (اللهم إن عمرو بن العاص هجانى، ولست بشاعر، فالعنه بعدد ما هجانى).

وروى أهل الحديث أن النضر بن الحارث وعقبه بن أبي معيط وعمرو بن

العاص، عهدوا إلى سلا(١) جمل فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة، فسال عليه، فصبر ولم يرفع رأسه، وبكى فى سجوده ودعا عليهم، فجاءت ابنته فاطمه عليها السلام وهى باكيه، فاحتضنت ذلك السلا فرفعتة عنه فألقته وقامت على رأسه تبكى، فرفع رأسه صلى الله عليه وآله، وقال: (اللهم عليك بقريش)، قالها ثلاثا، ثم قال رافعا صوته: (إنى مظلوم فانتصر)، قالها ثلاثا، ثم قام فدخل منزله، وذلك بعد وفاه عمه أبى طالب بشهرين، ولشده عداوه عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه وآله، أرسله أهل مكه إلى النجاشى ليزهده فى الدين، وليطرد عن بلاده مهاجره الحبشه، وليقتل جعفر بن أبى طالب عنده، أن أمكنه قتله، فكان منه فى أمر جعفر هناك ما هو مذكور مشهور فى السير».

وقد نذر عمرو بن العاص نفسه لاحتلاب من كل وجه، وطبعا هكذا شخصيه شرهه للدينيا بامتياز ستختار مصلحتها الدينويه العاجله عندما يكون أمام احد اختيارين إما على وإما معاويه، وهذا ما حصل، ولما كان معروفا بين الصحابه بأن أمير المؤمنين عليه السلام مبشّر بالتصدى لتأويل القرآن كما تصدى النبى على تنزيهه ولما كان صلى الله عليه وآله قد اخبر الصحابه ببعض ما سيحصل بالأسماء والوقائع، قام أعداء أمير المؤمنين عليه السلام باختلاق بعض الوقائع لتكذيب النبى صلى الله عليه وآله وسلب هذه الفضائل عن أمير المؤمنين عليه

١- السلا " كحصى: الجلده الرقيقه التى يكون فيها الولد من المواشى تنزع من وجه الفصيل ساعه يولد وإلا قتله، والجمع " أسلاء " مثل سبب وأسباب. وقال بعضهم: هو فى الماشيه " السلا " وفى الناس " المشيمه " تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها يخرج. وفى الحديث: " إن المشركين جاؤوا بسلا جزور وطرحوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " / مجمع البحرين - الشيخ الطريحي - ج ٢ - ص ٤١٣

السلام, روى ابن أبى الحديد(١) «وفى كتاب صفين أيضا للمدائنى عن مسروق، أن عائشه قالت له لما عرفت أن علياً عليه السلام قتل ذا التديئه: لعن الله عمرو بن العاص! فإنه كتب إلى يخبرنى أنه قتله بالإسكندريه!..»

ومراسله عمرو هذه لعائشه حصلت قبل أحداث عثمان إذ أن عثمان كان قد عزل عمرو بن العاص عن مصر, وولى مكانه عامر بن كرز و ذلك بعد عام ثلاث وعشرين للهجره بعد تسنّمه الخلافه بقليل, وقيل فى عام سبع وعشرين (٢) ومنها ترك عمرو مصر وسكن فلسطين, الى أن قاموا بانتفاضتهم الناصبيه ضد أمير المؤمنين عليه السلام, وعندها ترك فلسطين وأتى الى الشام لينظّم الى معاويه فى البغى على الإمام, ولما كان الخوارج قد قاتلوا أمير المؤمنين عليه السلام فى عام تسعه وثلاثين للهجره فنعلم عندها بأن عمرو بن العاص راسل أمّ المؤمنين قبل اثني عشر عاماً من الواقعه الحقيقيه!! مما يكشف عن شبكه من الأعداء المحيطين بأمير المؤمنين ويتراسلون خفيه وبنشاط دؤوب لمنعه من الوصول الى الخلافه, وقد يكون هؤلاء هم الذين اجتمعوا مع بريده فى ترجمه خالد بن الوليد لمحاوله الإيقاع بالإمام أمام النبي صلى الله عليه وآله..!

ولمّا كان عمرو بن العاص يشيع عن أمير المؤمنين عليه السلام الأكاذيب ويبهته بين أهل الشام رد عليه أمير المؤمنين(٣) بقوله «عجباً لابن النابغه! يزعم لأهل الشام أنّ فى دعابه، وأنى امرؤ تلعبه، أعافس وأمارس! لقد قال باطلاً، ونطق آثماً. أما - وشراً القول الكذب - أنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويُسأل

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢ - ص ٢٤٨.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٤ - ص ٩٦.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣.

فيخل، وَيَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، وَيَخُونُ الْعَهْدَ، وَيَقْطَعُ الْآلَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَأَيُّ زَاجِرٍ وَأَمْرٍ هُوَ! مَا لَمْ تَأْخُذِ السَّيْفَ مَا أَخَذَهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَكْبَرَ مَكِيدَتِهِ أَنْ يَمْنَحَ الْقَوْمَ أَسْتَه. أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَّعْبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنَّهُ لَيَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ نَسْيَانُ الْآخِرِهِ. وَإِنَّهُ لَمْ يَبَايِعْ مَعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتِيَهُ، وَيَرْضَخُ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَهُ» وَقَدْ نَسَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُمِّهِ وَلِهَذَا قَصَهُ أَرَادَ لَهَا الْإِمَامُ أَنْ تَفْضَحَ صَاحِبَهَا «فَأَمَّا النَّابِغَةُ فَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي كِتَابِ رِبْعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: كَانَتْ النَّابِغَةُ أُمُّ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أُمُّ لِرَجُلٍ مِنْ عَنزِهِ، فَسُبِّتَتْ، فَاشْتَرَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ التَّمِيمِيُّ بِمَكَّةَ، فَكَانَتْ بَغِيًّا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا أَبُو لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفِ الْجَمْحِيِّ، وَهَشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَالْعَاصِ بْنُ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ، فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ، فَوُلِدَتْ عَمْرًا، فَادْعَاهُ كُلَّهُمْ، فَحُكِّمَتْ أُمُّهُ فِيهِ فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلٍ، وَذَاكَ لِأَنَّ الْعَاصِ بْنَ وَاثِلٍ كَانَ يَنْفَقُ عَلَيْهَا كَثِيرًا، قَالُوا: وَكَانَ أَشْبَهَ بِأَبِي سَفْيَانَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ فِي عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ:

أَبُوكَ أَبُو سَفْيَانَ لَا شَكَّ قَدْ بَدَتْ

لَنَا فَيْكَ مِنْهُ بَيِّنَاتُ الشَّمَائِلِ» (١)

وَقَالَ صَاحِبُ السِّيَرَةِ الْحَلَبِيِّ (٢) «وَنِكَاحُ الْبَغَايَا قَسْمَانُ، وَحَيْثُذُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ أُمُّ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْقَسْمِ الثَّانِي مِنْ نِكَاحِ الْبَغَايَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّهُ وَطَّئَهَا أَرْبَعَةَ وَهَمَّ الْعَاصِ وَأَبُو لَهَبٍ وَأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَادَّعَى كُلُّهُمْ عَمْرًا فَالْحَقَّتْهُ بِالْعَاصِ وَقِيلَ لَهَا لَمْ اخْتَرْتِ الْعَاصِ، قَالَتْ: لِأَنَّهُ كَانَ يَنْفَقُ عَلَيَّ بَنَاتِي، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَسْمِ الْأَوَّلِ، وَيَدُلُّ عَلَيَّ مَا قِيلَ إِنَّهُ الْحَقُّ

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٣.

٢- السيرة الحلبيه - الحلبي - ج ١ - ص ٧٠.

بالعاص لغلبيه شبهه عليه, وكان عمرو يُعَيَّرُ بذلك, عَيَّرَهُ بذلك على وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابه رضى تعالى عنهم».

قلت: اعتقد ان هذا الزواج اخترعه البعض لكى يتستروا على القصة الرائجه بين أهل السَّيْرِ فى كفييه ولامده عمرو بن العاص! وصدق النبى وهو الصادق المصدوق بقوله: «لا يبغضك يا على إلا ابن زنا أو ابن حيزه أو منافق!»(١)

أما إشاره الإمام لعمرو بقوله «فإذ كان عند الحرب فأى زاجر وأمر هو! ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم أسته» فلما اشتهر من فعله الشنيع عندما نازله أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين, فقد روى ابن أبى الحديد(٢) فقال «قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر، عن النخعى، عن ابن عباس، قال: تعرض عمرو بن العاص لعلى عليه السلام يوماً من أيام صفين، وظن أنه يطمع منه فى غره فيصيبه، فحمل عليه على عليه السلام, فلما كاد ان يخالطه أذرى نفسه عن فرسه، ورفع ثوبه وشعر برجله، فبدت عورته، فصرف عليه السلام وجهه عنه وارتث، وقام معفراً بالتراب، هارباً على رجليه، معتصماً بصفوفه. فقال أهل العراق: يا أمير المؤمنين، أفلت الرجل! فقال أتدرون من هو؟ قالوا: لا، قال: فإنه عمرو بن العاص، تلقانى بسوءته، فصرفت وجهى عنه، ورجع عمرو إلى معاويه، فقال: ما صنعت يا أبا عبد الله؟ فقال: لقينى على فصرعنى، قال: أحمد الله وعورتك، والله إنى لأظنك لو عرفته لما أقحمت عليه، وقال معاويه فى ذلك:

١- النص والاجتهاد - عبد الحسين شرف الدين - ص ١٠٠.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٨ - ص ٦٠ - ٦١.

ألا لله من هفوات عمرو

يعاتبني على تركي برازي

فقد لاقى أبا حسن عليا

فآب الوائلي مآب خازي

فلو لم يبد عورته لطارت

بمهجته قوادم أي بازي

فإن تكن المنيه أخطأته

فقد غنى بها أهل الحجاز!

فغضب عمرو وقال: ما أشد تعظيمك عليا أبا تراب في أمري! هل أنا إلا رجل لقيه ابن عمه فصصره! أفترى السماء قاطره لذلك دماً! قال: لا ولكنها معقبه لك خزيًا!!».

ومن يقرأ الحوار الذي دار بين معاوية وعمرو قبل أن يبايع عمرو معاوية في حربه للإمام عليه السلام يكون قادراً على تشخيص الدوافع الدنيوية البحتة التي ميزت حياة هذا الرجل كما هو شأن من لم يستتر بنور القرآن والإسلام {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ} (النور: من الآية ٤٠)

قال ابن أبي الحديد (١) «وروى نصر أيضاً عن عمر بن سعد قال: قال: معاوية لعمر: يا أبا عبد الله، إنى أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى الله وشق عصا المسلمين، وقتل الخليفة وأظهر الفتنة، وفرق الجماعة وقطع الرحم، فقال عمرو: من هو؟ قال: على قال: والله يا معاوية ما أنت وعلى بحملى بعير، ليس لك هجرته ولا سابقته، ولا صحبتته ولا جهاده، ولا فقهه ولا علمه. ووالله إن له مع ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد غيره، ولكنى قد تعودت من الله تعالى إحساناً وبلاءً جميلاً فما تجعل لى إن شايعتك على حربه، وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر؟ قال: حكمك، فقال: مصر طعمه، فتلكأ عليه معاوية.

قال نصر: وفي حديث غير عمر بن سعد: فقال له معاوية: يا أبا عبد الله، إني أكره لك أن تتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا، قال عمرو: دعني عنك، فقال معاوية: إني لو شئت أن أمنيك وأخذعك لفعلت، قال عمرو: لا، لعمر الله ما مثلي يخدع، لأننا أكيس من ذلك، قال معاوية: أدن مني أسارك، فدنا منه عمرو ليساره، فعض معاوية أذنه، وقال: هذه خدعه! هل ترى في البيت أحدا ليس غيري وغيرك! قلت: قال شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى: قول عمرو له: (دعني عنك) كناية عن الإلحاد، بل تصريح به، أي دع هذا الكلام لا أصل له، فإن اعتقاد الآخرة. أنها لا تباع بعرض الدنيا من الخرافات. وقال رحمه الله تعالى: وما زال عمرو بن العاص ملحدا، ما تردد قط في الإلحاد والزندقه، وكان معاوية مثله، ويكفي من تلاعبهما بالإسلام حديث السرار المروي، وأن معاوية عض أذن عمرو، أين هذا من سيره عمرو؟ وأين هذا من أخلاق على عليه السلام، وشدته في ذات الله، وهما مع ذلك يعيبانه بالدعابه! قال نصر فأنشأ عمرو يقول:

معاوى لا أعطيك ديني ولم أنل

به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فإن تعطيني مصرا فأربح بصفقه

أخذت بها شيئا يضر وينفع

وما الدين والدنيا سواء وإننى

لأخذ ما تعطى ورأسى مقنع

ولكننى أغضى الجفون وإننى

لأخدع نفسي، والمخادع يخدع

وأعطيك أمرا فيه للملك قوه

وألفى به إن زلت النعل أصرع

وتمنعى مصرا وليست برغبه

وإنى بذنا الممنوع قدما لمولع»

والعجيب من الرجل أنه تسبب بمقتل عشرات الآلاف في صفين على حطام

زائل، بينما يروى هو نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله «من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتله قيل يا رسول الله وما حقها؟ قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى بها»^(١).

فكيف تسبب بقتل هؤلاء الآلاف وبأى حق!؟

وقد روى عمرو بن العاص روايات كاذبه هدفها دعم المركز السياسى والدعائى له ولمعاويه، منها ما رواه الحارث بن أبى أسامه^(٢) عن «محمد هبه الله بن أحمد الأكفانى أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتانى أنبأنا أبو الحسن على وأبو إسحاق إبراهيم أنبأنا محمد بن إبراهيم الحنائى قال أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين الكلابى أنبأنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا حدثنا يزيد بن محمد أنبأنا يحيى بن صالح ومحمد بن معاذ قال أنبأنا سعيد بن عبد العزيز عن أبى حلبس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وصادتى فأتبعته بصرى فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

فهل أن الإيمان يكون مع الطلقاء البغاه بينما بالجانب الآخر يقف على وهو الحق والحق معه!؟

١- كتاب المسند - الإمام الشافعى - ص ٣١.

٢- الحارث بن أبى أسامه (١٨٦ - ٢٨٢ هـ) (٨٠٢ - ٨٩٥ م) الحارث بن محمد بن أبى أسامه داهر التميمى البغدادى (أبو محمد) محدث. توفى يوم عرفه له مسند/ معجم المؤلفين - عمر كحاله - ج ٣ - ص ١٧٦.

٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبى أسامه - ص ٣١٢.

وقال احمد الطبرى (١) (٢) «روى فى الصحيح: عن عمرو بن العاص انه صلى الله عليه - وآله - وسلم سئل عن أحبهم إليه قال عائشه قالوا من الرجال قال أبوها».

والواضح فى هذا الحديث أنه وجد ليسند جانب معاويه بمواجهه على الذى لا تنتهى مناقبه ومزاياه..

وأكثر حديث حرّفه عمرو واخذ طريقه لكتب الصحيح والسنن والسيره هو ما رواه ابن أبى الحديد (٣) «عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: إن آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء إنما ولى الله وصالح المؤمنين» ولم يستطع صاحبنا الصحيحين ان يتركا الحديث بدون أدراجه فى الصحيحين, مع ان هناك روايه معاكسه وهى الصحيحه بان المقصود هم آل الحكم بن أبى العاص وليس آل أبى طالب.

فقد قال البخارى (٤): حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم ان عمرو بن العاص قال

١- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد ابن إبراهيم محب الدين أبو العباس الطبرى الشافعى فقيه الحرم بمكه المكرمه ولد سنه ٦١١ وتوفى سنه ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائنه من مصنفاته الأحكام الصغرى فى الحديث, الأحكام الكبرى كذا, الأحكام الوسطى كذا, أربعين فى الحديث, استقصاء البيان فى احكام الشاذروان, تحرير التنبيه لكل طالب نبيه فى مختصر التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى فى الفروع, تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام, خلاصه العبر فى سير سيد البشر, خير القرى فى زياره أم القرى. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ١٠١.

٢- ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبرى - ص ٣٥.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٦٤.

٤- صحيح البخارى - البخارى - ج ٧ - ص ٧٣.

سمعت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبي قال عمر وفي كتاب محمد بن جعفر (بياض) ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين..

ورواه مسلم, فقال(١): حدثني أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم جهارا غير سر يقول إلا ان آل أبي يعنى فلانا ليسوا لى بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين..

قال النووى(٢): له (سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم جهارا غير سر يقول ألا- أن آل أبي... يعنى فلانا ليسوا لى بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين) وهى الكنايه بقوله يعنى فلاناً هى من بعض الرواه خشى أن يسميه فيترتب عليه مفسده وفتنه أما فى حق نفسه وأما فى حقه وحق غيره, فكنتى عنه, والغرض إنما هو قوله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنما وليي الله وصالح المؤمنين, ومعناه إنما وليي من كان صالحاً وإن بعد نسبه منى وليس وليي من كان غير صالح وإن كان نسبه قريباً, قال القاضى عياض رضى الله عنه قيل أن الممكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبى العاص والله أعلم, وأما قوله (جهاراً) فمعناه علانيه لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه, ففيه التبرؤ من المخالفين وموالاه الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنه عليه.

وقال بن حجر(٣): قال النووى هذه الكنايه من بعض الرواه خشى أن

١- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ١ - ص ١٣٦.

٢- شرح مسلم - النووى - ج ٣ - ص ٨٧ - ٨٨.

٣- فتح البارى - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٣٥١ - ٣٥٢.

يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسده إما في حق نفسه وإما في حق غيره وإما معاً وقال عياض أن المكنى عنه هنا هو الحكم بن أبي العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع مبهما في السياق وحمله بعضهم على بنى أميه ولا يستقيم مع قوله آل أبي, فلو كان آل بنى لأمكن, ولا يصح تقدير آل أبي العاص لأنهم أخص من بنى أميه, والعام لا يفسر بالخاص, (قلت) لعل مراد القائل أنه أطلق العام وأراد الخاص وقد وقع في روايه وهب بن حفص التي أشرت إليها أن آل بنى... لكن وهب لا يعتمد عليه وجزم الدمياطي في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن أميه, ثم قال ابن دقيق العيد: أنه رأى في كلام ابن العربي في هذا شيئاً يراجع منه (قلت) قال أبو بكر بن العربي في سراج المرادين: كان في أصل حديث عمرو بن العاص أن آل أبي طالب فغير الى آل أبي فلان, كذا جزم به وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع عليه ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب, ولم يصب هذا المنكر فإن هذه الروايه التي أشار إليها ابن العربي موجوده في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل ابن الموفق عن عنبسه بن عبد الواحد بسند البخارى عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص رفعه أن لبنى أبي طالب رحماً أبلها ببلالها, وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه أيضاً لكن أبهم لفظ طالب وكأن الحامل لمن أبهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضى نقصاً في آل أبي طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى... فإن من جمله آل أبي طالب عليا وجعفر أو هما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لما لهما من السابقه والقدم في الاسلام ونصر الدين وقد استشكل بعض الناس صحه هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن على وآل بيته!!..

وروى في المسند (١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن أبي عدى عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبيده على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر فانطلق عمرو فأغار على قضاة لأن بكرًا أخواله, فانطلق المغيرة بن شعبه إلى أبي عبيده فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم استعملك علينا وأن ابن فلان قد ارتبع أمر القوم وليس لك معه أمر, فقال أبو عبيده ان رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم أمرنا ان نتطوع فانا أطيع رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم وان عصاه عمرو!

وروى في المسند (٢): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن ابن زيد عن عبد الله بن الحرث قال إنى لأسير مع معاوية فى منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو بن العاصى يا أبت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية ألا تسمع ما يقول هذا! فقال معاوية لا تزال تأتينا بهنّه أنحن قتلناه إنما قتله الذين جاؤوا به!!

وروى فى المسند (٣): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن يزيد بن خير عن شرحبيل بن شفعه قال وقع الطاعون فقال عمرو بن العاص انه رجس فتفرقوا عنه فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنه, فقال: لقد صحبت

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٩٦.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ١٦١.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٩٦.

رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وعمرو أضل من من بعير أهله, إنه دعوه نبيكم ورحمه ربكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه, فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: صدق!

ومن الروايات التي وضعها عمرو لكي يدعم موقفه أمام علي عليه السلام في صفين, ما رواه ابن عساكر (١) «عن ابن يخامر السكسكى أن رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قال اللهم صل على أبي بكر فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فإنه يحبك ويحب رسولك, اللهم صل على عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك, اللهم صل على أبي عبيدة بن الجراح فإنه يحبك ويحب رسولك, اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك»!!..

وكان عمرو من الشتامين لأمير المؤمنين وأهل بيته والمعروف عنهم ذلك قال ابن طاووس (٢) (٣) «قال عوانه: بلغ الحسن بن علي أن عمرو بن العاص ينتقص عليا على منبر مصر، فكتب إليه: (من الحسن بن علي إلى عمرو بن العاص، أما بعد، فقد بلغني أنك تقوم على منبر مصر على عتو آل فرعون وزينه آل قارون وسيماء أبي جهل تنتقص عليا، ولعمري لقد أوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وما أنت إلا - كمن يقدح في صفاه في بهيم أسود، فركبت مركبا صعبا، وعلوت عقبه كؤودا، فكنت كالباحث عن المديه لحتفه يا بن جزار

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٤٦ - ص ١٣٦ - ١٣٧.

٢- ابن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ = ١١٩٣ - ١٢٦٦ م) علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنى: فاضل إمامي. من كتبه الأمان من أخطار الاسفار والازمان - أربعه عشر بابا في آداب السفر - سعد السعود - زوائد الفوائد - فرج المهموم - الطرائف - جمال الأسبوع - الملهوف على قتلى الطفوف / الاعلام - خير الدين الزركلى - ج ٥ - ص ٢٦.

٣- الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٣٨٥.

قريش، ليس لك سهم في أبيات سؤدها، ولا عائد بأفنيه مجدها، ولا بفالج قداحها، لا أحسبك تحط بما تذكر غير قدرك الحقير ونسبك الدخيل ونفسك الدينئه الحقيره التي آثرت الباطل على الحق، وقنعت بالشيع والذنى من الحطام الفانى، لقد مقتك الله، فأبشر بسخطه وأليم عذابه وجزاء ما كسبت يداك، وما الله بظلام للعبيد»..

وروى مسلم فى صحيحه كيفيه موت عمرو بن العاص فقال(١): حدثنا محمد بن المثنى العنزى وأبو معن الرقاشى وإسحاق بن منصور كلهم عن أبى عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا الضحاك يعنى أبا عاصم قال أخبرنا حياه بن شريح قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب عن ابن شماسه المهرى قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقه الموت يبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بكذا قال فاقبل بوجهه فقال أن أفضل ما نعد شهاده ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله إنى قد كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتنى وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم منى ولا أحب إلى أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي، قال مالك: يا عمرو قال قلت أردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت إن يغفر لى، قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجره تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله، وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه

- وآله - وسلم ولا- أجلّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له ولو سُئِلت ان أصفه ما أطق لأني لم أكن أملأ- عيني منه، ولو متّ على تلك الحال لرجوت ان أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالى فيها فإذا أنا متّ فلا تصحبنى نائحه ولا نار، فإذا دفنتموني فشنّوا على التراب شنّاً، ثم أقيموا حول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسول ربى!.

ويُروى انه قال لابنه: لود أبوك أنه كان مات فى غزاه ذات السلاسل، إني قد دخلت فى أمور لا أدري ما حجتى عند الله فيها، ثم نظر إلى ماله فرأى كثرته، فقال: يا ليتته كان بعراً، يا ليتنى مت قبل هذا اليوم بثلاثين سنه، أصلحت لمعاويه دنياه، وأفسدت دينى، آثرت دنياى وتركت آخرتى، عمى على رُشدى حتى حضرنى أجلى، كأنى بمعاويه قد حوى مالى وأساء فيكم خلافتى.

وقد تحقق ما قال فلم يكدم معاويه ان يسمع بوفاه عمرو حتى صادر أمواله! وحتى يرضى ابنه عبد الله بن عمرو وهو أحد البغاه على الإمام، أقرّه على إماره مصر، وعندما سألوا معاويه عن مصادرتة للمال قال: هذه سنّه سنّها عمر بن الخطاب(١)!!

١- تاريخ اليعقوبى - احمد بن واضح اليعقوبى - ج ٢ - ص ٢٢١ - ٢٢٢.

عتبه بن أبي سفيان بن حرب

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي العام الرابع والأربعين للهجرة

روى له الإمام أحمد وابن أبي الدنيا.

قال ابن حمزه (١): عتبه بن أبي سفيان بن حرب الأموي، شقيق معاوية، ولد في حياة النبي عليه السلام وولاه عمر الطائف، وشهد الجمل مع عائشه فذهبت عينه يومئذ، وشهد صفين مع أخيه معاوية وشهد الحكمين بدومه الجندل، كان فصيحاً خطيباً بليغاً مفوّهاً، قيل لم يكن أخطب منه، ولما مات عمرو بن العاص ولّاه معاوية مصر، وأقام بها سنه ثم توفي بها سنه أربعة وأربعين وقيل سنه ثلاث وأربعين..

قلت: لم يذكر ابن حمزه أن عتبه احد ولاءه المدينه وأمراء الحج لعهده مواسم، وقد كان عتبه هذا من المحدودين في شرب الخمر، جلده عبيد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أميه في الطائف (٢) وقد شهد يوم الدار مع مروان والذي قتل فيه عثمان بن عفان، وهو من (المخلصين) في حربه للإمام إذ حاربه في الجمل وذهبت

١- من له روايه في مسند أحمد - محمد بن علي بن حمزه - ص ٢٨٧.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

عينه بها(١), قال ابن عساكر(٢): خرج عتبه بن أبي سفيان وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم يوم الهزيمه يعنى يوم الجمل فشججوا فى البلاد فلقوا عصمه بن أبيير التميمى فقال: هل لكم فى الجوار؟ قالوا: من أنت؟ قال عصمه بن أبيير, قالوا: نعم, قال: فأنتم فى جوارى إلى الحول, فمضى بهم ثم حملهم وأقام عليهم حتى برءوا ثم قال: اختاروا أى بلدان الله أحب إليكم أبلغكموها قالوا الشام: فخرج بهم فى أربعمائه راكب من تيم الرباب حتى إذا وغلوا فى بلاد كلب بدومه قالوا قد وفيت ذمتك التى عليك فارجع فرجع..

وحاربه فى صفين مع معاويه وكان له دوراً بارزاً فيها, بل وبعد الحرب فى واقعه الحكمين, قال ابن عساكر(٣): قال معاويه لعتبه يوم الحكمين يا أخى أما ترى ابن عباس قد فتح عينيه ونشر أذنيه ولو قدر أن يتكلم بهما فعل وغفله أصحابه مجبوره بفطنته, وهى ساعتنا الطولى فاكفنيه, قال: قلت بجهدى, قال: فقعدت إلى جنبه فلما أخذ القوم فى الكلام أقبلت عليه بالحديث فقرع يدي وقال ليست ساعه حديث قال فأظهرت غضبا وقلت: يا ابن عباس إن ثققت بأحلامنا أسرعت بك إلى أعراضنا وقد والله تقدم فيك العذر وكثر منّا الصبر ثم أقدعته فجاش بى مرجه وارتفعت أصواتنا فجاء القوم فأخذوا بأيدينا فنحّوه عنى ونحّونى عنه, قال: فجئت فقربت من عمرو بن العاص فرمانى بمؤخر عينه أى ما صنعت فقلت له كيفتك التقواله قال فحمحم كما يحمحم الفرس للشعير قال وفات ابن عباس أول الكلام فكره أن يتكلم فى آخره...

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٨ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٨ - ص ٢٦٤.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٨ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

وعتبه هذا كان لا- يرى أى فضل لعلى عليه السلام ليكون خليفه وهو يجاهر بَعَجِبِه من طلب على للخلافه, يقول ابن عساكر: حدثنى حسن بن الخضر عن السدى قال قال عتبه بن أبى سفيان العجب من على بن أبى طالب ومن طلبه للخلافه وما هو وهى فقال له معاويه اسكت يا وره فوالله إنه فيها كخاطب الحره إذ يقول:

لئن كان أدنى خاطب فتعذرت

عليه وكانت رائدا فتخطت

لما تركته رغبه عن حباله

ولكنها كانت لآخر خطت

ولعتبه يرجع الفضل فى الجمع بين معاويه وعمرو بن العاص إذ أنه هو صاحب المشوره فى ذلك عندما استشاره معاويه وكان عتبه يعرف نقطه ضعف عمرو بن العاص! إذ أرسل أمير المؤمنين عليه السلام كتابه الأول الى معاويه مع جرير «فسار جرير إلى معاويه بكتاب على، فقدم على معاويه، فألفاه وعنده وجوه أهل الشام، فناوله كتاب على، وقال: (هذا كتاب على إليك، وإلى أهل الشام يدعوكم إلى الدخول فى طاعته، فقد اجتمع له الحرمان، والمصران، والحجازان، واليمن، والبحران، وعمان، واليمامة، ومصر، وفارس، والجبل، وخراسان، ولم يبق إلا بلادكم هذه، وإن سال عليها واد من أوديته أغرقها). وفتح معاويه الكتاب فقرأه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاويه بن أبى سفيان، أما بعد فقد لزمك ومن قبلك من المسلمين بيعتى، وأنا بالمدينه، وأنتم بالشام، لأنه بايعنى الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمانم. فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الأمر فى ذلك للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل مسلم، فسموه إماما، كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم أحد بطعن فيه أو رغبه عنه رد إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه

غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، ويصله جهنم وساءت مصيرا، فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، فإن أحب الأمور فيك وفيمن قبلك العافية، فإن قبلتها وإلا فأذن بحرب، وقد أكثرت في قتله عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثم حاكم القوم إلى، أحملك وإياهم على ما في كتاب الله وسنه نبيه، فأما تلك التي تريدها، فإنما هي خدعه الصبي عن الرضاع). فجمع معاويه إليه أشراف أهل بيته، فاستشارهم في أمره، فقال أخوه عتبة بن أبي سفيان: (استعن على أمرك بعمر بن العاص) وكان مقيما في ضيعة له من حيز فلسطين، قد اعتزل الفتنة» (١)..

زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجى الأنصارى / أبو سعيد

ولد فى العام الحادى عشر قبل الهجره / مات فى العام الخامس والأربعين أو الثامن والأربعين للهجره.

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: صحابى، هو كاتب الوحى وقدوه الفرضيين(١)، من الراسخين فى العلم(٢).

قال الذهبى: قُتل أبوه يوم بُعث، حرب كان بين الأوس والخزرج قبل الهجره فقدم النبى صلى الله عليه وآله وزيد صبي ذكى نجيب عمره إحدى عشره سنه فأسلم وأمره النبى صلى الله عليه وآله أن يتعلم خط اليهود، فجوّد الكتابه وكتب الوحى وحفظ القرآن وأتقنه واحكم الفرائض وشهد الخندق وما بعدها وانتدبه الصديق لجمع القرآن فتتبعه وتعب على جمعه ثم عينه عثمان لكتابه المصحف وثوقا بحفظه ودينه وأمانته وحسن كتابته قرأ عليه القرآن جماعه منهم ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمى وحدث عنه ابنه خارجه وأنس بن مالك وابن عمر ومروان وعبيد بن السباق وعطاء بن يسار وبشر بن سعيد وحجر المدرى

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٤١٥.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

وطاووس وعروه وخلق سواهم(١).

وزيد بن ثابت هذا له (سطوه) على الصحابه في خلافه أبى بكر وعمر لم تتحقق لأحد غيره! وهذا غريب من صحابى قال عنه ابن الأثير(٢) «قد صح عن ابن مسعود انه قال لما كتب زيد المصحف لقد أسلمت وإنه فى صلب رجل كافر» أى انه وفى خلافه أبى بكر لم يتجاوز الثانيه والعشرين من عمره فكيف صارت له هذه السطوه بوجود هذا الكم الهائل من الصحابه من الكهول وذوى العلم والتاريخ العريق، منهم على وأبو ذر وأبى وحذيفه بن اليمان وسلمان المحمدى وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وغيرهم!! وحتى تكون على بينه من هذا الكلام اقرأ الروايات التاليه:

روى الذهبى(٣) عن جرير بن حازم حدثنى قيس بن سعد عن مكحول أن عباده بن الصامت دعا نبطياً ليمسك دابته عند بيت المقدس فأبى فضربه فشجّه فاستعدى عليه عمر فقال: ما هذا؟ قال: أمرته يمسك دابتي فأبى وأنا رجل فى حده فضربته، فقال: اجلس للقصاص، فقال زيد بن ثابت أتقيد عبدك من أخيك؟ فاترك القود وارض بالديه.

قال الذهبى(٤): وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا حج.

وقال الذهبى(٥): وروى مطرف عن الشعبي عن مسروق قال: كان أصحاب

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

٢- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ١ - ص ٨٠ / سنن الترمذى - ج ٤ - ص ٣٤٩ / فتح البارى - ابن حجر - ج ٩ - ص ١٧ / الآحاد والمثانى - الضحاك - ج ٤ - ص ٨٨ / مسند أبى يعلى - ج ١ - ص ٦٤.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

٤- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

٥- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

الفتوى من الصحابه عمر وعلى وعبد الله وزيد وأبى وأبو موسى.

وقال الذهبي(١): وعن سليمان بن يسار قال: ما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد أحداً في الفتوى والفرائض والقراءه. وروى حجاج بن أرطاه عن نافع أن عمر استعمل زيدا على القضاء وفرض له رزقا..

قال ابن عبد البر(٢): استخلف عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على المدينة ثلاث مرات في الحجتين وفي خروجه إلى الشام..

وقال ابن عبد البر(٣): قال أحمد العجلي: الناس على قراءة زيد وفرض زيد..

وقال ابن عبد البر(٤): وكتب إليه من الشام إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب وقال نافع عن ابن عمر قال كان عمر يستخلف زيدا إذا حج وكان عثمان يستخلفه أيضا على المدينة إذا حج..

قلت: أليس مستغربا أن يقدم عمر اسم زيد على اسمه؟! مع أن المعمول به بين الخلفاء والرعيه أن يقدم الخليفه اسمه!

قال ابن عبد البر(٥): وروى حميد بن الأسود عن مالك بن أنس قال كان إمام الناس عندنا بعد عمر بن الخطاب زيد بن ثابت يعنى بالمدينه..

قال ابن عبد البر(٦): وكان أبو بكر الصديق قد أمره بجمع القرآن في

١- تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٣- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٤- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٥- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٦- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

الصحف, فكتبه فيها فلما اختلف الناس فى القراءه زمن عثمان واتفق رأيه ورأى الصحابه على أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد...

قال ابن سعد(١): أخبرنا محمد بن عمرو أخبرنا عبد الحميد بن عمران بن أبى أنس عن أبيه عن سليمان بن يسار قال ما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد بن ثابت أحداً فى القضاء والفتوى والفرائض والقراءه..

قال ابن سعد(٢): أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن على بن رباح عن أبيه قال خطب عمر بن الخطاب بالجايه فقال من كان يريد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت.

قلت: حصر الفرائض بزويد له مايرره! ولنفس الغرض حصروا القراءه بحرف زيد والأمران لهما بعد سياسى يتعلق باتفاقيات لم يقع عليها المؤرخون ولن يَقَعوا عليها!

قال ابن سعد(٣): أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا جاريه بن أبى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال كان عمر يستخلف زيد بن ثابت فى كل سفر أو قال سفر يسافره وكان يفرّق الناس فى البلدان, ويوجهه فى الأمور المهمه, ويطلب إليه الرجال المسمّون, فيقال له زيد بن ثابت فيقول: لم يسقط على مكان زيد, ولكن أهل البلد يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره.

قال ابن سعد(٤): أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا محمد بن مسلم بن جماز عن

١- الطبقات الكبرى - ابن سعد- ج ٢ - ص ٣٥٩.

٢- الطبقات الكبرى - ابن سعد- ج ٢- ص ٣٥٩.

٣- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٢ - ص ٣٥٩.

٤- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٢ - ص ٣٥٩.

عثمان بن حفص بن عمر بن خلد بن الزرقى عن الزهرى عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال: كان زيد بن ثابت مترئساً بالمدينة فى القضاء والفتوى والقراءه والفرائض فى عهد عمر وعثمان وعلى فى مقامه بالمدينه, وبعد ذلك خمس سنين حتى ولى معاويه سنه أربعين فكان كذلك أيضا حتى توفى سنه خمس وأربعين..

لذا نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام حذر من خطوره فتاوى زيد فى الفرائض حتى نقلوا عنه عليه السلام انه قال «من أراد أن يتقحم جرائم جهنم فليقل فى الحد يعنى بقول زيد رضى الله عنه»(١).

من خلال هذه الروايات وغيرها كثير يظهر جليا أن زيدا هو صاحب الفرائض, وهو صاحب القراءه الذى حُصرت السلطه بيده تفسير القرآن, وهو الممثل الشخصى للخليفه عمر بينه وبين الأقاليم, وهو المستخلف فى المدينه حينما يغيب عمر, واستمر بالدور نفسه فى زمان معاويه حتى هلك!! أليس غريبا ومريبا كل هذا؟! لسبب ما حُصرت كل هذه السلطات بيد زيد قد يكون منها ورأس السنام هو مسأله جمع القرآن, هذه المهمه الخطيره التى ستتوقف عليها شرعيه النظام إذ أن القرآن هو الوحي الذى سيستخلف بعد الرسول صلى الله عليه وآله, وبإبعاد أمير المؤمنين عليه السلام والقرآن الذى جمعه وجب صياغه الوحي أمام الناس بشكل لا يتناقض مع ما استجد من جحد الولايات التى رضخوا لها فى الغدير, لذا فصاحب هذه المهمه والتى يجب أن يكون مأمونا للمستفيدين منها ستكون له السلطه المطلقه عليهم فهو الذى يعلم كل أسرار ما حصل, روى البيهقى(٢) فى سننه «أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى وأبو بكر بن الحارث قال حدثنا

١- المبسوط - السرخسى - ج ٢٤ - ص ٤٦.

٢- السنن الكبرى - البيهقى - ج ٦ - ص ٢٤٧.

على بن عمر الحافظ حدثنا أبو بكر النيسابوري حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة ويحيى بن أيوب عن عقيل بن خالد إن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت حدثه عن أبيه عن جده زيد بن ثابت إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استأذن عليه يوماً فأذن له ورأسه في يد جاريه له ترجله، فترع رأسه، فقال له عمر: دعها ترجلك، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى جئتكم، فقال عمر: إنما الحاجة لى إني جئتكم لتنظر في أمر الجد، فقال زيد: لا والله ما يقول فيه، فقال عمر: ليس هو بوحي حتى نزيد فيه وننقص منه إنما هو شيء نراه» فانظر لقوله «ليس هو بوحي حتى نزيد فيه وننقص» فهل أن الوحي يزداد فيه وينقص؟! وكيف ذلك؟ هذا ما تركه لمن يريد التعمق في الموضوع لكونه يتطلب كتاباً خاصاً!

ولكون زيد بن ثابت صاحب هذا المقام غير المسبوق عند (النظام الحاكم) والذي استمر حتى وفاته في حكم معاوية اخترع له المحدثون (وهم الجاهزون دوماً للحديث المَعْلَب!!) فضائل خارقه لصبى مثله (كما وصفه ابن أبي وابن مسعود)! منها:

ما رواه الذهبي (١) بسنده: قال (النبي): يا زيد تعلم لى كتابه يهود فانى ما آمنهم على كتابى، قال (زيد) فحذقتة فى نصف شهر!

وقال ابن عبد البر (٢): كانت ترد على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم كتب بالسريانية فأمر زيدا فتعلمها فى بضعة عشر يوماً..

وقال الضحاك (٣): حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن

١- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٣- الآحاد والمثانى - الضحاك - ج ١ - ص ٢٩١.

حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريره اليوم مات ربانئى هذه الأمه ولعل الله عز وجل أن يجعل فى بن عباس مثله خلفا..

وروى البخارى (١) عن انس بن مالك: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة من الأنصار أبى وزيد بن ثابت ومعاذ وأبو زيد رضى الله عنهم.

وروى الحاكم النيسابورى (٢) حديث خالد الحذاء عن أبى قلابه عن انس: أفرض أمتى زيد بن ثابت..

وروى الذهبى (٣) عن عاصم الأحول عن الشعبي قال: غلب زيد الناس على اثنتين الفرائض والقرآن. وقال ابن عبد البر (٤): كانت رايه بنى مالك ابن النجار فى تبوك مع عماره ابن حزم فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفعتها إلى زيد بن ثابت فقال عماره يا رسول الله أبلغك عنى شىء؟ قال: لا ولكن القرآن مقدّم. وزيد أكثر أخذنا منك للقرآن.

وبعد نقله لهذا الخبر قال ابن عبد البر (ولسبب لا نعرفه!): وهذا عندى خبر لا يصح والله أعلم...

وروى ابن أبى الدنيا (٥): حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامه عن إسماعيل بن أبى خالد، حدثنا أبو إسحاق: قال: خرج زيد بن ثابت إلى حائط له

١- صحيح البخارى - ج ٤ - ص ٢٢٩ / صحيح مسلم - ج ٧ - ص ١٤٩.

٢- المستدرک - الحاكم - ج ٤ - ص ٣٣٥.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣١ / الإصابه - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٥.

٤- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

٥- كتاب الهواتف - ابن أبى الدنيا - ص ١٠٤ - ١٠٥.

فسمع فيه جلبة، فقال: ما هذا؟ قال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن، أصابتنا السنه، فأردنا أن نصيب من ثماركم، أفتطيوننه؟ قال: نعم، ثم خرج الليله الثانيه فسمع فيه أيضا جلبة، فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن، أصابتنا السنه، فأردنا أن نصيب من ثماركم، أفتطيوننه؟ قال: نعم. فقال له زيد بن ثابت: ألا تخبرني ما الذي يعيدنا منكم؟ قال آيه الكرسي!!!...

ومثله مثل باقى أعداء أمير المؤمنين, فهو صحابى خارق القوى, يتعلم اللغات الأجنبيه بأيام قليله!! ويحفظ القرآن والفرائض, ويتفوق بهما على كل الصحابه, ويصبح الرجل رقم واحد فى النظام المقابل لعلى عليه السلام بل هو مثل عائشه «والتي قتلت هى الأخرى احد الجان ثم بعثت بديته!» يتكلم مع الجن وله يد بيضاء عليهم إذ أصابتهم السنه والمجاعة!

ولكون الشام موطن بنى أميه منذ ولايه يزيد بن أبى سفيان إلى أن اغتصب معاويه السلطه, ولكون زيد استمر على مقامه بالإفتاء فى عهد معاويه, أبى زيد إلا أن يكافئ ملك الشام بروايته للأحاديث التى تمجد الشام:

إذ روى الهيثمى(١): اخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث - وذكر ابن سلم آخر معه - عن يزيد بن أبى حبيب، عن ابن شماسه: أنه سمع زيد بن ثابت يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوما " ونحن عنده: «طوبى للشام، إن ملائكة الرحمن باسطه أجنحتها عليه»..

وقصه هؤلاء المتغزلين بالشام طويله تضم لائحتها السوداء عدداً غير قليل

من الذين باعوا دينهم مقابل دنائير معاويه ليقيموا للشام صرحاً من الفضائل سيصيب بالتأكيد حكامه الطلقاء منها بعض الفضل!!منها:

ما رواه الشعراني(١) فقال «روى الترمذى وقال حديث حسن مرفوعاً: اللهم بارك لنا فى شامنا، وبارك لنا فى يمننا، قالوا: وفى نجدنا، قال: اللهم بارك لنا فى شامنا، وبارك لنا فى يمننا، قالوا: وفى نجدنا، قال هناك الزلازل والفتن، أو قال: ومنها يخرج قرن الشيطان.

قلت: وكيف لا تكون فى الحجاز الزلازل والفتن وفى الحجاز يقطن بنو هاشم وأئمتهم المعصومون!

وروى(٢) أبو داود وابن حبان فى صحيحه والحاكم، وقال صحيح الإسناد مرفوعاً: إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لعبد الله بن خوله: عليك بالشام فإنها خيرها الله من أرضه يجتنبى إليها خيرته من عباده.

وروى(٣) ابن خزيمة والترمذى بإسناد جيد مرفوعاً: إن الله عز وجل يقول: يا شام أنت صفوتى من بلادى أدخل فىك خيرتى من خلقى، إن الله تكفل لى بالشام وأهله.

وروى(٤) الطبرانى والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعاً: ألا وإن الأمان إذا وقعت الفتن فالأمن بالشام.

وفى روايه(٥) له أيضاً مرفوعاً: أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم

١- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.

٢- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.

٣- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.

٤- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.

٥- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.

وإماؤهم إلى منتهى الجزيره مرابطون، فمن نزل مدينه من المدائن فهو فى رباط أو ثغر من الثغور فهو فى جهاد.

وروى (١) الترمذى وصححه وابن حبان فى صحيحه مرفوعاً: طوبى للشام، إن ملائكه الرحمه باسطه أجنحتها عليه.

وروى (٢) الإمام أحمد والترمذى وصححه وابن حبان فى صحيحه مرفوعاً: ستخرج عليكم فى آخر الزمان نار من حضر موت تحشر الناس، فقالوا يا رسول الله أيما تأمرنا؟ قال عليكم بالشام.

وروى (٣) الإمام أحمد والطبرانى مرفوعاً: وموقوفا ورواهما ثقات: أهل الشام سوط الله فى أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنهم ولا يموتوا إلا هما وغما.

وروى (٤) الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعاً يقول: فى الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين: أى يجتمع المسلمون بأرض يقال لها الغوطه، فيها مدينه يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ. والله تعالى أعلم.

وبلغ زيد من سطوته (والتي ستبقى لغزاً مثل الكثير من أحداث الصدر الأول للإسلام) أن اختاره أبو بكر ليتزعم لجنه جمع القرآن وذلك بعد أن رفضوا قرآن أهل البيت، روى ابن عبد البر (٥) «عن ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان

-
- ١- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.
 - ٢- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.
 - ٣- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.
 - ٤- العهود المحمديه - الشعرانى - ص ٥١٣ - ٥١٤.
 - ٥- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ٩٧٤.

حدثنا إسماعيل بن عليه حدثنا أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين قال لما بويح أبو بكر الصديق أبطأ على عن بيعته وجلس في بيته فبعث إليه أبو بكر ما أبطأ بك عني أكرهت إمارتي؟ فقال علي: ما كرهت إمارتك، ولكني آليت ألا أرتدى ردائي إلا إلى صلاه حتى أجمع القرآن، قال ابن سيرين فبلغني أنه كتب علي تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير!

أقول: ذهب العلم الكثير مع عدم وجود المصحف، وذلك بسبب عدم قبولهم منه وقد تمجّل القول بعضهم للاعتذار عن الصحابه بقولهم: «جمعه في صدره أي حفظه فإنه يقال للرجل جمع القرآن أي حفظه!!» (١) أي ليس في مصحف حتى يحلوا اللغز بعدم اخذ أبو بكر وعمر بمصحف أمير المؤمنين عليه السلام وليؤاموا مقالتهم بان العلاقه كانت وطيده بينهما وعلى!! وهل يقبل بهذا عاقل يفهم العربية؟! ثم إننا نسألهم وهل يُحفظ القرآن في أيام معدودات على قولكم بعدم وجود مميزات لأمر المؤمنين عليه السلام وجوانب غيبه في شخصيته؟ ثم انه لو كان الأمر كذلك لم يقول ابن سيرين هذا الكلام؟! ولنفرض انه جمعه على تنزله كما تقول الروايه فما الفرق بينه وبين الترتيب الذي بين أيدينا؟ وهل سيكون هذا العلم الضائع موجوداً بتغيير الترتيب فقط؟! وما قصه الروايات المضطربه بين جمعه الأول في عهد أبي بكر وبين الجمع الثاني في عهد عثمان وما قصه مصحف أبي وعبد الله بن مسعود؟ وما قصه الروايات المتكثره حول وجود تفسير عند أهل البيت للآيات ليست موجوده عند غيرهم كما روى الشيخ الكليني في الكافي (٢) «عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن

١- تاريخ مدينه دمشق- ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٣٩٩.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٦٣١.

محمد بن أبي نصر قال: دفع إلى أبو الحسن (عليه السلام) مصحفاً وقال: لا تنظر فيه، ففتحتة وقرأت فيه: لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فبعث إلى: ابعث إلى بالمصحف» وهل في هؤلاء اسم زيد بن ثابت؟!

على ان ابن النديم نقل إلينا نصف الحقيقه فقال(١): قال ابن المنادى: حدثني الحسن بن العباس، قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيره عند وفات النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فأقسم انه لا يضع عن ظهره ردائه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثه أيام حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر. ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزه الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف...

وقال السيوطى(٢): قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أخرجه ابن أبي داود..

قلت: لكن السؤال هو لم لم يقبل الصحابه يومئذ هذا المصحف؟! ولم شكّلوا اللجنه المزبوره وأتبعوا أنفسهم بطريقه جمعه الطويله والمعقده وعندهم مصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟! ولم اختاروا زيادا بالذات لذلك بوجود من هو أجلّ واكبر وأعظم من الصحابه حتى أغلظ بعض الصحابه القول فى ذلك

١- فهرست ابن النديم - ابن النديم البغدادى - ص ٣٠.

٢- الإتيقان فى علوم القرآن - السيوطى - ج ١ - ص ١٩٥.

كابن مسعود روى ابن شبه النميرى(١): حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، الزهرى قال، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله: أن ابن مسعود رضى الله عنه كره أن ولى زيد نسخ كتاب المصاحف، وقال: أى معشر المسلمين أأعزل عن نسخ كتاب المصاحف فيولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفى صُلب رجل كافر!!

وحديث الطبرانى(٢) بسنده قال: قال عبد الله رضى الله عنه: والله لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بضعا وسبعين وأن زيدا رضى الله عنه له ذؤابتان يلعب مع الصبيان...

وبلغ من معارضه عبد الله بن مسعود(٣) أن قال: يا أهل العراق غلوا المصاحف وألقوا الله بها فإنه «من يغلل يأت بما غل يوم القيامة» فألقوا الله بالمصاحف. قال الزهرى قال ابن مسعود: وإنى غال مصحفى، فمن استطاع أن يغلل مصحفه فليفعل.

حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى قال، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن توبه بن أبى فاخته، عن أبيه قال: بعث عثمان إلى عبد الله أن يدفع المصحف إليه. قال: ولم؟ قال: لأنه كتب القرآن على حرف زيد. قال: أما أن أعطيه المصحف أعطيكموه، ومن استطاع أن يغلل شيئا فليفعل..

قلت: لو كان القرآن الذى عند عبد الله هو نفسه الذى بين أيدينا والذى قد كتبه زيد فلمَ الخلاف؟! وإن كان يختلف عنه فهنا يجب أن نسأل ما الذى كان فى

١- تاريخ المدينة - ابن شبه - ج ٣ - ص ١٠٠٥.

٢- المعجم الكبير - الطبرانى - ج ٩ - ص ٧٤.

٣- مسند أبى يعلى الموصلى - ج ١ - ص ٦٤.

مصحف عبد الله بن مسعود وكانت الدوله تخاف منه حتى أعيها طلب مصحفه؟!

وما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «من أحب أن يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه على قراءه ابن أم عبد» وفي لفظ «غَضًّا كما أنزل» قال السندي على الحاشيه: الغض الطرى الذى لم يتغير، انتبه لم يتغير؟! (١)

قلت: وما الذى يعنيه بقوله «لأنه كتب القرآن على حرف زيد»؟! ولماذا رفضوا مصحف أمير المؤمنين عندما أتاهم به بينما طالبوا عبد الله بن مسعود وأبى بن كعب أن يدفعوا مصاحفهم للدوله مما حدا بهم بان يربطوا مصحفيهما لرقبتيهما ونصحوا الناس بهذا!!

وما الذى كان يهدد به أبى (وهو من كبار قراء القرآن) قبل (وفاته!) ومن هم (أصحاب العقده)؟! إذ روى الحاكم النيسابورى (٢) «أخبرنا إبراهيم بن عاصمه بن إبراهيم العدل حدثنا السرى بن خزيمه حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشى حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا أبو عمران الجونى عن جندب قال: أتيت المدينة لأتعلم العلم، فلما دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا الناس فيه حلق يتحدثون، قال: فجعلت امضى حتى انتهيت إلى حلقه فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر، فسمعته يقول: هللك أصحاب العقد ورب الكعبه ولا آسى عليهم يقولها ثلاثا، هللك أصحاب العقد ورب الكعبه، هللك أصحاب العقد ورب الكعبه هللك أصحاب العقد ورب الكعبه، قال فجلست إليه فتحدثت ما قضى له ثم قام، فسألت عنه فقالوا هذا سيد الناس أبى بن كعب، قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رثُّ المنزل، رثُّ الكسوه، رثُّ الهيئه يشبه أمره بعضه بعضاً،

١- المبحث الأصولى بين الحكم العقلى للإنسان وحكم القرآن - عالم سبيط النيلى - ص ٢٩١.

٢- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٢ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

فسلمت عليه فرد على السلام قال ثم سألتني: ممن أنت؟ قال: قلت من أهل العراق, قال: أكثر شيء سؤالاً وغضب, قال فاستقبلت القبله ثم جثوت على ركبتي ورفعت يدي هكذا ومد ذراعيه, فقلت: اللهم إنا نشكوكم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرجل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهموا لنا, وقالوا لنا.

قال: فبكي أبي وجعل يترضانى ويقول ويحك انى لم اذهب هناك, ثم قال أبي أعاهدك لأن أبقيتني إلى يوم الجمعة لا تكلمن بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله لا أخاف فيه لومه لائم, قال ثم انصرفت عنه وجعلت انتظر يوم الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فإذا الطرق مملوءه من الناس لا آخذ فى سكة الا استقبلنى الناس, قال فقلت: ما شأن الناس قالوا إنا نحسبك غريباً قال: قلت أجل قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب قال فلقيت ابا موسى بالعراق فحدثته فقال هلا كان يبقى حتى تبلغنا مقالته!! هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

قلت: لم يكن عند العرب المعرفة الطيبه التى تكشف القتل بالسم والا لكننا عرفنا العشرات ممن (ماتوا) بهذه الطريقه الغامضه!

وقد كان زيد من أبناء السقيفه وممن اعتمد عليه أركان النظام الجديد, قال ابن أبى الحديد(١) «فلما اجتمع الناس على أبى بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والأنصار, فبعث إلى امرأه من بنى عدى بن النجار قسما معها مع زيد بن ثابت, فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسمة أبو بكر للنساء, قالت: أتراشوننى عن دينى! والله لا أقبل منه شيئاً فردته عليه» وقد يفسر هذا بعض التفسير المنزله التى نالها

عند الحكام!! لذا فهو كان من أكثر المناصرين لعثمان بن عفان بعد ثوره الصحابه عليه ومحاصرته فى بيته, قال ابن أبى الحديد(١) «وأعلم أن الذى عليه أكثر أرباب السيره وعلماء الأخبار والنقل، أن عثمان نفى أبا ذر أولا إلى الشام، ثم استقدمه إلى المدينه لما شكاه منه معاويه، ثم نفاه من المدينه إلى الربذه لما عمل بالمدينه نظير ما كان يعمل بالشام. أصل هذه الواقعة، أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال، واختص زيد بن ثابت بشئ منه!!...الخ» فكان زيد بن ثابت من المستفيدين من الخلل الإدارى والمالى الذى أصاب النظام الإسلامى فى عهد عثمان والذى شارف على الانهيار من فرط الظلم الذى عم البلاد والفساد المالى الذى استشرى بين الولاه العثمانيين واغلبهم من بنى أميه أقارب عثمان وممن يعتاش على النظام ويستقوى النظام به, قال المرتضى فيما نقله عنه ابن أبى الحديد(٢) «فأما زيد بن ثابت، فقد روى ميله إلى عثمان، وما يغنى ذلك وبإزائه جميع المهاجرين والأنصار! ولميله إليه سبب معروف، فإن الواقدي روى فى، كتاب الدار، أن مروان بن الحكم لما حصر عثمان الحصر الأخير أتى زيد بن ثابت فاستصحبه إلى عائشه ليكلمها فى هذا الأمر، فمضيا إليها وهى عازمه على الحج، فكلمها فى أن تقيم وتذب عنه، فأقبلت على زيد بن ثابت، فقالت: وما منعك يا بن ثابت ولك الأسايف قد اقتطعكها عثمان، ولك كذا وكذا، وأعطاك عثمان من بيت المال عشره آلاف دينار! قال زيد: فلم أرجع عليها حرفا واحدا، وأشارت إلى مروان بالقيام، فقام مروان وهو يقول:

حرق قيس على البلاد

حتى إذا اضطرت أجذما

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٨ - ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٣ - ص ٧ - ٨.

فنادته عائشه وقد خرج من العتبه: يا بن الحكم، أعلى تمثل الأشعار! قد والله سمعت ما قلت، أترانى فى شك من صاحبك! والذى نفسى بيده لوددت أنه الآن فى غراره من غرائرى مخطط عليه، فألقيه فى البحر الأخضر، قال زيد بن ثابت: فخرجنا من عندها على اليأس منها. وروى الواقدى أن زيد بن ثابت اجتمع عليه عصابه من الأنصار، وهو يدعوهم إلى نصره عثمان. فوقف عليه جبله بن عمرو بن حبه المازنى، فقال له: وما يمنعك يا زيد أن تذب عنه؟ أعطاك عشره آلاف دينار وحدائق من نخل لم ترث عن أبيك مثل حديقه منها» لذا فمن الطبيعى وعلى الحكمة القائله (شبيه الشىء منجذب إليه) انحرف زيد إلى جانب الأمويين فى عصيانهم وبغيهم على الإمام وان كان من طرف خفى! إذ كيف يتقبل زيد عدل الإمام بين العرب والعجم والمهاجرين والأنصار وأهل الهجرتين مع غيرهم وقد استأثر كل هذه السنوات بالمنصب الأول فى الدوله وعلى يده يتم تنسيق السياسات العامه الموجهه للمعارضه؟!!

روى عبد الحلیم الجندى (١) وهو يسرد الخطوات التى اتخذها أمير المؤمنين عليه السلام بعد تسنمه الخلافه «فأمر كاتبه عبيد الله بن أبى رافع أن يبدأ بالمهاجرين، وأعطى كل من حضر منهم ثلاثه دنانير، ثم ثنى بالأنصار ثم سائر الناس كلهم، سوى بينهم الأحمر فيهم والأسود. فقال له سهل بن حنيف: هذا غلامى أعتقته بالأمس، قال: نعطيه كما نعطيك ثلاثه دنانير. وقد تخلف عن هذه القسمه طلحه والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الله ابن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم. وقال على (ألا إن كل قطيعه أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود فى بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شىء، ولو وجدته قد تزوج به

النساء وفرقه فى البلدان لردده إلى حاله. فإن فى العدل سعه. ومن ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيقت). ولما جاءته امرأتان فسوى بينهما، قالت إحداهما: إني امرأه من العرب. وهذه أعجميه! فقال: إني لا أرى لبني إسماعيل فى هذا الغنى فضلاً على بنى إسحاق!!

فهل ترى زيدا يصبر على اخذ الحدايق والبساتين وآلاف الدنانير التى تملكها بفضل الاختلال العظيم فى الدوله؟ حتى انه كان يقلل من مقام المؤمنين عليه السلام بما كان يرميه به النواصب، قال ابن أبى الحديد (١) «واعلم أنا إنما ذكرنا هذه الأخبار هاهنا، لأن كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه فى (نهج البلاغه) وغيره المتضمن التحدث بنعمه الله عليه من اختصاص الرسول له صلى الله عليه وآله، وتمييزه إياه عن غيره، ينسبونهُ إلى التيه والزهو والفخر، ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابه، قيل لعمر: ولّ علياً أمر الجيش والحرب، فقال: هو أتيه من ذلك! وقال زيد بن ثابت: ما رأينا أزهى من على وأسامه».

لذلك قال جمع من المؤرخين (٢) «كان زيد بن ثابت كان عثمانياً شديداً فى ذلك»..

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤.

٢- فيض القدير- المناوى- ج ٢ - ص ٢٨ / شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد- ج ٤ - ص ١٠٢ / الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٤٠.

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي

قُتِلَ عام سته وأربعين، قَتَلَهُ ابن أثال النصراني بالسَّمِّ بأمرٍ من معاويه

روى له الطبراني في مسند الشاميين (١)

قالوا فيه: له فضل وهدي حسن (٢) وذكره ابن حبان في الصحابه (٣)

هو من ولاة معاويه على حمص (٤) (٥) (ومدينه حمص هي موطن تفریح النواصب) وصاحب لوائه في صفين (٦) وضع له النواصب بعض الأخبار حول مشاركته مع والده في فتوح الشام وصفها ابن حجر بأنها «مزاعم» (٧) ..

وقد كانت مكاتته التي بناها معاويه وغيره (استغلالاً لاسم ابيه) قد قضت عليه في النهايه، قال ابن عبد البر (٨) «لما أراد معاويه البيعه ليزيد خطب أهل الشام

١- مسند الشاميين - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٢.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٩.

٣- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٨٩.

٤- من الملفت في التاريخ أن تجد بلاداً بقيت وفيه لحكامها على ظلهم مثل الشام وقصباته ويكفي أن نقول ((أن يحيى بن محمد اعمل السيف في اهل الموصل بسبب حبهم لبني اميه وتعصبهم لهم...حتى سالت دماؤهم في دجله فغيرت لونه)) / الدعوه العباسيه / حسين عطوان.

٥- الفتنه ووقعه الجمل - سيف بن عمر الضبي - ص ٨٥.

٦- تاريخ خليفه بن خياط - خليفه بن خياط العصفري - ص ١٤٧.

٧- الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٨.

٨- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٩ - ٨٣٠.

وقال لهم يا أهل الشام إنه قد كبرت سنى وقرب أجلي وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاماً لكم، وإنما أنا رجل منكم فأروا رأيكم، فأصفقوا واجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد، فشق ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض فأمر معاوية طبيباً عنده يهودياً وكان عنده مكيناً أن يأتيه فيسقيه سقيه يقتله بها، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات، ثم دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفياً هو وغلام له فرصدا ذلك اليهودى فخرج ليلاً من عند معاوية فهجم عليه ومعه قوم هربوا عنه فقتله المهاجر وقصته هذه مشهورة عند أهل السير والعلم بالآثار والأخبار.

ومعاوية مشهور معروف بكيدته لخصومه وغدره بهم وخصوصاً بالسم، قال الشيخ ابو ريه (١) «ممن سمّهم معاوية: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وذلك عندما شاور أهل الشام فيمن يعقد له من بعده فقالوا له: رضينا بعبد الرحمن بن خالد وكان أهل الشام يحبونه، فشق ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلك فأمر معاوية طبيباً يهودياً - وكان مكيناً عنده. أن يأتيه فيسقيه سقيه تقتله، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات» وقد كان عبد الرحمن هذا من ظلمه ولاه معاوية ومن ذنوبه إذ انه اختاره كوالٍ على حمص في حياه عثمان ومن اشد الناس على الصالحين من الصحابه ومن شيعه أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن أبي الحديد (٢) «روى الواقدي، قال: لما سير بالنفر الذين طردهم عثمان عن الكوفه إلى حمص - وهم: الأشتر، وثابت بن قيس الهمداني، وكميل بن زياد النخعي (٣)،

١- شيخ المضيره أبو هريره - محمود أبو ريه - ص ١٧٥.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ١٣٤.

٣- كميل بن زياد بن نهيك ويقال بن عبد الله النخعي التابعى الشهير له إدراك قال بن أبى خيثمه وخليفه بن خياط مات سنه اثنتين وثمانين من الهجره زاد بن أبى خيثمه وهو بن سبعين سنه بتقديم السنين فيكون قد أدرك من الحياه النبويه ثمانى عشره سنه وروى عن عمر وعلى وابن مسعود وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن عابس وأبو إسحاق السبيعي والأعمش وغيرهم قال بن سعد شهد صفين مع على وكان شريفا مطاعا ثقة قليل الحديث ووثقه بن معين وجماعه وقال بن عمار كان من رؤساء الشيعة واخرج بن أبى الدنيا من طريق الأعمش قال دخل الهيثم بن الأسود على الحجاج فقال له ما فعل كميل بن زياد قال شيخ كبير فى البيت قال فأين هو قال ذلك شيخ كبير خرف فدعاه فقال له أنت صاحب عثمان قال ما صنعت بعثمان لطنى فطلبت القصاص فأفادنى ففوت قال فأمر الحجاج بقتله (الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤٨٥ - ٤٨٦).

وزيد بن صوحان(١)، وأخوه صعصعه(٢)، وجندب بن زهير الغامدي(٣)، وجندب

١- زيد بن صوحان (... - ٣٦ هـ ... = ٦٥٦ م) زيد بن صوحان بن حجر العبدي، من بني عبد القيس، من ربيعة: تابعي، من أهل الكوفة، له رواية عن عمرو وعلى. كان أحد الشجعان الرؤساء، وشهد وقائع الفتح فقتعت شماله يوم نهاوند. ولما كان يوم الجمل قاتل مع علي حتى قتل. وفي تاريخ الكوفة (للبراقى المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ): ومسجده باق، معروف في الكوفة، إلى اليوم(الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٣ - ص ٥٩).

٢- صعصعه بن صوحان (... - ٥٥٦ هـ ... = ٦٧٦ م) صعصعه بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي: من سادات عبد القيس. من أهل الكوفة. مولده في دارين (قرب القطيف) كان خطيباً بليغاً عاقلاً، له شعر. شهد (صفين) مع علي، وله مع معاوية مواقف. قال الشعبي: كنت أتعلم منه الخطب. ونفاه المغيرة من الكوفة إلى جزيره (أوال) في البحرين، بأمر معاوية، فمات فيها عن نحو ٧٠ عاماً. وقيل: مات بالكوفة. وفي تاريخها أن مسجده لا يزال معروفاً فيها إلى الآن (الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٣ - ص ٢٠٥).

٣- جندب بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم ابن سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة ابن الدول بن سعد بن غامد وهو عمرو بن عبد الله بن كعب بن نصر ابن الأزدي يقال جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي الأزدي يقال إن له صحبه وهو من أهل الكوفة وكان ممن سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق وشهد مع علي صفين أميراً على الأزد انتهى أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد نبأنا شجاع بن علي أنبأنا أبو عبد الله بن منده أنبأنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نبأنا القاسم بن عباد الترمذي نبأنا صالح بن محمد الترمذي نبأنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير الغامدي إذا صلى أو صام أو تصدق فذكر ارتاح لذلك فزاده لقاله الناس فنزل فيه (من كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعباده ربه أحداً)(تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ٣٠٣ - ٣٠٤).

بن كعب الأزدي (١)، وعروه بن الجعد (٢)، وعمرو بن الحمق الخزاعي (٣)، وابن الكواء - جمعهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، بعد أن أنزلهم أياما، وفرض لهم طعاما، ثم قال لهم: يا بنى الشيطان، لا مرحبا بكم ولا أهلاً، قد رجع الشيطان محسوراً، وأنتم بعد في بساط ضلالكم وغيكم! جزى الله عبد الرحمن إن لم يؤذكم! يا معشر من لا- أدرى أعرب هم أم عجم! أتراكم تقولون لي ما قلتكم لمعاويه! أنا ابن خالد بن الوليد! أنا ابن من عجمته العاجمات، أنا ابن فاقئ عين

١- جندب بن كعب الأزدي بن عبد الله بن غنم الأزدي الغامدي الذي قتل الساحر على الصحيح. وكان هذا الساحر يقتل رجلا ثم يحييه، ويدخل في فم ناقه ويخرج من حياها، فضرب جندب بن كعب عنقه ثم قال: أحى نفسك. وتلا أفتأتون السحر وأنتم تبصرون، فرفعوا جندبا إلى الوليد بن عقبه فحبسه، فلما رأى السجنان قومه وصلاته أطلقه. وقيل: بل قتل السجنان أقباء جندب وأطلقوه، فذهب إلى أرض الروم يجاهد، ومات سنة خمسين، وكان شريفا كبيرا في الأزدي. تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٨ - ٢٩.

٢- عروه بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد الأزدي ثم البارقي الكوفي وبارق جبل نزل عنده بعض الأزد فانسبوا إليه ولعروه صحبه روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث روى عنه الشعبي وأبو ليلى لمامه بن زبار الجهضمي البصري وشيب بن غرقه وشهاب البارقي والعيزار بن حريث الكندي وشريح بن هانئ وأبو إسحاق السبيعي ونعيم بن أبي هند وسماك بن حرب وعائذ بن نصيب وقدم دمشق من جملة من سير من أهل الكوفة في خلافة عثمان بن عفان / تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٢١١.

٣- عمرو بن الحمق (... - ٥٥٠ هـ = ... - ٦٧٠ م) عمرو بن الحمق بن كاهل، أو كاهن، الخزاعي الكعبي: صحابي، من قتله عثمان. سكن الشام، وانتقل إلى الكوفة ثم كان أحد الرؤوس الذين اشتركوا في قتل عثمان. وشهد مع علي حروبه. وكان على خزاعه يوم صفين. ورحل إلى مصر ثم إلى الموصل، فطلبه معاويه، فدخل غارا فنهشته حيه فمات، فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله إلى زياد فبعث به زياد إلى معاويه، فكان أول رأس حمل في الاسلام. وقيل في خبر مقتله: إن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي عامل الموصل ظفر به، فكتب إلى معاويه، فجاءه من معاويه: إن ابن الحمق زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات، فاطعنه مثلها، فطعنه تسعا ومات في الأولى أو الثانية / لأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٥ - ص ٧٦ - ٧٧.

الرده، والله يا بن صوحان لأطيرن بك طيره بعيده المهوى، إن بلغنى أن أحداً ممن معى دق أنفك فأقنعت رأسك. قال: فأقاموا عنده شهراً، كلما ركب أمشاهم معه، ويقول لصعصعه: يا بن الخطيئه، إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر! ما لك لا تقول كما كنت تقول لسعيد ومعاويه! فيقولون: ستتوب إلى الله، أقلنا أقالك الله! فما زال ذاك دأبه ودأبهم، حتى قال: تاب الله عليكم. فكتب إلى عثمان يسترضيه عنهم، ويسأله فيهم، فردهم إلى الكوفه!!

ومن طريقه تعامله مع أجله الصحابه ممن سلف ذكرهم وهم من عليه شيعه أمير المؤمنين عليه السلام، يُعلم مدى نصبه العداة لأمير المؤمنين عليه السلام لذا ذكر المؤرخون انه كان منحرفاً عن على وبنى هاشم(١).

١- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٩ - ٨٣٠ / الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١٨ - ص ٨٦.

المغیره بن شعبه بن أبى عامر الثقفى / أبى عيسى الثقفى

مات عام خمسين للهجره

روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: أنه صحابى أمير، وذكره ابن حبان فى مشاهير علماء الأمصار(١)

أول من رشا فى الإسلام هو المغیره بن شعبه، رشا يرفأ حاجب عمر(٢)

وأول من سلّم عليه بالإمره(٣)

وكان من دهاه العرب ومشاهير الغادرين وقد أسلم لأنه غدر بأهله ولم يجد مهربا منهم فادعى الإسلام، نقل الذهبى عن الواقدى(٤) بسنده «عن محمد بن يعقوب بن عتبه، عن أبيه، وعن جماعه قالوا: قال المغیره بن شعبه: كنا متمسكين بديننا ونحن سددنه اللامت، فأرانى لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم. فأجمع نفر من بنى مالك الوفود على المقوقس وإهداء هدايا له، فأجمعت الخروج معهم، فاستشرت عمى عروه بن مسعود، فنهانى، وقال: ليس معك من بنى أبيك أحد،

١- مشاهير علماء الامصار - ابن حبان - ص ٧٥.

٢- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٨٨.

٣- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٩٠.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٢٤ - ٢٥.

فأبيت، وسرت معهم، وما معهم من الأحلاف غيرى، حتى دخلنا الإسكندريه، فإذا المقوقس فى مجلس مطل على البحر، فركبت زورقا حتى حاذيت مجلسه، فأنكرنى، وأمر من يسألنى، فأخبرته بأمرنا وقدومنا، فأمر أن ننزل فى الكنيسه، وأجرى علينا ضيافه، ثم أدخلنا عليه، فنظر إلى رأس بنى مالك، فأدناه، وأجلسه معه، ثم سأله، أكلكم من بنى مالك؟ قال: نعم، سوى رجل واحد، فعرفه بى. فكنت أهون القوم عليه، وسر بهداياهم، وأعطاهم الجوائز، وأعطانى شيئا لا ذكر له. وخرجنا، فأقبلت بنو مالك يشترى هدايا لأهلهم، ولم يعرض على أحد منهم مواساه، وخرجوا، وحملوا معهم الخمر، فكنا نشرب، فأجمعت على قتلهم، فتمارضت، وعصبت رأسى، فوضعوا شرابهم، فقلت: رأسى يصدع ولكنى أسقيكم، فلم ينكروا، فجعلت أصرف لهم، وأترع لهم الكأس، فيشربون ولا يدرون، حتى ناموا سكرًا، فوثبت، وقتلتهم جميعًا، وأخذت ما معهم. فقدمت على النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، فأجده جالسًا فى المسجد مع أصحابه، وعلى ثياب سفرى، فسلمت، فعرفنى أبو بكر، فقال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: الحمد لله الذى هداك للإسلام، قال أبو بكر: أمن مصر أقبلتم؟ قلت: نعم، قال: ما فعل المالكيون؟ قلت: قتلتم، وأخذت أسلابهم، وجئت بها إلى رسول الله ليخمسها. فقال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: (أما إسلامك فنقبله، ولا آخذ من أموالهم شيئًا، لان هذا غدر، ولا خير فى الغدر) فأخذنى ما قرب وما بعد، وقلت: إنما قتلتم وأنا على دين قومى، ثم أسلمت الساعة، قال: (فإن الإسلام يجب ما كان قبله)...

فهو يقول «فأرأى لو رأيت قومًا قد أسلموا ما تبعتم» وهذا يثبت ان الداعى لإسلامه ليس الهدايه بل الهرب فقط من الجزاء! ومع ذلك فهو يكذب فى

واقعه اخرى (وحبل الكذب قصير) فيدعى ان الرسول دعاهم الى الإسلام فقبلوا منه! روى الذهبي (١) «حدثنا يوسف القاضي، حدثنا عبد الله بن ناجيه ببغداد، حدثنا خليفه بن خياط، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حجاج الصواف، حدثنا معاويه بن قره، عن أبيه، قال: قال المغيره بن شعبه لصاحب فارس: كنا نعبد الحجارة والأوثان، إذا رأينا حجراً أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، لا- نعرف ربا، حتى بعث الله إلينا نبيا من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فأجبناه وأخبرنا أن من قتل منا دخل الجنة!» وبالْحَقِيقَه فقد كان المغيره منافقاً وقد فضح نفسه بقوله (بعد افتعاله قضيه بيعه يزيد): «وضعت رجل معاويه في غرز بعيد الغايه على أمه محمد وفتقت عليهم فتقال يارتق أبدا وتمثل:

بمثلى شاهدى النجوى وغالى

بى الأعداء والخصم الغضابا» (٢)

وقد كان معروفاً باعورار عينه وله فيها أقاويل بعضها عنه وبعضها عن أنصاره! قال الواقدي (٣) «ولما قتل ضرار ملك اللان غضبت الروم فخرج فارس شجاع وطلب البراز فخرج اليه الزبير بن العوام رضى الله عنه فقتله وأخذ سلبه، وخرج اليه ثان وثالث ورابع فقتلهم وأخذ أسلابهم فقال خالد لأبى عبيده إن الزبير قد تجرد للروم وبذل نفسه لله ولرسوله وأخاف عليه من التعب، فصاح عليه أبو عبيده وأقسم عليه فرجع الزبير إلى مقامه قال وخرج من الروم بطريق فخرج اليه خالد بن الوليد وكان ملك الروسيه فقتله خالد وكان زوج بنت ملك اللان فقوّم سلْبُهُ وتاجه ومنطقته وصلبيه ودرعه بخمسه عشر ألفاً، قال فأخبر ماهان

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٦ - ص ٣٦٢ - ٣٦٣.

٢- الكامل فى التاريخ- ابن الاثير- ج ٣- ص ٥٠٤/ النصائح الكافيه - محمد بن عقيل- ص ٦٤.

٣- فتوح الشام - الواقدي - ج ١ - ص ٢١٦ - ٢١٧.

بذلك فغضب وقال سيدان منا قُتِلَا في يوم واحد وانى أظن أن المسيح لا ينصرنا ثم أمر الرماه أن يرموا عن يد واحده فرموا سهامهم وأطلقوا نحو المسلمين دفعه واحده مائه ألف سهم فكان الشاب يقع في عساكر المسلمين كسقوط البرد من السماء، فكثرت الجراح في الناس وأعوّر من المسلمين سبعمائه عين فسَيَّمِي ذلك اليوم يوم التعوير، وكان ممن أصيب بعينه المغيره ابن شعبه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل التميمي وأبو سفيان صخر بن حرب وراشد بن سعيد، وكان الرجل بعد ذلك يلقي الرجل فيقول له ما الذي أصاب عينك فيقول الآخر لا تقل مصيبه بل هي محنه من الله».

فهنا تصور الروايه ان شعبه قد فقد عينه وهو يجاهد في سبيل الله!

وروى الذهبي (١) بسنده «عن الزهري قال: قالت عائشه: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقام المغيره بن شعبه ينظر إليها، فذهبت عينه» وهنا ذهبت عين المغيره بسبب (صبيانته) في النظر للشمس وهي في طور الكسوف، وقد يكون الأقرب للحق هي القصة الثانيه فالثابت علمياً أن الشمس قد تتسبب بعمى مؤقت أو دائمي إذا وجه الإنسان ناظريه لها عند الكسوف، ولما هو ظاهر من بعض الصحابه من جرّ القرص لأنفسهم كل بحسبه من فضائل وأحاديث مكذوبه أرادوا بها ان يشير الناس إليهم ويقولوا: أصحاب رسول الله!

وكان متهما بالزندقه وإنكار المعاد قال الطبري (٢) «حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان ومسعر، عن زياد بن علاق، عن المغيره بن شعبه، قال: يقولون: القيامة القيامة، وإنما قيامه أحدهم موته!!» وهذا أمر خطير فكيف يحتج

١- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١١٨.

٢- جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٢١٧.

علماء الحديث برجل ينكر ضروره من ضرورات الإسلام؟

والمغیره هو صاحب قصه الزنا الشهيره قال ابن أبي الحديد(١): قال أبو جعفر: وكان المغیره بن شعبه يلعن علياً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفه، وكان بلغه عن علي عليه السلام في أيام عمر أنه قال: لئن رأيت المغیره لأرجمنه بأحجاره - يعنى واقعه الزنا بالمرأه التى شهد عليه فيها أبو بكره، ونكل زياد عن الشهاده - فكان يبغضه لذاك ولغيره من أحوال اجتمعت فى نفسه.أ.ه..

وهذه القصه فى مجملها: إن المغیره بن شعبه زنا بأم جميل بنت عمر، وهى امرأه من قيس، وشهد عليه بذلك: أبو بكره، ونافع بن الحارث، وشبل بن معبد ولما جاء الرابع وهو زياد بن سميه - أو: زياد بن أبيه - ليشهد أفهمه عمر بن الخطاب رغبته فى أن يولى بشهادته بحيث لا تكون صريحه فى الموضوع حتى لا يلحق المغیره خزي بإقامه الحد عليه، ثم سأله عما رآه قائلاً: رأيتك يدخله ويخرجه كالميل فى المكحله فقال: لا. فقال عمر: الله أكبر، قم يا مغیره إليهم فاضربهم فقام يقيم الحدود على الشهود الثلاثة(٢).

والقصه مفصّله فى أكثر كتب التاريخ، وفيها تفاصيل غير مناسبه لم نقلها، وولع المغیره بالنساء وصل الى حد الى أن قيل انه «أحصن سبعين امرأه»(٣) وقيل انه «أحصن ثمانين امرأه»(٤) ويؤثر عنه قوله(٥) «كنت أسترضى النساء بالبلاء فأما اليوم فإنى أترضهن بالمال!!»

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦٩.

٢- الإمامه - الميلانى - ص ٥١٠.

٣- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ٢ - ص ٢٨٦.

٤- الثقات - ابن حبان - ج ٣ - ص ٣٧٢.

٥- تاريخ ابن معين، الدورى - يحيى بن معين - ج ١ - ص ١٤٨.

ولما رأى المغيرة أن العرب ممن لم تشاهد النبي ولم تسمع عنه تنصت لكل من قال: إني رأيتُه وسمعتُه، بدأ بنسج الأكاذيب حول علاقته بالنبي صلى الله عليه وآله فتارة يروي «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبرز لحاجته فلما أقبل تلقيته بإداؤه معي وعليه جبه ضيقه الكمين فأخرج يده من الجبه فتوضأ ومسح رأسه وخفيه»^(١) وتارة يقول «كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال معك ماء قلت نعم فبرز حتى توارى عني في سواد الليل ثم أقبل فأفرغت عليه فغسل وجهه وذراعيه ومسح برأسه فوثبت إلى الخفين لا أخلعهما فقال دعهما فإني أدخلتهما وهما طاهرتان فمسح على خفيه»^(٢) ولا تحسبن أن القصة نفسها فالمغيرة يروي القصة الأولى وهو في تبوك وإما القصة الثانية فقد أخذها عن أبي هريره ونسبها لنفسه فقد روى ابن حجر عن أبي هريره «أن النبي صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم قال له وضئى قال فأتيته بوضوء فتوضأ ومسح على خفيه قلت يا رسول الله لم تغسل رجلك قال إني أدخلتهما وهما طاهرتان أخرجه أحمد والبيهقي»^(٣) ووصل الكذب إلى القول بأنه آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وآله، روى ابن سعد^(٤) ^(٥) «وسلم أخبرنا سريح بن النعمان أخبرنا هشيم قال أخبرنا

١- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ٣ - ص ٨٧١ - ٨٧٢.

٢- ذكر أخبار إصبهان - الحافظ الأصبهاني - ج ٢ - ص ٣٥٥.

٣- الدرايه في تخريج أحاديث الهدايه - ابن حجر - ج ١ - ص ٧٤.

٤- محمد بن سعد بن منيع الزهري البصرى الحافظ أبو عبد الله يعرف بابن سعد وبكاتب الواقدي نزيل بغداد توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ ثلاثين ومائتين وفي عنوان التواريخ مات سنة ٢٢٢ له أخبار النبي صلى الله عليه وسلم. الزخرف القصرى في ترجمه أبى سعيد البصرى. طبقات الصحابه والتابعين والخلفاء فى خمسة عشر مجلدا. الطبقات الصغرى / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١١.

٥- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

مجالد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبه قال كان يحدثنا هاهنا يعنى بالكوفه قال أنا آخر الناس عهدا بالنبى صلى الله عليه - وآله - وسلم لما دفن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وخرج على من القبر ألقيت خاتمي فقلت يا أبا حسن خاتمي قال: انزل فخذ خاتمك فنزلت فأخذت خاتمي ووضعت خاتمي على اللبت وخرجت..

أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمه عن أبي عمران الجوني أخبرنا أبو عسيم شهد ذاك قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى لحدده قال المغيرة بن شعبه إنه قد بقى من قبل رجله شىء لو تصلحونه قالوا فادخل فأصلحه فدخل فمسح قدميه صلى الله عليه - وآله - وسلم ثم قال أهيلوا على التراب فأهلوا عليه التراب حتى بلغ ساقيه فخرج فجعل يقول أنا أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم».

ولما وصل خبر الكذبه الى مكه فى وقت الحج كذبها أمير المؤمنين عليه السلام, قال الطبرى (١) «حدثنى ابن حميد قال حدثنا سلمه عن محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار عن مقسم أبى القاسم مولى عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع على بن أبى طالب فى زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبى طالب فلما فرغ من عمرته رجع وسكبت له غسلاً فاغتسل فلماً فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا به فقال أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قالوا أجل عن ذا جئناك نسألك قال: كذب كان أحدث الناس عهدا برسول الله قثم بن العباس» ويؤكد ذلك ما رواه ابن سعد «أخبرنا سريج بن

النعمان أخبرنا هشيم عن أبي معشر قال حدثني بعض مشيختنا قال لما خرج علي من القبر ألقى المغيرة خاتمه في القبر وقال لعلي خاتمي فقال علي للحسن بن علي ادخل فناوله خاتمه ففعل» (١) وروى الطبري طرفاً من القصه فقال (٢): وذكر ابن عمر ان عبد الله بن محمد بن عمر بن علي - قال علي عليه السلام لما ألقى المغيرة بن شعبه خاتمه في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت - لا- يتحدث الناس انك نزلت في قبر رسول الله، ولا تحدث أنت الناس ان خاتمك في قبره، فنزل علي عليه السلام وقد رأى موقعه، فتناوله فدفعه إليه».

فهذه إذن حقيقه القصه فكيف يكون المغيرة ثقه تخرج حديثه كتب أهل السنه ورسول الله يقول «لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي فليج النار» (٣).

والمغيرة رجل سباب فحاش وهذا ما اشتهر عنه فقد كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام في صلاه الجمعة كجزء من تقليد أموى أصبح (سنه) مع مرور الزمن، روى الذهبي (٤) «شعبه: عن الحر: سمعت رجلاً- يقال له عبد الرحمن بن الأ-خنس قال: خطب المغيرة بن شعبه فقال من علي» ولما كان حجر بن عدى والمسمى (حجر الخير) يرد عليه شتائم لعلي عليه السلام أرسله المغيرة مخفوراً الى معاويه (٥) فقتله معاويه في الشام...

وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام علي يد عبد الرحمن بن ملجم بدأ المغيرة بإخراج مكنون صدره بلعن أمير المؤمنين عليه السلام على منابر الكوفه،

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٢- تاريخ الطبري - ج ١١ - ص ٥١٣.

٣- صحيح البخارى - البخارى - ج ١ - ص ٣٥.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ١٠٤.

٥- شيخ المضيره أبو هريره - محمود أبو ريه - ص ١٨٤.

قال الجاحظ (١) «روى خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال: لما بويح لمعاويه أقام المغيرة بن شعبه خطباء يلعنون علياً عليه السلام. فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ألا ترون إلى هذا الرجل الظالم، يأمر بلعن رجل من أهل الجنة؟! روى سليمان بن داود عن شعبه عن الحر بن الصباح قال: سمعت عبد الرحمن ابن الأحنس يقول: شهدت المغيرة بن شعبه خطب فذكر علياً عليه السلام فنال منه. روى أبو كريب قال: حدثنا أبو أسامة قال حدثنا صدقه بن المثني النخعي عن رياح بن الحارث قال: بينما المغيرة بن شعبه بالمسجد الأكبر وعنده ناس إذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمه، فاستقبل المغيرة فسبّ علياً عليه السلام»..

وروى ابن عساكر (٢) بسنده «عن المغيرة بن الأحنس قال دخلنا على المغيرة بن شعبه وعنده سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال فدخل قيس بن علقمه فنال من علي فقال سعيد بن زيد ألا أرى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) ينال منهم وأنت ساكت» ورواها الذهبي (٣) «أخبرنا ابن أبي عمر وجماعه..، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا هبة الله، أنبأنا ابن المذهب، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه، عن حصين، عن هلال ابن يساف، عن عبد الله بن ظالم قال: خطب المغيرة فنال من علي.. الخ»..

-
- ١- العثمانيه - الجاحظ - ص ٢٨٣/ كتاب السنه - عمرو بن ابى عاصم - ص ٦٠٤/ شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٠ / الضعفاء - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٦٨.
 - ٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٢١ - ص ٧٠.
 - ٣- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ١٠٥/ مسند احمد - ج ١ - ص ١٨٨/ مسند ابى داود الطيالسي - ص ٣٢/ كتاب السنه - عمرو بن ابى عاصم - ص ٦٠٥/ مسند ابى يعلى - ج ٢ - ص ٢٥٩/ تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٢٠ - ص ٣٢٨/ تهذيب الكمال - المزي - ج ١٦ - ص ٥٠٤.

عمرو (أو عمر) بن ثابت الخزرجي الأنصاري

روى له مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه.

قالوا فيه: موثق (١) قال ابن حجر: أخطأ من عدّه في الصحابه (٢) مما يكشف عن عدّه من الصحابه من البعض ممن سبقوا ابن حجر!

سمع أبا أيوب الأنصاري روى عنه الزهري و صفوان بن سليم و صالح بن كيسان و مالك بن أنس و سعد و عبد ربه ابنا سعيد (٣).

قال ابن أبي الحديد (٤): وكان عمرو بن ثابت عثمانياً، من أعداء على عليه السلام و مبغضيه، و عمرو بن ثابت هو الذى روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث: (سته أيام من شوال). روى عن عمرو أنه كان يركب و يدور القرى بالشام و يجمع أهلها، و يقول: أيها الناس، إن علياً كان رجلاً منافقاً، أراد أن

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستة - الذهبى - ج ٢ - ص ٥٦ / معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ ص ١٦٤.

٢- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٧١٣.

٣- الجرح و التعديل - الرازى - ج ٦ - ص ١٠١.

٤- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٢ - ١٠٣.

ينخس برسول الله صلى الله عليه وآله ليله العقبه(١)، فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القرية، ثم يسير إلى القرية الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك...

١- قصه هذه الليله رواها الذهبي فقال: قال أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني: حدثنا محمد بن سلمه، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مره، عن أبي البختري، عن حذيفه، قال: كنت آخذًا بخطام ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقود به، وعمار يسوقه أو قال عمار يقوده وأنا أسوقه حتى ذا كنا بالعقبه، فإذا أنا باثنى عشر راكبا قد اعترضوه فيها، فأنبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصرخ بهم فولوا مدبرين. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل عرفتم القوم قلنا: لا، قد كانوا ملثمين. قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، أرادوا أن يزحموني في العقبه لأقع. قلنا: يا رسول الله، أولا تبعث إلى عشائهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم قال: لا، أكره أن يتحدث العرب أن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم فقتلهم. ثم قال: اللهم ارمهم بالديبله. قلنا: يا رسول الله، وما الديبله قال: شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدها فيهلك / تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٤٨.

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أبو عبد الله الأنصاري السلمى المدنى الضير

توفى سنه خمسين للهجره

روى عنه جميع اصحاب الكتب الستة(١)

فى روايه أنه أخو طلحه بن عبيد الله بالمؤاخاه

كان رفيق أبي هريره فى الصّفه. وذهب بصره فى خلافه معاويه.

قال ابو الفرج الاصفهانى: ويقال: كان كعب بن مالك عثمانيا، وهو أحد من قعد عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فلم يشهد معه حروبه، وخاطبه فى أمر عثمان وقتلته خطابا نذكره بعد هذا فى أخباره، ثم اعتزله. وله مرات فى عثمان بن عفان رحمه الله، وتحريض للأنصار على نصرته قبل قتله، وتأييب لهم على خذلانه بعد ذلك، منها قوله:

فلو حلتم من دونه لم يزل لكم

يد الدهر عزّ لا يبوخ ولا يسرى

ولم تقعدوا والدار كاب دخانها

يحرّق فيها بالسعير وبالجمر

١- سير اعلام النبلاء- الذهبى -ج٢-ص٥٢٣.

فلم أريوما كان أكثر ضيعه

وأقرب منه للغوايه والنكر(١)

قال الذهبي: وقد أنشد كعب عليا قوله في عثمان:

فكف يديه ثم أغلق بابه

وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا

عفا الله عن كل امرى لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم

العداوه والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم

وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال علي: استأثر عثمان، فأساء الأثره، وجزعتم أنتم، فأسأتم الجزع(٢) ومن الاخبار التي اشتهرت وفي النفس منه أشياء خبره عن الذى نسبه ابن عباس: أخبره ان على بن أبى طالب رضى الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى وجعه الذى توفى فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئنا قال ابن عباس فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال ألا ترى أنت والله ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم سيتوفى فى وجعه هذا انى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان فى غيرنا كلمناه فأوصى بنا فقال على رضى الله عنه والله لئن سألتها رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا فوالله لا أسأله أبدا.

قلت: هذا الخبر اتخذه البعض دليلا- لدفع النص عن امير المؤمنين عليه السلام بحجه انه لو كان النص موجودا فكيف يقول العباس ذلك لعلى بل كيف

١- الاغانى -ج ١٦ ص ٤١٧.

٢- سير اعلام النبلاء- ج ٢-ص ٥٢٧.

يقول على ذلك؟!!

وكما هو واضح فالخبر يرويه كعب العثماني وهو خبر مفرد مشبوه في مقابل عشرات النصوص والادله؟

ومما ينبىء عن حاله ما قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق «قرأت في كتاب أبي الفرج على بن الحسين بن محمد القرشى أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الربيعي وذكر له إسنادا شاميا هكذا قال ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت والنعمان بن بشير وكعب ابن مالك فذكرت ما كان لكعب فيه قال لما بويع على بن أبي طالب بلغه عن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير وكانوا عثمانيه أنهم يقدمون بنى أميه على بنى هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم أن ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالما فنقول بقولك أو قتل مظلوما فنقول بقولك ونكلك إلى الشبهه والعجب من ثبتنا وشكك وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته لنعرف ثم قال:

كف يديه ثم أغلق بابه

وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا

عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم

العداوه والبغضاء التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم

وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال لهم على لكم عندي ثلاثه أشياء استأثر عثمان وأساء الأثره وجزعتم وأسأتم الجزع وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة فقالوا لا ترضى بهذا العرب ولا تعذرنا به فقال على أترد على بين ظهرائى المسلمين بلا نيه صادقه ولا حجه واضحه اخرجوا فلا تجاورونى فى بلد أنا فيه أبدا فخرجوا من يومهم فساروا

حتى أتوا معاويه فقال لهم لكم الكفايه أو الولايه فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى النعمان بن بشير حمص ثم نقله إلى الكوفه بعد^(١).

وعندما مات قال فيه الناصبي المشهور روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه، قول كعب بن مالك:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا

يوما ونلحقها إذا لم تلحق

١- تاريخ دمشق - ابن عساكر - ج ٥٠ - ص ١٧٧.

معاوية بن حُديج بن جفنه الخولاني الكندي التجيبي / ابو نعيم

مات في العام الثاني والخمسين للهجرة

روى له: البخارى(١) أبو داود والنسائي وابن ماجه واحمد

قالوا فيه: صحابي(٢) والصحابي عندهم لا- يحتاج الى أوصاف للدلاله على عدالته ومدى صدقه, فهو صحابي! وقد خالف يعقوب بن سفيان فذكره في التابعين(٣).

وقد روى عن عمر وأبو ذر وروى عنه علي بن رباح وابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن شماسه, وهو صاحب خبر سهو النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة والتي نقلته عنه كتب الحديث, إذ روى في المسند(٤) «حدثنا عبد الله حدثني

١- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن الأحنف الجعفي, الإمام الحافظ أبو عبد الله البخارى ولد سنه ١٩٤ وتوفى سنه ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين, من تصانيفه الأدب المفرد فى الحديث, أسماء الصحابه, الأسماء والكنى, بر الوالدين, التاريخ الصغير, التاريخ الكبير, تفسير القرآن, ثلاثيات فى الحديث, الجامع الصحيح كذا, الجامع الصغير كذا, الجامع الكبير كذا, خلق أفعال العباد, العوالى فى الحديث, كتاب الأشربه, كتاب الرقاق, كتاب السنن فى الفقه, كتاب الضعفاء, كتاب الفوائد, كتاب القراءة خلف الإمام, كتاب الوجدان, كتاب الهيئه, المبسوط فى الحديث وغير ذلك/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ٢ - ص ١٦.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ٢ - ص ٢٧٥.

٣- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٩٤.

٤- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٤٠١.

أبى حدثنا حجاج قال حدثنا ليث قال حدثنى يزيد بن أبى حبيب ان سويد بن قيس أخبره عن معاويه بن حديج ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم صلى يوماً فسَلَّمَ وانصرف وقد بقى من الصلاه ركعه فأدركه رجل فقال نسيت من الصلاه ركعه فرجع فدخل المسجد وأمر بلالاً فأقام الصلاه بالناس ركعه فأخبرت بذلك الناس»..

قال الحاكم النيسابورى(١): أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سماك ببغداد حدثنا على بن إبراهيم الواسطى حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبى حبيب عن سويد بن قيس عن معاويه بن حديج قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب فسها فسلم فى ركعتين ثم انصرف, فقال له رجل: يا رسول الله إنك سهوت فسَلَّمْت فى ركعتين, فأمر بلالاً فأقام الصلاه ثم أتى تلك الركعه, فسألت الناس عن الرجل الذى قال يا رسول الله انك سهوت فقيل لى تعرفه قلت لا إلا ان أراه, فَمَرَّ بى رجل فقلت هو هذا فقالوا هذا طلحه بن عبيد الله.أ.ه..

وروى عنه البخارى خبر مسح عمر فقال(٢): حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى بن شريح عبد الرحمن أنه سمع واهب بن عبد الله المعافى يقول حدثنى عبد الرحمن بن معاويه بن حديج عن أبيه قال قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستأذنت عليه فقالوا لى مكانك حتى يخرج إليك فقعدت قريباً من بابه قال فخرج إلى فدعا بماء فتوضأ ثم مسح على خُفَّيه فقلت يا أمير المؤمنين أمن البول هذا؟ قال: من البول أو من غيره.أ.ه..

١-المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ١ - ص ٢٦١.

٢-الأدب المفرد - البخارى - ص ٢٣١.

وقد روى بعض علماء الرجال قصة سبِّه لأمر المؤمنين عليه السلام، قال الحاكم النيسابورى (١): أخبرنى على بن عبد الرحمن بن عيسى السيبى بالكوفه حدثنا الحسين بن الحكم الجيزى حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر حدثنا سعيد بن خثيم الهلالى عن الوليد بن يسار الهمدانى عن على بن أبى طلحه قال حججنا فمررنا على الحسن بن على بالمدينه ومعنا معاويه بن حديج، فقيل للحسن: إن هذا معاويه بن حديج السابِّ لعلى، فقال: علىَّ به، فأتى به، فقال: أنت السابِّ لعلى؟ فقال: ما فعلت! فقال: والله إن لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يذود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج، حدثنيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.١٠٥..

وقال الذهبى (٢): أخبرنا ابن عساكر، عن أبى روح الهروى، أخبرنا تميم، أخبرنا الكنجروذى، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إسماعيل بن موسى السدى، حدثنا سعيد بن خثيم، عن الوليد بن يسار الهمدانى، عن على ابن أبى طلحه مولى بنى أميه قال: حج معاويه ومعه معاويه بن حديج، وكان من أسب الناس لعلى، فمر فى المدينه، والحسن جالس فى جماعه من أصحابه، فأتاه رسول، فقال: أجب الحسن، فأتاه، فسلم عليه، فقال له: أنت معاويه بن حديج؟ قال: نعم، قال: فأنت السابِّ عليا رضى الله عنه؟ قال: فكأنه استحيى، فقال: أما والله لئن وردت عليه الحوض - وما أراك ترده - لتجدنه مشمر الإزار على ساق، يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبه الإبل، قول الصادق المصدوق (وقد خاب من

١- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ١٣٨.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٣٨ - ٣٩.

افتري). وروى نحوه قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن ابن علي قال: قال الحسن: أتعرف معاوية بن حديج؟ قلت: نعم، فذكره. قلت: كان هذا عثمانياً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صفين ما هو أبلغ من السب، السيف، فإن صح شيء، فسيبنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحب ما شجر بينهم، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً. أ.ه..

وقال أبو يعلى (١): حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي، قال فمر في المدينة وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلي قال علي الرجل قال فأتاه رسول فقال أجه قال من قال الحسن بن علي يدعوك فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن أنت معاوية بن حديج قال نعم قال فرد ذلك عليه قال فأنت الساب لعلي قال فكأنه استحيا فقال له الحسن أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمرا الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبه الإبل قول الصادق المصدوق {وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى} (طه: من الآية ٦١). أ.ه.

وروى الطبراني (٢): حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدوسي حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلّي فمرّ في المدينة في مسجد الرسول الله

١- مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١٣٩ - ١٤١.

٢- المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٩١ - ٩٢.

صلى الله عليه - وآله - وسلم والحسن بن علي جالس في نفر من أصحابه, فقيل له: هذا معاوية بن حديج الساب لعلى رضى عنه فقال على بالرجل فأتاه الرسول فقال أجب قال من قال الحسن بن علي يدعوك فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن بن علي رضى الله عنه أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم فرد عليه ثلاثاً, فقال له الحسن: السابُّ لعلى؟ فكأنه استحيى فقال له الحسن رضى الله عنه أم والله أداء وردت عليه الحوض وما أراك ان ترده لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبه الإبل قول الصادق المصدوق صلى الله عليه - وآله - وسلم {وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى} (طه: من الآية ٦١). أ.ه..

وقال ابن عساكر(١): حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلى قال فمر في المدينة وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلى فقال على بالرجل قال فأتاه الرسول... فقال أجب قال: من؟ قال: الحسن بن علي يدعوك, فأتاه فسلم عليه وقال له: الحسن أنت معاوية بن حديج قال: نعم, قال: فردّ, وقال ابن المقرئ فردد ذلك عليه زاد ابن المقرئ ثلاثاً قال فأنت السابُّ علياً قال فكأنه استحيا فقال له الحسن أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبه الإبل قول الصادق المصدوق {وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى} (طه: من الآية ٦١).

وقال ابن عساكر(٢): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى أنبأنا أبو بكر بن الخطيب أنبأنا أبو الحسن بشرى بن عبد الله الرومى أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر

١- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ٢٧ - ٢٨.

٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ٢٧ - ٢٨.

بن محمد بن عبد الله بن بكير أنبأنا محمد بن يونس أنبأنا حسين بن حسن الأشقر أنبأنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج فمررنا بالحسن بن علي فقبل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلى بن أبي طالب فقال علي به فقال أنت الساب لعلى فقال له ما فعلت قال والله لئن لقيته وما أحسبك أن تلقاه لتجدنه قائما على الحوض حوض محمد (صلى الله عليه - وآله - وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثه الصادق المصدوق (صلى الله عليه - وآله - وسلم) «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» (طه: من الآية ٦١) ..

وقال ابن عساكر(١): أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا أبو عمر بن حيويه أخبرنا أحمد بن معروف أخبرنا الحسين بن فهم أخبرنا محمد بن سعد أخبرنا علي بن محمد يعني المدائني عن قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن بن علي قال قال الحسن ابن علي أتعرف معاوية بن حديج قال قلت نعم قال فإذا رأيته فأعلمني فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا قال ادعه فدعاه فقال له الحسن أنت الشاتم علياً عند ابن أكله الأكباد أما والله لئن وردت الحوض ولن ترده لترنه مشمراً عن ساقه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين.أ.ه..

وقال ابن حجر(٢): عبد الرحمن بن معاوية غير منسوب, ذكره الإسماعيلي وغيره في الصحابه وتبعهم الخطيب في المتفق وهو تابعي كما سألينه في القسم الرابع وهو مصرى ووالده مختلف في صحبته وهو معاوية بن حديج الذي كان من شيعة

١- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ٢٧ - ٢.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٤ - ص ٣٠٣.

معاويه بن أبى سفيان أ.ه....

وقال ابن عساكر(١): (كان عثمانيا).

وهنا من المفروض ان نتوقف أمام ظاهره يجب ان تبحث تاريخياً فعدد غير قليل من الذين انحازوا الى معاويه وكانوا من فقهاء بنى أميه ورجال الشام اختلف المؤرخون فى صحبتهم، والأمر قد يظهر أنه طبيعى لو كان قد تكرر لمره أو اثنتين أو ثلاثه ولكنها ظاهره فى أهل الشام خاصه فيا ترى هل ان الأمر مقصود؟ أى ان أهل الشام لما رأوا ان الصحابه مع على فى صفين ولما لم ينحاز عدد كبير من الصحابه مع معاويه فى مده ملكه افتعل الجهاز الحاكم الأموى هذه المسأله وبدأ بتوجيه أنصاره الكبار بادعاء الصحبه وأهل الشام معروف عنهم بأنهم «لا يفرقون بين الناقه والجمل» ونجحت الخطله!! وهذا ليس ببعيد.

فضاله بن عبيد بن ناقد الأنصاري / أبو محمد

هلك عام ثلاثه وخمسين

روى له مسلم واصحاب السنن الاربعه

قالوا فيه: القاضى الفقيه، أبو محمد الأنصاري الأوسى. صاحب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، من أهل بيعة الرضوان. ولى الغزو لمعاويه، ثم ولى له قضاء دمشق، وكان ينوب عن معاويه فى الإمرة إذا غاب(١). وقد استخلفه معاويه على دمشق حين خرج محاربا لله ورسوله وأمير المؤمنين فى صفين(٢).

سكن مصر وحديثه عند أهل الشام ومصر كان على قضاء دمشق بعد أبى الدرداء مات فى ولايه معاويه وكان معاويه فىمن حمل سريره(٣)!

قلت: لم يسعفنا التاريخ بكثير من سيره هذا الرجل الذى وصل أمره عند معاويه الى ان يجعله أميرا مكانه حين يسافر وجعله قاضيا لدمشق وعند موته حمل سريره مما يدل على مكانه كبيره للرجل عند معاويه!

من الاحاديث العجيبه المنسوبه له ما رواه ابن عساكر «إن ادم كبر حتى كان

١- سير اعلام النبلاء -الذهبي - ج٣-ص١١٣.

٢- سير اعلام النبلاء -الذهبي - ج٣-ص١١٥.

٣- مشاهير علماء الامصار ابن حبان -ص٨٨.

يلعب به بنو بنيه فليل له ألا- تنهى بنى بنيك أن يلعبوا بك قال إني رأيت ما لم يروا وسمعت ما لم يسمعوا وكنت فى الجنة وسمعت كلام الملائكة وان ربي وعدنى أن أنا أمسكت فمى أن يدخلنى الجنة!!(١).

ويبدو أنها من قصص القصص التى روج لها معاويه فى زمانه ليلهى الناس عن القرآن وسنه النبى عليه الصلاة والسلام.

وصفه الطبرى مع آخرين على أنه من العثمانيه(٢).

١- تاريخ دمشق - ابن عساكر - ج ٧ - ص ٤٤٨.

٢- تاريخ الطبرى - ج ٣ - ص ٤٥٢.

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناہ بن عدی بن عمرو بن مالک بن النجار الأنصاری / ابو الوليد

توفى فى العام الرابع والخمسين للهجرة، روى له البخارى ومسلم وابو داوود والنسائى وابن ماجه.

قال الذهبى فيه: شاعر الإسلام، قال ابن سعد: لم يشهد مشهدا، كان يجبن!!^(١)

ولما كان من الواجب إيجاد مخرج لصفه ال «جبن» فيه قال الذهبى نقلا عن ابن الكلبي: كان لسنا شجاعا، أصابته علّة فجبن^(٢)!

وغريب أن يكون ما قيل من مدح على لسان النبى عليه الصلاه والسلام فى حسان لم ينقله غير عائشه وابن المسيب وهما فى المعدودين من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وهو عند الشيعة سىء العاقبه، قال الشيخ على الشاهرودى «وبالجملة هو سىء العاقبه، نعوذ بالله تعالى منه، له أشعار فى مدح أبى بكر وأنه أول من أسلم،

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستة ج ١ ص ٣٢٠.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستة ج ١ ص ٣٢٠.

وتخلف عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام»(١).

وعند مقتل عثمان كان حسان بن ثابت مكفوف البصر لكن هذا لم يمنعه من اتخاذ موقف له دلالاته وهو بهذا الحال! إذ قال أهل السيرة «قتل عثمان وقد أصيب بصر حسان بن ثابت فقال: يا ثارات عثمان!»(٢).

والمعروف ان طلبه ثار عثمان كانوا من المتمردين الذين حاربوا مع عائشه والزبير وطلحه ومعاويه.

ولما كان حسان في صف المتمردين كان حقا عليهم أن ينحلونه بعض الفضائل! لذا انتحلوا له حديث النبي عليه الصلاه والسلام الذي قاله في أمير المؤمنين عليه السلام إذ روى عن ام المؤمنين عائشه انها قالت «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا- يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»(٣). ولما لم يرو الحديث هذا الا عائشه قال العقيلي «وقد روى في فضل حسان غير حديث بألفاظ مختلفه وأما هذا اللفظ لا يحفظ إلا في هذا الحديث»(٤)!!

ولما بقى حسان لم يبايع طيل حكم أمير المؤمنين عليه السلام فقد كان يتخذ المدينه للتخذيل والشماته بأصحاب على عليه السلام. إذ روى اصحاب السير ان قيس بن سعد بن عباده لما عزله الامام عليه السلام عن مصر سار الى المدينه «فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له نزعك على بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقى عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر؟ فرجره قيس وقال له يا

١- مستدركات علم رجال الحديث ج ٢ ص ٣٣٠.

٢- التاريخ الصغير - البخارى - ج ١ - ص ١٠١.

٣- الضعفاء - العقيلي - ج ٣ - ص ١٤٩.

٤- الضعفاء - العقيلي - ج ٣ - ص ١٤٩.

أعمى القلب يا أعمى البصر والله لولا أن ألقى بين رهطى ورهطك حربا لضربت عنقك ثم أخرجته من عنده».(١)

وقد قال ابو الفرج فى الاغانى انه كان عثمانيا(٢)

مات حسان بن ثابت عام ٥٤ للهجره عن عمر ناهز المائة والعشرين عاما وذلك فى ملك معاويه العضوض.

١- تاريخ الطبرى- ج ٣- ص ٥٥٥.

٢- تاريخ دمشق - ابن عساكر- ج ٥٠- ص ١٧٧.

عبد الرحمن بن صخر / أبو هريره الدوسى

قال السيوطى(١): أبو هريره الدوسى اليمانى, حافظ الصحابه فى اسمه واسم أبيه نحو ثلاثين قولاً- قال النووى وأصحها عبد الرحمن بن صخر! أ.ه..

مات عام سبعة وخمسين للهجرة فى ملك معاوية.

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والنسائى وغيرهم.

قالوا فيه: الحافظ الفقيه صاحب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم, كان من أوعيه العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلاله والعباده والتواضع(٢), كان حافظاً مثبتهً ذكياً مفتياً صاحب صيام وقيام, قال عكرمه: كان يسبح فى اليوم اثنى عشر ألف تسبيحه, قيل روى عنه ثمانمئة نفس(٣)..

إن أفضل ما يدعى به أبو هريره هو ما سماه به احد المفكرين (الآتى من المجهول)!! فالرجل اختلف فى اسمه على أكثر من ثلاثين قولاً!! واختلف على موعد إسلامه وعلى سبب تسميته بأبى هريره وعلى كونه كاذباً أم صادقاً إلى آخر

١- إسعاف المُببَّط برجال المؤطأ - جلال الدين السيوطى - ص ١٢٢.

٢- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

٣- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ٢ - ص ٤٦٩.

الغموض الذى يلف هذا الرجل الآتى من المجهول!!

قال الذهبى (١): قال (أبو هريره): كنانى أبى بأبى هريره لأنى كنت أرعى غنماً فوجدت أولاد هره وحشيّه فلما أبصرهن وسمع أصواتهن أخبرته فقال: أنت أبو هر و كان اسمى عبد شمس. قدم أبو هريره مهاجراً لىالى فتح خير، حفظ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الكثير وعن أبى بكر وعمر وأبى بن كعب وكعب وعنه الأغر أبو مسلم وسعيد بن المسيب وبشير بن نهيك وحفص بن عاصم وحמיד بن عبد الرحمن الزهرى وحמיד بن عبد الرحمن الحميرى وأبو صالح السمان وخلاس بن عمرو وسالم أبو الغيث وسعيد المقبرى وأبوه أبو سعيد وسعيد.. وخلق كثير أ.ه.

روى لأبى هريره فى مسند بقى بن مخلد ٥٣٧٤ (٢) حديثاً... ولم يبق مع النبى سوى عام وتسعه أشهر!! أى انه كان يروى عن كل يوم قضاء مع النبى صلى الله عليه وآله عشره أحاديث! بينما رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام ثمانيه وخمسين حديثاً كما قال السيوطى، قال ابن حزم لم يصح منها إلا خمسون حديثاً (٣) أى أن أمير المؤمنين كان يروى عن النبى صلى الله عليه وآله عن كل عام قضاء مع النبى أقل من حديثين!! وقد عاشه ثلاثه وثلاثين عاماً!

كان من ولاءه بنى أميه ولى إمره المدينه لهم مرّات (٤)، وناب عن مروان الظالم للمدينه مرّات (٥)، وهو أول من ولاءه بسر بن أرطاه على المدينه (٦) فى

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

٢- أضواء على السنه المحمديه - محمود ابو ريه - ص ٢٠٨.

٣- أضواء على السنه المحمديه - محمود ابو ريه - ص ٢٣٣.

٤- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ٢ - ص ٤٦٩.

٥- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

٦- أضواء على السنه المحمديه - محمود ابو ريه - ص ٣٢٢.

غزوته الشنيعة والتي قتل فيها طفلي عبيد الله بن عباس.. وكأنه نسي الروايه التي رواها عنه أبو سعيد المقبري(١) «عن الفلاس، حدثنا عبد الرحمن وأبو عامر، قالا: حدثنا ثابت بن قيس، حدثني أبو سعيد المقبري، قال: غدوت من منزلي فإذا رجل ينادي: يا كيسان! فالتفت، فإذا هو أبو هريره، فقال لي: بأى الرايتين غدوت؟ قلت: أى رايه تكون لي؟ مكاتب أعرج مسكين! فقال: إنه ليس من عبد إلا ينصب ببابه كل يوم رايتان: رايه غي، ورايه رشد، فيغدو بإحدهما! فبماذا غدا أبو هريره برايه بنى أميه أم برايه على عليه السلام؟!»

كان ابو هريره لا- يحب مجيء مروان للمدينه لأنه كان يأتي كل مره بعزله! فقد أوصى الحاجب بالا- يدخله إذا أتى روى الذهبي(٢): أخبرنا إبراهيم بن يوسف حدثنا ابن رواحه حدثنا السلفي حدثنا ابن اليسرى حدثنا السكري حدثنا الصفار حدثنا الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن محمد بن زياد قال كان معاويه يبعث أبا هريره على المدينه، فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله فلم يلبث أن بعث أبا هريره ونزع مروان، فقال لغلام اسود قف على الباب فلا تمنع إلا مروان، ففعل الغلام ثم جاء مروان نوبه فدخل وقال حجبتنا، قال: أن أحق من لا أنكر هذا لأنت!! أ.ه.

ولكونه من ولاتهم ويعيش على فتاتهم فتراه يحابي على دين الله وهذه مسأله طبيعیه عند الذين لم يكتمل ايمانهم وأسأوا الظن بالله تعالى فالذى يكون هذا سلوكه فهو يعتقد بان رب عمله هو الرازق وليس الله سبحانه وتعالى!

١- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦.

٢- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧ / سير اعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ٧١٣.

روى الذهبى (١): عن يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، عن أبيه: أن عباده بن الصامت مرت عليه قطاره، وهو بالشام، تحمل الخمر، فقال: ما هذه؟ أزيث؟ قيل: لا، بل خمر يباع لفلان. فأخذ شفره من السوق، فقال إليها، فلم يذر فيها راويه إلا - بقرها - وأبو هريره إذ ذاك بالشام - فأرسل فلان إلى أبي هريره، فقال: ألا - تمسك عنا أخاك عباده، أما بالعدوات، فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمه متاجرهم، وأما بالعشى، فيقعد فى المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيننا! قال: فأتاه أبو هريره، فقال: يا عباده، مالك ولمعاويه؟ ذره وما حمل. فقال: لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وألا يأخذنا فى الله لومه لاثم. فسكت أبو هريره، وكتب فلان إلى عثمان: إن عباده قد أفسد على الشام. أه.

و(فلان) فى الروايه هو معاويه والعديد من المحدثين يذكرونه هكذا خجلا من الروايه عليه بما يشينه!!

وقد وردت روايات نقلها المحدثون تثبت شرب معاويه للخمر منها ما رواه احمد بن حنبل (٢) فى مسنده فقال: حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا زيد بن الحباب حدثنى حسين حدثنا عبد الله بن بريده قال دخلت أنا وأبى على معاويه فأجلسنا على الفرش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاويه ثم ناول أبى ثم قال ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أه.

وكان معاويه يستغل وجود النصارى فى الشام ليتاجر بالخمر ويشربه بحجه

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٢ - ص ٩ - ١٠.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٤٧ / تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٢٧ - ص ١٢٧ / سير اعلام النبلاء - ج ٥ ص ٥٢ / وغيرها من المصادر.

أنهم أهل ذمه!!

وكان أبو هريره بمحاباته صاحب عطايه لم يسمع حديث النبي صلى الله عليه وآله (١) «خذوا العطاء ما دام العطاء فإذا صار رشوه على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه, يمنعكم الفقر والحاجه, ألا إن رحا الاسلام دائره فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم فإذا عصيتموهم قتلوكم وإن أطمعتموهم أضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعه الله خير من حياه في معصيه الله» فهل كان أبو هريره مع الكتاب أم مع الأمراء؟!

ومن الروايات التي تثبت مدهنه أبي هريره على حساب الدين ما رواه ابن سلامه (٢) «حدثنا محمد بن الحسين الصوفى قدم علينا من فلسطين حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحيدرى المصرى العسقلانى حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصارى حدثنا عمرو بن بكر السكسكى عن موسى بن عبيده الربذى عن القرظى قال اجتمع أبو هريره وأبو سعيد الخدرى ومعاويه, فقال معاويه أيكم شاء فليبدأ فليحدث بحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم سمعته أذناه ووعاه قلبه, قالوا: ابدأ فحدثنا أنت بما تحفظ, قال: أفعل سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول تكفلوا لى بست أتكفل لكم بالجنه إذا حدثتم فلا- تكذبوا وإذا وعدتم فلا- تخلفوا وإذا ائتمتم فلا تخونوا وعضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم, فقال

١- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٥ - ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

٢- مسند الشهاب - ابن سلامه - ج ١ - ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

أبو سعيد: حدّث يا أبا هريره, قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ثلاثه يحشرون يوم القيامة مغلولة أيديهم إلى أعناقهم الأمير والقاضى والعريف لا يفكُّهم من العَلِّ إلا العدل وجائرهم فى النار أشدها حرا وأبعدها قعرا قال أبو سعيد الخدرى سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ما ضجت الأرض ضجيجها من غسل جنبه من حرام أو سفك دم حرام ومن أصاب مالا من نهاير أهلكه الله فى نهاوش ومن غدا أو راح إلى أبناء الدنيا لطمع دنيا يصيبها فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ومن حضر سلطانا يتكلم بما يهوى خلافا للحق كان قرينه فى نار جهنم ومن سعى بأخيه عند سلطان حرم الله عليه رحمته يوم القيامة فرمى معاويه بنفسه عن السرير ثم دخل وتفرق عنه الناس فأتى أم حبيبه زوج النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وهى أخت معاويه فشكا إليها أن أبا سعيد الخدرى وأبا هريره عمدا إلى أشد ما يحضرهما من الحديث فصدمانى به فقالت أم حبيبه وأنا والله قد سمعت معهما من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وزيادة أسقطه أبو هريره قال لها وما هو قالت من أحسن فلنفسه ومن أساء فلنفسه!!

فهو هنا يبتز الحديث الذى روته أم حبيبه كاملا! وكأنه نسى ما رواه عن عقوبه كتم العلم, روى أبو خيثمه النسائى «حدثنا أبو خيثمه حدثنا جرير عن ليث عن عطاء قال قال أبو هريره من كتم علما ينتفع به ألجم بلجام من نار» (١) وماذا يفعل بحديثه الثانى؟! قال الذهبى (٢) «ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريره قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وعائين فأما أحدهما فبثته فى

١- كتاب العلم - أبو خيثمه النسائى - ص ٣٣.

٢- تذكرة الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

الناس وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم» فهل سيُلجم بلجام من نار يا ترى!؟

لهذا فهو كان يروى لمعاوية حديثاً يجعله سلاحاً على من لم يبايع معاوية، قال ابن أبي عاصم (١) «حدثنا الفضل بن سهل، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي صالح حديثين أحدهما عن أبي هريره والآخر عن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليه!! والميته الجاهليه طبعاً لمن لم يبايع إمام الزمان معاوية!

وكيف يكون من ولاء ملوك بني اميه وهو يروى عن النبي صلى الله عليه وآله «ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاه عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جايياً ولا خازناً» (٢).

وهو لم يكن عريفاً أو شرطياً أو جايياً أو خازناً بل كان جميعهم!! فهو الوالى الذى يأتمر به كل هؤلاء، وطبعاً كل شىء بضمنه ومن ثمن توليه أبى هريره على المدينه وتمتعه بمزايا الأمراء من الأموال والرفاهيه وقصر فى العقيق (٣) أن روى أبو هريره أحاديث فى مناقب معاوية وخصوم أمير المؤمنين!!

منها ما رواه الذهبى (٤) عن «أبو هريره مرفوعاً: الأئمة ثلاثه، أنا، وجبريل، ومعاوية... أبو هريره: أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ناول معاوية

١- كتاب السنه - عمرو بن أبى عاصم - ص ٤٨٩.

٢- صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٠ - ص ٤٤٦ / موارد الضمآن - الهيثمى - ج ٥ - ص ١٢٧.

٣- روى أبو هريره حديثاً فى فضل وادى العقيق ((أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حصبوا مسجدنا هذا من هذا الوادى المبارك يعنى العقيق)) فهل هذا لكونه قد بنى قصره هناك؟! الله اعلم! / علل الدارقطنى - الدارقطنى - ج ٨ - ص ٢٠.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٣٠.

سهما، وقال: خذه حتى توافيني به فى الجنة».

وروى الذهبى (١) «قال أبو هريره: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: نعم الرجل أبو بكر. نعم الرجل عمر، نعم الرجل أسيد بن حضير».

وروى احمد بن حنبل (٢) «حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبه قال حدثنى جدى أبو أمى أبو حبيبه أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وانه سمع أبا هريره يستأذن عثمان فى الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول انكم تلقون بعدى فتنه واختلافا أو قال اختلافا وفتنه فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله قال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان!! ولكن هذا بحسابه! فالرجل يتكلم أو يسكت على قدر ما يكسب من معاويه من اعطيات وهدايا!

قال العجلى (٣) «حدثنا العلاء بن عبد الجبار حدثنا حماد بن سلمه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان أبو هريره إذا أعطاه معاويه سكت وإذا أمسك عنه تكلم!!»

وبالمقابل كان يروى الأكاذيب عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال ابن أبى الحديد (٤) «قال أبو جعفر: وروى الأعمش، قال: لما قدم أبو هريره العراق مع معاويه عام الجماعة، جاء إلى مسجد الكوفه، فلما رأى كثره من استقبله من الناس

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٤١.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

٣- معرفه الثقات - العجلى - ج ١ - ص ٤٠٥.

٤- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٦٧.

جنا على ركبتيه، ثم ضرب صلغته مرارا، وقال: يا أهل العراق، أتزعمون أنى أكذب على الله وعلى رسوله، وأحرق نفسى بالنار! والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن لكل نبى حرما، وإن حرمى بالمدينه، ما بين غير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكه والناس أجمعين)، وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها: فلما بلغ معاويه قوله أجازه وأكرمه وولاه إماره المدينه!

ولم يقتصر فى التقرب على معاويه بالروايات فقط بل بأشياء أخرى!

قال محمود أبو ربه (١) «نظر أبو هريره إلى عائشه بنت طلحه - وكانت مشهوره بالجمال الفائق - فقال: سبحان الله! ما أحسن ما غذاك أهلك! (والله) ما رأيت وجها أحسن منك إلا وجه معاويه على منبر رسول الله. أبو هريره وهند: قال الشافعى فيما رواه الطبرى، قال أبو هريره: رأيت هنداً بمكه كأن وجهها فلقه قمر! وخلقها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبى يلعب! فمر رجل فنظر إليه فقال: إنى لأرى غلاماً إن عاش ليسودن قومه! فقالت هند: إن لم يسد إلا قومه فأماته الله»..

فانظر الى أبى هريره فهو عندما يرى وجها جميلاً فأول ما ينسبى لذهنه (هو الغداء) ودسامته!! وكأنه يريد ان يعوض عن ايام فقره التى روى معاناته فيها وكونه كان يتبع النبى على شبع بطنه (٢)!

مع ان التلذذ والتمتع بالمأكولات وجعله هما للإنسان مبعوض فى الشريعة فالإنسان يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل قال الألوسى فى تفسيره للآيه (٣) {ذَرَهُمْ

١- شيخ المضيره أبو هريره - محمود أبو ربه - ص ٢٣٥.

٢- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٤١٧.

٣- تفسير الألوسى - الألوسى - ج ١٤ - ص ٥٣.

يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ { (الحجر: ٣).

فيه إشارة إلى ذم من كان همه بطنه وتنفيذ شهواته، قال أبو عثمان: أسوأ الناس حالا من كان همه ذلك فإنه محروم عن الوصل إلى حرم القرب».

وقد وصل من حب ابي هريره للطعام ان كان يسمى (شيخ المضيره)^(١) وهي طعام لذيذ اخترعه مطبخ الملك معاويه!!

ولما اشتهر عنه موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام ولما كانت الكوفة موطن الشيعة تجرد احد شبابها المؤمنين لكي يذل أبا هريره أمام الناس ويفضح ازدواجيته^(٢) «روى سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفار، أن أبا هريره لما قدم الكوفة مع معاويه، كان يجلس بالعشيات بباب كنده، ويجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفة، فجلس إليه، فقال: يا أبا هريره، أنشدك الله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)! فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله، لقد واليت عدوه، وعاديت وليه! ثم قام عنه» وقد استعمل معاويه ابا هريره من بدايه العصيان الذي أعلنه ضد الخلفه الشرعيه، وقد انصاع ابو هريره لهذا بعلم وبغيره، قال ابن ابي الحديد^(٣) «ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير، قدم هو وأبو هريره على علي عليه السلام من عند معاويه، بعد أبي مسلم الخولاني، يسألانه أن يدفع قتله عثمان إلى معاويه ليقيدهم بعثمان، لعل الحرب أن تطفأ، ويصطلح الناس، وإنما أراد معاويه أن يرجع مثل النعمان وأبي هريره من عند علي عليه

١- اضواء على السنه المحمديه - محمود ابو ريه - ص ٢٠٥.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦٨.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٣٠١ - ٣٠٢.

السلام إلى الناس، وهم لمعاوية عاذرون، ولعلى لائمون وقد علم معاوية أن علياً لا يدفع قتله عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك، وأن يظهر عذره، فقال لهما، اتبيا علياً فأنشده الله وسلاه بالله لما دفع إلينا قتله عثمان، فإنه قد آواهم ومنعهم، ثم لا- حرب بيننا وبينه، فإن لابن أبي فكونوا شهداء الله عليه. وأقبلا- على الناس فأعلماهم ذلك، فأتيا إلى علي عليه السلام، فدخل عليه، فقال له أبو هريره: يا أبا حسن، أن الله قد جعل لك في الإسلام فضلاً وشرفاً، أنت ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بعثنا إليك ابن عمك معاوية، يسألك أمراً تسكن به هذه الحرب، ويصلح الله تعالى ذات البين، أن تدفع إليه قتله عثمان ابن عمه، فيقتلهم به، ويجمع الله تعالى أمرك وأمره، ويصلح بينكم، وتسلم هذه الأمة من الفتنة والفرقة. ثم تكلم النعمان بنحو من ذلك»...

والذى يقرأ حياه أبي هريره القريبه دوما من مصدر القرار (الدينوى) تراه يغلب مصلحته فى كل واقعه على خلاف الدين ومصلحه المسلمين!! قال ابن حجر(١) حول حديث شرب قدامه بن مضعون للخمر فى خلافه عمر «وقد أخرج عبد الرزاق بطوله قال أنبأنا معمر عن بن شهاب أخبرنى عبد الله بن عامر بن ربيعه أن عمر استعمل قدامه بن مظعون على البحرين وهو خال حفصه وعبد الله ابنى عمر فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين إن قدامه شرب فسكر وانى رأيت حداً من حدود الله حقاً على أن ارفعه إليك، قال: من يشهد معك، قال: أبو هريره، فدعا أبا هريره فقال بم تشهد قال لم أره شرب ولكنى رأيت سكران يقى فقال لقد تنطعت فى الشهاده ثم كتب إلى

قدامه أن يقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود أقم على هذا كتاب الله فقال عمر اخصم أنت أم شهيد فقال شهيد فقال قد أدت شهادتك قال فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال أقم على هذا حد الله فقال عمر ما أراك الا خصما وما شهد معك إلا- رجل واحد فقال الجارود أنشدك الله فقال عمر لتمسكن لسانك أو لأسوءنك فقال يا عمر ما ذلك بالحق أن يشرب بن عمك الخمر وتسوءني فقال أبو هريره يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنه الوليد فاسألها وهي امرأه قدامه فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهاده على زوجها».

قلت: انظر عاده البشر في الضعف والتراخي تجاه اقاربهم فعمر معروف بالشده والغلظه في حق وباطل بينما هو يتراخي ويتباطأ تجاه اقاربه! وطبعاً لا يشهد أبو هريره على الوالى الذى يعيش فى كنفه، ولما كان أبو هريره يعيش حياه الفاقه والحرمان قبل أن يوليه عمر على صدقات البحرين فقد دارت حوله الشبهات جراء الأموال التى اجتمعت عنده مما حدا بعمر الى مشاطرته هذه الأموال!! مما يجعل علامه الاستفهام على الطرفين فإن كان أبو هريره سارقاً فقد وجب على عمر إقامه الحد وإرجاع مال المسلمين وان كان بريئاً (ولا نراه) فقد اخذ عمر ما ليس له بحق! روى ابن عساكر(١) «حدثنا سلمه بن شبيب حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريره على البحرين فقدم بعشره آلاف فقال له عمر استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه فقال أبو هريره لست بعدو الله وعدو كتابه ولكنى عدو من عاداهما قال فمن أين هي لك قال خيل نتجت وغله رقيق لى وأعطيه تتابعت على

فنظروا فوجدوه كما قال فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبى أن يعمل له فقال له تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيراً منك طلبه يوسف فقال: إن يوسف نبي ابن نبي، وأنا أبو هريره ابن أميمه وأخشى ثلاثاً واثنتين قال عمر فهلا قلت خمساً! قال: أخشى أن أقول بغير علم وأقضى بغير حكم أو يضرب ظهري ويُنتزع مالي ويُشتم عرضي» ولا أعلم كيف نظروا فكان كما قال؟!!

ومن أكثر العلاقات شبهه وربيه في عصر الإسلام الأول هو العلاقة بين اليهود الذين اسلموا وبين جهله المسلمين وخصوصاً من كان آتياً من المجهول كابى هريره، وأخصُّ بالذكر العلاقة بين كعب الأخبار وأبى هريره، فهي علاقة عميقة امتدت إلى أحاديث تتعلق بالغيبيات والعقائد وشابها لغط تسرب إلى كتب المسلمين منه آراء التشبيه والتجسيم مما يعطى فكره عن مدى التغلغل اليهودى بين المسلمين ممن لم ينهل من النبى وأهل بيته..

فكعب الأخبار وجد في أبو هريره ضالته المنشوده وحصان طرواده فكان يحدثه من التوراه ويموه عليه بالقرآن فكان أبو هريره ينقل ذلك ويقول «حدثنى خليلي» حتى اعترض عليه جمع من الصحابه كما قال إسحاق بن راهويه (١) «ومن فرط حبه لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم واندفاعه الداخلى أنه كان يطول ذكره صلى الله عليه - وآله - وسلم بأساليب متعدده يعبر عن ذلك بقوله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم الصادق المصدوق.... وقال: قال صفى وخليلى أبو القاسم صاحب الحجره... أوصانى حيبى بثلاث... أوصانى خليلى بثلاث... حدثنى خليلى رسول الله صلى الله عليه - وآله -

وسلم... فأنكر المنكرون عليه هذا!!

ومن الروايات العجيبه الغريبه والمريبه مارواه الذهبي (١) «عن أبو داود الطيالسي حدثنا عمران القطان عن بكر بن عبد الله عن أبي رافع عن أبي هريره انه لقي كعبا فجعل يحدثه ويسأله، فقال كعب: ما رأيت أحدا لم يقرأ التوراه اعلم بما فيها من أبي هريره!!»

فهل كان ابو هريره فعلا اعلم بالتوراه من قبل أن يقرأها أم أن كعبا كان له هدف من وراء هذا المديح؟!

قال أبو يعلى (٢) «حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى حدثنا وهيب حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقدت أمه من بنى إسرائيل لم يدر ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألم تر أنها إذا قرب إليها ألبان الإبل لم تشرب وإذا قرب إليها ألبان الشاه شربته قال أبو هريره فحدثت بهذا الحديث كعبا فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال له مرارا فقال أبو هريره: فنزلت على التوراه؟!... وأنت ترى سلوك كعب!

وقد اخذ أبو هريره من اليهود ما كانوا يرددونه عن بشاعات وطامات فى توراتهم من نسبه الكذب والكبائر إلى الأنبياء منها ما رواه بشأن كذب النبى إبراهيم (وحاشاه) روى ابن سعد «قال أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدى عن معمر عن أيوب عن بن سيرين عن أبي هريره قال مر إبراهيم وساره بجبار من الجبابره فأخبر الجبار بهما فأرسل إلى إبراهيم فقال من هذه معك قال أختى قال أبو

١- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

٢- مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلى - ج ١٠ - ص ٤٢٠.

هريره ولم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث مرات اثنتين في الله وواحدة في امرأته قوله إنى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للجبار في امرأته هي أختي» (١). وهي من إحياءات اليهود ولا أراه إلا كعب كما سيأتى الدليل فى الروايه التاليه:

وروى عبد الرزاق الصنعانى (٢):

«قال: وحدثنى عن الأعرج عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: انطلق أبو هريره إلى الشام، فالتقى هو وكعب، فيحدث أبو هريره عن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، وحدث كعب عن التوراه حتى مر بالساعه التى فى يوم الجمعة، فقال أبو هريره: قال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: فى يوم الجمعة ساعه لا يسأل الله العبد المسلم فيها شيئاً إلا أعطاه إياه، فقال كعب: ولكن فى يوم جمعه واحده من السنه، فقال أبو هريره: لا فقال كعب: هاه، صدق الله ورسوله فى كل جمعه، ثم إن أبا هريره قدم المدينه، فالتقى هو وعبد الله بن سلام، فذكر له أبو هريره ما قال كعب فى يوم الجمعة، فقال عبد الله: كذب، فقال أبو هريره: إنه قد رجع» فانظر إلى السلوك المريب لكعب فهو أراد فى البدايه أن يوحى إلى أبى هريره بقصه من التوراه ولما رأى أبو هريره لم يلتقط الفكره ماشاه وقال له «هاه، صدق الله ورسوله فى كل جمعه»!! لذا قال عبد الله بن سلام (وهو يهودى اسلم أيضا): كذب كعب!!

ولما أكثر أبو هريره عن النبى وبحضرته المئات من الصحابه وبعضهم عاش معه من صغره كأمر المؤمنين عليه السلام الذى روى له المحدثون ثمانيه وخمسون حديثاً بينما رووا لأبى هريره خمسه آلاف وثلاثمأه وأربعه وسبعين حديثاً! لذا قال

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٤٩.

٢- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج ٣ - ص ٢٦٤.

نقل ابن قتيبه (١) عن بعضهم «أكذبه عمر وعثمان وعلي وعائشه رضوان الله عليهم!»!

ولما كان ابو هريره يروى حديث النهى عن المشى بخف واحد، نرى ان عائشه:

«كانت تمشى فى خف واحد وتقول: لأخالفنَّ أبا هريره» (٢)!

وقال ابن ابى الحديد (٣) «وروى سفيان الثورى عن منصور، عن إبراهيم التيمى، قال: كانوا لا يأخذون عن أبى هريره إلا ما كان من ذكر جنه أو نار. وروى أبو أسامه عن الأعمش، قال: كان إبراهيم صحيح الحديث، فكنت إذا سمعت الحديث أتيتته فعرضته عليه، فأتيتته يوما بأحاديث من حديث أبى صالح عن أبى هريره، فقال: دعنى من أبى هريره إنهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه. وقد روى عن على عليه السلام أنه قال: ألا إن أكذب الناس - أو قال: أكذب الأحياء - على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريره الدوسى. وروى أبو يوسف، قال: قلت لأبى حنيفه: الخبر يجرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم يخالف قياسنا ما تصنع به؟ قال: إذا جاءت به الرواه الثقات عملنا به وتركنا الرأى، فقلت: ما تقول فى روايه أبى بكر وعمر؟ فقال: ناهيك بهما! فقلت: على وعثمان، قال: كذلك، فلما رآنى أعد الصحابه قال: والصحابه كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم أبا هريره وأنس بن مالك».

١- تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه - ص ٢٧.

٢- المصنف - ابن أبى شيبه الكوفى - ج ٦ - ص ٤٢ / تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه - ص ٢٨.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٦٨.

و قال ابن عبد البر (١) «عن طاووس قال كنت جالسا جالسا عند ابن عمر فأتاه رجل فقال أن أبا هريره يقول أن الوتر ليس بحتم فخذوا منه ودعوا فقال ابن عمر كذب أبو هريره»...

وقال العقيلي (٢) «حدثنا أحمد بن علي الأبار قال حدثنا مؤمل بن إهاب قال سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول سمعت عثمان البري يقول: كذب أبو هريره»..

ابن قتيبه (٣) «وروى (أبو هريره) أن الكلب والمرأه والحمار تقطع الصلاه فقالت عائشه ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يصلى وسط السرير وأنا على السرير معترضه بينه وبين القبلة قال وبلغ عليا أن أبا هريره يبتدئ بميامنه فى الوضوء وفى اللباس فدعا بماء فتوضأ فبدأ بمياسره وقال لأخالفن أبا هريره وكان من قوله حدثنى خليلي وقال خليلي ورأيت خليلي فقال له على متى كان النبى خليلك يا أبا هريره قال وقد روى من أصبح جنباً فلا صيام له فأرسل مروان فى ذلك إلى عائشه وحفصه يسألهما فقالتا كان النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يصبح جنباً من غير احتلام ثم يصوم فقال للرسول اذهب إلى أبى هريره حتى تعلمه فقال أبو هريره إنما حدثنى بذلك الفضل بن العباس فاستشهد ميتا وأوهم الناس أنه سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ولم يسمعه»... والى هنا نحيل على الموسعات فى معرفه الطامات التى ملأ بها أبو هريره كتب الحديث من أهل الكتاب ومن أستاذه كعب الأخبار..

١- جامع بيان العلم وفضله - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ١٥٤.

٢- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٣ - ص ٢١٨.

٣- تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه - ص ٢٧ - ٢٨.

سَمْرَه بن جُنْدَب الفزاري / أبو سعيد

مات في العام التاسع والخمسين أو الستين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا عنه: له صحبه (والصحابى أعلى درجات التوثيق عندهم!)

هو أول من باع خمراً في الإسلام! (١)

سبقت سمعه سَمْرَه مكانته عند الأمويين, فهو صاحب واقعه النخله مع رسول الله صلى الله عليه وآله «روى واصل مولى أبي عيينه، عن جعفر بن محمد بن على عليه السلام عن آبائه، قال: كان لسمره بن جندب نخل في بستان رجل من الأنصار، فكان يؤذيه، فشكا الأنصارى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث إلى سمره، فدعاه فقال له: بع نخلك من هذا، وخذ ثمنه، قال: لا أفعل، قال: فخذ نخلا مكان نخلك، قال: لا أفعل، قال: فاشتر منه بستانه، قال: لا أفعل، قال: فاترك لى هذا النخل ولك الجنة، قال: لا أفعل، فقال صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم للأنصارى: (اذهب فاقطع نخله، فإنه لا حق له فيه)» (٢)

١- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١١٢.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٨.

كان سمره من شرطه زياد بن أبيه الظالم في الكوفه (١) «روى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام، قال: كان سمره بن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفه على شرطه عبید الله بن زياد، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله» (٢).

وهو أحد ولاء بني اميه الغاشمين بعد زياد، روى ابن عساكر (٣) «مات زياد سنه ثلاث وخمسين فاستخلف على البصره سمره بن جندب فأقره معاويه سنه ونصف ثم عزله وولى عبد الله بن عمرو بن غيلان بن سلمه الثقفي».

وقد كان زياد يوليه سنه أشهر عند غيابه، قال ابن حبان (٤) «كان زياد يستعمله سنه أشهر على البصره وعلى الكوفه سنه أشهر فحديثه عند أهل المصرين»، وكأنه لم يقرأ قوله تعالى: {وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ} (هود: ١١٣) (٥).

كان سمره يقتل الأبرياء لسرقه أموالهم بالاتفاق مع زياد! روى ابن ابى الحديد (٦) «روى عبد الملك بن حكيم عن الحسن، قال: جاء رجل من أهل خراسان إلى البصره، فترك مالاً كان معه في بيت المال، وأخذ براءه، ثم دخل المسجد فصلى ركعتين، فأخذه سمره بن جندب، واتهمه برأى الخوارج، فقدمه

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٧ - ٧٨.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٨ - ٧٩ / كتاب المحبر - محمد بن حبيب البغدادي - ص ٢٩٥.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٧ - ص ٤٤٢.

٤- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٦٧.

٥- القرآن الكريم - كتاب الله تعالى - هود ١١٣.

٦- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٧ - ٧٨.

فضرب عنقه، وهو يومئذ على شرطه زياد، فنظروا فيما معه فإذا البراءه بخط بيت المال، فقال أبو بكره: يا سمره، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: ١٤/١٥)! فقال: أخوك أمرني بذلك!!

وقد كان واغلاً بالدماء سفاكاً غشوماً لا يخشى الله في الأبرياء روى ابن أبي الحديد(١) «روى الأعمش، عن أبي صالح، قال: قيل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فأتيناه فإذا هو سمره بن جندب، وإذا عند إحدى رجليه جمر، وعند الأخرى ثلج، فقلنا: ما هذا؟ قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه، فقالوا يا سمره، ما تقول لربك غدا؟ توتى بالرجل فيقال لك: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم توتى بأخر فيقال لك: ليس الذى قتلته بخارجى، ذاك فتى وجدناه ماضياً فى حاجته، فشبه علينا، وإنما الخارجى هذا، فتأمر بقتل الثانى! فقال سمره: وأى بأس فى ذلك! إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة، وإن كان من أهل النار مضى إلى النار!...»

قال الذهبى(٢) «وقتل سمره بشرا كثيرا. سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبى عامر، قال: كنا فى مجلس يونس بن عبيد، فقالوا: ما فى الأرض بقعه نشفت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الإمارة، قتل بها سبعون ألفاً، فسألت يونس، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلك؟ قال: زياد، وابنه، وسمره» ولما كان هذا السفاك (صحاييا!) قال عنه أبو بكر البيهقى «نرجو له بصحبته»(٣).

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٧ - ٧٨.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٨٤ - ١٨٦ / النصائح الكافية - محمد بن ابى عقيل - ص ٧٦ / السيده فاطمه الزهراء - محمد بيومى - ص ٨٨.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٨٤ - ١٨٦.

والملفت للاتباه في سيره سمره انه يروى العديد من الأحلام التي يدعى ان الصحابه رأوها! وطبعا هي وسيله لنشر (فضائل البعض), ولا يمكن الطعن بها لأن الشاهد الوحيد هو الراوى ولكون الراوى صحابى هنا فقد ثبتت هذه الفضائل!! منها حديث الدلو الذى رواه جمع من الحفاظ منهم ابن عساكر(١) قال «أخبرنا أبو القاسم بن الحصين حدثنا أبو على بن المذهب حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنى أبى حدثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمه حدثنا الأشعث بن عبد الرحمن الجرمى عن أبيه عن سمره بن جندب أن رجلا قال قال رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) رأيت كأن دلوا دليت من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا قال عفان وفيه ضعف ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضرع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب فانتشطت منه فانتضح عليه منها شيء» زاد المقرئى «فتناولها على فانتشطت وانتضح عليه منها شيء»(٢)!!!...

وقد اشتهر عند المسلمين حديث النبى صلى الله عليه وآله لبعض الصحابه فيهم ابو هريره وسمره بن جندب «آخركم موتا فى النار»(٣) لذلك كان هؤلاء

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٣٧ / سنن ابى داود - ج ٢ - ص ٣٩٩ / مجمد الزوائد - الهيثمى - ج ٧ - ص ١٨٠ / فتح البارى - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٦٤ / المصنف - ابن ابى شيبه - ج ٧ ص ٢٣٩ / التاريخ الكبير - البخارى - ج ٥ - ص ٢٦٩.

٢- إمتاع الأسماع - المقرئى - ج ٨ - ص ١٣٣.

٣- مجمد الزوائد - الهيثمى - ج ٨ - ص ٢٩٠ / جزء أشيب - الأشيب البغدادى - ص ٥٨ / المعجم الأوسط - الطبرانى - ج ٦ - ص ٢٠٨ / الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٦٥٤ / التاريخ الصغير - البخارى - ج ١ - ص ١٣٣ / سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٨٤ / الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضى عياض - ج ١ - ص ٣٣٩.

الصحابه يتحرون عن بعضهم من يموت أولاً، روى ابن ابى الحديد (١) (٢) «روى شريك قال: أخبرنا عبد الله بن سعد عن حجر بن عدى، قال: قدمت المدينة فجلست إلى أبى هريره، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصره، قال: ما فعل سمره ابن جندب؟ قلت: هو حى، قال: ما أحد أحب إلى طول حياه منه. قلت: ولم ذاك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لى وله ولحذيفه بن اليمان: (آخركم موتا فى النار)، فسبقنا حذيفه، وأنا الآن أتمنى أن أسبقه، قال: فبقى سمره بن جندب حتى شهد مقتل الحسين»..

وروى الذهبى (٣) «عن حكيم، قال: كنت أمر بالمدينه، فألقى أبا هريره، فلا يبدأ بشئ حتى يسألنى عن سمره، فإذا أخبرته بحياته، فرح، فقال: إنا كنا عشره فى بيت، فنظر رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى وجوهنا، ثم قال: (آخركم موتا فى النار) فقد مات منا ثمانيه، فليس شئ أحب إلى من الموت. وروى نحوه حماد بن سلمه، عن على بن جدعان، عن أوس بن خالد، قال: كنت إذا قدمت على أبى محذوره، سألتنى عن سمره، وإذا قدمت على سمره، سألتنى

١- ابن أبى الحديد - عبد الحميد بن هبه الله بن محمد الحسينى عز الدين أبو حامد المدائنى البغدادى المعروف بابن أبى الحديد المعتزلى ولد سنة ٥٨٦ وتوفى ببغداد سنة ٦٥٥ من تصانيفه تعليقه على شرح المفصل فى الأصول ديوان شعره شرح الفصيح لثعلب فى اللغة شرح المحصل لفخر الدين الرازى. شرح مشكلات الغرر لأبى الحسن البصرى. شرح نهج البلاغه فى مجلدات مطبوع. شرح الياقوت لابن نوبخت. العبرى الحسان فى التاريخ والأدب. الفلك الدائر على المثل السائر مطبوع. كتاب الاعتبار على الذريعه فى أصول الشريعه. الكلمات الألف من كلام على بن أبى طالب كرم الله وجهه. منظومه فى فتح الخبير عدد أبياته تسع وستون. نقض المحصول فى علم الأصول/ ديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٥٠٧.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٨ - ٧٩.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٨٤ - ١٨٦.

عن أبي محذوره، فقلت لأبي محذوره فى ذلك، فقال: إنى كنت أنا وهو وأبو هريره فى بيت، فجاء النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقال: (آخركم موتا فى النار) فمات أبو هريره، ثم مات أبو محذوره. عمر: عن ابن طاووس وغيره، قال النبى صلى الله عليه وآله - وسلم لأبى هريره، وسمره بن جندب، وآخر: «آخركم موتا فى النار» فمات الرجل قبلهما، فكان إذا أراد الرجل أن يغىظ أبا هريره، يقول: مات سمره، فيغشى عليه، ويصعق. فمات قبل سمره».

ولما اجمع المؤرخون على ان سمره كان آخرهم موتا افتعل له بعض (النواصب) روايه عسى أن تنفعه فى توجيه الحديث!! فقالوا «أن سمره استجمر، فغفل عن نفسه، حتى احترق. فهذا إن صح، فهو مراد النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، يعنى نار الدنيا. وقيل أنه سقط فى قدر مملوءه ماء حارا، كان يتعالج به من الباردة، فمات فيها» (١) وهكذا سقط سمره فى النار!!

ربيعه بن الحارث / أبو أروى الدوسى

مات فى آخر ملك معاويه (أى قبل سنه ستين للهجره بقليل)

روى له: احمد بن حنبل والحاكم النيسابورى والهيثمى والطبرانى وغيرهم.

قالوا فيه: كان صحابيا(١) ومن كبار الصحابه(٢).

روى عنه أبو سلمه بن عبد الرحمن وأبو واقد صالح بن محمد بن زائده المدنى

من حديثه:

روى الطبرانى وابن الأثير(٣) بسنديهما: عن أبى أروى الدوسى قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: الحمد لله الذى أيدنى بكما..

روى الطبرانى(٤) حدثنا أبو خليفه الفضل بن الحباب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا وهيب بن خالد عن أبى حكى المؤذن عن أبى أروى قال كنت أصلى صلاه

١- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٤ - ص ٣٢٨.

٢- الكامل - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٦٦.

٣- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ٥ - ص ١٣٤-١٣٥ / المعجم الكبير - الطبرانى - ج ٢٢ - ص ٣٦٩.

٤- المعجم الكبير - الطبرانى - ج ٢٢ - ص ٣٦٩.

العصر مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ثم آتى ذا الحليفة أمشى فآتيها ولم تغب الشمس..

قال الصفدى (١) وابن عبد البر (٢) وابن حجر (٣) «كان عثمانيا» وقال الذهبى (٤) «كان من شيعة عثمان»..

١- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١٤ - ص ٦٢.

٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٩٦.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٧ - ص ٨ - ٩.

٤- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٤ - ص ٣٢٨.

يزيد بن شجره الرهاوى او (الرهاوى) نسبه الى قبيله الرها

مات عام ثمانيه وخمسين للهجره

روى له الحاكم النيسابورى والهيثمى والصنعانى وابن أبى شيبه وعبد بن حميد والطبرانى

قالوا فيه: له صحبه (١) وكان متألهاً متوقفاً (٢)

كان من البغاه على أمير المؤمنين عليه السلام, ومن ولامه معاويه على بعض مناطق الشام وأميراً للجيش فيها, قال البخارى (٣)
«يزيد بن شجره الرهاوى وكان معاويه استعمله على الجيش»..

ولما كان معاويه يعلم إخلاصه له أرسله عام سبعة وثلاثين للهجره ليقوم الحج فى مكة, وفى مكة واليهما من قبل أمير المؤمنين عليه السلام مما يطلب به معاويه إعطاء الشرعيه لعصيانه! قال خليفه بن خياط العصفري (٤): عام سبعة وثلاثين وفيها بعث معاويه بن أبى سفيان يزيد بن شجره الرهاوى ليقوم الحج

١- سؤالات الآجرى لأبى داود ج ٢ ص ٢٤٤ / تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٤ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٤ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

٣- التاريخ الصغير - البخارى - ج ١ - ص ١٤٧.

٤- تاريخ خليفه بن خياط - خليفه بن خياط العصفري - ص ١٤٩ - ١٥٠.

للناس فنازع قثم بن عباس، فسفر بينهما أبو سعيد الخدرى وغيره، فاصطلحوا على أن يقيم الحج شبيه بن عثمان ويصلى بالناس... قال ابن الأثير (١) «سنه سبع وثلاثين للهجرة... فى هذه السنه سار معاويه بنفسه حتى شارف دجله ثم نكص راجعاً... وفى هذه السنه دعا معاويه يزيد بن شجره الرهاوى من أصحابه فقال له: إني أريد أن أوجهك إلى مكه لتقيم للناس الحج وتأخذ لى البيعه بمكه وتنفى عنها عامل على. فأجابه إلى ذلك وسار إلى مكه فى ثلاثه آلاف فارس وبها قثم بن العباس عامل على، فلما سمع به قثم خطب أهل مكه وأعلمهم بمسير الشاميين ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشىء، وأجابه شبيه بن عثمان العبدرى بالسمع والطاعه، فعزم قثم على مفارقه مكه واللحاق ببعض شعابها ومكاتبه أمير المؤمنين بالخبر، فإن أمده بالجيوش قاتل الشاميين فنهاه أبو سعيد الخدرى عن مفارقه مكه، وقال له: أقم فإن رأيت منهم القتال وبك قوه فاعمل برأيك، وإلا فالمسير عنها أمامك، فأقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا لقتال أحد وأرسل قثم إلى أمير المؤمنين يخبره فسير جيشا فيهم الريان بن ضميره بن هوذه بن على الحنيفة وأبو الطفيل أول ذى الحجه وكان قدوم ابن شجره قبل الترويه بيومين فنادى فى الناس أنتم آمنون إلا من قاتلنا ونازعنا، واستدعى أبا سعيد الخدرى وقال له: إني لا أريد الإلحاد فى الحرم، ولو شئت لفعلت لما كان فيه أميركم من الضعف، فقل له يعتزل الصلاه بالناس واعتزلها أنا ويختار الناس رجلاً يصلى بهم، فقال أبو سعيد لقثم ذلك، فاعتزل الصلاه، واختار الناس شبيه بن عثمان فصلى بهم وحج بهم، فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام، وأقبل خيل على فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس،

فأدر كوهم وقد رحلوا عن وادى القرى فظفروا بنفر منهم فأخذوهم أسرى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين ففادى بهم أسرى كانت له عند معاويه.

من حديثه:

روى الحاكم النيسابورى (١): حدثنى محمد بن صالح بن هانى حدثنا إبراهيم بن أبى طالب حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن منصور سمع مجاهدا يحدث عن يزيد بن شجره الرهاوى وكان من أمراء الشام وكان معاويه يستعمله على الجيوش فخطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس اذكروا نعمه الله عليكم, لو ترون ما أرى من اسود واحمر واخضر وابيض وفى الرحال ما فيها أنها إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار, وزُين الحور ويطلعن فإذا قبل أحدكم بوجهه إلى القتال قلن اللهم ثبته اللهم انصره وإذا ولي احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له اللهم ارحمه فأنهكوا وجوه القوم فداكم أبى وأمى فان أحدكم إذا قبل كانت أول نفحه من دمه تحط عنه خطاياها كما تحط ورق الشجره, وتنزل إليه ثنتان من الحور العين فتمسحان الغبار عن وجهه فيقول لهما أنا لكما وتقولان لا بل أنا لك, ويكسى مائه حله لو حلقت بين إصبعى هاتين يعنى السبابه والوسطى لو سعتاه ليس من نسج بنى آدم ولكن من ثياب الجنة انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماكم وحلاكم ونجواكم ومجالسكم فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان هذا نورك, ويا فلان لا نور لك, وان لجهنم ساحل كساحل البحر فيه هوام وحيات كالنخل وعقارب كالبغال, فإذا استغاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل اخرجوا إلى الساحل, فيخرجون فيأخذ الهوام بشفاههم

ووجوههم وما شاء الله فيكشفهم فيستغيثون فراراً منها إلى النار، ويسلط عليهم الجرب فيحكّ واحداهم جلده حتى يبدو العظم فيقول أحدهم يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقول ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين...

قلت: هذا العذاب لمن كان يؤذى المؤمنين فكيف بمن يقتل المؤمنين ويستحل دماءهم؟! كيزيد بن شجره وأمثاله!

قال ابن عساكر في (١) ترجمه قيس بن معقل الرياحي: وجهه على بن أبي طالب لمحاربه يزيد بن شجره الرهاوى حين بعثه معاويه أميراً على الموسم فأدرك بعض أصحاب ابن شجره بوادى القرى وعاد معقل إلى دومه الجندل وانصرف منها إلى الكوفه...

قال البلاذري (٢): كان عثمانياً ممن شهد صفين مع معاويه..

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ٣٦٧.

٢- أنساب الأشراف - البلاذري - ص ٤٦٢.

وائل بن حجر / أبو هنيده الحضرمي

مات قبل عام ستين للهجرة بقليل

روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود وغيرهمقالوا فيه: احد الأشراف... له وفاده وصحبه وروايه (١)

حدث عنه: ابناه: علقمه، وعبد الجبار، ووائل بن علقمه، وكليب بن شهاب، وآخرون. (٢)

وقد أسلم بعد فتح مكّ، إذ قدم وفد حضرموت مع وفد كنده على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وهم بنو وليعه ملوك حضرموت حمده ومخوس ومشرح وأبضعه، فأسلموا، وقال مخوس: يا رسول الله أدع أن يذهب عنى هذه الرتّه من لسانى، فدعا له وأطعمه طعمه من صدقه حضرموت، وقدم وائل بن حجر الحضرمي وافداً على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، وقال جئت راغباً فى الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه ونودى ليجتمع الناس الصلاه جامعه سروراً بقدم وائل بن حجر (٣)

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٣٤٩.

روى الذهبي (١) عن علقمه بن وائل، عن أبيه: أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم، فأقطعته أرضاً، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليعرفه بها. قال: فقال لى معاوية: أردفنى خلفك.

قلت: إنك لا تكون من أرداف الملوك.

قال: أعطنى نعلك.

فقلت: انتعل ظل الناقه.

قال: فلما استخلف، أتته فأفعدنى معه على السرير، فذكرنى الحديث.

فقلت فى نفسى: ليتنى كنت حملته بين يدى!!

قلت: هذا شأن الرعاع من الناس الذين يتمنون حمل السلاطين بين أيديهم كائناً من كان السلطان، حتى من قال فيه النبى صلى الله عليه وآله «إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه» (٢).

وروى القصة ابن سعد (٣) فقال: قدم وائل بن حجر الحضرمى وافداً على النبى صلى الله عليه وآله - وسلم وقال: جئت راغباً فى الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه ونودى ليجتمع الناس الصلاة جامعه سروراً بقدم وائل بن حجر، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم معاوية بن أبى سفيان أن ينزله فمشى معه ووائل راكب فقال له معاوية ألق إلى نعلك قال لا إنى لم أكن

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٦٩ / تاريخ الطبرى - ج ٨ - ص ١٨٦ / البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٤١.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٣٤٩.

لألبسها وقد لبستها، قال: فأردفني، قال: لست من أرداف الملوكة، قال: إن الرضاء قد أحرقت قدمي، قال: إمش في ظل ناقتي كفاك به شرفاً!!

وقد وَّلاه معاويه مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر قال البلاذري(١) «وقد كانت جماعه من العثمانيه كتبوا إلى معاويه يهنونه بفتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر، ويسألونه أن يوجه إلى البصره رجلا يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا. فيقال: إن ذلك حدا معاويه على توجيه ابن الحضرمي»...

وقد كان ابن الحضرمي غادراً، والغدر من صفات المنافق، قال البلاذري(٢): وحدثنا أبو مسعود الكوفي، عن عوانه، أن وائل بن حجر الحضرمي، كان عثمانياً فاستأذن علياً في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك، ثم تعجل الرجوع فأذن له في ذلك فذهب فمالاً بسرّاً وأعاناه علي شيعه علي. وقد بسطنا الكلام بالجرائم البشعه التي ارتكبها بسر في غزوته لليمن ذلك بمساعده وائل بن حجر هذا وذلك في ترجمه بسر بن ارطأه..

١- أنساب الأشراف - البلاذري - ص ٤٢٥.

٢- أنساب الأشراف - البلاذري - ص ٤٥٨.

معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية / أبو عبد الرحمن

مات عن ثمانيه وسبعين عاماً عام ستين للهجرة فيكون مولده في العام الرابع قبل البعثة، روى عنه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى (١) وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

قالوا فيه: هو صحابى! ذكره ابن حبان (٢) فى (مشاهير علماء الأمصار)!

١- النسائى - أحمد بن على بن شعيب بن على بن سنان ابن بحر الحافظ أبو عبد الرحمن النسائى ولد سنه ٢١٤ وتوفى بالرملة سنه ٣٠٣ ثلاث وثلاثمائه. له من التصانيف اغراب شعبه على سفيان وسفيان على شعبه فى الحديث. خصائص على ابن أبى طالب كرم الله وجهه. السنن الكبيره فى الحديث. كتاب الجمعة. المجتبى فى مختصر السنن الكبرى له. مسند مالك فى الحديث. مناسك الحج / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٥٦.

٢- أبو حاتم البستى (.. - ٣٥٤ هـ = .. - ٩٦٥ م) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمى، أبو حاتم البستى، ويقال له ابن حبان: مؤرخ، علامه، جغرافى، محدث. ولد فى بست (من بلاد سجستان) وتنقل فى الأقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيره. وتولى قضاء سمرقند مده، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده، حيث توفى فى عشر الثمانين من عمره. وهو أحد المكثرين من التصنيف. قال ياقوت: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وكانت الرحله فى خراسان إلى مصنفاته. من كتبه (المسند الصحيح) فى الحديث، يقال: إنه أصح من سنن ابن ماجه، و(روضه العقلاء - ط) فى الأدب، و(الأنواع والتفاسيم - خ) فى الأزهرية، جمع فيه ما فى الكتب الستة، محذوفه الأسانيد، و(معرفه المجروحين من المحدثين - خ) رأيت مخطوطه قديمه فى الرباط (١٥٠٣ كتانى) شوهتها الأرضه، مبتوره الآخر، كتب عليها: (سفر فيه المجروحون والضعفاء من رواه الحديث) و(الثقات - خ) جزآن منه، ونسخ كامله/ لأعلام - خير الدين الزركلى - ج ٦ - ص ٧٨.

فقال (١) «ولى الشام... وكانت ولايته تسع عشره سنه وثلاثه أشهر واثنين وعشرين ليله».

هو أول الملوک (٢)

وأول من بايع لولده (٣)

وأول من عهد بالخلافه فى ملكه (٤)

وأول من منيت به رعيتة (٥)

وأول من اتخذ الخصيان لخاصه خدمته (٦)

وأول من اتخذ صاحب حرس (٧)

وأول رأس فى الإسلام أهدى رأس عمرو بن الحقم الخزاعى اهدى إلى معاويه (٨).

وأول من استلحق بنسبه فى الإسلام (٩)

وأول ذل دخل على العرب ادعاء زياد فى عهدہ وقتل الحسين (١٠)

-
- ١- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٨٥ - ٨٦.
 - ٢- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٨٩.
 - ٣- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٨٩.
 - ٤- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٨٩.
 - ٥- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٨٩.
 - ٦- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٨٩.
 - ٧- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٨٩.
 - ٨- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٣٨.
 - ٩- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ١٢٤.
 - ١٠- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ١٢٤.

وأول قضيه رُدَّت من قضاء رسول الله علنا دعوه زياد(١)

وأول من أحدث الأذان في العيدين (٢)

وأول من خطب جالساً (٣)

وأول من سن الخطبه قبل الصلاه(٤)

وأول من ركب عند رمى الجمار ذاهبا وراجعا(٥)

وأول من خطب على منبر في مكه(٦)

وأول من أمر المؤذن أن يُشعره ويناديه فيقول: السلام على أمير المؤمنين الصلاه يرحمك الصلاه!(٧)

وبذلك ينطبق الحديث النبوي عليه «أول من يغيّر سنتي رجل من بنى أميّه» صححه الالباني(٨) وطبّقه على معاويه (إذ لا يوجد غيره) ولكنه تمحّل له التوجيه فقال «و لعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفه، وجعله وراثه. والله أعلم»!

ولما كان مُلك معاويه جديداً على المسلمين بمظاهره المناقضه للإسلام، والصارخه بالمجاهره بذلك، إبتكر معاويه عدّه وسائل لإلهاء الناس وإشغالهم عن التفكير بمشاكل البلاد السياسيّه ومضاعفات تحولها لنظام الملك العضوض ومن

١- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ص ١٢٤.

٢- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ص ٤٥.

٣- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ص ٦٤.

٤- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ص ٦٧.

٥- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ص ٩٥.

٦- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ١٠٣.

٧- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطي - ص ٥١.

٨- () سلسله الأحاديث الصحيحه - ج ٤ - ص ٣٢٩.

هذه الوسائل:

تكثيف جيوش (الفتح الإسلامي) والتي بلغه أوجها في أفريقيا وفارس والأناضول وتجمير الجنود قدر الإمكان..

اختراع مهنة (القصياص) وهو رجل يحى القصص التاريخيه التي لا- هدف لها سوى الهاء الناس وحملهم على متابعه القصه المتسلسله الطويله إذ «اخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينه عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يُقَصَّ فى زمان النبى صلى الله عليه وآله ولا فى زمان أبى بكر ولا زمان عمر وإنما القصص محدث أحدثه معاويه حين كانت الفتنه»^(١).

وطبعا كانت حصه الأمويين من بطولات هذه القصص الشىء الكثير!

وقد كان معاويه فى بدايه سفره الى الشام زمن ولايه أخيه يزيد على دمشق, أحد أفراد الجيش الذى شارك فى فتح بيروت وبعض المدن الساحليه, ثم ولّاه عمر على الأردن, وبعد موت أخيه يزيد بن أبى سفيان فى طاعون عمواس فى العام الثامن عشر للهجره استخلفه على الولايه بعده فافقره عمر ثم جاء عثمان فجمع له نواحى الشام كلها, وهذه مسأله غريبه ومريبه, فالجهاز الحاكم يولى يزيد بن أبى سفيان, ويزيد يولى معاويه أخاه على الحكم بعده, ويقرّه الجهاز الحاكم على ذلك, ويزيد هذا هو الذى يروى حديث^(٢) «قال أبو بكر حين بعثنى إلى الشام يا يزيد ان لك قرابه عسييت ان تؤثرهم بالإماره وذلك أكبر ما أخاف عليك فإن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال من ولى من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباه فعليه لعنه الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا

١- أضواء على السنه المحمديه - محمود ابو ريه - ص ١٢٨.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٦.

عدلاً، حتى يدخله جهنم ومن أعطى أحدا حمى الله فقد انتهك في حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله أو قال تبرأت منه ذمه الله عز وجل» فهل ياترى تمت توليه معاويه على الشام لكونه افقه الناس أم أصلح الناس في الدين والدنيا أم لأمر آخر؟!

والغريب أن بعض المؤرخين يدعى أن عمر بن الخطاب هو الذى ولى معاويه الشام فى محاوله للتغويه على حقيقه واضحه، بينما الصحيح أن يزيد بن ابى سفيان هو الذى ولاه الأمر فلم يقبله عمر! قال ابن عبد البر(١) «قال خليفه: لما ولى عمر عزل خالدًا، وولى أبو عبيده حين فتح الشامات يزيد بن أبى سفيان على فلسطين وشرحيل ابن حسنه على الأردن وخالد بن الوليد على دمشق وحيب بن مسلمه على حمص، ثم عزله وولى عبد الله ابن قرط الشمالى ثم عزله وولى عباد بن الصامت ثم عزله ورد عبد الله ابن قرط ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبيده واستخلف معاذ ومات معاذ واستخلف يزيد بن أبى سفيان فمات يزيد واستخلف أخاه معاويه فأقره عمر!»!

وكان الأمر كان عباره عن اتفاق مسبق بأن يتولى يزيد الشام منذ الأشهر الأخيره لخلافه ابى بكر الى خمس سنوات من خلافه عمر، ثم يتولى معاويه سبع سنين فى خلافه عمر ثم اثنتا عشره سنه فى خلافه عثمان وخمس سنين باغياً على الإمام، وعشرون سنه ملكاً على المسلمين، فهذه قرابه أربع وأربعون سنه قام بنو سفيان فيها بإنشاء الجيل الشامى الذى لم يعرف غير بنى سفيان بن حرب! وبالطبع كان معاويه بحاجه الى جهاز دعائى يشيد بمعاويه ويجعل له فضائل ومزايا يستحق عليها ان يكون خليفه، منها الشجاعه، حتى ادعى أنه هو الذى قتل مسيلمه

الكذاب! وقال المزمى (١) بعد إيراد هذا الخبر «هو من وجه غريب!» (٢)!

وأدعى أنه كان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم روى الذهبى (٣) «عمرو بن مره: عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقرم، عن عبد الله بن عمرو، قال: كان معاوية يكتب لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم. أبو عوانه: عن أبي حمزه، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الغلمان، فدعاني النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، وقال: "ادع لى معاوية" وكان يكتب الوحي».

وهذا الحديث موجود عند مسلم فى صحيحه لكن بزياده، قال مسلم (٤) «حدثنا محمد بن المثنى العنزى وحدثنا ابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالوا حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبه عن أبي حمزه القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأنى حطأه وقال اذهب وادع لى معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال

١- أبو الحجاج الشتمرى المزمى (٦٥٣ أو ٦٥٤ ٧٤٢) (الحافظ) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن على بن أبى الزهر المزمى الدمشقى الشافعى المولود بظاهر حلب كان حجه ثقه كثير العلم حسن الأخلاق. ترافق هو وابن تيميه كثيرا فى السماع وفى النظر للعلم. والمزمى نسبه إلى مزه قريه بضواحي دمشق وقال صاحب الروضه الغناء أنه ولد سنه ٦٥٠ وله تصانيف منها تهذيب الكمال فى أسماء الرجال فى ثلاثه عشر مجلدا وأطراف الكتب السننيه فى خمس مجلدات وله أمال وفوائد وشعر حسن. توفى بدمشق ودفن بمقبره الصوفيه تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لخص منه الذهبى ملخصا وسماه تهذيب التهذيب / معجم المطبوعات العرييه - اليان سر كيس - ج ١ - ص ٣٠٠.

٢- تهذيب الكمال - المزمى - ج ١٤ - ص ٥٣٩.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٢٣.

٤- صحيح مسلم - ج ٨ - ص ٢٧.

ثم قال لى اذهب فادع لى معاويه قال فجنث فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه» وزاد الحاكم قال: فما شبع بعدها. ونقل الطيالسى (١): فسره بعض المحيين قال: لا- أشبع الله بطنه، حتى لا- يكون ممن يجوع يوم القيامة، لان الخبر عنه أنه قال: "أطول الناس شبعاً فى الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة" (٢) وهكذا هى المناقب!

وام معاويه هى هند بنت عتبه قال عنها ابن ابى الحديد المعتزلى (٣) «وكانت هند تذكر فى مكه بفجور وعهر. وقال الزمخشري فى كتاب "ربيع الأبرار": كان معاويه يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبى عمرو، وإلى عماره بن الوليد بن المغيرة، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح، مغن كان لعماره بن الوليد. قال: وقد كان أبو سفيان دميماً قصيراً، وكان الصباح عسيفاً لأبى سفيان، شاباً وسيماً، فدعته هند إلى نفسها فغشيتها. وقالوا: إن عتبه بن أبى سفيان من الصباح أيضاً، وقالوا: إنها كرهت أن تدعه فى منزلها، فخرجت إلى أجياد، فوضعتة هناك. وفى هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجاه بين المسلمين والمشركين فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح:

لمن الصبى بجانب البطحاء

فى الترب ملقى غير ذى مهد

-
- ١- أبو داود الطيالسى (٢٠٤) سليمان بن داود بن الجارود الفارسى مولى آل الزبير أبو داود الطيالسى البصرى أحد الاعلام الحفاظ. قال ابن مهدي: أبو داود أصدق الناس وقال احمد ثقه يحتمل خطؤه. وقال وكيع جبل العلم. وروى أنه حدث بأربعين الف حديث من حفظه قال عمرو بن على مات سنه ٢٠٤ عن إحدى وسبعين سنه مسند (أبى داود الطيالسى) / معجم المطبوعات العربيه - اليان سر كيس - ج ١ - ص ٣١٠.
 - ٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٢٣.
 - ٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

نجلت به بيضاء آنسه

من عبد شمس صلته الخد

والذين نَزَّهوا هند عن هذا القذف رَووا غير هذا. فروى أبو عبيده معمر بن المثنى إن هندا كانت تحت الفاكه بن المغيره المخزومي، وكان له بيت ضيافه يغشاه الناس، فيدخلونه من غير إذن، فخلا ذلك البيت يوماً، فاضطجع فيه الفاكه وهند، ثم قام الفاكه وترك هندا في البيت لأمر عرض له، ثم عاد إلى البيت، فإذا رجل قد خرج من البيت، فأقبل إلى هند، فركلها برجله، وقال: من الذى كان عندك؟ فقالت: لم يكن عندي أحد، وإنما كنت نائمه. فقال: الحقى بأهلك، فقامت من فورها إلى أهلها، فتكلم الناس في ذلك، فقال لها عتبه أبوها: يا بني، إن الناس قد أكثروا في أمرك، فأخبريني بقصتك على الصبح، فإن كان لك ذنب دسست إلى الفاكه من يقتله، فتنقطع عنك القاله. فحلفت أنها لا تعرف لنفسها جرماً، وإنه لكاذب عليها. فقال عتبه للفاكه: إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم، فهل لك أن تحاكمني إلى بعض الكهنة؟ فخرج الفاكه في جماعه من بني مخزوم، وخرج عتبه في جماعه من بني عبد مناف، وأخرج معه هندا ونسوه معها، فلما شارفوا بلاد الكاهن تغيرت حال هند، وتنكر أمرها، واختطف لونها. فرأى ذلك أبوها، فقال لها: إنى أرى ما بك، وما ذاك إلا لمكروه عندك! فهلا كان هذا قبل أن يشتهر عند الناس مسيرنا! قالت: يا أبت، إن الذى رأيت منى ليس لمكروه عندي، ولكنى أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب، ولا آمن أن يسمنى ميسما يكون على عارا عند نساء مكه. قال لها: فإنى سأمتحنه قبل المسأله بأمر، ثم صفر بفرس له فأدلى، ثم أخذ حبه بر فأدخلها في إحليله، وشده بسير وتركه. حتى إذا وردوا على الكاهن أكرمهم، ونحر لهم. فقال عتبه: إنا قد جئناك لأمر، وقد خبات لك خبيثاً أختبرك به، فانظر ما هو؟ فقال: ثمره فى كمره، فقال: أبين من

هذا، قال: جبه بر، فى إحلل مهر، قال: صدقت، انظر الآن فى أمر هؤلاء النسوة. فجعل يدنو من واحده واحده منهم، ويقول: انهضى، حتى صار إلى هند، فضرب على كتفها، وقال: انهضى غير رقحاء ولا زانية، ولتلدن ملكا يقال له معاويه. فوثب إليها الفاكه، فأخذها بيده وقال: قومى إلى بيتك، فجدبت يدها من يده، وقالت: إليك عنى، فوالله لا كان منك، ولا كان إلا من غيرك! فتزوجها أبو سفیان بن حرب».

وروى البلاذرى فى انساب الأشراف (١) «حدثنى عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه قال: دخل عقيل على معاويه فقال له: يا أبا يزيد أى جداتكم فى الجاهليه شر؟ قال حمامه. فوجم معاويه. قال هشام: وحمامه جده أبى سفیان وهى من ذوات الرايات فى الجاهليه. المدائنى، عن ابن أبى الزناد عن أبيه قال: قال معاويه لعقيل بن أبى طالب: ما أبين الشبق فى رجالكم يا بنى هاشم!! قال: لكنه فى نسائكم يا بنى أميه أبين!!»

وقد رويت أحاديث كثيره فى مناقب معاويه وصفها الذهبى بأنها (أباطيل) قال الذهبى (٢) «من الأباطيل المختلفه:

عن وائله مرفوعا: كاد معاويه أن يبعث نبيا من حلمه واثمناه على كلام ربه. وعن عثمان مرفوعا: هنيئا يا معاويه، لقد أصبحت أمينا على خبر السماء.

عن أبى موسى: نزل عليه الوحى، فلما سرى عنه، طلب معاويه، فلما كتبها - يعنى آيه الكرسي - قال: غفر الله لك يا معاويه ما تقدم إلى يوم القيامة.

١- أنساب الأشراف - البلاذرى - ص ٧١ - ٧٢.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٢٨ - ١٣١.

عن مري الحوراني، عن رجل: نزل جبريل، فقال: يا محمد ليس لك أن تغزل من اختاره الله لكتابه وحيه، فأقره إنه أمين.

عن سعد مرفوعا: يحشر معاويه وعليه حله من نور.

عن أنس: هبط جبريل بقلم من ذهب، فقال يا محمد: إن العلي الأعلى يقول: قد أهديت القلم من فوق عرشي إلى معاويه، فمره أن يكتب آيه الكرسي به ويشكله ويعجمه، فذكر خبرا طويلا.

وعن ابن عباس، قال: لما أنزلت آيه الكرسي، دعا معاويه، فلم يجد قلمًا، وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته، فقام ليحجى بقلم، فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: خذ القلم من أذنك، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله، هديه من الله إلى أمينه معاويه.

وعن عائشه مرفوعا: كأنى أنظر إلى سويقتي معاويه ترفلان في الجنة.

عن علي، قال: لأخرجن ما في عنقي لمعاويه، قد استكتبه نبي الله وأنا جالس، فعلمت أن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، ولكن من الله.

عن جابر مرفوعا: الأمان عند الله سبعة، القلم، وجبريل، وأنا، ومعاويه، واللوح، وإسرافيل، وميكائيل.

عن زيد بن ثابت: دخل النبي عليه السلام على أم حبيبه، ومعاويه نائم على فخذه، فقال: أتحيينه؟ قالت: نعم. قال: لله أشد حبا له منك له، كأنى أراه على رفارف الجنة.

عن جعفر: أنه أهدى للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم سفرجل،

فأعطى معاويه منه ثلاثا، وقال: القنى بهن. فى الجنة.

قلت: وجعفر قد استشهد قبل قدوم معاويه مسلما. وعن حذيفه مرفوعا: يبعث معاويه وعليه رداء من نور الإيمان.

عن أبى سعيد مرفوعا: يخرج معاويه من قبره عليه رداء من سندس مرصع بالدر والياقوت.

عن على: أن جبريل نزل، فقال: استكتب معاويه، فإنه أمين.

أبو هريره مرفوعا: الأمان ثلاثه، أنا، وجبريل، ومعاويه.

وعن وائله: بنحوه. أبو هريره: أن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم ناول معاويه سهماً، وقال: خذه حتى توافيني به فى الجنة.

أنس مرفوعا: لا أفتقد أحدا غير معاويه، لا أراه سبعين عاما، فإذا كان بعد أقبل على ناقه من المسك، فأقول: أين كنت؟ فيقول: فى روضه تحت العرش... الحديث.

وعن بعضهم: جاء جبريل بورقه آس عليها: لا إله إلا الله، حُبُّ معاويه فرض على عبادى.

ابن عمر مرفوعا: يا معاويه، أنت منى وأنا منك، لتزاحمنى على باب الجنة.

فهذه الأحاديث ظاهره الوضع والله أعلم!!

ومع كل هذا الكذب الذى أفشاه معاويه وأنصاره لا يستحى احد أنصار معاويه (وهو من المعدودين فى النواصب) أن يقول «حدثنى تمام بن محمد الهاشمى ومحمد بن على بن الفتح وغيرهما أنهم سمعوا أبا الفتح يوسف القواس يذكر أنه وجد فى كتبه جزءاً له فيه فضائل معاويه وقد قرضته الفأره، فدعا الله تعالى على

الفأره التي قرضته فسقطت من السقف. ولم تزل تضطرب حتى ماتت» (١) إنها حقاً استهانته بالعقول ولكن أية عقول!

وقد سمَّ معاوية الإمام الحسن بعد أن وعد زوجته جعده بتزويجها ليزيد (٢) وكانت جريمه قتل حجر بن عدى (٣) الصحابي الجليل علامه فارقه مع جريمه قتله الإمام الحسن بن علي عليه السلام حتى قيل «إن أول ذل دخل الكوفه موت الحسن بن علي وقتل حجر بن عدى ودعوه زياد» (٤).

وكان لهذه الحادته أثراً كبيراً عند المسلمين «قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا- واحده لكانت موبقه، انتراؤه على هذه الأمه بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشوره منهم وفيهم بقايا الصحابه وذوو الفضيله، واستخلافه ابنه بعده سكيراً خميراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابيره، وأدعأؤه زياد» (٥) وقد قال رسول الله صلى الله عليه -

١- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٣٢٨.

٢- إمتاع الإسماع - المقرئ - ج ٥ - ص ٣٦١.

٣- حجر بن عدى الكندي يروي عن علي وعمار وقد قيل إن له صحبه شهد صفين مع علي عداده في أهل الكوفه وهو الذي يقال له حجر بن الأديب والأديب هو عدى بعثه زياد إلى (بعض الناس)! مقيدا على بغير ورجلاه من جانب وقتل سنه ثلاث وخمسين في عهد عائشه وقد قيل سنه إحدى وخمسين بمرج عذراء ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا أبو بكر بن شيبه قال ثنا أزهر عن بن عون عن بن سيرين قال لما انطلق بحجر إلى معاوية بن أبي سفيان قال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال وأمير المؤمنين أنا قال نعم قال لأقتلنك قال ثم أمر به ليقتل فقال دعوني لأصلي ركعتين فصلي ركعتين وجوز فيهما ثم < صفحه ١٧٧ > قال لا ترون أني خففتها جزعا ولكني كرهت أن أطول عليكم ثم قتل رحمه الله / لثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ١٧٦ - ١٧٧.

٤- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٠٨.

٥- (زياد بن أبيه) وكان زياد بن أبيه إنما يعرف بزياد بن عبيد، وكان عبيد مملوكا لرجل من ثقيف، فتزوج سمييه، وكانت أمه للحارث بن كلده، فأعتقها، فولدت له زيادا، فصار حرا، ونشأ غلاما لقنا ذهنا، عاقلا أديبا، فأخرجه المغيرة بن شعبه معه إلى البصره حين وليها من قبل عمر بن الخطاب، فاستكتبه المغيره. فلما ولي علي بن أبي طالب ولي زيادا أرض فارس، فلما توجه إلى صفين كتب معاوية إلى زياد يتوعده، فقام زياد في الناس، فقال: (إن ابن آكله الأكباد ورأس النفاق كتب إلى يتوعدني، وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعين ألف مدجج من شيعته، أما والله لئن رامني ليجدني ضرابا بالسيف). فلما قتل علي، واستدفع الأمر لمعاوية تحصن زياد بقلعه مدينه إصطخر، وكتب معاوية له أمانا على أن يأتيه، فإن رضى ما يعطيه، وإلا- رده إلى متحصنه بتلك القلعه. فسار إلى معاوية، وترقت به الأمور إلى أن ادعاه معاوية، وزعم للناس أنه ابن أبي سفيان، وشهد له أبو مريم السلولي - وكان في الجاهليه خمارا بالطائف - أن أبا سفيان وقع على سمييه بعد ما كان الحارث أعتقها/ الأخبار الطوال - الدينوري - ص ٢١٩.

وآله - وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله حجراً ويلاً له من حجر وأصحاب حجر مرتين»^(١).

وبقى معاوية يتذكرها حتى وفاته إذ ذمر المؤرخون انه قال في آخر سكرات الموت «يوم لى من ابن الأديب طويل ثلاث مرات يعنى حجراً»^(٢).

وقصه استلحاق^(٣) معاوية لزياد كانت من لبنات أفكار المغيرة بن شعبه واستحسان معاوية، روى ابن عساكر^(٤) «ذكر أبو الحسن على بن محمد بن أبي سيف المدائني عن عوانه وعبد الملك بن عبيد الله الثقفي عن أشياخ بن ثقيف والهدلي ويعقوب بن داود عن أبيه وغيرهم يزيد بعضهم على بعض أن المغيرة بن شعبه قال لزياد وهو بفارس وجهه إليه معاوية: أبا المغيرة خذ لنفسك من هذا

١- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٠٨.

٢- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٠٨.

٣- الاستلحاق: هو ان يتم الغاء النسب الاصل واكتساب نسب جديد مكانه وذلك عندما يلحق شخص من عائلته او قوم معينين شخصا آخر بنفسه كابن او اخ. / دراسه تحليليه فى السيره النبويه - عباس زرياب خوئي - ص ٣٦.

٤- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣١.

الرجل قال أشر على فإن المستشار مؤتمن قال أرى أن تنقل أصلك إلى أصله وتصل جبلك بحبله وتغير الناس منك أذنا صماء قال قلت ما لا يكون يا بن شعبه مغرس لى غير منبته لا عرق يسقيه ولا مدره له تغذوه وقد قال زهير:

هل ينبت الخطى إلا وشيجه

وتغرس إلا فى منابتها النخل

ثم قدم زياد على معاوية فجرى بينهما الصلح وضمن لمعاوية أربعة آلاف ألف فحملها إليه وأبرأه معاوية من كل مال أصابه, وشخص زياد إلى الكوفة فكتب إليه معاوية يعرض له بالدعوه فأبى, ثم قدم عليه فأراده معاوية على الدعوه وقال زياد كيف وقد بلغنى أن رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قال: من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فحرام عليه أن يراح رائحه الجنة, وقد ولدت على فراش عبيد, فقال معاوية والله إنك لابن أبى سفيان, فنفر من ذلك زياد فكف عنه معاوية ثم عاوده فكلمه فيه فقال يا أمير المؤمنين إن هذا لا يصح إلا بشهاده قائمه ظاهره, وأمر واضح يثبت به النسب, فقال معاوية: إن من يقوم بهذا ويعلمه ويشهد به غير واحد, فقال: من يقول ذلك؟ قال: جويريه بنت أبى سفيان, فأدخل عليها فقال أخبرتنى أنها سمعت أبا سفيان يقول: زياد ابنى فدخل عليها زياد فقالت: يا أخى والله أنت ابن أبى سفيان أشهد على أبى لسمعته غير مره يقول إن زياداً ابنى فرجع إلى معاوية فقال: أتزوج بنى بناتك؟ قال نعم فادعاه سنه أربع وأربعين».

وقد استنكر المسلمون هذا الاستلحاق لكونه يناقض قول النبى صلى الله عليه وآله «الولد للفراش وللعاهر الحجر» (١) ومنهم أخو زياد يونس بن عبيد, روى ابن حجر «لما حضر (يونس) استلحاق زياد أنكرك ذلك وقال له معاوية

لنتهين أو لأطير بك طيره بطيئا وقوعها، فقال له يونس هل إلا إلى الله ثم أقع قال نعم واستغفر الله وسكت»(١)

وهذا هو كاتب الوحي وإلا فلا!

غير أن نسب زياد عاد كفضيه إسلاميه فى زمن العباسيين وأُخرج نسب بنيه فى فضيحه شهدها الناس، روى ابن الأثير(٢) «فيه هذه السنه أمر المهدي بردّ نسب آل أبى بكره من ثقيف إلى ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، وسبب ذلك أن رجلاً منهم رفع فى ظلامته إلى المهدي وتقرّب إليه فيها بولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقال له المهدي: إن هذا نسب ما يقرون به إلا عند الحاجه والاضطرار إلى التقرب إلينا، فقال له: من جحد ذلك يا أمير المؤمنين فإننا سنقرّ وأنا أسألك أن تردنى ومعشر آل أبى بكره إلى نسبنا من ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وتأمّر بآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذى الحقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (أن الولد للفراش وللعاهر الحجر) ويردوا إلى عبيد فى موالى ثقيف. فأمر المهدي برد آل أبى بكره إلى ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وكتب فيه إلى محمد بن موسى بذلك، وأن من أقرّ منهم بذلك ترك ماله بيده ومن أباه اصطفى ماله. فعرضهم فأجابوا جميعاً إلا ثلاثة نفر وكذلك أيضاً أمر برد نسب آل زياد إلى عبيد وأخرجهم قريش. فكان الذى حمل المهدي على ذلك مع الذى ذكرناه أن رجلاً من آل زياد قدم عليه يقال له الصغدى بن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدي من أنت؟ فقال: ابن عمك فقال: أى بنى عمى أنت؟ فذكر نسبه ؛ فقال المهدي:

١-الإصابه - ابن حجر - ج ٦ - ص ٥٤٤.

٢-الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٦ - ص ٤٧ - ٤٨.

يا بن سيميه الزانيه! متى كنت ابن عمي؟ وغضب وأمر به فوجئ في عنقه واخرج وسأل عن استلحاق زياد ثم كتب إلى العامل بالبصره بإخراج آل زياد من ديوان قريش والعرب وردهم إلى ثقيف وكتب في ذلك كتابا بالغاً يذكر فيه استلحاق زياد ومخالفه حكم رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم فيه فأسقطوا من ديوان قريش ثم إنهم بعد ذلك رشوا العمال حتى ردوهم إلى ما كانوا فقال خالد النجار:

أن زيادا ونافعا وأبا بكره

عندي من أعجب العجب

ذا قرشي كما يقول وذا

مولي وهذا بزعمه عربي»

ولما كانت الشام قد ارتضعت حب بيت أبي سفيان لم يحتمل أهلها ان يذكر على ولا يذكر معاويه في كتاب للفضائل حتى قتلوا صاحبه وهو من كبار المحدثين «قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سمعت علي بن عمر يقول: كان أبو عبد الرحمان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرمله، فسئل عن فضائل معاويه، فأمسك عنه، فضربوه في الجامع. فقال: أخرجوني إلى مكه، فأخرجوه إلى مكه وهو عليل، وتوفى بها مقتولا شهيدا»(١).

وهذه الحادته حدثت في بدايه القرن الرابع الهجري أى بعد مأتى سنه من سقوط الحكم الأموي، وهذا يكشف عن مدى التشرب الأموي في حياه أهل الشام، وما زلنا الى اليوم نراهم يسمون بأسماء مثل مروان ويزيد ومعاويه وسفيان بشكل ملفت للنظر! لذا فأنت ترى السفينيين لا يفترون عن المجاهره بحبهم لهذا الرجل تاره بحجه انه صحابي وتاره بحجه انه كاتب الوحي!

روى ابن عساكر (١) «وحدثني السعيدى أنبأنا أحمد بن سهل أبو غسان أنبأنا القاسم بن محمد من ولد أبي بكر الصديق قال سمعت سعيد بن يعقوب الطالقانى يقول سمعت ابن المبارك يقول: تراب فى أنف معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز» مع أنهم يسمون عمر بن عبد العزيز (الخليفه الراشدى الخامس) تشبيهاً له بالخلفاء الأربعة، ومع أن كبار علماء أهل السنه قالوا «نشهد أن كل من نازع أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى خلافته فهو باغ» (٢) لكنهم لم يحكموا بجزاء البغاه، بل قالوا إنهم مأجورون أجراً واحداً كقول ابن حزم الظاهرى (٣) «وإنما قتل عمار رضى الله عنه أصحاب معاوية رضى الله عنه وكانوا متأولين تأويلهم فيه وإن أخطأوا الحق مأجورون أجراً واحداً لقصدهم الخير» (٤).

فعلماء بنى أميه لما لم يجدوا بدّاً من الاعتراف بأن معاوية وأصحابه كانوا بغاه على الإمام وجدوا له منقذاً، وهو أنهم مجتهدون، فعلى هذا يكون ابن ملجم متأولاً - مأجوراً على قتله أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذى لم يجرؤ ابن حزم ان يقولها صراحه عندما تطرق للموضوع فقال «ولا خلاف بين أحد من الأمه فى أن

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ٢٠٥ - ٢٠٨.

٢- معرفه علوم الحديث - الحاكم النيسابورى - ج ١ - ص ٨٤.

٣- ابن حزم الظاهرى - على بن أحمد بن سعيد بن حزم ابن غالب بن صالح بن خلف الأموى فارسى الأصل الأندلسى أبو محمد الظاهرى ولد سنه ٣٨٤ وتوفى سنه ٤٥٦ ست وخمسين وأربعمائه. قال ياقوت فى معجم الأدباء مبلغ تصانيفه فى الفقه والحديث والأصول والتاريخ والنسب والأدب والرد على المخالفين نحو من أربعمائه مجلد ومن جملته. الاحكام لأصول الاحكام. اظهار تبديل اليهود والنصارى فى التواره والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل. الايصال إلى فهم كتاب الخصال له أربعه وعشرون مجلداً. التقريب لحد المنطق والمدخل إليه التلخيص والتخليص فى المسائل النظرية وفروعها التى لا نص عليها فى الكتاب والحديث. جمهره الأنساب / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٦٩٠.

٤- المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ٩٧.

عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل علياً رضى الله عنه إلا متأولاً مجتهداً مقدراً انه على صواب» (١) ولا أفهم! كيف يكون ابن ملجم متأولاً- مأجوراً ولا يكون أبو لؤلؤة قاتل عمراً كذلك ولا قاتل عثمان (الشهيد) مأجوراً، بل أنهم يجدون الذرائع لعائشه والزبير وطلحه فى قتالهم الإمام بحجة مطالبتهم بقاتل عثمان، فإذا كان متأولاً مأجوراً فعلام الحرب والتأر؟!!

ولا- يختلف مُنصفان فى مدى بغض معاويه لأمير المؤمنين عليه السلام. قال ابن أبى الحديد (٢) «كان معاويه على أس الدهر مبغضاً لعلى عليه السلام، شديد الانحراف عنه، وكيف لا يبغضه، وقد قتل أخاه حنظله يوم بدر، وخاله الوليد بن عتبة، وشرك عمه فى جده وهو عتبة - أو فى عمه، وهو شيبه، على اختلاف الروايه - وقتل من بنى عمه عبد شمس نفراً كثيراً من أعيانهم وأمائهم، ثم جاءت الطامه الكبرى واقعه عثمان، فنسبها كلها إليه بشبهه إمساكه عنه، وانضواء كثير من قتلته إليه عليه السلام، فتأكدت البغضه، وثار الأحقاد، وتذكرت تلك الترات الأولى، حتى أفضى الأمر إلى ما أفضى إليه.»

لهذا فإن معاويه كان يأمر بلعن أمير المؤمنين على المنابر طيله فتره حكمه حتى غدت هذه الظاهره (سنه إسلاميه!) قال ابن أبى الحديد (٣) «وروى أبو عثمان أيضا أن قوما من بنى أميه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين، إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاك فضلا.»

١- المحلى - ابن حزم - ج ١٠ - ص ٤٨٤.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١ - ص ٣٣٨.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٥٧.

وقال ابن أبي الحديد(١) «روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في كتاب، المنتظم، أن زيادا لما حصبه أهل الكوفة، وهو يخطب على المنبر، قطع أيدي ثمانين منهم، وهم أن يخرب دورهم، ويجمر نخلهم، فجمعهم حتى ملا بهم المسجد والرحبه، يعرضهم على البراءه من على عليه السلام، وعلم أنهم سيمتنعون، فيحتج بذلك على استئصالهم، وإخرا ببلدهم. قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاري: فإني لمع نفر من قومي، والناس يومئذ في أمر عظيم، إذ هومت تهويمه، فرأيت شيئا أقبل، طويل العنق، مثل عنق البعير أهدر أهدل، فقلت: ما أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبه، بعثت إلى صاحب هذا القصر، فاستيقظت فزعاً، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيتم؟ قالوا: لا، فأخبرتهم، وخرج علينا خارج من القصر، فقال: انصرفوا، فإن الأمير يقول لكم: إني عنكم اليوم مشغول، وإذا بالطاعون قد ضربه، فكان يقول: إني لأجد في النصف من جسد حرق النار حتى مات، فقال عبد الرحمن بن السائب:

ما كان منتهيا عما أراد بنا

حتى تناوله النقاد ذو الرقبه

فأثبت الشق منه ضربه عظمت

كما تناول ظلما صاحب الرحبه»

ونقل الجاحظ(٢) عن الاسكافي: «قال أبو جعفر الإسكافي: لولا ما غلب على الناس من الجهل وحب التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجت به العثمانيه، فقد علم الناس كافه أن الدوله والسلطان لأرباب مقالتهن، وعرف كل أحد علو أقدار شيوخهن وعلمائهن وأمرائهن، وظهور كلمتهن، وقهر سلطانهن. وارتفاع

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ١٩٩/الفايق في غريب الحديث - جار الله الزمخشري - ج ٣ - ص ٤١٤.

٢- العثمانيه - الجاحظ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

التقيه عنهم، والكرامه والجائزه لمن روى الأخبار والحديث فى فضل أبى بكر. وما كان من تأكيد بنى أميه لذلك. وما ولده المحدثون من الأحاديث طلبا لما فى أيديهم، فكانوا لا يألون جهدا فى طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر على عليه السلام وولده، ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم، ومناقبهم وسوابقهم، ويحملوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قله عددهم وكثره عدوهم، فكانوا بين قتيل وأسير، وشريد وهارب، ومستخف ذليل، وخائف مترقب، حتى إن الفقيه والمحدث والقاضى والمتكلم ليتقدم إليه ويتوعد بغايه الایعاد وأشد العقوبه أن لا يذكر شيئا من فضائلهم ولا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم، وحتى بلغ من تقيه المحدث إذا ذكر حديثا عن على عليه السلام كنى عن ذكره فقال: قال رجل من قريش، وفعل رجل من قريش ولا يذكر عليا عليه السلام ولا يتفوه باسمه. ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله ووجهوا الحيل والتأويلات نحوها، من خارجى مارق، وناصب حنق، ونابت مستبهم، وناشئ معاند، ومنافق مكذب، وعثمانى حسود، يعترض فيها ويطعن، ومعتزلى قد نفذ فى الكلام وأبصر علم الاختلاف، وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل، قد التمس الحيل فى إبطال مناقبه، وتأول مشهور فضائله. فمره يتأولها بما لا يحتمل، ومره يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلا قوه ورفعه، ووضوحا واستناره. وقد علمت أن معاويه ويزيد ومن كان بعدهما من بنى مروان أيام ملكهم - وذلك نحو ثمانين سنه - لم يدعوا جهدا فى حمل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه...

ونقل ابن أبى الحديد(١) عن المدائنى فقال «كتب معاويه نسخه واحده إلى

عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب (يعنى الإمام على) وأهل بيته. (يعنى أهل بيت النبوه الكرام) فقامت الخطباء فى كل كوره وعلى كل منبر يلعنون عليا، ويبرؤون منه، ويقعون فيه، وفى أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه، لكثره من بها من شيعه على (عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره، فكان يتبع الشيعه وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على، فقتلهم تحت كل حجر ومدبر وأخافهم، وقطع الأيدى والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم»..

وروى الجاحظ(١) «روى القناد قال حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدى قال: بينما أنا بالمدينه عند أحجار الزيت إذ أقبل راكب على بعير فوقف فسب عليا عليه السلام، فحف به الناس ينظرون إليه، فيينا هو كذلك إذ أقبل سعد بن أبى وقاص فقال اللهم إن كان سب عبدا لك صالحا فأر المسلمین خزیه! فما لبث أن نفر به بعيره فسقط فاندقت عنقه».

فهل قرأ احد فى التاريخ أن احدهم وقف فى المدينه وسبّ بنى اميه؟ لماذا؟ أليس هذا لأن الجو العام السائد لا يشجع على ذلك أمنياً! بينما العكس تماما نجده فى متفرقات الروايات فالمؤرخون يروون العديد من الروايات التى تؤكد بان بعض اللثام كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام على الملأ بدون مبرر! لولا التقرب للأمراء..

بل وصل الأمر بالرواه بان يكلموا الشياخ خوفاً من السلطات! قال السيد

محسن الأمين (١) «روى الشيخ فى الأمالى عن جماعه عن أبى المفضل عن إبراهيم بن حفص العسكرى عن عبيد بن الهيثم عن الحسن بن سعيد ابن عم شريك عن شريك بن عبد الله القاضى قال حضرت الأعمش فى علقته التى قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمه وابن أبى لىلى وأبو حنيفه فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدرسته رقه فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفه فقال يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك فإنك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك، قال الأعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث عبايه أنا قسيم النار قال أولمثلة تقول هذا... أقعدونى سندونى حدثنى والذى إليه مصيرى موسى بن طريف ولم أر أسدياً كان خيراً منه قال سمعت عبايه بن ربيعى إمام الحى قال سمعت علياً أمير المؤمنين يقول أنا قسيم النار أقول هذا ولىي دعيه وهذا عدوى خذيته. وحدثنى أبو المتوكل الناجى فى إمره الحجاج وكان يشتم علياً شتماً مقدعاً يعنى الحجاج عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فاقعد أنا وعلى على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة من آمن بى وأحبكم وأدخلا النار من كفر بى وأبغضكم قال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آمن بالله من لم يؤمن بى ولم يؤمن بى من لم يتول أو قال لم يحب علياً وتلا- (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد) قال فجعل أبو حنيفه إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمد بأطم من هذا، قال الحسن بن سعيدة قال لى شريك بن عبد الله فما أمسى يعنى الأعمش حتى فارق الدنيا رحمه الله. وفى بعض الكتب المعتره: كان الأعمش سئ الخلق

وكان أصحاب الحديث يضجرونه ويسومونه نشر ما يحب طيه عنهم فيحلف ان لا يحدثهم الشهر والشهرين أو أقل أو أكثر فيضيق صدره فيقبل على شاه في منزله فيحدثها بالآثار والفقه حتى قال بعض أصحاب الحديث ليتنى شاه الأعمش».

قلت: ما الذى كان فى (الآثار) التى يرويها الأعمش مما يُضجر القوم!؟

وقال محمد بن جرير الطبرى (١) الإمام المفسّر المعروف «قال الواقدي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال كتب إلى هشام بن عبد الملك قبل أن يدخل المدينة أن اكتب لى سنن الحج فكتبتها له, وتلقاه أبو الزناد, قال أبو الزناد فإنى يومئذ فى الموكب خلفه, وقد لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان وهشام يسير فنزل له فسلم عليه ثم سار إلى جنبه, فصاح هشام: أبو الزناد! فتقدمت فسرت إلى جنبه الآخر فأسمع سعيدا يقول: يا أمير المؤمنين إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم يزالوا يلعون فى هذه المواطن الصالحة أبا تراب, فأمر المؤمنين ينبغى له أن يلعنه فى هذه المواطن الصالحة, قال: فشقّ على هشام وثقل عليه كلامه ثم قال ما قدمنا لثتم أحد ولا للعنه, قدمنا حجّاجاً..»

وروى الجاحظ (٢) «روى أبو غسان أيضا قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبى يخطب فلا يزال مستمرا فى خطبته حتى إذا صار إلى ذكر على وسبه تقطع لسانه واصفرّ وجهه وتغيرت حاله، فقلت له فى ذلك فقال: أو قد فطنت لذلك؟ إن هؤلاء لو يعلمون من على ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل»..

١- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ٥ - ص ٣٨٤ - ٣٨٥.

٢- العثمانىة - الجاحظ - ص ٢٨٣.

وروى الجاحظ (١) «قال أبو جعفر: وقد تعلمون أن بعض الملوك ربما أحدثوا قولاً - أو ديناً لهوى. فيحملون الناس على ذلك حتى لا يعرفون غيره، كنعو ما أخذ الناس الحجاج ابن يوسف بقراءة عثمان وترك قراءة ابن مسعود وأبى بن كعب، وتوعد على ذلك بدون ما صنع هو وجبابره بنى أميه وطغاه بنى مروان بولد على عليه السلام وشيعته. وإنما كان سلطانه نحو عشرين سنه فما مات الحجاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءة عثمان، ونشأ أبناؤهم ولا يعرفون غيرها لامساک الآباء عنها، وكف المعلم عن تعليمها، حتى لو قرئت عليهم قراءة عبد الله وأبى ما عرفوها، ولظنوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان، لألف العاده وطول الجهاله، لأنه إذا استولت على الرعيه العليه وطالت عليهم أيام التسلط، وشاعت فيهم المخافه، وشملتهم التقيه، اتفقوا على التخاذل والتساكت، فلا تزال الأيام تأخذ من بصائرهم، وتنقص من ضمائرهم، وتنقص من مراتبهم، حتى تصير البدعه التي أحدثوها غامره للسنة التي كانوا يعرفونها. ولقد كان الحجاج ومن ولاة، كعبد الملك والوليد، ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنه بنى أميه على إخفاء محاسن على عليه السلام وفضائله، وفضائل ولده وشيعته وإسقاط أقدارهم، وأحرص منهم على إسقاط قراءة عبد الله وأبى، لاین تلك القراءات لا تكون سببا لزوال ملكهم وفساد أمرهم وانكشاف حالهم. وفي إشهار فضل على عليه السلام وولده وإظهار محاسنهم بوارهم. وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم».

وقال ابن الأثير (٢) «كان بنو أميه يسبون أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق

١- العثمانيه - الجاحظ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

٢- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٤٢ - ٤٣.

بتركه. وكان سبب محبته علياً أنه قال كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت ألزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عنى شيء من ذلك فأتيته يوماً وهو يصلى فأطال الصلاة فقعدت أنتظر فراغه فلما فرغ من صلاته التفت إلى فقال لى متى علمت أن الله غضب على أهل بدر وبيعه الرضوان بعد أن رضى عنهم؟ قلت لم أسمع ذلك. قال: فما الذى بلغنى عنك فى على فقلت معذره إلى الله وإليك وتركت ما كنت عليه، وكان أبى إذا خطب فنال من على رضى الله عنه تلجلج فقلت يا أبت إنك تمضى فى خطبتك فإذا أتيت على ذكر على عرفت منك تقصيراً؟ قال: أو فطنت لذلك؟ قلت: نعم. فقال يا بنى إن الذين حولنا لو يعلمون من على ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده. فلما ولى الخلافة لم يكن عنده من الرغبة فى الدنيا يا يرتكب هذا الأمر العظيم لأجله فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ}.

قال الهيثمى (١) «عن بريده قال دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم فقال بريده يا معاوية أتأذن لى فى الكلام؟ قال: نعم، وهو يرى أنه يتكلم بمثل ما قال الآخر قال بريده سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول إنى لأرجو ان اشفع يوم القيامة عدد ما فى الأرض من شجره ومدره ف قال فترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها على رضى الله عنه» ولم قال: «وهو يرى أنه يتكلم بمثل ما قال الآخر» ياترى؟!

قال الأستاذ محمود أبو ريه (٢) «وإذا كان معاوية قد ورث بغض على عن آباءه - مما حدثناك عنه، فإن هناك أسباباً أخرى تسع من نار هذا البغض، منها أن

١- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ١٠ - ص ٣٧٨.

٢- شيخ المضيره أبو هريره - محمود أبو ريه - ص ١٧٤ - ١٧٦.

عليًا قتل أخاه حنظله يوم بدر، وخاله الوليد بن عتبة وغيرهما كثيرين من أعيان وأماثل عبد شمس. ومن أجل ذلك كان معاوية أشد الناس عداوة لعلى يتربص به الدوائر دأئما، ولا يفتأ يسعى فى الكيد له سرا وعلاقيه، قولاً وعملاً. معاوية وحروب الجمل: وقد انتهز معاوية فرصه حروب الجمل فأخذ يحرض طلحه والزبير وعائشه ويظايرهم، وكان يعد طلحه والزبير بالبصره والكوفه بأن يحكم كل واحد منهما إحداهما حتى إذا انتهت هذه الحروب بهزيمه من أثاروها، أشعل الحرب بينه وبين على فى صيفين وغيرها، ثم انتهى الأمر بقتل على بمؤامره كما ذكرنا ذلك من قبل. ولا تنس أنه لم يبايع علياً عندما بويع له - كما بايع كل الولاه، وخرج عليه. انصراف معاوية إلى أولاد على بعد قتل أبيهم: ولم يشبع نهم الحقد الأموى قتل هذا الإمام العظيم، بل صرف معاوية كيده وبغيه أول الأمر إلى الحسن رضى الله عنه الذى كان يزاحمه بحقه فى الخلافه وما زال يراوغه بكيده حتى تخلص منه بالسم. ومات معاوية قبل أن يلحق الحسين بأخيه الحسن، وهما ریحانتا النبى صلى الله عليه وآله وترك ذلك لابنه يزيد. وممن سمهم معاوية: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وذلك عندما شاور أهل الشام فيمن يعقد له من بعده فقالوا له: رضينا بعبد الرحمن بن خالد وكان أهل الشام يحبونه، فشق ذلك على معاوية وأسرها فى نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلك فأمر معاوية طبيباً يهودياً - وكان مكينا عنده. أن يأتيه فيسقيه سقيه تقتله، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات وعلى أثره مات عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق بالسم، وكان سبب ذلك أم معاوية حينما كان يدعو إلى بيعه يزيد قال له عبد الرحمن هذا: أهرقليه إذا مات كسرى كان كسرى مكانه؟ لا نفعل والله أبداً، فبعث إليه معاوية بمئه ألف درهم، فردها عبد الرحمن وقال: "أبيع دينى بدنياى". وما لبث أن مات فجأه بموضع يقال له

الحبشى! (جبل بأسفل مكه) وحمل إلى مكه فدفن فيها. وممن سمهم معاويه كذلك مالك بن الأشتر الذى ولاه الإمام على مصر وكان سمه فى غسل ولذلك قال عمرو بن العاص فى ذلك إن لله جنودا من غسل. ولا نحصى من تخلص منهم معاويه بالسم»

قال ابن خلكان(١) «قال معاويه... لعقيل بن أبى طالب رضى الله عنه: أن علياً قد قطعك ووصلتك، ولا يرضينى منك إلا أن تلغنه على المنبر، قال: أفعل... فصعد ثم قال... أيها الناس أمرنى أن العن على بن أبى طالب أمير المؤمنين معاويه... فالعنوه فعليه لعنه الله... ثم نزل، فقال له معاويه: إنك لم تبين، قال: والله لا زدت حرفاً ولا نقصت آخر، والكلام على نيه المتكلم».

قال ابن الأثير(٢) «عمرو بن أبى عمرو بن ضبه الفهرى أبو شداد شهد بدرا وفيها استعمل على بن الرى يزيد بن حجه التيمى تيم اللات، فكسر من خراجها ثلاثين ألفاً فكتب إليه على يستدعيه، فحضر فسأله عن المال قال أين ما غللته من المال؟ قال ما أخذت شيئاً فخفقه بالدره خفقات وحبسه ووكل به سعداً مولاه، فهرب منه يزيدا إلى الشام، فسوغه معاويه المال فكان ينال من على وبقى بالشام إلى أن اجتمع الأمر لمعاويه فسار معه إلى العراق فولاه الرى»...

قال ابن عساكر(٣) «قرأت على أبى القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد الكتانى أنبأنا عبد الوهاب الميدانى أنبأنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغانى أنبأنا محمد بن جرير

-
- ١- وفيات الأعيان لابن خلكان- ج ٢ - ص ٥٠٥.
 - ٢- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٢٨٧ - ٢٨٩.
 - ٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

الطبرى حدثنى محمد بن سعدان عن أبى عبيده قال حدثنى أعين بن لبطه بن الفرزدق قال حدثنى أبى عن أبيه فذكر حكاية فيها قال ثم وفد الأحنف بن قيس وجاريه بن قدامه من بنى ربيعة بن كعب بن سعد والجون بن قتاده العبشمى والحتات بن يزيد أبو منازل أحد بنى حوى بن سفيان بن مجاشع إلى معاوية بن أبى سفيان فأعطى كل رجل منهم مائه ألف وأعطى الحتات سبعين ألفاً فلما كانوا فى الطريق سأل بعضهم بعضاً فأخبروا بجوائزهم وكان الحتات أخذ سبعين ألفاً فرجع إلى معاوية فقال ما ردك يا أبا منازل قال فضحتنى فى بنى تميم أما حسبى صحيح أو لست ذا سن أو لست مطاعاً فى عشيرتى قال معاوية بل قال فما بالك خسست بى دون القوم فقال إنى اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك فى عثمان بن عفان وكان عثمانياً قال وأنا فاشتر منى دينى فأمر له بتمام جائزه القوم وطعن فى جائزته فحبسها معاوية فقال الفرزدق فى ذلك:

أبو ك وعمى يا معاوى أورثا

تراثا فيحتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحتات أخذته

وميراث حرب جامد لك ذائبه

فلو كان هذا الأمر فى جاهليه

علمت من المرء القليل حلائبه

ولو كان فى دين سوى ذا شنتم

لنا حقنا إذ غص بالماء شاربه

ولو كان إذ كنا وللکف بسطه

لصمم غضب فيك ماض ضرائبه

وأنشده محمد بن على:

فى الكف مبسط وقد رمت شيئاً يا معاوى دونه

خياطف علود صعب مراتبه

وما كنت أعطى النصف عن غير قدره

سواك ولو مالت عليه كتائبه

ألست أعز الناس قوما وأسره

وأمنعهم جارا إذا ضيم جانبه

وما ولدت بعد النبي وآله

كمثلى حصان فى الرجال يقاربه

أبى غالب والمرء ناجيه الذى

إلى صعصع ينمى فمن ذا يناسبه

وبيتى إلى جنب الثريا فناؤه

ومن دونه البدر المضئ كواكبه

أنا ابن الجبال الشم فى عدد الحصى

وعرق الثرى عرقى فمن ذا يحاسبه

أنا ابن الذى أحيا الوئيده ضامن

على الدهر إذ عزت لدهر مكاسبه

وكم من أب لى يا معاوى لم يزل

أغر يبارى الريح ما ازور جانبه

نمته فروع المالكين ولم يكن

أبوك الذى من عبد شمس يقاربه

تراه كنصل السيف يهتر للندى

كرىما يلاقى المجد ما طر شاربه

طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن

قصى وعبد الشمس ممن يخاطبه

فرد ثلاثين ألفاً على أهله!!

وروى ابن الأثير (١) «وقال جويريه بن أسماء كان بسر بن أرطأه عند معاويه فنال من على, وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر وأمه أم كلثوم بنت على, فعلاه بالعصا وشجّه, فقال معاويه لزيد عمدت إلى شيخ من قريش وسيد أهل الشام فضربته, وأقبل على بسر فقال تشتم علياً وهو جدّه وهو ابن الفاروق على رؤوس الناس أترى أن يصبر على ذلك؟ فأرضاهما جميعاً»..

وروى ابن أبي الحديد^(٢) «وروى الزبير بن بكار في كتاب المفاحرات، قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، والوليد بن عقبه بن أبي معيط، وعتبه بن أبي سفیان بن حرب، والمغيره بن شعبه، وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليه السلام قوارص، وبلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن الحسن قد أحيا أباه وذكره، وقال فصدق، وأمر فأطيع، وخفقت له النعال، وإن ذلك لرافعه

١- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ صفحة ١٢.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٥ - ٢٨٩.

إلى ما هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا. قال معاوية، فما تريدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضر لنسبه ونسب أباه، ونعيه ونوبخه، ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك، ولا يستطيع أن يغير علينا شيئاً، من ذلك. قال معاوية: إنى لا أرى ذلك ولا أفعله، قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن، فقال: ويحكم لا تفعلوا! فوالله ما رأيت قط جالسا عندي إلا خفت مقامه وعيبه لى، قالوا: ابعث إليه على كل حال. قال: إن بعثت إليه لأنصفه منكم. فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتى باطله على حقنا، أو يربى قوله على قولنا؟ قال معاوية: أما إنى إن بعثت إليه لآمرنه أن يتكلم بلسانه كله، قالوا: مره بذلك. قال: أما إذ عصيتمونى، وبعثتم إليه وأبيتم إلا- ذلك فلا- تمرضوا له فى القول، واعلموا أنهم أهل بيت لا- يعيهم العائب، ولا- واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيهم العائب، ولا- يلصق بهم العار، ولكن اقدفوه بحجره، تقولون له: إن أباك قتل عثمان، وكره خلافه الخلفاء من قبله. فبعث إليه معاوية، فجاءه رسوله، فقال: إن أمير المؤمنين يدعوك. قال: من عنده فسماهم له. فقال الحسن عليه السلام: مالهم خر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جاريه، ابغينى ثيابى، اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم، وأدراً بك فى نحورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت وأنى شئت، بحول منك وقوه، يا أرحم الراحمين! ثم قام، فلما دخل على معاوية، أعظمه وأكرمه، وأجلسه إلى جانبه، وقد ارتاد القوم، وخطروا خطران الفحول، بغيا فى أنفسهم وعلوا، ثم قال: يا أبا محمد، إن هؤلاء بعثوا إليك وعصونى. فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله، الدار دارك. والإذن فيها إليك، والله إن كنت أحببتهم إلى ما أرادوا وما فى أنفسهم، إنى لأستحى لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على رأيك، إنى لأستحى لك

الضعف، فأيهما تقرر، وأيهما تنكر؟ أما إنى لو علمت بمكانهم جئت معى بمثلهم من بنى عبد المطلب، وما لى أن أكون مستوحشا منك ولا- منهم، أن ولى الله، وهو يتولى الصالحين. فقال معاويه: يا هذا: إنى كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملونى على ذلك مع كراحتى له، وإن لك منهم النصف ومنى، وإنما دعوناك لنقرر ك أن عثمان قتل مظلوما، وأن أباك قتله، فاستمع منهم ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك. فتكلم عمرو بن العاص، فحمد الله وصلى على رسوله، ثم ذكر عليا عليه السلام، فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله، وقال: إنه شتم أبا بكر وكره خلافته، وامتنع من بيعته، ثم بايعه مكرها، وشرك فى دم عمر، وقتل عثمان ظلما. وادعى من الخلافة ما ليس له. ثم ذكر الفتنة يعيره بها، وأضاف إليه مساوى، وقال: إنكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرم الله من الدماء، وحرصكم على الملك، وإتيانكم مالا- يحل. ثم إنك يا حسن، تحدث نفسك أن الخلافة صائره إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لبه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، وتركك أحمق قريش، يسخر منك ويهزأ بك، وذلك لسوء عمل أبيك. وإنما دعوناك لنسبك وأباك، فأما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا أمره، وأما أنت فإنك فى أيدينا نختر فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا- عيب من الناس، فهل تستطيع أن ترد علينا وتكذبنا؟ فإن كنت ترى أنا كذبنا فى شىء فاردده علينا فيما قلنا، وإلا- فاعلم أنك وأباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبه بن أبى معيط، فقال: يا بنى هاشم، إنكم كنتم أخوال عثمان، فنعم الولد كان لكم، فعرف حقكم، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلما، لا عذر له ولا حجه، فكيف ترون الله طلب

بدمه، وأنزلكم منزلتكم، والله إن بنى أميه خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى أميه، وإن معاويه خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبه بن أبي سفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شر قريش لقريش، أسفكها لدمائها، وأقطعها لأرحامها، طويل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت، وإنك ممن قتل عثمان، ونحن قاتلوك به، وأما رجائك الخلافة فلست في زندها قادحا، ولا في ميزانها راجحا، وإنكم يا بنى هاشم قتلتم عثمان، وإن في الحق أن نقتلك وأحاك به، فأما أبوك فقد كفانا الله أمره وأقاد منه، وأما أنت، فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم ولا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبه، فشمع عليا، وقال. والله ما أعبه في قضيه يخون، ولا في حكم يميل، ولكنه قتل عثمان. ثم سكتوا. فتكلم الحسن بن علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أما بعد يا معاويه، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني، فحشا أفته وسوء رأى عرفت به، وخلقاً شيئاً ثبت عليه، وبغياً علينا، عداوه منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاويه، واسمعوا فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم. أنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن الذى شتمتموه منذ اليوم، صلى القبلتين كليهما وأنت يا معاويه بهما كافر تراها ضلاله، وتعبد اللات والعزى غوايه! وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعه الفتح وبيعه الرضوان، وأنت يا معاويه بإحداهما كافر، وبالآخرى ناكث! وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيماناً، وأنت يا معاويه وأباك من المؤلفه قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال....».

وروى الأبيهي (١) (٢) «وحكى أن معاويه رضى الله تعالى عنه بينما هو جالس

١- الأبيهي - بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن منصور المصرى الشافعى المعروف الخطيب الأبيهي المتوفى بعد سنه ٨٥٠ خمسين وثمانمائه من تصانيفه المستطرف فى كل فن مستطرف فى مجلدين مطبوع/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ٢ - ص ١٩٦.

٢- المستطرف للأبيهي - ج ١ - ص ١٠٠.

فى بعض مجالسه وعنده وجوه الناس فيهم الأحنف بن قيس إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيباً وكان آخر كلامه أن لعن علياً رضى الله تعالى عنه ولعن لاعنه، فقال الأحنف يا أمير المؤمنين إن هذا القائل لو يعلم أن رضاك فى لعن المرسلين للعنهم فاتق الله يا أمير المؤمنين ودع عنك علياً رضى الله تعالى عنه فلقد لقي ربه وأفرد فى قبره وخلا بعمله وكان والله المبرور سيفه الطاهر ثوبه العظيمه مصيبيته فقال معاويه: يا أحنف لقد تكلمت بما تكلمت وأيم الله لتصعدن على المنبر فتلعنه طوعاً أو كرها فقال له الأحنف يا أمير المؤمنين إن تعفنى فهو خير لك وإن تجبرنى على ذلك فوالله لا تجرى شفتاى به أبداً فقال قم فاصعد قال أما والله لأنصفنك فى القول والفعل قال وما أنت قائل إن أنصفتنى قال أصد المنبر فأحمد الله وأثنى عليه وأصلى على نبيه محمد ثم أقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاويه أمرنى أن ألعن علياً ألا وإن معاويه وعلياً اقتتلا فاختلفا فادّعى كل واحد منهما أنه مبغى عليه وعلى فنته فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ثم أقول اللهم ألعن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه والعن الفئه الباغيه اللهم العنهم لعنا كثيراً أمنوا رحمكم الله يا معاويه لا أزيد على هذا ولا أنقص حرفاً ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاويه إذا نعفيك يا أبا بحر. وقال معاويه لعقيل بن أبى طالب إن علياً قد قطعك وأنا وصلتك ولا يرضينى منك إلا أن تلعه على المنبر، قال: أفعل، فصعد المنبر ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه أيها الناس إن معاويه بن أبى سفيان قد أمرنى أن ألعن على بن أبى طالب

فالعنوه فعليه لعنه الله، ثم نزل فقال له معاويه إنك لم تبين من لعنت منهما بينه فقال والله لا زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً والكلام إلى نيه المتكلم».

وروى ابن عبد ربه الأندلسي (١) (٢) «قعد معاويه بالكوفه يبائع الناس على البراءه من على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال له رجل: يا أمير المؤمنين نطيع أحياءكم ولا نتبرأ من موتاكم، فالتفت إلى المغيره فقال له: هذا رجل فاستوص به خيراً».

روى الجاحظ (٣) «وروى العباس بن بكار الضبى قال: حدثنى أبو بكر الهذلى عن الزهرى قال: قال ابن عباس لمعاويه: ألا تكف عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير. فلما ولى عمر بن عبد العزيز كف عن شتمه فقال الناس: ترك السنه. قال: وقد روى عن ابن مسعود إما موقوفاً عليه أو مرفوعاً: كيف أنتم إذا شملتكم فتنه يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتخذونها سنه، فإذا غير منها شىء قيل: غُيِّرَت السنه...»

١- ابن عبد ربه - أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن جدير بن سالم أبو عمر القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن الأموى ولد سنه ٢٤٦ وتوفى سنه ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلاثمائه. صنف الإرشاد فى اللغه. ديوان شعره. عقد الفريد فى النوادر والأدب ثلاث مجلدات. اللباب فى معرفه العلم والآداب وغير ذلك. ابن ولاد - أحمد بن محمد بن الوليد التميمى أبو العباس المعروف بابن ولاد المصرى النحوى توفى سنه ٣٣٢ اثنتين وثلاثين وثلاثمائه. له الانتصار لسيبويه على المبرد. كتاب المقصور والممدود. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٦٠.

٢- العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٤٦ / والمعنى: تاريخ مدينه دمشق / ابن عساكر - ج ٨ - ص ٢٥ / سير اعلام النبلاء - ج ٣ - ص ٤٦٦ / الاعلام - الزركلى - ج ٣ - ص ٣٠٣ / تاريخ الطبرى - ج ٤ - ص ٢٠٥ / تاريخ ابن خلدون - ج ٢ ق ٢ - ص ١٦٧.

٣- العثمانيه - الجاحظ - ص ٢٨٥ / شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٢.

والجدير بالذكر ان العلاقة بين معاوية وعائشه كانت وطيده بعد اغتصاب معاوية للخلافه و كان يتخلل هذه العلاقه (اجتماعات سرية!) لم ينقل التاريخ ما كان يدور فيها وهل ان هذا التنسيق كان يسبق حرب صفين أم لا؟!!

قال الزهري: حدثني القاسم بن محمد أن معاوية حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشه فكلما خالين لم يشهد كلامهما أحد إلا ذكوان أبو عمر ومولى عائشه، فقالت: أمنت أن أخبأ لك رجلا يقتلك بقتلك أخي محمدا؟ فقال: صدقتي، فلما قضى معاوية كلامه معها تشهدت عائشه ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه صلى الله عليه - وآله - وسلم من الهدى ودين الحق، والذي سن الخلفاء بعده، وحضت معاوية على العدل واتباع أثرهم، فقالت في ذلك فلم تترك له عذرا، فلما قضت مقاتلتها قال لها معاوية: أنت والله العالمه العامله بأمر رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، الناصحه المشفقه البليغه الموعظه، حضضت على الخير، وأمرت به، ولم تأمرينا إلا بالذي هو لنا مصلحه، وأنت أهل أن تطاعى. وتكلمت هي ومعاوية كلاما كثيرا. فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان وقال: والله ما سمعت خطيباً ليس رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أبلغ من عائشه.

وقال محمد بن سعد: حدثنا خالد بن مخلد البجلي، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني علقمه بن أبي علقمه عن أمه. قالت: قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة فأرسل إلى عائشه: أن ارسلى بانبجانيه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وشعره، فأرسلت به معى أحمله، حتى دخلت به عليه، فأخذ الانبجانيه فلبسها، وأخذ شعره فدعا بماء فغسله وشربه وأفاض على جلده.

لذلك فأم المؤمنين كانت تساند وتدعم ملك معاوية حتى بالأدله التاريخيه

والتشريعيه؟! قال ابن كثير (١): وقال ابن عساكر بإسناده عن أبي داود الطيالسي: حدثنا أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال قلت لعائشه: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في الخلافة؟ فقالت: وما تعجب من ذلك؟ هو سلطان الله يؤتاه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائه سنه، وكذلك غيره من الكفار.

وبعد استتمام الأمر لمعاويه كثر عن أنيابه ونسى مسأله دم عثمان فصار يجاهر بالسعي الى طلبه الخلافة! فمن السمات الاساسيه للطاغيه أنه لا يكثر برضا الناس او موافقتهم فالمهم إجبارهم على السمع والطاعة (٢). روى الأصمعي عن الهذلي، عن الشعبي قال: لما قدم معاويه المدينه عام الجماعه تلقته رجال من وجوه قريش فقالوا: الحمد لله الذي أعز نصرك، وأعلا أمرك. فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينه، فقصد المسجد وعلا المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد! فإنى والله ما وليت أمركم حين وليته وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها، وإنى لعالم بما فى نفوسكم من ذلك، ولكنى خالستكم بسيفى هذا مخالسه، ولقد رمت نفسى على عمل ابن أبى قحافه فلم أجدها تقوم بذلك ولا تقدر عليه، وأردتها على عمل ابن الخطاب فكانت أشد نفورا وأعظم هربا من ذلك، وحاولتها على مثل سنين عثمان فأبت على وأين مثل هؤلاء؟ ومن يقدر على أعمالهم؟ هيهات أن يدرك فضلهم أحد ممن بعدهم؟ رحمه الله ورضوانه عليهم، غير أنى سلكت بها طريقا لى فيه منفعه، ولكم فيه مثل ذلك. ولكل فيه مواكله حسنه، ومشاربه جميله، ما استقامت السيره وحسنت الطاعه، فإن لم

١- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٤٠ - ١٤١.

٢- الطاغيه - إمام عبد الفتاح إمام - ص ٢٦٠.

تجدوني خيركم فأنا خير لكم، والله لا أحمل السيف على من لا سيف معه، ومهما تقدم مما قد علمتموه فقد جعلته دبر أذني، وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله فارضوا مني ببعضه، فإنها بقابيه قوبها، وإن السيل إذا جاء يبى، وإن قل أغنى، وإياكم والفتنه فلا تهموا بها، فإنها تفسد المعيشه، وتكدر النعمه، وتورث الاستيصال، أستغفر الله لى ولكم، أستغفر الله..

ومن الطريف ماجرتة مسأله استلحاق زياد من مسائل شرعيه فى زمانه! قال أبو يعلى (١) «حدثنا داود بن رشيد حدثنا أبو تميله قال سمعت محمد بن إسحاق قال ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمى عبد الله بن رباح مولى خالد بن الوليد فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال مولاى ولد على فراش مولاى وقال نصر أخى أوصانى بمنزله قال فطالت خصوصتهم فدخلوا معه على معاويه وفهر تحت رأسه فأدغيا، فقال معاويه سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال نصر فأين قضاؤك هذا يا معاويه فى زياد فقال معاويه قضاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خير من قضاء معاويه، فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصرأ إلى ما يدعى»..

وبعد كل ما بدر من معاويه الباغى والمغتصب للخلافه والملك الظالم لا نعدم من يدافع عنه بأعدار هى أقبح من ذنوبه إذ يقول هذا الأموى «كان معاويه بن أبى سفيان بن حرب بن اميه أميراً على الشام فى عهد عمر وعثمان، وكان محبوباً من أهله فلما وقع إليه مقتل عثمان واستخلاف على لم يرض ان يدخل فى بيعته لأسباب:

١- مسند أبى يعلى - أبو يعلى الموصلى - ج ١٣ - ص ٣٨٣.

إنه يتهم عليا بشيء من أمر عثمان

آوى قتلته فى جيشه

انه كان بين الرجلين نفور أدى الى ان عليا يرى من أول واجباته عزل معاويه عن إماره الشام وليس ذلك من السهل على رجل اعتاد الإمارة والعزه نعم ليس من السهل ان يدخل مختاراً فى بيعه نتيجهتها إذلاله والاستهانه به»(١)!

وهذا الأموى يريد ان يقول ان المسؤوليه الكبرى فى النزاع تقع على على لكون نزعات الخصام الشخصى مع معاويه واستهدافه لمعاويه أدت واضطرت معاويه الى فعل مافعل لان عليا يريد إذلاله والاستهانه به! ولو قدر لمعاويه ان يدافع عن نفسه لما أجاد كما أجاد هذا الأموى!

وفى رجب من عام ستين للهجره جاء الأجل الذى كان معاويه لا يظن انه يأتيه بعد ان عب من ملذات الدنيا مالا يحصيه احد! حتى روى انه اتخذ رداءً من حواصل الطيور(٢)!

فيروى انه قال وهو يحتضر: تبا لك من دار، ملكتك أربعين سنه، عشرين أميراً، وعشرين خليفه، ثم هذا حالى فيك، ومصيرى منك، تبا للدنيا ولمحببها(٣).

ولما كان معاويه الجاهلى يفكر بالشامتين (وهم كثر) قيل ان يفكر بماذا سيواجه ربه فإنه ولما تحدث الناس بموته قال لأهله: احشوا عيني إثمدا، وأوسعوا رأسى دهناً، ففعلوا وغرقوا وجهه بالدهن، ثم مهد له مجلس وقال: أسندونى، ثم قال: إيدنوا للناس فليسلموا على قياما ولا يجلس أحد، فجعل الرجل يدخل

١- الدوله الأمويه- محمد الخضرى بك - ص ٢٨٠.

٢- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٥١.

٣- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٥١.

فيسلم قائما فيراه مكتحلا متدهنا فيقول متقول الناس إن أمير المؤمنين لما به وهو أصح الناس، فلما خرجوا من عنده قال معاويه في ذلك:

وتجلدى للشامتين أريهم

أنى لريب الدهر لا أتضعض

وإذا المنيه أنشبت أظفارها

ألفيت كل تميمه لا تنفع (١)

وآخر كلمه قالها هي «يوم لى من الأدبر طويل» ويقصد بالأدبر, حجر الخير الذى قتله ظلما وعدواناً..

وقد نصّ ابن كثير على نصبه فى أرجوزته فقال:

وهكذا خلفاء بنى أميه

عدتهم كعده الرافضيّه

ولكن المده كانت ناقصه

عن مائه من السنين خالصه

وكلهم قد كان ناصبياً

إلا الامام عمر التقياً (٢)

١- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٥١.

٢- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ١٣ - ص ٢٤٣.

صُحار بن العباس بن صحر بن شراويل / أبو نعيم العبدى

مات فى عام ستين للهجره تقريباً

روى له: الهيثمى والطبرانى وأحمد بن حنبل

قالوا فيه: له صحبه (١) كان خيراً فاضلاً مجتهداً عابداً (٢)

روى عنه إبناه جعفر وعبد الرحمن ومنصور بن أبى منصور (٣) وغيرهم

من حديثه:

ما روى فى مسند احمد (٤): حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريرى عن أبى العلاء بن الشخير عن عبد الرحمن بن صحر العبدى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يُخسف بقبائل فىقال: من بقى من بنى فلان؟ قال فعرفت حين قال قبائل أنها العرب لأن العجم تنسب إلى قراها...

١- تعجيل المنفعه - ابن حجر - ص ١٨٣ - ١٨٥.

٢- المعارف - ابن قتيبه - ص ٣٣٩.

٣- تعجيل المنفعه - ابن حجر - ص ١٨٣ - ١٨٥.

٤- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٤٨٣.

وروى في مسند احمد (١) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان بن داود الطيالسي قال وحدثنا الضحاك بن يسار قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال حدثنا عبد الرحمن بن صحار العبدى عن أبيه قال استأذنت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم أن يأذن لى فى جرّه أنتبذ فيها فرخص لى فيها أو أذن لى فيها..

وصحار العبدى هو الذى كان سدّد لمعاويه رأيه فى إرسال ابن الحضرمى فى كتاب كتبه اليه، وهو ممن كان يرى رأى عثمان ويخالف قومه فى حبهم عليا عليه السلام ونصرتهم إياه. قال: فكتب إلى معاويه: أما بعد، فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على إمامهم وقتلوا خليفتهم ظلماً وبغياً، فقرت بذلك العيون وشفيت بذلك النفوس، وأثلجت أفئده أقوام كانوا لقتل عثمان كارهين، ولعدوه مفارقين، ولكم موالين، وبكم راضين، فان رأيت أن تبعث إلينا أميراً طيباً زاكياً، ذا عفاف ودين يدعو إلى الطلب بدم عثمان فعلت، فإني لا إخال الناس إلا مجمعين عليك فان ابن عباس غائب عن الناس، والسلام. فلما قرأ معاويه كتابه قال: لا عزم رأياً سوى ما كتب به إلى هذا، وكتب إليه جوابه: أما بعد، فقد قرأت كتابك فعرفت نصيحتك، وقبلت مشورتك، فرحمك الله وسددك، أثبت هداك الله على رأيك الرشيد، فكأنك بالرجل الذى سألت قد أتاك، وكأنك بالجيش قد أطل عليك، فسرت وحييت وقبلت، والسلام (٢).

وذكر البلاذرى فى أنساب الاشراف (٣) كان عباس بن صحار العبدى مخالفاً

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٤٨٣.

٢- مستدركات أعيان الشيعة - حسن الأمين - ج ٢ - ص ٧٣.

٣- أنساب الأشراف - البلاذرى - ص ٤٢٥ - ٤٢٦.

لقومه في حب علي، فلما دعا ابن الحضرمي الناس إلى بيعه معاويه والطلب بدم عثمان قام إليه فقال: إني والذي له أسعى وإياه أخشى لنصرتك بأيدينا وألسنتنا. فقال له المثنى بن محرمه العبدى: والله لئن لم ترجع إلى المكان الذي جئت منه لنجاهدتك بأسيفنا ونبالنا وأسنه رماحنا، فلا يغرنك قول هذا - يعني عباس بن صحرار - أترانا ندع طاعه ابن عم نبينا وندخل في طاعه حزب من الأحزاب. ثم أقبل ابن الحضرمي على صبره بن شيمان العبدى فقال: يا صبره أنت ناب من أنياب العرب وأحد الطلبة بدم عثمان فانصرتنى. فقال: لو نزلت في داري لنصرتك.

قلت: (الصحيح: صحرار بن عباس العبدى!)

قال ابن النديم في الفهرست: كان صحرار عثمانيا(١).

قال ابن حجر(٢): كان عثمانيا أحد النسابين والخطباء في أيام معاويه وله مع دفل النسابه محاورات وقال الرشاطى: كان ممن طلب بدم عثمان..

١- الفهرست - ابن النديم البغدادي - ص ١٠٢.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٢٨ - ٣٣١.

الوليد بن عقبه بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس / أبو وهب القرشي

مات عام واحد وستين للهجرة

روى له أبو داود والحاكم النيسابوري والبيهقي

قالوا فيه: صحابي (١) ذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (٢)

قال الذهبي (٣): الوليد بن عقبه بن أبي مُعَيْط الأموي، أخو عثمان لأمه أروى ابنة عمه النبي صلى الله عليه وآله - وسلم، من الطلقاء، استعمله النبي صلى الله عليه وآله - وسلم على صدقات بني المصطلق.

روى عنه الشعبي، وحارثه بن مضرب.

أول من أحدث منكراً من عمال عثمان، إذ كان يشرب الخمر ويرى السخره (٤)

وقد كان صبيّاً عندما فُتحت مكة، ولما أخذ الناس بجلب صبيانهم ليباركهم النبي صلى الله عليه وآله وكان الوليد من بينهم رفض النبي مباركته وتخطّاه لغيره!

١- تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر - ج ٦٣ - ص ٢١٨.

٢- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٧٨.

٣- الكاشف في معرفة من له روايه في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٥٣.

٤- الوسائل إلى معرفة الأوائل - السيوطي - ص ١٩٠.

روى الحاكم (١) «عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج الكلابي عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة جعل أهل مكة يأتون بصبيانهم، فيمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤسهم ويدعوا لهم، فخرج بي أبي إليه واني مطَّيَّب بالخلوق، فلم يمسح على رأسي ولم يمَسِّني ولم يمنع من ذلك إلا - أن أُمِّي خلقتني بالخلوق فلم يمَسِّنِي من أجل الخلق» وقد تذرع الوليد في روايته بالخلوق! غير أن أحمد بن حنبل كذَّبه (بطريقه مهذب) فقال «وقد روى أنه أسلم يومئذ فتقذره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يمَسِّه ولم يدع له، والخلوق لا يمنع من الدعاء! لا جرم أيضا لطفل في فعل غيره لكنه مُنِع بركة رسول الله صلى الله عليه وآله لسابق علم الله تعالى فيه والله أعلم» (٢).

قال ابن حجر (٣) «قتل أبوه بعد الفراغ من غزوه بدر صبراً، وكان شديداً على المسلمين كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم، فكان ممن أُسِرَ ببدر فأمر النبي صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم بقتله فقال يا محمد من اللصبيته قال: النار، وأسلم الوليد وأخوه عماره يوم الفتح».

وهذا النص يثبت ان النبي صلى الله عليه وآله قد علم بكون الوليد سيكون منافقاً يكيده للإسلام طوال عمره فقال ذلك.. ولم يكن الوليد من الذين يطيعون النبي في حياته إذ كانت له خطرات عديدة وشقاق بين، منها ما

-
- ١- المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٠ / المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ١٥١ / شرح نهج البلاغه - ابن ابي الحديد - ج ١٧ - ص ٢٣٨ / التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ١١٦ / تاريخ دمشق - ابن عساكر - ج ٦٣ - ص ٢٢٥.
 - ٢- المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٠.
 - ٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨١.

روى فى المسند (١) «حدثنا عبد الله حدثنى نصر بن على وعبيد الله بن عمر قالوا حدثنا عبد الله ابن داود عن نعيم بن حكيم عن أبى مريم عن على رضى الله عنه إن امرأه الوليد بن عقبه أتت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت يا رسول الله إن الوليد يضربها وقال نصر بن على فى حديثه تشكوه قال قولى له قد أجارنى قال على فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت فقالت ما زادنى إلا ضرباً فأخذ هدبه من ثوبه فدفعها إليها، وقال: قولى له إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قد أجارنى فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت، فقالت ما زادنى إلا ضرباً، فرفع يديه وقال اللهم عليك الوليد أثم بى مرتين» فالوليد لم يجعل حرمه للنبي بعد ان لجأت زوجته إليه، وهل هناك استهتار وعصيان اكبر من هذا؟!

وقد أجمع المفسرون ان الوليد بن عقبه هو المقصود بالآية:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنْتًا فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (٢).

-
- ١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٥١ - ١٥٢.
 - ٢- تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٢٥٩ - ٢٦٠ / ومن الذين نصوا على ذلك: البيضاوى فى تفسيره - ج ٥ - ص ٢١٤ / والغرناطى الكلبى فى التسهيل لعلوم التنزيل - ج ٤ - ص ٥٨ / والفيروز آبادى فى تنوير المقباس من تفسير ابن عباس - ص ٤٣٦ / وابن العربى فى احكام القرآن - ج ٤ - ص ١٤٦ / وابن عطيه الاندلسى فى المحرر الوجيز - ج ٤ - ص ٣٦٣ / وابن الجوزى - زاد المسير ج ٧ - ص ١٧٩ / والقرطبى فى تفسيره - ج ١٦ - ص ٣١١ / ومحمد بن عبد الله بن زمنين فى تفسيره - ج ٤ - ص ٢٦١ / والواحدى فى اسباب النزول - ص ٢٦١ / والسمعانى فى تفسيره - ج ٥ - ص ٢١٧ / والبغوى فى تفسيره - ج ٤ - ص ٢١٢ / والنسفى فى تفسيره - ج ٤ - ص ١٦٣ / والصنعانى عبد الرزاق فى تفسيره - ج ٣ - ص ٢٣١ / والطبرى فى تفسير جامع البيان - ج ٢٦ - ص ١٥٩ / وابن ابى حاتم فى تفسيره - ج ١٠ - ص ٣٣٠٣ / والجصاص فى احكام القرآن - ج ٣ - ص ٥٣٩ / وتفسير السمرقندى - لابی الليث السمرقندى - ج ٣ - ص ٣٠٨.

فهو الفاسق بنص القرآن! قال مقاتل «ذلك أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم بعث الوليد بن عقبه بن أبي معيط الأموي إلى بنى المصطلق، وهم حى من خزاعه، ليقبض صدقه أموالهم، فلما بلغهم ذلك فرحوا واجتمعوا ليلتقوه، فبلغ الوليد ذلك فخافهم على نفسه، وكان بينه وبينهم عداوه فى الجاهليه من أجل شىء كانوا أصابوه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقال طردونى ومنعونى الصدقه، وكفروا بعد إسلامهم، فلما قال ذلك انتدب المسلمون لقتالهم. فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: ألا حتى أعلم العلم، فلما بلغهم أن الوليد رجع من عندهم، بعثوا وفدا من وجوههم فقدموا على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم المدينة، فقالوا: يا رسول الله، إنك أرسلت إلينا من يأخذ صدقاتنا فسررنا بذلك، وأردنا أن نتلقاه، فذكر لنا أنه رجع من بعض الطريق فخفنا أنه إنما رده غضب علينا، وإنما نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، والله ما رأينا ولا أتانا، ولكن حمله على ذلك شىء كان بيننا وبينه فى الجاهليه، فهو يطلب يدخل الجاهليه، فصدقهم النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم. فأنزل الله تعالى فى الوليد ثلاث آيات متواليات بفسقه وكذبه!»!

وكان الوليد من أمراء الكوفه، روى ابن عبد البر^(١) «وروى جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال لما قدم الوليد بن عقبه أميرا على الكوفه أتاه ابن مسعود فقال له ما جاء بك قال جئت أميرا فقال ابن مسعود ما أدري أصلحت بعدنا، أم فسد الناس؟! وله أخبار فيها نكاره وشناعه تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله، فلقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعه وأدباً وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعى وأبو عبيده وابن

١- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٥٤.

الكلبي وغيرهم يقولون كان الوليد بن عقبه فاسقاً شرب الخمر، وكان شاعراً كريماً تجاوز الله عَنَّا وعنه، قال أبو عمر أخباره في شرب الخمر ومنادته أبا زيد الطائي كثيره يسمع بنا ذكرها هنا، ونذكر منها طرفاً، ذكر عمر بن شبه قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمير بن ربيعة عن ابن شاذب قال صلى الوليد ابن عقبه بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زياده منذ اليوم»..

وقد أقام الوليد للناس ساحراً يعمل الأعاجيب ليشاهده الناس، وقتله جندب في خبر مشهور قال ابن عبد البر (١) «أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبه يمشى على الجبل ويدخل في أست الحمارة، ويخرج من فيه، فاشتمل له جندب على السيف فقتله، قال أبو عمر قد ذكرنا خبر جندب هذا في قتله للساحر بين يدي الوليد من طرق فيها بيان شاف من كتاب الصحابه والحمد لله كثيراً».

وقد ثبت على الوليد شرب الخمر في حادثه مخزبه، والظاهر ان شرب الخمر من الوليد تكرر منه في أكثر من مره، قال الذهبي (٢) «قال علقمه: كنا بالروم وعلينا الوليد، فشرب، فأردنا أن نحده، فقال حذيفه بن اليمان: أتجلدون أميركم، وقد دنوتم من عدوكم، فيطمعون فيكم؟ وقال هو:

لأشربن وإن كانت محرمة

وأشربن على رغم أنف رغما»

وهذه القصة قد عثم عليها (المؤرخون) فالتاريخ كتب بأيد أمويه الهوى، أما في حادثه الشرب الثانيه فهي مرويه في أكثر المصادر المعتمده، قال ابن حجر (٣) «قال

١- الاستذكار - ابن عبد البر - ج ٨ - ص ١٦٠.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١٤.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨٢.

مصعب الزبيري وكان من رجال قريش وسراتهم وقصه صلاته (الوليد) بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهوره مخزّجه, وقصه عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهوره أيضاً مخزّجه في الصحيحين, وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفه وولاها سعيد بن العاص, ويقال أن بعض أهل الكوفه تعصّبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق حكاه الطبرى واستنكره بن عبد البر».

وهذه الحادثه مع ثبوتها جرى تحريفها, إذ روى احمد بن حنبل (١) في مسنده (٢) «شُهد على الوليد بن عقبه عند عثمان أنه شرب الخمر فكلم عليّ عثمان فيه, فقال: دونك ابن عمك فاجلده, فقال... قم يا عبد الله بن جعفر فجلده وعد عليّ رضى الله عنه فلما كمل أربعين قال حسبك أو أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وكملها عمر ثمانين وكل سنه»

ولا أعلم كيف أصبحت سنه النبي نفسها سنه عمر وقد اختلفا في عدد السياط؟ وهل ان سنه أبى بكر وعمر في عرض سنه النبي صلى الله عليه وآله؟!!

وقد روى البعض بأن الوليد اعتزل الطرفين بعد مقتل عثمان حتى مات, والظاهر أن هذه الأخبار وُضعت في زمن متأخر كالخبر الذى رواه ابن الأثير (٣) «لما

١- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن إدريس أبو عبد الله الشيبانى المروزى الأصل بغدادى المولد والوفاه ولد رحمه الله سنه ١٦٤ وتوفى سنه ٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين, له من التصانيف تفسير القرآن, طاعه الرسول, كتاب الأشربه الصغير, كتاب الايمان, كتاب الرد على الجهميه, كتاب الزهد, كتاب العلل فى الحديث, كتاب الفرائض, كتاب الفضائل, كتاب المسائل, كتاب المسند يحتوى على أربعين الف حديث, كتاب المناسك, كتاب مناقب الامام على ابن أبى طالب كرم الله وجهه, كتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٤٨.

٢- مسند أحمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٤٠.

٣- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٩٢.

قتل عثمان اعتزل (الوليد) الفتنة وقيل شهد صفين مع معاوية، وقيل لم يشهدها، ولكنه كان يحرض معاوية بكتبه وشعره». إذ ان المعروف بين المؤرخين مشاركته معاوية البغي على أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن أبي الحديد (١) «قال نصر: وحدثنا مالك الجهني، عن زيد بن وهب، أن عليا عليه السلام مر على جماعه من أهل الشام بصفين، منهم الوليد بن عقبه، وهم يشتمونه ويقصبونه، فأخبر بذلك، فوقف على ناس من أصحابه وقال: انهدوا إليهم، وعليكم السكينه والوقار وسيما الصالحين، أقرب بقوم من الجهل، قائدهم ومؤدبهم معاوية، وابن النابغه وأبو الأعور السلمى، وابن أبي مُعيط شارب الحرام، والمحدود فى الإسلام! وهم أولاء، يقصبوننى ويشتموننى، وقبل اليوم ما قاتلونى وشتمونى، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعوننى إلى عباده الأصنام، فالحمد لله، ولا إله إلا الله، لقديما ما عادانى الفاسقون، إن هذا لهو الخطب الجلل، إن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين، وعلى الإسلام وأهله متخوفين، أصبحوا وقد خدعوا شطر هذه الأمة، واشربوا فى قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان، ونصبوا لنا الحرب، وجدوا فى إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون. اللهم فإنهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم، وشتت كلمتهم، وأبلسهم بخطاياهم، فإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت. قال نصر: وكان على عليه السلام، إذا أراد الحمله هلل وكبر، ثم قال:

من أى يومى من الموت أفر

أيوم لم يقدر أو يوم قدر!

وبعد ان قُتل محمد بن أبى بكر رضوان الله عليه وهو والٍ على مصر من أمير المؤمنين عليه السلام وقع فى يد عمرو بن العاص بعض الكتب التى أرسلها

الإمام لمحمد بن أبي بكر، ومنها الكتاب الذى أرسله الإمام لأهل مصر وفيها نصائح وكنوز أخلاقيه جمه، قال ابن أبي الحديد (١) «قال إبراهيم بن سعد الثقفى: فحدثنى عبد الله بن محمد بن عثمان عن على بن محمد بن أبي سيف، عن أصحابه، أن عليا لما كتب إلى محمد بن أبي بكر هذا الكتاب، كان ينظر فيه ويتأدب بأدبه، فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله، أخذ كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاوية، فكان معاوية ينظر فى هذا الكتاب ويتعجب منه، فقال الوليد بن عقبه، وهو عند معاوية، وقد رأى إعجاب به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق، فقال معاوية، مه، لا رأى لك! فقال الوليد: أفمن رأى أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها! قال معاوية: ويحك! أتأمرنى أن أحرق علما مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله! فقال: لو أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه. ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه فقال: إنا لا- نقول: إن هذه من كتب على بن أبي طالب عليه السلام، ولكن نقول: هذه من كتب أبي بكر الصديق، كانت عند ابنه محمد فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب فى خزائن بنى محمد فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب فى خزائن بنى أمية حتى ولى عمر بن عبد العزيز، فهو الذى أظهر أنها من أحاديث على بن أبي طالب عليه السلام»!

وهذا هو التاريخ الذى كُتب ومازال متداولاً الى اليوم فمعاوية قد تنبه الى هذا الشىء والعرب يومئذ فى سداجه من الحيل والاختلاط بالعالم المتمدن ولم يتعلموا بعد تزوير التاريخ كما فعل الرومان قبلهم فى صراعهم مع البرابره فكيف

بما حصل بعدها من أساليب التزوير ونسب الفضائل لغير أهل البيت عليهم السلام؟!!

ومثل غيره من النواصب كان الوليد لا يضيع فرصه إلا ويشتم أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبي الحديد^(١) «قال شيخنا أبو القاسم البلخي: من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر به، وإطباق الناس عليه، أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان يبغض عليا ويشتمه، وأنه هو الذي لاحاه في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذه، وقال له: أنا أثبت منك جنانا، وأحد سنانا، فقال له على عليه السلام: اسكت يا فاسق، فأنزل الله تعالى فيهما: {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ} (السجده: ١٨).

وسُمي الوليد بحسب ذلك في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق، فكان لا يعرف إلا بالوليد الفاسق»..

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠.

كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي / ذو الغُصّه الحارثي

توفى بعد العقد السادس للهجره بقليل

روى له البيهقي (١) والصنعاني وعلي بن الجعد

قالوا فيه: تابعي ثقّه (٢), وقيل ان له صحبه (٣)

روى عن عمر بن الخطاب وروى عنه قرظ بن أرتاه (٤) ..

هو كثير بن شهاب بن الحصين ذى الغُصّه سمي بذلك لُغُصّه كانت فى حلقه ابن يزيد ابن شداد بن قنان بن سلمه بن وهب بن عبد الله بن ربيعه بن الحارث بن

١- البيهقي - أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي أبو بكر الخسروجردي الشافعي الفقيه كانت ولادته سنه ٣٨٤ وتوفى سنه ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائه ومن تصانيفه اثبات عذاب القبر, أربعين فى الحديث, بيان خطأ من أخطأ على الشافعي, ترغيب الصلاه, جامع التواريخ فارسى, الجامع المصنف فى شعب الايمان, جماع أبواب وجوه قراءه القرآن, الخلافات بين الحنفية والشافعيه, السنن الصغيره فى الحديث, السنن الكبيره فى الحديث, كتاب الاسرار, كتاب الأسماء والصفات, كتاب الاعتقاد والهدايه إلى سبيل الرشاد, كتاب البعث والنشور, كتاب الدعوات, كتاب الرؤيه / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي ج ١ - ص ٧٨.

٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٢٤.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

٤- الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ٣٣٠ - ٣٣١.

كعب من مذحج, وكان أبوه شهاب بن الحصين قتل قاتل أبيه الحصين يوم الرزم, وكان كثير بن شهاب سيد مذحج بالكوفة وكان بخیلاً, وقد روى عن عمر بن الخطاب وولى الرى لمعاويه بن أبى سفيان ومن ولده محمد بن زهره بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب الذى ينزل ماسبذان وقد ولى ماسبذان وكان له قدر ببغداد أيام هارون(١).

إذن هو احد ولایه بنى امیه وظالمیهم بالتبع, فبنو أمیه لا یولّون أحداً إلا كان لهم به أرب دنیوی ظلامی, قال ابن الأثیر(٢) «لما ولى المغیره الكوفه استعمل كثير بن شهاب على الرى, وكان یكثر سبّ على منبر الرى, وبقي عليها إلى أن ولى زیاد الكوفه فأقرّه عليها, وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجاج التغلبى, وقتل ديلمياً وأخذ سلبه فأخذه منه كثير فناشده الله فى رده عليه فلم يفعل فاخفى له وضربه على وجهه بالسيف أو بعضا هشم وجهه فقال:

من مبلغ أبناء خندف أننى

أدرکت طائلتى من ابن شهاب

أدرکتہ لیلاً بعقوه داره

فضربتہ قدما على الأنياب

هلا خشيت وأنت عاد ظالم

بقصور أبهر أسرتى وعقابى

روى عنه البيهقى(٣) قوله «سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الجبن, فقال: إن الجبن من اللبن واللّبأ, فكلوا واذكروا اسم الله عليه ولا يغرنكم أعداء الله»..

وقد كان كثير هذا من النواصب الجلدين, إذ لم يكتف بسبه لأمير المؤمنين

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ١٤٩.

٢- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٤١٣ - ٤١٤.

٣- السنن الكبرى - البيهقى - ج ١٠ - ص ٦ / المصنف عبد الرزاق الصنعانى - ج ٤ - ص ٥٤٠.

ومجاهرته بذلك بل أنه اشترك في مجزرة كربلاء، قال البلاذري (١) (٢) «وحدثني العباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانه قال: كان كثير بن شهاب بن الحصين بن ذى الغصه الحارثي عثمانياً يقع في علي بن أبي طالب ويثبّط الناس عن الحسين، ومات قبيل خروج المختار بن أبي عبيد أو في أول أيامه، وله يقول المختار بن أبي عبيد في سجعه: (أما ورب السحاب، شديد العقاب، سرع الحساب، منزل الكتاب، لأنبش قبر كثير بن شهاب، المفترى الكذاب).

وكان معاوية وولاه الرى ودستبى، حيناً من قبله ومن قبل زياد والمغيره ابن شعبه عامليه. ثم غضب عليه فحبسه بدمشق، وضربه حتى شخص شريح ابن هانئ المرادى إليه في أمره فتخلصه.

ولدوره في تثبيط الناس عن الإمام الحسين عليه السلام فقد كافأه يزيد، قال البلاذري (٣) «وكان يزيد بن معاوية قد حمد مشايعته وأتباعه لهواه، فكتب إلى عبيد الله بن زياد في توليته ماسبذان ومهر جانقذف وحلوان والماهين، وأقطع ضياعاً بالجبل، فنبى قصره المعروف بقصر كثير، وهو من عمل الدينور..»

وقد قوّى ابن حجر كونه صحابياً بقوله (٤) «ومما يقوى ان له صحبه ما تقدم أنهم ما كانوا يؤمرون إلا الصحابه وكتاب عمر إليه بهذا يدل على أنه كان أميراً».

١- البلاذري - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو جعفر البغدادي المؤرخ توفى سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين صنف الاستقصاء في الأنساب والخبار لم يكمل، أنساب الأشراف مجلدين، كتاب البلدان الصغير. كتاب البلدان الكبير لم يكمل. كتاب عهد اردشير. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٥١.

٢- فتوح البلدان - البلاذري - ج ٢ - ص ٣٧٨.

٣- فتوح البلدان - البلاذري - ج ٢ - ص ٣٧٨.

٤- الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

مَسَلْمَه بن مَخْلَد الزرقى الأنصارى / أبو معن

ولد فى العام الأول للهجرة (وقيل فى العام الرابع) مات فى العام الثانى والستين للهجرة فى مُلك يزيد

روى له: أبو داود واحمد

قالوا فيه: صحابى

روى عنه: أبو أيوب الأنصارى وأبو قبيلى وابن سيرين وهشام بن أبى رقيه وغيرهم

هو من قادة جيش البغى فى صفين ومن ولاء بنى اميه بعدها إذ ولى مصر لمعاويه ثم ليزيد(١)

يظهر إخلاصه لبنى اميه فى أنهم لم يخلعوه عن الإمارة منذ وليها حتى موته!

من حديثه:

ما رواه الذهبى(٢): عن أبو هلال محمد بن سليم: حدثنا جبله بن عطيه، عن رجل، عن مسلمه بن مخلص، أنه قال لعمر بن العاص

ومعاويه يأكل: إن ابن

١- سير أعلام النبلاء - ج ٣ - ص ٤٢٤.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٢٤ - ١٢٥.

عمك هذا لمخضد، أما إنى أقول هذا، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: اللهم علمه الكتاب، ومكن له في البلاد، وقره العذاب.

روى الذهبى(١): قرأت على عمر بن عبد المنعم، أخبركم عبد الصمد بن محمد القاضى حضوراً، أنبأنا على بن المسلم، أنبأنا الحسين بن طلاب، أنبأنا محمد بن أحمد بن جميع، حدثنا واهب بن محمد بالبصره، حدثنا نصر بن على الجهضمي، حدثنا محمد بن بكر البرسانى، عن ابن جريج، عن ابن المنكدر، عن أبى أيوب، عن مسلمة بن مخلد قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: من ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة، ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربه من كرب يوم القيامة، ومن كان فى حاجة أخيه، كان الله فى حاجته.

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٦ - ص ٣٣٤.

مُخَارِقُ بِنِ الْحَارِثِ الزُّبَيْدِيِّ الْأَزْدِيِّ

روى له البيهقي من رؤوس البغي، هو مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي كان مع معاوية بصفين أميراً يومئذ على مدحج الأردن، وكان ممن شهد في صحيفه اصطلاحه مع علي بن أبي طالب (١).

روى البيهقي (٢): أخبرنا أبو عبد الله حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي بالشجره حدثنا زيد بن أوزم حدثنا يحيى ابن الحارث عن أخيه مخارق بن الحارث عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله - وسلم قال من الله لا من رسله لعن الله عاصد السدر.

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٥٧ - ص ١٣٠.

٢- السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ١٤١.

مسلمه بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبه بن الخزرج بن ساعده الانصاري / أبو معمر

كان مولده في السنه الأولى من الهجره سكن مصر ومات بها وهو وال عليها من قبل يزيد بن معاويه سنه ثنتين وستين وقبلها كان واليا على مصر لمعاويه بن أبي سفيان وهو اول من جُمعت له مصر والمغرب (١).

ومنه يعلم مدى وثاقته عند البلاط الاموي والملك السفيناني العضوض!

روى له: ابو داوود

قالوا عنه: المشهور أنه صحابي, وقال ابو حاتم: هو ليس بصحابي (٢).

ومسلمه وغيره من نواصب مصر هم من سيئات مشوره عمرو بن العاص اذ تذكر طب التاريخ ان عمرا نصح معاويه باستمالته, يقول ابن ابى الحديد في مشوره عمرو لمعاويه حول مصر «قال عمرو: فإني مشير عليك بما تصنع، أرى أن تبعث جيشا كثيفا، عليهم رجل صارم، تأمنه وتثق به، فيأتي مصر فيدخلها فإنه سيأتينا من كان على مثل رأينا من أهلها، فنظاهرة على من كان من عدونا، فإن اجتمع بها جندك ومن كان بها من شيعتك على من بها من أهل حربك، رجوت الله أن يعز نصرك، ويظهر فلجك. فقال معاويه: هل عندك شيء غير هذا نعمله فيما بيننا وبينهم قبل هذا؟ قال: ما أعلمه.

١- الاصابه- ابن حجر- ج ٦- ص ٩٢.

٢- سير اعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣- ص ٤٢٤.

قال معاوية: فإن رأى غير هذا، أرى أن نكاتب من كان بها من شيعتنا، ومن كان بها من عدونا، فأما شيعتنا فنأمرهم بالثبات على أمرهم نمنيهم قدومنا عليهم، وأما من كان بها من عدونا فندعوهم إلى صلحنا، ونمنيهم شكرنا، ونخوفهم حربنا، فإن صلح لنا ما قبلهم، من غير حرب ولا قتال فذلك ما أحببنا، وإلا فحربهم من وراء ذلك.

إنك يا بن العاص لا مرؤ بورك لك في العجله، وبورك لي في التؤده.

قال عمرو: فاعمل بما أراك الله، فوالله ما أرى أمرك وأمرهم يصير إلا إلى الحرب.

قال: فكتب معاوية عند ذلك إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري، وإلى معاوية بن حديج الكندي، وكانا قد خالفا عليا: أما بعد، فإن الله عز وجل قد ابتعثكما لأمر عظيم، أعظم به أجركما ورفع درجتكما ومرتبتكما في المسلمين. طلبتما بدم الخليفة المظلوم، وغضبتم الله، إذ ترك حكم الكتاب، وجاهدتما أهل الظلم والعدوان، فأبشرا برضوان الله، وعاجل نصره أولياء الله، والمواساه لكما في دار الدنيا وسلطاننا، حتى ينتهي ذلك إلى ما يرضيكمما، ويؤدي به حقكمما. فالزما أمركما، وجاهدا عدوكما، وادعوا المدبرين منكمما إلى هداكمما فكأن الجيش قد أظل عليكمما، فاندفع كل ما تكرهان، ودام كل ما تهويان، والسلام عليكمما ورحمه الله. وبعث بالكتاب مع مولى له يقال له سبيع، فخرج بكتابه حتى قدم به عليهما بمصر، ومحمد بن أبي بكر يومئذ أميرها قد ناصبه هؤلاء نفر الحرب، وهم هائبون الاقدام عليه، فدفع الكتاب إلى مسلمة بن مخلد، فقرأه فقال: الق به معاوية بن حديج، ثم القنى به حتى أجيب عنى وعنه. فانطلق الرسول بكتاب معاوية فأقرأه إياه، ثم قال له: إن مسلمة قد أمرنى أن أرد الكتاب إليه لكي يجيب

عنك وعنه. قال: قل له فليفعل، فأتى مسلمه بالكتاب فكتب الجواب عنه وعن معاوية بن حديج: أما بعد، فإن هذا الامر الذى قد ندبنا له أنفسنا، وابتغينا الله به على عدونا أمر نرجو به ثواب ربنا، والنصر على من خالفنا، وتعجيل النقمه على من سعى على إماننا، وطأطأ الركض فى مهادنا، ونحن بهذه الأرض قد نفينا من كان بها من أهل البغى، وأنهضنا من كان بها من أهل القسط والعدل. وقد ذكرت موازرتك فى سلطانك وذات يدك، وبالله إنه لا من أجل مال نهضنا، ولا إياه أردنا، فإن يجمع الله لنا ما نريد ونطلب، أو يرينا ما تمنينا، فإن الدنيا والآخرة لله رب العالمين، وقد يثوبهما الله جميعا عالما من خلقه، كما قال فى كتابه: (فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين). عجل لنا بخيلك ورجلك، فإن عدونا قد كان علينا جريئا وكنا فيهم قليلا، وقد أصبحوا لنا هائبين، وأصبحنا لهم منابذين، فإن يأتنا مدد من قبلك بفتح الله عليك، ولا قوه إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

وفى خبر هذا الكتاب يقول ابن كثير «فكتب عند ذلك معاوية إلى مسلمه بن مخلد الأنصارى، وإلى معاوية بن حديج السكونى - وهما رئيسا العثمانيين ببلاد مصر ممن لم يبايع عليا ولم يأتمر بأمر نوابه بمصر...»^(١)

وهكذا صار مسلمه من خلص اصحاب معاوية وولاه فيما بعد مصر والمغرب وجمعهما له ثم ولى مصر ليزيد الفاسق ومات فى ملك يزيد.

من حديثه ما ادعى انه رواه عن النبي عليه الصلاه والسلام: اللهم علم معاوية الكتاب ومكن له فى البلاد!^(٢)... والحديث ينبئ عن راويه!

١- البدايه والنهائيه - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٤٧.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ١ - ص ٣٨٨.

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

مات في العام الثالث والستين للهجرة

روى له أبو داود السجستاني (١)

روى عن أبيه معاوية بن أبي سفيان وروى عنه ابنه خالد بن يزيد وعبد الملك بن مروان..

في عهده حمل أول رأس على الخشب وهو رأس الحسين (٢) عليه السلام

ومن حماقاته أنه كان يرى أن الخليفة يعتقه الله من النار إذا ولي امر الامه لثلاثه أيام!! (٣)

عهد له ابوه بعده بالخلافه فبقى فيها أربع سنين إلا شهرا, وكيفيه أخذه ولايه العهد من أبيه بوجود كل الشخصيات الإسلاميه المؤهله (عند الناس في

١- السجستاني - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو بن عمران الأنزدي الحافظ أبو داود السجستاني الحنبلي ولد سنه ٢٠٢ وتوفى بالبصره سنه ٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين, من تصانيفه دلائل النبوه, السنن في الحديث, كتاب التفرد في السنن, كتاب المراسيل, كتاب المسائل التي سئل عنها الإمام أحمد, ناسخ القرآن ومنسوخه / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٣٩٥.

٢- الوسائل إلى معرفه الأوائل - السيوطي - ص ١٣٨.

٣- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٢٦.

ذلك الزمان) لتستحق التأمل الطويل فيما بلغته الشعوب الإسلاميه من المذللَّ والاستعباد! وقد كانت الفكره فى استخلافه من المغيره بن شعبه, ومن غيره؟! روى ابن الاثير (١) فى أحداث عام سته وخمسين «كان ابتداء ذلك وأولُّه من المغيره بن شعبه, فإن معاويه أراد أن يعزله عن الكوفه ويستعمل عوضه سعيد بن العاص, فبلغه ذلك فقال رأى أن أشخص إلى معاويه فأستعفيه ليظهر للناس كراهتى للولايه, فسار إلى معاويه وقال لأصحابه حين وصل إليه إن لم أكسبكم الآن ولايه وإماره لا أفعل ذلك أبداً, ومضى حتى دخل على يزيد وقال له إنه قد ذهب أعيان أصحاب النبى وآله وكبراء قريش وذوو أسنانهم, وإنما بقى أبناؤهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأياً وأعلمهم بالسنة والسياسه, ولا أدرى ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعه, قال: أو ترى ذلك يتم؟ قال: نعم. فدخل يزيد على أبيه وأخبره بما قال المغيره, فأحضر المغيره وقال له: ما يقول يزيد؟ فقال يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان, وفى يزيد منك خلف, فاعقد له فإن حدث بك حادث كان كهفاً للناس وخلفاً منك, ولا تُسفك دماء ولا تكون فتنه قال: ومن لى بهذا قال أكفيك أهل الكوفه ويكفيك زياد أهل البصره وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك, قال فارجع إلى عملك وتحدث مع من تثق إليه فى ذلك وترى ونرى, فودَّعه ورجع إلى أصحابه, فقالوا له قال لقد وضعت رجل معاويه فى غرز بعيد الغايه على أمه محمد, وفتقت عليهم فتقاً لا يُرتق أبداً وتمثل:

بمئلى شاهدى التجوى وغالى

بى الأعداء والخصم الغضابا

وسار المغيره حتى قدم الكوفه وذاكر من يثق إليه ومن يعلم أنه شيعه لبنى

أميه أمر يزيد، فأجابوا إلى بيعته، فأوفد منهم عشرة ويقال أكثر من عشرة وأعطاهم ثلاثين ألف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية فزيّنوا له بيعه يزيد ودعوه إلى عقدها، فقال معاوية: لا تعجلوا بإظهار هذا وكونوا على رأيكم. ثم قال لموسى بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بثلاثين ألفاً، قال: لقد هان عليهم دينهم. وقيل: أرسل أربعين رجلاً وجعل عليهم ابنه عروه فلما دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا: إنما أشخصهم إليه النظر لأمه محمد وقالوا يا أمير المؤمنين كبرت سنك وخفنا انتشار الجبل فانصب لنا علماً وحد لنا حداً تنتهي إليه، فقال أشيروا على فقالوا نشير بيزيد بن أمير المؤمنين فقال أو قد رضيتموه قالوا نعم قال وذلك رأيكم؟ قالوا: نعم، ورأى من وراءنا، فقال معاوية لعروه سرا عنهم بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بأربعمائة دينار، قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً وقال لهم: ننظر ما قدمتم له ويقضى الله ما أراد والأناه خير من العجلة فرجعوا. وقوى عزم معاوية على البيعه ليزيد فأرسل إلى زياد يستشيريه فأحضر زياد عبيد بن كعب النميري وقال له إن لكل مستشير ثقه، ولكل سرٍّ مستودع وإن الناس قد أبدع بهم خصلتان إذاعه السر وإخراج النصيحة إلى غير أهلها، وليس موضوع السر إلا أحد رجلين، رجل آخره يرجو ثوابها، ورجل دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون حسبه، وقد خبرتهما منك وقد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف، إن أمير المؤمنين كتب يستشيرني في كذا وكذا وإنه يتخوف نفره الناس ويرجو طاعتهم وعلاقه أمر الإسلام وضمانه عظيم، ويزيد صاحب رسله وتهاون مع ما قد أوله به من الصيد فالحق أمير المؤمنين وأد إليه فعلات يزيد، فقال له رويدك بالأمر فأحرى لك أن يتم لك ما تريد، فلا تعجل فإن دركاً في تأخير خير من فوت في عجله. فقال له عبيد: أفلا غير هذا؟

قال: وما هو؟ قال: لا تفسد على معاوية رأيه ولا تبغض إليه ابنه وألقى أنا يزيد فأخبره أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في البيعه له وأنتك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليك وأنتك ترى ما ينقم عليه لتستحکم له الحجة على الناس ويتم ما تريد فتكون قد نصحت أمير المؤمنين وسلمت مما تخاف من أمر الأمه، فقال زياد: لقد رميت الأمر بحجره، أشخص على بركة الله فإن أصبت فما لا ينكر وإن يكن خطأ فغير مستغش وتقول بما ترى ويقضى الله بغيب ما يعلم. فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكف عن كثير مما كان يصنع وكتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتؤده وأن لا يعجل فقبل منه. فلما مات زياد عزم معاوية على البيعه لابنه يزيد فأرسل إلى عبد الله بن عمر مائة ألف درهم فقبلها، فلما ذكر البيعه ليزيد قال ابن عمر هذا أراد، إن ديني عندي إذن لرخيص وامتنع. ثم كتب معاوية بعد ذلك إلى مروان بن الحكم: إنى قد كبرت سننى ودق عظمى وخشيت الاختلاف على الأمه بعدى وقد رأيت أن أتخير لهم من يقوم بعدى، وكرهت أن أقطع أمراً دون مشوره من عندك فاعرض ذلك عليهم وأعلمنى بالذى يردون إليك، فقام مروان فى الناس فأخبرهم به فقال الناس: أصاب ووفق وقد أحببنا أن يتخير لنا فلا يألوا. فكتب مروان إلى معاوية بذلك فأعاد عليه الجواب يذكر يزيد، فقام مروان فيهم وقال إن أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد بعده. فقام عبد الرحمن بن أبى بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما الخير أردتما لأمه محمد ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقله كلما مات هرقل قام هرقل. فقال مروان هذا الذى أنزل الله فيه {وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أُفٍّ لَكُمْ أَنْ تُعَدَّانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَنْغِثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} (الاحقاف: ١٧).

فسمعت عائشه مقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت: يا مروان يا مروان فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه فقالت أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن كذبت والله ما هو ولكنه فلان بن فلان ولكنك أنت فضض من لعنه نبى الله. وقام الحسين بن على فأنكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير، فكتب مروان بذلك إلى معاويه وكان معاويه قد كتب إلى عماله بتقريظ يزيد ووصفه، وأن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار، فكان فيمن أتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينة والأحنف بن قيس فى وفد أهل البصره فقال محمد بن عمرو لمعاويه إن كل راع مسؤول عن رعيته فانظر من تولى أمر أمه محمد فأخذ معاويه بهر حتى جعل يتنفس فى يوم شات ثم وصله وصرفه وأمر الأحنف أن يدخل على يزيد، فدخل عليه فلما خرج من عنده قال له كيف رأيت ابن أخيك قال رأيت شبابا ونشاطا وجلدا ومزاحا. ثم أن معاويه قال للضحاك بن قيس الفهرى لما اجتمع الوفود عنده إنى متكلم فإذا سكئت فكن أنت الذى تدعو إلى بيعه يزيد وتحثنى عليها، فلما جلس معاويه للناس تكلم فعظم أمر الإسلام وحرمة الخلافه وحققها وما أمر الله به من طاعه ولاه الأمر ثم ذكر يزيد وفضلته وعلمه بالسياسه وعرض بيعته فعارضه الضحاك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إنه لا بد للناس من والٍ بعدك وقد بلونا الجماعه والألفه فوجدناهما أحقن للدماء وأصلح للدهماء وآمن للسبل وخيراً فى العاقبه والأيام عوج رواجع والله كل يوم هو فى شأن ويزيد ابن أمير المؤمنين فى حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت، وهو من أفضلنا علماً وحلماً وأبعدنا رأياً فولّه عهدك واجعله لنا علماً بعدك، ومفرعاً نلجأ إليه ونسكن فى ظلّه. وتكلم عمرو بن سعيد الأشدق بنحو من ذلك ثم قام يزيد بن المقنع العذرى فقال هذا أمير المؤمنين وأشار إلى معاويه فإن هلك فهذا وأشار إلى

يزيد ومن أبى فهذا وأشار إلى سيفه فقال معاوية اجلس فأنت سيد الخطباء. وتكلم من حضر من الوفود. فقال معاوية للأحنف ما تقول يا أبا بحر فقال نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد فى ليله ونهاره وسره وعلايته ومدخله ومخرجه فإن كنت تعلمه الله تعالى وللأمة رضا فلا تشاور فيه وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت صائر إلى الآخرة وإنما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا وقام رجل من أهل الشام فقال ما ندرى ما تقول هذه المعديه العراقيه وإنما عندنا سمع وطاعه وضرب وازدلاف!!

وهكذا انعقد الأمر وكان ما كان واختصر ابن حجر ما كان من فضائع حكم يزيد بعد البيعه فقال «ولما مات أبوه بويح له بالخلافه سنه ستين وامتنع من بيعته الحسين بن على وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعاذ بحرم مكه فسمى عائذ البيت وأما ابن عمر فقال إذا اجتمع الناس بايعت ثم بايع وأما الحسين رضى الله عنه فسار إلى مكه فوافق بيعه أهل الكوفه فسار إليهم بعد أن أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لأخذ البيعه فظفر به عبيد الله بن زياد أميرها فقتله وجهاز الجيش إلى الحسين فقتل فى يوم عاشوراء سنه إحدى وستين ثم إن أهل المدينه خلعوا يزيد فى سنه ثلاث وستين فجهز إليهم مسلم بن عقبه المرى فى جيش حافل فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير من الصحابه وأبنائهم وسبق أكابر التابعين وفضلاءهم واستباحها ثلاثه أيام نهبا وقتلا ثم بايع من بقى على أنهم عبيد ليزيد ومن امتنع قتل ثم توجه إلى مكه لحرب ابن الزبير فمات فى الطريق وعهد إلى الحصين بن نمير فسار بالجيش إلى مكه فحاصر ابن الزبير ونصبوا المنجنيق على الكعبه فوهت أركانها ثم احترقت وفى أثناء ذلك ورد الخبر بموت يزيد ثم مات ابنه معاويه بن يزيد بعد قليل وصفا الجو لابن الزبير فدعا إلى نفسه فبايعه أهل الآفاق

وأكثر أهل الشام ثم خرج عليه مروان بن الحكم فكان ما كان» (١).

وحسبك من جرائم يزيد قتله للحسين ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله والصحابي وهو من هو وتشفيه بأبيات الشعر المعروفه وقد اعترض بعض النواصب على زج اسم يزيد في مقتل الحسين وتمحل له العذر بأنه لم يرض بقتله! ولكن لم يجينا هذا الناصبي ان لم يرض يزيد بقتل الحسين فكيف يصلب رأسه بالشام؟ روى ابن عساكر (٢) في ترجمه خالد بن غفران «خالد بن غفران من أفاضل التابعين كان بدمشق أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي في كتابه وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد عنه قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له أن رأس الحسين بن علي لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران وهو من أفاضل التابعين شخصه عن أصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أما ترون ما نزل بنا!..»

وقد نقل اليعقوبي ما يفهم منه اعتراض ابن عمر على الاستخلاف وهو خلاف باقي المؤرخين قال اليعقوبي (٣) (٤) «بايع معاوية لابنه يزيد بولاية العهد، بعد وفاه الحسن بن علي، ولم يتخلف عن البيعه إلا أربعة نفر: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير. وقال عبد الله بن عمر:

١- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٦ - ص ١٨٠ - ١٨١.

٣- اليعقوبي - أحمد بن أبي يعقوب موسى بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي. له تاريخ اليعقوبي مجلدين إلى سنة ٢٥٢.. / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٤٨.

٤- تاريخ اليعقوبي - أحمد بن واضح اليعقوبي - ج ٢ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

نبايع من يلعب بالقرود والكلاب، ويشرب الخمر، ويظهر الفسوق! ما حجتنا عند الله! وقال عبد الله بن الزبير: لا طاعه لمخلوق في معصية خالق، وقد أفسد علينا ديننا. وحج معاوية تلك السنه فتألف القوم، ولم يكرههم على البيعه».

قال ابن الاثير (١) قال شقيق بن سلمه لما قتل الحسين ثار عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع وظن يزيد أن امتناعه تمسك منه ببيعته فكتب إليه أما بعد فقد بلغني أن الملحدين ابن الزبير دعاك إلى بيعته وأنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا فجزاك الله من ذى رحم خير ما يجزى الموصلين لأرحامهم الموفين بعهودهم فما أنسى من الأشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالذى أنت له أهل فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه فأعلمهم بحاله فإنهم منك أسمع الناس ولك أطوع منهم للمحل. فكتب إليه ابن عباس أما بعد فقد جاءني كتابك فأما تركي بيعها بن الزبير فوالله ما أرجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذى أنوى عليم وزعمت أنك لست بناس برى فاحبس أيها الانسان برك عنى فإنى حابس عنك برى وسألت أن أحبب الناس إليك وأبغضهم وأخذلهم لابن الزبير فلا ولا سرور ولا كرامه كيف وقد قتلت حسينا وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى ونجوم الأعلام غادرتهم خيولك بأمرك فى صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء مقتولين بالظماء لا مكفنين ولا مسودين تسفى عليهم الرياح وينشى بهم عرج البطاح حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا فى دمائهم كفنهم وأجنوهم وبى وبهم لو عززت وجلست مجلسك الذى جلست فما أنس من الأشياء فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى حرم الله وتسييرك الخيول إليه فما زلت بذلك حتى أشخصته إلى العراق فخرج خائفا يترقب فنزلت به خيلك عداوه منك لله

ولرسوله ولأهل بيته اللذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب إليكم الموادعة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قله أنصاره واستئصال أهل بيته وتعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك والكفر فلا شيء أعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولد أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثاري ولا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما والسلام».

وفي هذا رد على من اعتذر عن يزيد بانه لم يرد قتل الحسين ولا علم به!

ومثل كل الطغاه في التاريخ وجد يزيد من يزوق له الأحاديث ويضع له الفضائل المختلفه, فقالوا انه ولد في زمان النبي صلى الله عليه وآله, وقد ردّ ابن حجر هذا القول وأزرى عليه فقال في يزيد(١): هو «مقدوح في عدالته وليس بأهل ان يروى عنه وقال احمد ابن حنبل (لا- ينبغي ان يروى عنه) وقد وجدت له روايه في مراسيل أبي داود وتبّته عليها في النكت على الأطراف, وأخباره مستوفاه في تاريخ ابن عساكر, وملخصها انه ولد في خلافة عثمان وقد أبطل من زعم أنه ولد في العهد النبوي».

قال ابن كثير عن وقعه الحره والتي وقعت بأمر يزيد «كان سبب وقعه الحره أن وفدا من أهل المدينة قدموا على يزيد بن معاويه بدمشق فأكرمهم وأحسن جائزتهم، وأطلق لأميرهم - وهو عبد الله بن حنظله بن أبي عامر(٢) - قريبا من

١- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

٢- عبد الله بن حنظله بن الراهب أبي عامر واسم أبي عامر عبد عمرو بن صيفي بن زيد بن أميه بن ضبيعه بن زيد الأنصاري غسيل الملائكه ولته الأوس أمرها يوم الحره وقتل في ذلك اليوم وكنيته أبو عبد الرحمن وأبو عامر كان يسمى الراهب قتل يوم الحره سنه ثلاث وستين وأمه جميله بنت عبد الله بن أبي بن سلول قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن سبع سنين / الثقات - ابن حبان - ج ٣ - ص ٢٢٦.

مائة ألف، فلما رجعوا ذكروا لأهلهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه الخمر، وما يتبع ذلك من الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتها، بسبب السُّكر، فاجتمعوا على خلعه، فخلعوه عند المنبر النبوي، فلما بلغه ذلك بعث إليهم سرّيه، يقدمها رجل يقال له مُسلم بن عقبة، وإنما يسميه السلف: مُسرف بن عقبة، فلما ورد المدينة استباحها ثلاثة أيام، فقتل في غضون هذه الأيام بشراً كثيراً حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها، وزعم بعض علماء السلف أنه قتل في غضون ذلك ألف بكر، فالله أعلم. وقال عبد الله بن وهب عن الإمام مالك: قتل يوم الحره سبعمائه رجل من حملة القرآن، حسبت أنه قال: وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، وذلك في خلافة يزيد» (١).

ولا أعلم كيف تتم الرواية عن رجل روى بعض علماء الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله انذر الأمة بقدومه وما سيجزّه عليها من ويلات، قال ابن حجر (٢) «قال أبو يعلى في مسنده حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال أمر أمتي قائما بالسوى حتى يكون أول من يثلمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد» بل ان موبات يزيد لم ترق حتى للأمويين، قال ابن حجر (٣) «قال يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبه حدثنا نوفل بن أبي عقرب كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد بن معاوية فقال أمير المؤمنين يزيد فقال له

-
- ١- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٦٢.
 - ٢- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.
 - ٣- () لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

عمر تقول أمير المؤمنين وأمر به فضربه عشرين سوطاً!.

وقصصه عديده فى شربه الخمر وعدم تستره بذلك قال ابن الاثير فى تاريخه (١) «قال عمر بن سيئه حج يزيد فى حياه أبيه فلما بلغ المدينه جلس على شراب له فاستأذن عليه ابن عباس والحسين فقبل له ان ابن عباس أو وجد ریح الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك ما أطيبه فما هذا قال هو طيب يصنع بالشام ثم دعا بقدر فشربه ثم دعا بآخر فقال أسق أبا عبد الله فقال له الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك منى، فقال يزيد:

ألا يا صاح للعجب

دعوتك ذا ولم تجب

إلى الفتيات والشهوات

والصهباء والطرب

وباطيه مكلله

عليها ساده العرب

وفيهن التى تبت

فؤادك ثم لم تتب

فنهض الحسين وقال: بل فؤادك يا ابن معاويه تبت!.

ولما لم تفلح كل المحاولات فى التغطيه على جرائمه ومواقفه حرّفوا له حديثاً نُسب للنبي يقول فيه «أول جيش من أمتى يغزون مدينه قيصر مغفور لهم» (٢) وقرىء بلفظ «أول جيش يغزون البحر مغفور لهم» (٣) أو «أول جيش يرابطون فى مدينه قيصر مغفور لهم» (٤) وقالوا ان فى هذا الجيش يزيد، وبالتالي مهما فعل يزيد فهو مغفور له بنص النبي صلى الله عليه وآله! ولكن قصه هذه الفضيله غريبه جداً!

١- الكامل فى التاريخ - ابن الاثير - ج ٤ - ص ١٢٧.

٢- صحيح البخارى - ج ٣ - ص ٢٣٢.

٣- عمده القارى - العينى - ج ١٤ - ص ١٩٨.

٤- كتر العمال - المتقى الهندي - ج ٤ - ص ٤٥٥.

إذ انها متهافته ولا يمكن ان تصمد أمام النقد، قال العيني (١) في شرحه للحديث «أراد به جيش معاويه، وقال المهلب: معاويه أول من غزا البحر، وقال ابن جرير: قال بعضهم: كان ذلك في سنة سبع وعشرين، وهي غزوه قبرص في زمن عثمان بن عفان، رضى الله تعالى عنه، وقال الواقدي: كان ذلك في سنة ثمان وعشرين، وقال أبو معشر: غزاها في سنة ثلاث وثلاثين» (٢).

ولنا وقفه هنا:

على فرض صحه الحديث، ف(حشر) اسم يزيد فيه شيء مضحك! فيزيد توفى في العام الثالث والستين للهجره عن ثمانى وثلاثين سنه، فيكون الغزو قد حصل ويزيد فى بطن أمه بناءً على القول الأول (ان الغزو حصل فى عام خمس وعشرين للهجره)! وعلى الفرض الثانى يكون عمره ثلاثه أعوام وعلى الفرض الثالث يكون الغزو قد حصل وعمر يزيد ثمانيه أعوام! فكيف غزاهم يزيد بهذا العمر؟!

ألم يلتفت من جؤز لعن يزيد من أهل السنه لهذا الحديث لو كان يشمل يزيد؟ فالمفروض انه مغفور له فكيف جوزوا لعنه مثل ابن الجوزى!

لماذا لم يلتفت معاويه أو يزيد أو احد من حاشيتهما لهذا الحديث وقت البيعه ليزيد فيقولوا للناس لماذا تعترضون على رجل مغفور له؟!

لذا فمن الواضح جداً ان هذه الفضيله مزوره وجدت فى زمن متأخر لتبرير

١- العيني - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد بن موسى العيني الحنفى المتوفى سنه ٨٦٤ أربع وستين وثمانمائه. له شرح الجامع الصحيح للبخارى. شرح كنز الدقائق فى الفروع / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٥٦٢ - ٥٦٣.

٢- عمده القارى - العيني - ج ١٤ - ص ١٩٨.

اختيار يزيد! ولما كان دائماً وأبداً يوجد من يبرر للحكام! وخصوصاً لو كانوا من النواصب فقد اعتذروا عن يزيد في قتله الإمام الحسين بل إنهم حملوا الإمام المسؤوليه! فقال احدهم: (١)

«ثلاث فتن كبرى داخله حصلت في أيام يزيد جعلت اسمه عند امه المسلمين مكروها، حتى استحل بعضهم لعنه، ونحن بعد أن بسطنا أمامكم هذه الحوادث وآثارها لا نرى من العدل أن يتحمل يزيد كل تبعاتها، بل أن الذى يتحملة جزء صغير منها، لأنه خليفه بايعه معظم المسلمين وخالف عليه قليل منهم فليس من المعقول أن يتركهم، وما يشتهون لتفرق الكلمه وليس من السهل أن ينزل لهم عما تقلده، فهو فيما نرى مجبور على ما فعل وإنما الذى عليه تلك الشده التى أجرتها جنوده بعد أن تم لها النصر!!»

إذن فيزيد يتحمل الجزء الصغير والجزء الصغير الآخر يقع على عاتق الجيش أما الجزء الأكبر فيقع على الذين يجب ألا «يتركهم وما يشتهون لتفرق الكلمه»!!

وكان يزيد من الذين يذهبون لعد امير المؤمنين عليه السلام والحسين من الخوارج! روى الطبرى (٢) فى قصه مجيء السبايا الى قصر يزيد فقال فى مخاطبته لزینب بنت على عليه السلام «إياى تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب بدين الله ودين أبى ودين أخى وجدى اهتديت أنت وأبوك وجدك قال كذبت يا عدوه الله!!».

وقد شهد الحجاج ان المسلمين كانوا يعتقدون الكفر فى يزيد قال ابن الاثير (٣)

١- الدوله الأمويه- محمد الخضرى بك - ص ٣٥٦.

٢- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ٤ - ص ٣٥٣.

٣- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٥٨٧.

«قيل إن الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطر في مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بنخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال والله ما يسرنى أن العاص ولدنى ولكنى ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش وأنا الذى ضربت بسيفى هذا مائه ألف كلهم يشهد أن أباك كان يشرب الخمر ويضم الكفر ثم ولى وهو يقول بنخ بنخ عمرو بن العاص فهو قد اعترف فى بعض أيامه بمائه ألف قتيل على ذنب واحد.»

وقد لا نحتاج لجمع الأدله على نصبه!! لولا النواصب قاتلهم الله, نص على نصبه ابن كثير الدمشقى فى ارجوزته فقال:

وهكذا خلفاء بنى أميه

عدتهم كعده الرافضيه

ولكن المده كانت ناقصه

عن مائه من السنين خالصه

وكلهم قد كان ناصبيا

إلا الامام عمر التقياء(١)

مسروق بن الأجدع / أبو عائشه الهمداني

مات في العام الثالث والستين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: احد الأعلام (١) الإمام، القدوه، العَلَم (٢)

تبنته عائشه (٣) فعاش في كنفها وتحت إشرافها! وما ظنك برجل تربي بكنف المرأه التى تعد أمير المؤمنين عليه السلام عدوها الأول؟! وروى عنها اثنين وسبعين حديثاً.

هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أميه بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر، ويقال: سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله ابن وادعه بن عمر بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان. قال أبو بكر الخطيب: يقال إنه سُرق وهو صغير ثم وجد فسمى مسروقاً. وأسلم أبوه الأجدع.

حدّث عن أبى بن كعب، وعمر، وعن أبى بكر الصديق - إن صح - وعن أم رومان، ومعاذ بن جبل، وخباب، وعائشه، وابن مسعود، وعثمان، وعلى،

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ٢ - ص ٢٥٦.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٩.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٤٩ - ٥٠.

وعبد الله بن عمرو، وابن عمرو سبيعه، ومعقل بن سنان، والمغيره بن شعبه، وزيد حتى إنه روى عن عبيد بن عمير، قاص مكة، وعنه: الشعبي، وإبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب، وعبد الله بن مره، وأبو وائل، ويحيى بن الجزار، وأبو الضحى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعبيد بن نضيله، ومكحول الشامي - وما أراه لقيه - وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، ومحمد بن نشر الهمداني، وأبو الأحوص الجشمي، وأيوب بن هانئ وعماره بن عمير، وحبال بن رفيده، وأنس بن سيرين، وأبو الشعثاء المحاربي، وآخرون. (١)

من حديثه:

ما رواه البخاري (٢): حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانه عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشه أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قلن للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: أينما أسرع بك لحوقاً؟ قال: أطولكن يداً فأخذوا قصبه يذرعونها، فكانت سوده أطولهن يداً فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقه، وكانت أسرعنا لحوقاً به وكانت تحب الصدقه..

وما رواه مسلم (٣): حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعلقمه عن عائشه وحدثنا شجاع بن مخلد حدثنا يحيى بن أبي زائدة حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشه قالت: كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يُقبل وهو صائم ويباشر وهو صائم ولكنه أملككم لإربه!.

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٩.

٢- صحيح البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ١١٥.

٣- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٥.

وروى البخارى (١): قال الأعمش وحدثنى مسلم عن مسروق عن عائشه ذكر عندها ما يقطع الصلاه الكلب والحمار والمرأه فقالت: شبهتمونا بالحر والكلاب! والله لقد رأيت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يصلى وإنى على السرير بينه وبين القبلة مضطجعه, فتبدو لى الحاجه فأكره أن أجلس فأؤذى النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فأنسلُّ من عند رجله!

قلت: قد عدّه ابن ابى الحديد احد مبغضى على عليه السلام, وإن ادّعت زوجته أنه رجع عن ذلك, ولكننا أدرجناه هنا لكون العجلى لم يرو رجوعه عن النصب...

قال ابن ابى الحديد (٢) (وهو يتكلم عن النواصب):

ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع، روى سلمه بن كهيل: أنهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقعان فى على عليه السلام، فأما الأسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلى لله تعالى صلاه إلا صلى بعدها على بن أبى طالب عليه السلام، لحدث سمعه من عائشه فى فضله. وروى أبو نعيم الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث بن أبى سليم، قال: كان مسروق يقول: كان على كحاطب ليل، قال: فلم يمت مسروق حتى رجع عن رأيه هذا. وروى سلمه بن كهيل، قال: دخلت أنا وزبيد اليمامى على امرأه مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت: كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان فى سبِّ على بن أبى طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلى عليه، وأما الأسود فمضى لشأنه. قال: فسألناها: لم ذلك؟ قالت:

١- صحيح البخارى - البخارى - ج ١ - ص ١٣٠.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٩٧ - ٩٨.

شيء سمعه من عائشه تروييه عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج.

قلت: الحديث الذى سمعه مسروق من عائشه هو الذى نقله ابن ابى الحديد عن احمد بن حنبل فقال(١): فى مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق، قال: قالت لى عائشه: إنك من ولدى ومن أحبهم إلى فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم، قتله على بن أبى طالب على نهر يقال لأعلاه تامرا ولأسفله النهروان، بين لخاقيق وطرفاء، قالت: أبغنى على ذلك بينه، فأقمت رجلا شهدوا عندها بذلك، قال: فقلت لها سألتك بصاحب القبر، ما الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم؟ فقلت: نعم سمعته، يقول: إنهم شر الخلق والخليقه، يقتلهم خير الخلق والخليقه، وأقربهم عند الله وسيله!

قال العجلي (٢): حدثنا أبو بكر بن عياش عن إسماعيل بن سميع قال قلت لأبى وائل: كان رأيك حسناً حتى أفسده مسروق، قال أبو بكر: وكان أبو وائل علويًا، قيل: ثم صار عثمانياً وكان مسروق عثمانياً فقال أبو وائل إن مسروقاً لا يهدى أحداً ولا يضل!

وقال الذهبى(٣): عمرو بن مره: عن الشعبي، قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن على وعن مشاهدته، فيقول: أرايتم لو أنه حين صف بعضكم لبعض فنزل بينكم ملك فقال: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا} (النساء: من الآية ٢٩) أكان ذلك حاجزا لكم؟ قالوا: نعم، قال: فوالله لقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم، وإنها لمحكمه ما نسخها شيء!!..

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢ - ص ٢٦٧.

٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٤٦٠.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٩.

وقال ابن عساكر(١): حدثني أبي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا أبو بكر بن عياش عن إسماعيل بن سميع قال قلت لأبي وائل كان رأيك حسناً حتى أفسدك مسروق قال أبو بكر: وكان أبو وائل علويّاً قبلُ، ثم صار عثمانياً، وكان مسروق عثمانياً وقال أبو وائل إن مسروقاً لا يهدى أحد ولا يضلّه!

هذا وقد رويت في مسروق أخبار تفيد كونه شيعياً، وقد حشرناه مع النواصب إلزاماً لهم بما ألزموا بها أنفسهم، والله أعلم.

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٢٣ - ص ١٧٦.

المسور بن مخرّمه بن نوفل بن أهيب الزهري / أبو عبد الرحمن

ولد في العام الثاني للهجرة / مات في العام الرابع والستين او الرابع والسبعين للهجرة.

روى له البخارى ومسلم (١) والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه (٢) وغيرهم.

قالوا فيه: صحابى صغير (٣)، إمام جليل (٤)، كان فقيها من أهل العلم والدين (٥).

كان هواه مع بنى اميه منذ نعومه أظفاره! قد أرسله عثمان الى معاويه

١- الحافظ القشيري - الامام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ولد سنة ٢٠٤ وتوفى سنة ٢٦١ إحدى وستين ومائتين صنف من الكتب أوهام المحدثين، الجامع الصحيح وهو أحد الصحيحين من الكتب الستة مجلدين مطبوع، رباعيات في الحديث، طبقات الرواه، كتاب الأسماء والكنى، كتاب افراد الشاميين، كتاب الافراد كتاب الاقران، كتاب الانتفاع بجلود السباع، كتاب أولاد الصحابه، كتاب التاريخ، كتاب الجامع على الأبواب، كتاب السؤالات عن أحمد بن حنبل، كتاب العلل. / ديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢.

٢- ابن ماجه - محمد بن يزيد بن ماجه الربعى الحافظ أبو عبد الله القزوينى ولد سنة ٢٠٩ وتوفى سنة ٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين، من تصانيفه تاريخ قزوين، تفسير القرآن، سنن في الحديث من الكتب الستة / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١٨.

٣- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ٢ - ص ٢٦٤.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

٥- اسد الغابه - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

يستصرخ النجده بعد أن حاصره الثوار^(١)، وأتهم بأنه كان مشايعاً للخوارج بعد ظهورهم، إذ يقول الزبير بن بكار «كانت الخوارج تغشاه. ويتحلونه»^(٢) ولولا ان المشابهه موجوده بين فكره وفكرها ما وجدوا عنده الراحة!.

وعند اغتصاب معاويه للخلافه ذهب اليه المسور بن مخرمه يستقر به، روى الذهبي «عن عقيل: عن ابن شهاب، عن عروه أن المسور أخبره أنه قدم على معاويه، فقال: يا مسور! ما فعل طعنك على الأئمه؟ قال: دعنا من هذا، وأحسن فيما جئنا له. قال: لتكلمني بذات نفسك بما تعيب علي؟ قال: فلم أترك شيئاً إلا بينته، فقال: لا أبرأ من الذنب. فهل تعد لنا مما نلى من الإصلاح في أمر العامه، أم تعد الذنوب، وتترك الإحسان؟ قلت: نعم. قال: فإننا نعترف لله بكل ذنب. فهل لك ذنوب في خاصتك تخشاها؟ قال: نعم. قال: فما يجعلك الله برجاء المغرفه أحق منى، فوالله ما ألى من الإصلاح أكثر مما تلى، ولا أخير بين الله وبين غيره إلا- اخترت الله على سواه، وإني لعلى دين يقبل فيه العمل، ويجزى فيه بالحسنات، قال: فعرفت أنه قد خصمني، قال عروه: فلم أسمع المسور ذكر معاويه إلا صلى عليه!!»^(٣).

إذن انتهى الأمر بأن كان المسور يصلى على معاويه كلما ذكر!! وهذا هو الذى دعاه للتقرب لبنى اميه بوضع الحديث، قال ابن أبى الحديد^(٤) «روى عمرو بن دينار، عن ابن أبى مليكه، عن المسور بن مخرمه، قال: لقي عبد الرحمن ابن عوف

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

٤- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ١٠٤.

عمر بن الخطاب، فقال: ألم تكن نقرأ من جملة القرآن: قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوله؟ قال: بلى، ولكن ذاك إذا كان الأمراء بنى أميه والوزراء بنى مخزوم» أى انه يريد ان يقول ان حكم بنى اميه كان قدرا لا مهرب منه وان الصحابه كانوا يعلمون ذلك ويتعاهدونه!

وقد انظمّ المسوّر الى الزبير ضد الأمويين (وكأن شعاره: كل احد إلا بنى هاشم) وكان مكين الرأى عند الزبير إذ «كان ابن الزبير لا يقطع أمرا دون المسور بمكه»^(١) وهذا يثبت موقفه من بنى هاشم، فسيجيء أن الزبير كان مبغضاً لبنى هاشم وأراد حرقهم إلا أن يبايعوا! وكان ممن استقبل السبايا والإمام زين العابدين عند عودتهم من الشام.. ولكن بم استقبلهم؟ استقبلهم بالشماتة!

روى ابن الأثير^(٢) «عن ابن أبى شهاب حدثه ان على بن الحسين حدثهم أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما لقيه المسور بن مخرمه فقال: هل لك إلى من حاجه تأمرنى بها؟ فقلت: لا فقال: إن على بن أبى طالب خطب ابنه أبى جهل على فاطمه رضى الله عنها فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وهو يخطب الناس فى ذلك على هذا المنبر وأنا يومئذ محتلم فقال: إن فاطمه بضعه منى وأنا أتخوف ان تفتن فى دينها فقال ثم ذكر صهرا له من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته إياه فأحسن، قال حدثنى فصدقنى ووعدنى فوفى لى وانى لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وابنه عدو الله مكانا واحدا أبدا».

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

٢- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

وهذا الحديث وضعه تزلفاً لبنى اميه لكي يكون هناك منقصه في أمير المؤمنين عليه السلام، والحديث يحتاج لوقفه تأمل! فالمسور ولد في العام الثاني للهجرة وفق إجماع المؤرخين وأقصى سقف زمني مفروض لكلام النبي صلى الله عليه وآله حول هذه المسألة هو الثامن والعشرين من صفر من العام الحادى عشر للهجرة وهو اليوم الذى استشهد فيه الرسول صلى الله عليه وآله، وهنا سيكون السؤال: كم كان عمر المسور بن مخرمه عندما سمع كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فى أفضل الأحوال لا يزيد عمره عن ثمانية أعوام إن لم نقل أنه أقل بكثير! فكيف سمع وحفظ الكلام بهذا العمر وهو الذى لم يعهد عنه الذكاء الحاد؟! وهذا الذى دفع الذهبى والذى يظهر انه الوحيد الذى انتبه لهذه المسألة للقول «ففيه أن المسور كان كبيراً محتتماً إذ ذاك»!! فهل كان احتلامه فى الثامنة أم الخامسة أم الرابعة من عمره؟! فيظهر من هذا أن المسور وضع الحديث لانتقاص أمير المؤمنين عليه السلام وإرضاء الأمويين الذين لم يجدوا أى مثله فى أمير المؤمنين عليه السلام..

ولم يتوقف خيال المسور عند هذا الحد بل انه بدا يصور أحداثاً لم تحصل، ولم يشهد بها غيره، وكلها منصبة على تضخيم شخصيات معينه على حساب شخصيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبى الحديد (١) «روى المسور بن مخرمه أن عمر لما طعن أغمى عليه طويلاً فقليل إنكم لم توقظوه بشئ مثل الصلاة إن كانت به حياه! فقالوا! الصلاة يا أمير المؤمنين، الصلاة قد صليت! فانتبه فقال: الصلاة لاها الله لا أتركها لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة! فصلى وإن جرحه لينتعب دماً. وروى المسور بن مخرمه أيضاً قال: لما طعن عمر جعل يألّم ويجزع فقال ابن عباس: ولا وكل ذلك يا أمير المؤمنين لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله

فأحسنت صحبته ثم فارقتهُ وهو عنك راضٍ, وصحبت أبا بكر وأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راضٍ, ثم صحبت المسلمين فأحسنت إليهم وفارقتهم وهم عنك راضون.

قال: أما ما ذكرت من صحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وأبى بكر فذلك مما من الله به على وأما ما ترى من جزعى فوالله لو أن لى بما فى الأرض ذهباً لاقتديت به من عذاب الله قبل أن أراه» وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله «لا يحبك (يا على) إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»(١)..

الضحاك بن قيس بن خالد الفهري / أبو أميه

قتل في العام الرابع والستين للهجرة في موقعه مرج راهط

روى له مسلم والنسائي واحمد والدارمي

قالوا فيه: صحابي(١), ذكره ابن حبان في مشاهير العلماء(٢) وذكر مسلم انه من أهل بدر(٣).

روى عنه محمد بن سوجه وأبو إسحاق السبيعي وتميم بن طرفة وميمون بن مهران وعبد الملك بن عمير والشعبي وهارون.

وروى عن حبيب بن سلمه وهو من أقرانه وأقاربه(٤)..

هو من الظلمه وأعوان الشيطان ومن رؤوس البغي في صنفين, كتب له معاويه إمارة الكوفة وبقى أميراً فيها لعامين ونصف ثم عزله وولاه دمشق حتى مات معاويه فأقره يزيد عليها ولما مات يزيد أراد الضحاك بن قيس أن يبايع لابن الزبير, فخدعه عبد الله بن زياد وأقنعه بالبيعة لنفسه, فطلب الخليفة لنفسه ولما بايع الأمويون لمروان بن الحكم التقى معه في موقعه مرج راهط الشهيرة فقتله مروان

١- الكاشف في معرفه من له روايه في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥٠٩.

٢- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٩١.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

٤- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

واتنصر عليه, ويقال بأنه حين قتل كان قد بايع عبد الله بن الزبير فأقره ابن الزبير على الشام كلها, على اختلاف المنقول من الروايات!

وبلغ من وثاقته عند معاوية أن جعله خليفه على الشام عندما جاء الى الكوفة بعد شهادته أمير المؤمنين عليه السلام, وقد تولى الضحاك دفن معاوية والصلاه عليه. وقبل التكفين صعد المنبر وهو يحمل أكفان معاوية وقال(١):

«أيها الناس، إن معاوية بن أبي سفيان كان عبداً من عباد الله، ملكه على عباده، فعاش بقدر ومات بأجل، وهذه أكفانه كما ترون، نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره، ومخلون بينه وبين ربه، فمن أحب منكم أن يشهد جنازته فليحضر بعد صلاة الظهر».

من حديثه:

روى في مسند احمد(٢): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد يعني ابن سلمه أنبأنا عاصم بن بهدله عن يزيد بن شريك أنبأنا الضحاك بن قيس أرسل معه إلى مروان بكسوه فقال مروان انظروا من ترون بالباب قال: أبو هريره, فأذن له فقال يا أبا هريره حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال سمعته يقول: ليتمنين أقوام ولوا هذا الأمر أنهم خزوا من الثريا وأنهم لم يلوا شيئاً, قال: زدنا يا أبا هريره, قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول يجرى هلاك هذه الأمة على يدي أغيلمه من قریش!.

قلت: ان أبا هريره لا يتكلم عن بنى اميه هكذا إلا حين يمنعونه من المال

١- الأخبار الطوال - الدينوري - ص ٢٢٦.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٢٠.

وهذا مروى عن سعيد بن المسيب!

وقال ابن سعد(١): أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمه قال أخبرنا علي بن زيد عن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلام عليك أما بعد فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: إن بين يدي الساعة فتن كقطع الدخان, يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه, يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسى كافراً, ويُمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا, وإن يزيد بن معاوية مات وأنتم إخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا.

وروى الذهبي(٢): حجاج بن محمد: عن ابن جريج، حدثني محمد بن طلحة، عن معاوية، أنه قال على المنبر: حدثني الضحاك بن قيس وهو عدل على نفسه: أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: لا يزال والٍ من قريش على الناس.

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٤١٠ - ٤١١.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٤١ - ٢٤٥.

ربيعه بن عمرو الجرشي الدمشقي

قُتل في العام الرابع والستين للهجرة في مرج راهط

روى له ابن ماجه والترمذى (١) والنسائي وأبو داود واحمد والدارمي وغيرهم

قالوا فيه: كان فقيه الناس في زمن معاوية (٢), ثقه, روى أنه كان صحابياً

قلت: وكان من فقهاء البلاط الحاكم في زمن يزيد..

له روايه عن: النبي صلى الله عليه وآله سلم، وعن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريره، وعائشه، وعمر بن الخطاب وعطيه بن قيس.

روى عنه: خالد بن معدان، وعلى بن رباح، وأبو هشام الغاز بن ربيعة ولده

روى عنه قوله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون في أمتي خسف ومسح وقذف، قالوا: بم ذا يا رسول

الله؟ قال: باتخاذهم القينات، وشربهم الخمر وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: استقيموا

١- الترمذى - محمد بن عيسى بن سوره بن موسى ابن الضحاك السلمى الامام الحافظ أبو عيسى الضرير البوغى الشهير

بالترمذى المتوفى سنه ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين, من مصنفاته الجامع الصحيح فى الحديث أحد الكتب الستة, الرباعيات فى

الحديث, شمائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم, كتاب التاريخ, كتاب العلل فى الحديث / هديه العارفين - إسماعيل باشا

البغدادى - ج ٢ - ص ١٩.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ١ - ص ٣٩٤.

ونعما ان استقمتم وخير أعمالكم الصلاه ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن..

وكان ابنه (الغاز بن ربيعه) من حاشيه يزيد، ومن فقهاء ملوك بني اميه ومن الذين حضروا وصول رأس الإمام الحسين عليه السلام عند يزيد وقد كان يروي القصة بدون أن يستحي! فيقول(١) «والله إنى لعند يزيد بن معاويه بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس فدخل على يزيد، فقال له يزيد: ويحك ما وراءك؟ فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله عليكم ونصره، ورد علينا الحسين بن على بن أبى طالب وثمانيه عشر من أهل بيته، وستون رجلا من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختراروا القتال، فغدونا إليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحيه حتى أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، فجعلوا يهربون إلى غير مهرب ولا وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر، لو اذا كما لاذ الحمام من صقر، فوالله ما كانوا إلا- جزر جزور، أو نومه قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجرده، وثيابهم مزمله، وخذودهم معفره، تصهرهم الشمس وتسفى عليهم الريح، وازرهم العقبان والرخم. قال: فدمعت عينا يزيد بن معاويه وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمييه، أما والله لو أنى صاحبه لعفوت عنه، ورحم الله الحسين. ولم يصل الذى جاء برأسه بشئ. ولما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد قال: أما والله لو أنى صاحبك ما قتلتك، ثم أنشد قول الحسين بن الحمام المرى الشاعر:

يفلقن هاما من رجال أعزه

علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال أبو مخنف: فحدثنى أبو جعفر العبسى قال: وقام يحيى بن الحكم - أخو

مروان بن الحكم - فقال:

لهام بجنب الطف أدنى قرابه

من ابن زياد العبد فى الحسب الوغل

سميه أضحى نسلها عدد الحصى

وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

قال: فضرب يزيد فى صدر يحيى بن الحكم وقال له: اسكت!..»

قلت: هذا النص وحده يثبت وجود الرأس الشريف فى الشام وحمله إليه مع وجود نصوص كثيرة غيره فالعجب مما يدعيه بعض النواصب بقولهم «ان نقل رأس الحسين الى الشام لا أصل له فى زمن يزيد!!»..(١)

وقد يكون بعض الذى يفسّر العلاقة بين ربيعه الجرشى ومعاوية أن ربيعه هذا قاتل أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين مع معاوية وذهبت عينه بها(٢), وكان لا يتأخر عن الدخول فى الفتنة, فعندما انحاز الضحّاك بن قيس الى عبد الله بن الزبير ضد مروان بن الحكم بعد موت يزيد انحاز ربيعه الى الضحّاك واشترك بواقعه مرج راهط فقتل هناك(٣), وعند حصول هذه الفتنة فى الشام بين الزبيريين والمروانيين قال الناس «نقتدى بهؤلاء الثلاثة ربيعه الجرشى ويزيد بن الأسود ويزيد بن نمران, فأما يزيد بن الأسود فلحق بالساحل, وأما ربيعه فقتل بمرج راهط, ولحق يزيد بن نمران بمروان بن الحكم فسلم»(٤) وهذه نهايه الرجال عندما تستدرجهم المطامع السياسيه!

١- ابن تيميه حياته, عقائده - صائب عبد الحميد - ص ٤٠٤.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ١١٣ - ١١٤.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١١ - ص ٣٢٠.

٤- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١١ - ص ٣٢٠.

عمرو بن سفيان / أبو الأعور السلمى

مات بعد العام الخامس والستين للهجرة بقليل

روى له: الطبرانى واليزار. قالوا فيه: صحابى.

قلت: هو من ذكوان، وهى العشيره التى لعنها النبى صلى الله عليه وآله لكونهم قتلوا أصحابه فى بئر معونه، قال ابن عبد البر(١) «و الأعور السلمى وهو ذكوانى أيضا وذكوان هو ابن ثعلبه بن بهته بن سليم ورعل وعصيه، ولا أعلم فيهم صاحباً له روايه، وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم (عصيه عصت الله ورسوله) لأنهم ممن قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم ورضى عنهم ببئر معونه».

وقال الهيثمى(٢) «وعن الحسن بن على أنه قال لأبى الأعور السلمى: ويحك ألم يلعن رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم رعلاً وذكوان وعمرو بن سفيان. رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن ابن أبى عوف وهو ثقه».

وروى البخارى(٣): حدثنا عبد الله حدثنى الليث حدثنى عبد الرحمن بن

١- الإنباه على قبائل الرواه - ابن عبد البر - ص ٧١ - ٧٢.

٢- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ١ - ص ١١٣.

٣- التاريخ الصغير - البخارى - ج ١ - ص ١٢٤ - ١٢٥.

خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي ثم الأشجعي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أخبره مثله حدثنا عبد الله حدثني معاوية عن حاتم بن حريث وغيره من مشيخه الجنه قال: لما بايع أهل العراق للحسن بن علي جاء حتى ولي معاوية فرفع عمرو وأبو الأعمور عمرو بن سفيان السلمى, فلما فرغا قال: أنشدك الله يا معاوية أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لعن يوم الأحزاب صاحب مقدمتهم وصاحب ساقاتهم وصاحب مجنبتهم وأين كان عمرو من أولئك؟ وأنشدك يا معاوية أما تعلم أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لعن بني رعل وذكوان وعمرو بن سفيان وكانت علي أبي الأعمور اثنتان لعنه ولعن قومه؟ فقال معاوية: وأنا أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول أيما أحد لعنته في الجاهلية ثم دخل في الإسلام فإن لعنتي عليه صلاه وهي له زكاه!!».

والسلمى من قواد جيش الضلالة في صقّين, بل وصفه بعضهم بأن عليه مدار الحرب فيها, وهو من (أبطال) مسرحيه شهاده الزور التي أقامها معاوية عند ورود كتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه مع جرير, قال ابن عبد البر(١) في ترجمه شرحبيل بن السمط «شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي ويقال شرحبيل ابن السمط بن الأعمور بن جبلة الكندي, أدرك النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم, وكان أميراً على حمص لمعاوية, ومات بها وصلى عليه حبيب بن سلمه وقيل إنه مات سنه أربعين قال أبو عمر كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولا- من عند علي رضي الله عنه حبسه أشهراً يتحير ويتردد في أمره فقيل لمعاوية إن جريرا قد رد بصائر أهل الشام في أن عليا ما

قتل عثمان ولا- بد لك من رجل يناقضه في ذلك ممن له صحبه ومنزله ولا نعلمه إلا شرحبيل ابن السمط فإنه عدو لجرير، فاستقدمه معاوية، فقدم عليه فهياً له رجالاً يشهدون عنده أن علياً قتل عثمان، منهم بسر بن أرطأه، ويزيد بن أسد جد خالد بن عبد القسرى، وأبو الأعور السلمى وحابس بن سعد الطائى ومخارق بن الحارث الزبيدى وحمزه بن مالك الهمدانى قد واطأهم معاوية على ذلك فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان، فلقى جريراً فناظره فأبى أن يرجع، وقال قد صح عندى أن علياً قد قتل عثمان ثم خرج إلى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب إلى الطلب بدم عثمان»..

ولما قاربت نهايه الحرب على هزيمة البغاه، واختراع خدعه المصاحف من قبل عمرو بن العاص، جاء أبو الأعور يحمل القرآن على رأسه وينادى: يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم (١).

ولأمير المؤمنين عليه السلام خطب عديده يشير الى نفاق وكفر البغاه فى صفيين من رؤوس الجيش والفتنه ومنهم أبو الأعور السلمى قال الاسكافى (٢) «ثم إن على بن أبى طالب رضى الله عنه دفع إلى جماعه من أصحابه يقاتلون قتالا شديداً، والآخرون من أهل الشام يلعنون علياً ويشتمونه فقال: من هؤلاء؟ فقالوا: جماعه فيهم الوليد بن عقبه فقال: انهدوا إليهم وعليكم السكينه وسيماء الصالحين ووقار الإسلام، فوالله لا- أقرب بقوم من الجهل بالله قوم قائدهم ومؤدبهم معاوية وابن النابغه - يعنى عمرو - وأبو الأعور السلمى وابن أبى معيط شارب الخمر المجلود حداً فى الإسلام وها هم يقومون فيقصبونى ويشتمونى وقبل

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢ - ص ٢١٥.

٢- المعيار والموازنه - أبو جعفر الإسكافى - ص ١٥٢ - ١٥٣.

اليوم ما قابلوني وشتموني، وأنا أدعوهم إذ ذاك إلى الإسلام وهم يدعوني إلى عباده الأوثان، الحمد لله وقديما عاداني الفاسقون فبعدهم الله ألم تعجبوا أن هذا هو الخطب الجليل، أن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين، وعلى الإسلام وأهله متخوفين، خدعوا شطر هذه الأمة، وأشربوا قلوبهم حب الفتنة، واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب، وجدوا في إطفاء نور الله. اللهم فاردد الحق، وافضض جمعهم، وشتت كلمتهم وأبلسهم بخطاياهم فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت. ثم نهدي إليهم فضايرهم حتى أزالهم عن مكانهم وكان رضى الله عنه فى تلك الأحوال يباشر الحروب بنفسه، ويقومها برأيه، ويجبر صدعها ببأسه، ويقوى ضعيفها بكلامه، ويشجع جبانها بالبشاره والحجه، ويدور على الرايات، فيقوم أودها، ويقا تل مع المتأخر عنها حتى تلحق مكانها. وكان يتحمل تلك الشدائد لله ليعلموا أن منافسته فى طلب ثواب الله فى هذه الحال كمنافسته أيام النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم».

وهو من الذين لعنهم أمير المؤمنين عليه السلام فى الصلاة(١) قال ابن أبى الحديد «وهكذا جرى فى القنوت واللعن، قنت بالكوفه على معاويه، ولعنه فى الصلاة وخطبه الجمعة، وأضاف إليه عمرو بن العاص وأبا موسى وأبا الأعور السلمى وحبیب بن مسلمه».

روى الهيثمى(٢): وعن أبى الأعور السلمى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: إن أخوف ما أخاف على أمتى شح مطاع وهوى متبع وإمام ضال.

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١٦ - ص ١٣٧.

٢- مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ٥ - ص ٢٣٩.

عبد الله بن عمرو بن العاص

مات في العام الخامس والستين في الطائف (وقيل في مصر)..

روى له: البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه وأبو داود والنسائى وغيرهم

قالوا فيه: كان من العلماء العُباد(١) الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وابن صاحبه وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل(٢)، روى عنه أهل الحديث سبع مئة حديث(٣).

روى عن أبى بكر، وعمر، ومعاذ، وسُيراقه بن مالك، وأبيه عمرو، وعبد الرحمن بن عوف، وأبى الدرداء، وطائفة، وعن أهل الكتاب، وأدمن النظر في كتبهم، واعتنى بذلك. حدث عنه: ابنه محمد على نزاع فى ذلك، وروايه محمد عنه فى أبى داود والترمذى والنسائى، ومولاه أبو قابوس، وحفيده شعيب بن محمد، فأكثر عنه، وخدمه ولزمه، وتربى فى حجره، لأن أباه محمدا مات فى حياه والده عبد الله، وحدث عنه أيضا: مولاه إسماعيل، ومولاه سالم، وأنس بن مالك، وأبو

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٥٨٠.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٨.

٣- أضواء على السنه المحمديه - محمود أبو ريه - ص ٢٠٨.

أمامه بن سهل، وجبير بن نفيير، وسعيد بن المسيب، وعروه (١) وكان من ولائه معاوية على الكوفة ذكر ذلك الذهبي نقلاً عن خليفه بن خياط (٢).

وقول الذهبي «روى عن أهل الكتاب، وأدمن النظر في كتبهم، واعتنى بذلك» توجب البحث الطويل في رواياته ومقارنتها بروايات التوراه والإنجيل!! ولا حول ولا قوة إلا بالله فكيف يترك المرء كتاب الله وراء ظهره وسنه نبيه وينكب على كتب محرّفة ويدمن النظر فيها ويروى عنها!! وما مدى الانحراف العقدي والاجتماعي الناتج من الأحاديث التي بثها عبد الله بن عمرو وكعب الأخبار وأبي هريره تلميذهم في المجتمع المسلم الذي لم يكن قادراً على القراءة والكتابه والفهم المستقيم فضلاً عن التفريق بين أحاديث النبي وأحاديث كعب!

وعبد الله بن عمرو بن العاص من رؤوس البغى على الإمام عليه السلام في صفين وقد كانت أعذاره في ذلك أقبح من ذنوبه! إذ رووا أنه قاتل أمير المؤمنين عليه السلام براً بوالده!! قال ابن أبي الحديد (٣) «قال ابن ديزيل: وروى إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني عبد الملك بن قدامه ابن إبراهيم بن حاطب الجمحي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو ابن العاص، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم: كيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثاله من الناس، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم، وكانوا هكذا؟ فخالف بين أصابعه - فقلت: تأمرني بأمرك يا رسول الله، قال: تأخذ مما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصه نفسك، وتدع الناس وهوام أمرهم. قال: فلما كان يوم

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٨.

٢- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

صفيين، قال له أبوه عمرو بن العاص: يا عبد الله، اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه، أتأمرني أن أخرج فأقاتل، وقد سمعت ما سمعت يوم عهد إلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ما عهد! فقال: أنشدك الله يا عبد الله، ألم يكن آخر ما عهد إليك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أن أخذ بيدك فوضعها في يدي، فقال: أطع أباك! فقال: اللهم بلي، قال: فإنني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل، فخرج عبد الله بن عمرو فقاتل يومئذ متقلدا سيفين.

وقال: إن من شعر عبد الله بن عمرو بعد ذلك يذكر علياً بصفيين:

فلو شهدت جمل مقامى ومشهدى

بصفيين يوما شاب منها الذوائب

عشيه جا أهل العراق كأنهم

سحاب ربيع رفعته الجنائب

إذا قلت قد ولت سراعا بدت لنا

كتائب منهم وارحجت كتائب

وجئناهم فرادى كأن صفوفنا

من البحر مد موجه متراكب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم

سراه النهار ما تولى المناكب

فقالوا لنا: إنا نرى أن تبايعوا

فقلنا بلى إنا نرى أن نصارب

فعبد الله بن عمرو مع اعترافه بانهم «حثاله من الناس، قد مرجت عهودهم وموآثيقهم» إلا انه يخرج ليقاتل بصفيين لا بسيف واحد! وكان الأمر قد وافق هواه، ثم ان الرواية تجعله مطيعا للنبي بقول النبي له «أطع أباك» وهذا بهتان عظيم فكيف يبشر النبي علياً بأنه يقاتل على تأويل الكتاب (١) ثم يجوز للناس مقاتلته؟! ثم كيف يجتمع القول بإطاعه الوالد مع قوله تعالى (٢) ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

١- مسند احمد - ج ٣ - ص ٣٣.

٢- القرآن الكريم - كتاب الله تبارك وتعالى (العنكبوت ٨).

فَأْتَبِعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } وقد يكون عبد الله قد غفل عن الآيه القرآنيه لأنه كان يدمن النظر فى كتب أهل الكتاب!!

ولما كانت الحرب الإعلاميه مستعر أوارها يومذاك اخترعوا له ولأبيه وحتى لأمه!! بعض الفضائل:

إذ روى الذهبى(١) عن أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا نافع بن عمر، وعبد الجبار بن ورد، عن ابن أبى مليكه، قال طلحه بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: نعم أهل البيت عبد الله، وأبو عبد الله، وأم عبد الله..

والغريب أن عبد الله هذا ومع كل الذى فعله فى صفين يروى عن النبى صلى الله عليه وآله «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصله منهن كانت فيه خصله من نفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»(٢) فهل أن خصامه مع أمير المؤمنين عليه السلام (على فرض انه لأجل دم عثمان) يستوجب الفجور والغدر واستحلال الدماء؟! وهل انه كان أميناً على حديث النبى الذى أوصاه بعدم دخول هذه الحرب كما يدعى؟!

ومما رواه هذا الرجل: «أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال (من قتل عصفورا فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتله) قيل يا رسول الله وما حقها؟ قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى بها»(٣)

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٨ / مسند احمد - ج ١ - ص ١٦٢.

٢- الأذكار النوويه - يحيى بن شرف النووى - ص ٣٧٧ / صحيح البخارى - ج ١ - ص ١٤.

٣- كتاب المسند - الشافعى - ص ٣١٥.

فإذا كان العصفور كذلك فكيف الحال بالنفس التي حرم الله إلا بالحق؟! وقد روى الذهبي (١) عن صفوان بن عمرو: كان أهل الشام ستين ألفاً فقتل منهم عشرون ألفاً وكان أهل العراق مائة ألف وعشرين ألفاً فقتل منهم أربعون ألفاً وذلك يوم صفين!!.. وكم جرّت تلك الحروب على المسلمين من تخلف على مختلف الأصعدة ومآسٍ لا يحيط بها إلا الله من أرامل وأيتام واستنزاف للموارد الاقتصادية الإسلامية، كل ذلك لأن هؤلاء الطلقاء وأبناءهم كانوا يبغضون أمير المؤمنين ولم يطيقوا كونه حاكماً عليهم!.

وقد ركز المؤرخون على حمل عبد الله بن عمرو لسيفين في صفين ولم أتبين السبب وقد يكون ذلك إشارة لما فهمناه من ذلك وهو إظهار العزيمة المضاعفة لقتال أمير المؤمنين، روى ابن أبي الحديد (٢) «قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت الشعبي، يقول: قال الأحنف بن قيس: والله إنني إلى جانب عمار بن ياسر، بيني وبينه رجل من بنى الشعراء. فتقدمنا حتى دنونا من هاشم بن عتبة، فقال له عمار: احمل فداك أبي وأمي! فقال له هاشم: يرحمك الله يا أبا اليقظان! إنك رجل تأخذك خفه في الحرب، وإنني إنما أزحف باللواء زحفاً، أرجو أن أنال بذلك حاجتي، وإن خفت لم آمن الهلكه، وقد كان قال معاوية لعمرو: ويحك! إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يرقل به إرقالا وإن زحف به اليوم زحفاً إنه لليوم الأطول على أهل الشام، فإن زحف في عنق من أصحابه، إنني لأطمع أن تقتطع. فلم يزل به عمار حتى حمل، فبصر به معاوية، فوجه إليه حماه أصحابه ومن يزن بالبأس والنجده منهم في ناحيه وكان في ذلك

١- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٠.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ٢٣.

الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلد بأحدهما، وهو يضرب بالآخر، فأطافت به خيول على عليه السلام، وجعل عمرو يقول: يا الله، يا رحمن! ابني، ابني! فيقول معاوية اصبر فلا بأس عليه. فقال عمرو: لو كان يزيد بن معاوية أصبرت! فلم يزل حماه أهل الشام تذب عن عبد الله حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه، وأصيب هاشم في المعركة...»

وعبد الله هذا كان يروى الكثير ويطبق القليل فهو يروى «عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال قد أفلح من هدى إلى الإسلام، ورزق الكفاف وقنع به» (١) ويروى عنه ابن رجب الحنبلي (٢) «عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أهل النار كل جواظ مستكبر جماع مناع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون» بينما اجمع المؤرخون على كونه من ملوك الصحابة وأثريائهم وانه كان يعيش حياه الترف والبذخ، فقال الذهبي (٣) «قد خلف له أبوه أموالاً عظيمة وكان له عبيد وخدم وله بستان بالطائف يسمى الوهط قيمته ألف ألف درهم... قلت: ورث عبد الله من أبيه قناطير مقلطه من الذهب المصري، فكان من ملوك الصحابة»..

وقد لفت انتباهي أن إحدى القصص التي رواها الذهبي عن عبد الله بن عمرو قد رويت بتمامها عن أمير المؤمنين عليه السلام وهي تستنقص منه وتظهره جاهلاً بالسنة (حاشاه!) روى الذهبي (٤) «عن هشيم: عن مغيرة وحصين، عن

١- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٨٦.

٢- التخويف من النار - ابن رجب الحنبلي - ص ٢٧٧.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢ / المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٢٥٧ / الرحله في طلب الحديث - الخطيب البغدادي - ص ١٣٧.

٤- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢.

مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: زوجني أبي امرأه من قريش، فلما دخلت علي، جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوه على العباده، فجاء أبي إلى كُنته، فقال: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير رجل من رجل لم يفتش لها كنفها، ولم يقرب لها فراشاً، قال: فأقبل علي، وعضني بلسانه، ثم قال: أنكحتك امرأه ذات حسب، فعضلتها وفعلت، ثم انطلق، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فطلبني، فأثيته، فقال لي: أتصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت: نعم. قال: لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني.» بينما نسبها بعض المحدثين الى امير المؤمنين عليه السلام منهم عبد الرزاق الصنعاني(١) في مصنفه فقال «عن المثني بن الصباح، أن عمرو بن شعيب أخبره عن سعيد بن المسيب، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فيهم علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو، لما تبتلوا، وجلسوا في البيوت، واعتزلوا النساء، وهموا بالخصاء، وأجمعوا لقيام الليل، وصيام النهار، بلغ ذلك النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فدعاهم، فقال: أما أنا فأنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني!! وأنا اجزم بأن اسم أمير المؤمنين عليه السلام قد أقحم في هذه القصه فإن يجهل أبو الحسن بالسنة فمن لها؟!»

وقد كفانا أبو اليقظان الكلام عن عبد الله بن عمرو بما وجهه إليه في صفين، روى ابن أبي الحديد(٢) «قال نصر: وحدثني عمرو بن سعيد، عن الشعبي، قال: نادى عمار عبد الله بن عمرو ابن العاص، فقال له: بعث دينك بالدنيا من

١- المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٦ - ص ١٦٧.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

عدو الله، وعدو الإسلام معاويه، وطلبت هوى أبيك الفاسق، فقال: لا، ولكنى أطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم، قال: كلا، أشهد على علمى فيك أنك أصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله، وأنتك إن لم تقتل اليوم فستموت غدا، فانظر إذا أعطى الله العباد على نياتهم، ما نيتك!».

ومات عبد الله فى عام خمس وستين للهجره فى أيام حرب الفسطاط بين أتباع مروان وأتباع ابن الزبير فدفن فى بيته.

النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي / أبو عبد الله

مات في العام الخامس والستين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه والحاكم النيسابوري واحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم

قالوا فيه: الأمير العالم, صحابي(١)

روى عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وعن خالد بن عبد الله بن رواحه وعمر وعائشه روى عنه ابنه محمد ومولاه سالم وعروه والشعبي والسبيعي وأبو قلابه وخيثمه بن عبد الرحمن وسماك بن حرب وآخرون(٢)..

قال عنه بعض محبيه: هو أول مولود من الأنصار بعد الهجرة(٣) بعد ابن الزبير بستة أشهر, بينما نص الذهبي على ان ولادته كانت في العام الثاني للهجرة!(٤) إنظّم لمعاويه في صفين, قال اليعقوبي(٥) «وكان مع علي يوم صفين من

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١١ - ٤١٦.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١١ - ٤١٦.

٥- تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٨٨.

أهل بدر سبعون رجلاً وممن بايع تحت الشجره سبعمائه رجل، ومن سائر المهاجرين والأنصار أربعمائه رجل، ولم يكن مع معاويه من الأنصار إلا النعمان بن بشير، ومسلمه بن مخلد..

والنعمان هذا كان يهجو أمير المؤمنين عليه السلام بالشعر، ومن شعره:

لقد طلب الخلافة من بعيد

وسارع فى الضلال أبو تراب

معاويه الإمام وأنت منها

على وتح بمنقطع السراب (١)

وكان من ولده بنى اميه وظالميهم، ولى الكوفه لمعاويه ثم ولى حمص ليزيد بن معاويه ومعاويه بن يزيد ثم دعا لابن الزبير وبعدها دعا لنفسه (٢)!!

ومن أجل التشريع لموقفه مع معاويه وبغيهم على الإمام وضع روايات فى عثمان وأحداث قتله، منها ما رواه النيمى (٣)، قال:

حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا فرج بن فضاله، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهرى، ومعاويه، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: قالت عائشه: بينا أنا جالسه إلى جنب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال: يا عائشه لو كان عندنا أحد يحدثنا! فقلت: ألا تبعث إلى عمر، فسكت، ثم دعا وصيفا له فلم أدر ما ما ساره به، فإذا عثمان بن عفان يستأذن فأذن له فدخل، فأكب أحدهما على الآخر، ولم أدر ما يقول، فلما فرغ قال: يا عثمان عسى الله أن يقمصك قميصاً من بعدى، فإن

١- العثمانيه - الجاحظ - ص ٣٠٠.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

٣- تاريخ المدينة - ابن شبه النيمى - ج ٣ - ص ١٠٦٦ - ١٠٦٧ / المعجم الأوسط - الطبرانى - ج ٣ - ص ١٧١ / تهذيب الكمال - المزمى - ج ١٥ - ص ١٤٥.

أرادك المبيتون على خلعه فلا تخلعه - يقول له ذلك ثلاثا - ف قيل لعائشه: فأين كنت من هذا الحديث؟ قالت: أنسيته - والله - حتى قتل الرجل» والظاهر ان النعمان روى هذا الحديث عن عائشه ونكايه بها إذ انها كانت احد المتآمرين على عثمان إذ روى النميري (١) «حدثنا علي بن محمد، عن سعيد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: دخلت على عائشه وعندها قوم من المهاجرين يذكرون عثمان أول ما حُصِرَ ر فقالت: أنا أمكم، تريدون أمراً إن عمل به رأيتم ما تكرهون، فنظرت إلى عائشه فقالت: نعمان؟ قلت: نعم. قالت: تعلمنى بك أى عدو الله، والله لوددت أن قريشا ردتك تكرها اضربوه. قال: فضربونى. فقلت: لا جرم، والله لا آتى هذا المكان أبدا.» فهى التى كانت تقول «اقتلوا نعتلا فقد كفر» (٢)!

والنعمان بن بشير هذا هو البريد الذى أرسلته ام حبيبه بنت أبى سفيان الى الشام حاملاً قميص عثمان (وهو غير القميص الذى قمّصه له الله!!)، روى الذهبى (٣) «عن مجالد: عن الشعبي، قال: أرسلت أم حبيبه إلى أهل عثمان: أرسلوا إلى بشاب عثمان التى قتل فيها، فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصله التى نتفت من لحيته، ودعت النعمان بن بشير، فبعثت به إلى معاويه، فصعد معاويه المنبر، ونشر القميص، وجمع الناس، ودعا إلى اطلب بدمه، فقام أهل الشام، وقالوا: هو ابن عمك وأنت وليه ونحن الطالبون معك بدمه.» و«لما قدم النعمان بن بشير

١- تاريخ المدينة - ابن شبه النميري - ج ٤ - ص ١١٧٢ - ١١٧٣.

٢- شيخ المضيره ابو هريره - محمود ابو ريه - ص ١٨١.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ١٣٩.

بقميص عثمان مخضباً بدمه وبأصابع نائله زوجته مقطوعه بالبراجم أصبعان منها وشئ من الكف وأصبعان مقطوعتان من أصولهما ونصف الإبهام, وضع معاويه القميص على المنبر, وكتب بالخبر إلى الأجناد وثاب إليه الناس وبكوا سنه وهو على المنبر والأصابع معلقه فيه, وآلى الرجال من أهل الشام ألا- يأتوا النساء ولا يمسهن الماء للغسل إلا من احتلام ولا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتله عثمان, ومن عرض دونهم بشئ أو تفنى أرواحهم, فمكثوا حول القميص سنه والقميص يوضع كل يوم على المنبر ويجلله أحياناً فيلبسه وعلق في أردانه أصابع نائله رضى الله عنها»(١)!!

إن هذه بحق من أكثر المؤامرات خبثاً فى التاريخ, إشتراك فيها بعض أزواج النبى صلى الله عليه وآله وبعض أصحابه, وبعض الجهله الناعقين مع من ينعق فكانت النهايه ملكا عضوضا كليل أمه الإسلام بالظلم والتخلف ومنيت الشعوب الإسلاميه فيه بالدكتاتوريه الهرقليه حتى يومنا هذا...

ولما كانت الشام (وحمص على الخصوص) من قلاع الأمويين فإن النعمان بن بشير لما دعا الى ابن الزبير لم يحتمله هؤلاء الاوباش فقاموا بذبحه(٢)!!

١- تاريخ الطبرى - الطبرى - ج ٣ - ص ٥٦١.

٢- سير اعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤١٢.

مروان بن بن الحكم بن أبي العاص

ولد فى العام الثانى للهجره / توفى فى العام الخامس والستين من الهجره

روى له البخارى وابن ماجه والترمذى والنسائى وابو داود والدارمى وغيرهم

كان الناس يعيرون بنى اميه بجده مروان (الزرقاء), روى ابن ابي شيبه فى مصنفه (١) فقال «حدثنا الفضل حدثنا حشرج بن نباته قال حدثنى سعيد بن جمهان قلت لسفينه: إن بنى أميه يزعمون أن الخلافه فيهم، قال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك، وأول الملوك معاويه» ويقال إنها من بغايا العرب!

هو أول من اخذ الجار بالجار والولى بالولى (٢)

هو أول من اخذ بشهاده الغلمان (٣)

هو أول من قضى بالدور وسأل عليها البيئه (٤)

هو مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف، الملك أبو عبد الملك القرشى الأموى. وقيل: يكنى أبا القاسم، وأبا الحكم. مولده

١- المصنف - ابن ابي شيبه الكوفى - ج ٨ - ص ٣٥٥.

٢- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٣١.

٣- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٣١.

٤- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ١٩٨.

بمكه. وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر. وقيل: له رؤيه، وذلك محتمل... وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحه والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحه يوم الجمل، ونجا - لا نجى - ثم ولى المدينة غير مره لمعاويه(١)، وبويح مروان بن الحكم وهو بن إحدى وستين سنه فى النصف من ذى القعدة سنه أربع وستين تسعه أشهر وثمانى عشره ليله ومات لثلاث خلون من رمضان سنه خمس وستين(٢).

كان مروان من أصحاب نظريه الحق الإلهى للسلطه! روى ابن حجر(٣) «روى الزبير بن بكار من طريق مسور بن عبد الملك اليربوعى عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال كان بن البرصاء الليثى من جلساء مروان بن الحكم، وكان يسمر معه، فذكروا الفئ عند مروان فقالوا: الفئ مال الله، وقد وضعه عمر فى موضعه، فقال مروان إن الفئ مال أمير المؤمنين معاويه يقسمه فىمن شاء، فخرج ابن البرصاء فلقى سعد بن أبى وقاص فأخبره قال سعيد فلقينى سعد وأنا أريد المسجد فقال الحقنى، فتبعته حتى دخلنا على مروان فأغلظ له فذكر القصة قال فقال مروان من ترون قال هذا لهذا الشيخ قالوا بن: البرصاء فأتى به فأمر بتجريدته ليضرب فدخل البواب يستأذنه لحكيم بن حزام فقال ردوا عليه ثيابه وأخرجوه!»

من حديثه:

ماروى له فى مسند أحمد(٤): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا وكيع حدثنا

-
- ١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٧٦ - ٤٧٧.
 - ٢- التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجى - ج ٢ - ص ٨٠٤.
 - ٣- الإصابه - ابن حجر - ج ١ - ص ٦٨٨ - ٦٨٩.
 - ٤- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٥ / المعجم الأوسط - الطبرانى - ج ٣ - ص ١٧١ / تهذيب الكمال - المزى - ج ١٥ - ص ١٤٩.

الأعمش عن مسلم البطين عن علي بن الحسين عن مروان ابن الحكم قال كنا نسير مع عثمان فإذا رجل يلبي بهما جميعاً فقال عثمان من هذا فقالوا: علي، فقال: ألم تعلم أني قد نهيت عن هذا؟ قال: بلى، ولكن لم أكن لأدع قول رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لقولك!..

وروى الدارمي (١): أخبرنا الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمه أنبأنا هشام بن عروه عن مروان بن الحكم قال قال لي عثمان بن عفان إن عمر قال لي اني قد رأيت في الجدد رأياً فان رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه، قال عثمان: إن نتبع رأيك فإنه رشد وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ذوى الرأي كان قال وكان أبو بكر يجعله أباً.

وروى ابن ماجه (٢): حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا عبد الله بن إدريس، عن هشام ابن عروه، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن بسر بن صفوان، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ.

وروى فى المسند (٣): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال لما قدم علينا معاوية حاجاً قدمنا معه مكة، قال: فصلّى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف إلى دار الندوة قال وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً أربعاً فإذا خرج إلى منى وعرفات قصّر الصلاة، فإذا فرغ من

١- سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ١ - ص ١٥١.

٢- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ١٦١.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٩٤.

الحج وأقام بمنى أتم الصلاة حتى يخرج من مكة فلما صلى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به، فقال لهما: وما ذاك، قال: فقالا: له ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة؟ قال: فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما صنعت قد صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ومع أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما، قالوا: فإن ابن عمك قد كان أتمها وإن خلافتك إياه له عيب قال فخرج معاويه إلى العصر فصلاها بنا أربع!!

ولما كان مروان من أسب الناس لأمير المؤمنين عليه السلام لذا فأنت تجد له تراثاً ضخماً بالسب منه:

ما نقله المقرئ (١) (٢) «قال سعد لمروان لما سب علياً: أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا ينبغي أحد منّا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود فبينا أبو بكر وعمر فجعل يوقضنا رجلاً - رجلاً ويقول: (لا ترقدوا في المسجد ارقدوا في بيوتكم) حتى انتهى إلى علي فقال: يا

١- المقرئ - أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ابن إبراهيم تقي الدين المقرئ (بفتح الميم نسبة إلى مقرئ محله من بعلبك) البعلبي ثم المصري الفقيه المؤرخ الشافعي ولد سنة ٧٦٩ وتوفي سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمانمائة من مصنفاته اتعاط الحنفاء باختيار الفاطميين الخلفاء، إزاله التعب والعناء في معرفه الحال في الغناء، الإشاره والاعلام ببناء الكعبه بيت الحرام، إغاثه الأمه بكشف الغمه. الالمام باخبار من بأرض الحبشه من ملوك الاسلام امتاع الأسماء فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفده والاتباع، الأوزان والاكيال الشرعيه، البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب، تجريد التوحيد، التنازع والتخاصم فيما بين بنى أميه وبنى هاشم، جنى الأزهار من الروض المعصار/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ١٢٧.

٢- النزاع والتخاصم - المقرئ - ص ١١٣.

على أما أنت فيحل لك من المسجد ما يحل لي»..

وروى الذهبي (١) «قال عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، إن رجلاً من آل مروان استعمل على المدينة، فدعاني وأمرني أن أشتم عليا فأبيت، فقال: أما إذا أتيت فالعن أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعلّي اسم أحبّ إليه منه، إن كان ليفرح إذا دعي به».

وكان لمروان حظٌّ وافرٌ من الوضع على لسان النبي صلى الله عليه وآله! حتى انه روى روايه في (إيمان) هند بنت عتبة آكله الأكلاد لم تروها حتى هند نفسها: روى ابن عساكر (٢) بسنده «عن سليمان بن عاصم عن عمر بن عبد العزيز قال: سمعت سلمى مولاة مروان بن الحكم تقول حدثني مروان بن الحكم قال سمعت معاوية ابن أبي سفيان يقول سمعت أمى هند بنت عتبة تقول وهى تذكر رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) وهى تقول فعلت يوم أحد ما فعلت من المثله بعّمه وأصحابه كلما سارت قريش مسيراً فأنا معها بنفسى حتى رأيت فى النوم ثلاث ليال رأيت كأنى فى ظلمه لا أبصر سهلاً ولا جبلاً وأرى من تلك الظلمه انفرجت عنى بضوء مكانه فإذا رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) يدعونى، ثم رأيت فى الليله الثانيه كأنى على طريق فإذا بهبل على يمينى يدعونى وإذا بيساف يدعونى عن يسارى وإذا رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) بين يدي قال تعالى هلم إلى الطريق، ثم رأيت فى الليله الثالثه كأنى واقفه على شفير جهنم يريدون أن يدفعونى فيها وإذا أنا بهبل يقول ادخلى فيها فالتفت فإذا رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) من ورائى آخذ بثيابى فتباعدت

١- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٢.

٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ١٧٦ - ١٧٧.

عن شفير جهنم وفزعت فقلت هذا شيء قد بين لى فعدوت إلى صنم فى بيتنا فجعلت أضربه وأقول: طال ما كنت منك إلا فى غرور وأتيت رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) وأسلمت وبايعته».

ولما كان الصراع على الدنيا على أشده بين بنى أميه وبنى الزبير فقد اقتسم مروان وابن الزبير البلاد الإسلاميه فكان لابن الزبير المشرق الإسلامى وجزء من الشام وكان لمروان باقى الشام ومصر، وقال الذهبى «استولى مروان على الشام ومصر تسعه أشهر، ومات خنقاً من أول رمضان سنه خمس وستين. قال مالك: تذكر مروان، فقال: قرأت كتاب الله من أربعين سنه، ثم أصبحت فيما أنا فيه من هرق الدماء وهذا الشأن؟! قال ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه. وقاتل يوم الجمل أشد قتال، فلما رأى الهزيمه رمى طلحه بسهم، فقتله، وجرح يومئذ، فحمل إلى بيت امرأه، فداووه، واختفى، فأمنه على، فبايعه، ورد إلى المدينه. وكان يوم الحره مع مسرف بن عقبه يحرضه على قتال أهل المدينه»^(١).

وكان شائعاً فى أهل المدينه قول النبى صلى الله عليه وآله «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً، اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دغلا، وعباد الله خولا»^(٢) وكانت عائشه تقول الله «أنت فضض من لعنه نبى الله»^(٣) إذ ان نبى الله لعن الحکم وكان مروان فى صلبه.

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٧٧ - ٤٧٩.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٧٧ - ٤٧٩/المعجم الصغير - الطبرانى - ج ٢ - ص ١٣٥.

٣- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٥٠٧.

وكان مروان سبب الإجلاب على عثمان فقد كان يخونه ويختم على أمور لا- يعلمها الخليفة حتى اجتمعت عليه العرب وقتلته فهرب وانظم الى أصحاب الجمل في حَظَب طويل كان نتيجتها أنه قتل طلحه بن عبيد الله بعدما أحسَّ بهزيمة جيش عائشه, والغريب من بعض السلفيه أنهم الى الآن مازالوا ينفون أن مروان قتل طلحه مع ان الحادته المذكوره فى جمع كبير من كتب الحديث والرجال والتاريخ منها:

ما قاله ابن حبان(١) «أما طلحه فرماه مروان بن الحكم بسهم من ورائه فأثبته فيه وقتله, وحمله إلى البصره فمات بها, فقبر طلحه بالبصره»..

وما قاله العجلي(٢) «وطلحه والزبير لم يقتلها أصحاب على رضى الله تعالى عنه طلحه قتله مروان بن الحكم, والزبير قتله بن جرموز وهو منصرف»..

وقال ابن حجر(٣) «وعُيِّدَ من موبقاته انه رمى طلحه أحد العشره يوم الجمل وهما جميعا مع عائشه, فقتل ثم وثب على الخلافه بالسيف»..

وقال الدينورى(٤) (٥) «ويقال: إن طلحه لما علم بانصراف الزبير هم أن

-
- ١- الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ٢٨٣ - ٢٨٤.
 - ٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ١٥٥ - ١٥٦.
 - ٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٨٣.
 - ٤- الدينورى - أحمد بن داود أبو حنيفه الدينورى الحنفى توفى بجمادى الأولى لسنة ٢٨١ إحدى وثمانين ومائتين, له من التصانيف, الاخبار الطوال فى التاريخ, اصلاح المنطق, الجمع والتفريق, جواهر العلم, الزيج. ضمائر القرآن, كتاب الأنوار, كتاب البحث وحساب الدور, كتاب البلدان, كتاب البيان, كتاب الجبر والمقابل, كتاب الرد على رصدا الأصفهاني, كتاب الشعر والشعراء, كتاب الفصاحه, كتاب القبله والزوال, كتاب النبات مشهور, كتاب الوصايا, ما يلحن فيه العامه, نوادر الجبر / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٥٢.
 - ٥- الأخبار الطوال - الدينورى - ص ١٤٨.

ينصرف، فعلم مروان بن الحكم ما يريده، فرماه بسهم، فوقع في ركبته، فنزف حتى مات»..

وروى الذهبي (١) «عن وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحه يومئذ بسهم، فوقع في ركبته، فما زال ينسح حتى مات. رواه جماعه عنه، ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه: هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأرى بعد اليوم. قلت: قاتل طلحه في الوزر، بمنزله قاتل على. قال خليفه بن خياط: حدثنا من سمع جويريه بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه، أن مروان رمى طلحه بسهم، فقتله، ثم التفت إلى أبان، فقال: قد كفيناك بعض قتله أبيك»..

وقال ابن حجر (٢) «روى خليفه في تاريخه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال رمى طلحه يوم الجمل بسهم في ركبته فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها انبعثت فقال دعوها. وروى بن عساكر من طريق متعدده أن مروان بن الحكم هو الذى رماه فقتله منها، وأخرجه أبو القاسم البغوى بسند صحيح عن الجارود بن أبي سبره قال لما كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحه فقال لا أطلب ثأرى بعد اليوم فنزع له بسهم فقتله.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم أن مروان بن الحكم رأى طلحه في الخيل فقال هذا أعان على عثمان فرماه بسهم في ركبته فما زال الدم يسيح حتى مات أخرجه عبد الحميد بن صالح عن قيس وأخرج الطبرانى من طريق يحيى بن سليمان الجعفى عن وكيع بهذا السند، قال رأيت مروان

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٥ - ٣٦.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٤٣٢.

بن الحكم حين رمى طلحه يومئذ بسهم فوقه في عين ركبته فما زوال الدم يسبح إلى أن مات وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة وروى بن سعد أن ذلك كان في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة وله أربع وستون سنة»..

قلت: لما كان مروان من بنى اميه ومن أعداء على عليه السلام فبالتأكيد يجوز أن يقتل أحد الصحابه لأنه يجب ان يكون متأولاً! أما ابن جرموز قاتل الزبير وأبو لؤلؤه قاتل عمر فهم في النار! فمثلهم يكون لثيماً لا مجتهداً!

ولما كان مروان واليا على المدينه من قبل معاويه فقد كان يسيء لأهل البيت بسبب أمير المؤمنين عليه السلام، روى احمد ابن حنبل (١) «روى ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كان مروان أميراً علينا، فكان يسبُّ علياً كل جمعه، ثم عزل بسعيد بن العاص، وكان سعيد لا يسبه، ثم أعيد مروان، فكان يسب، ف قيل للحسن: ألا تسمع ما يقول؟ فجعل لا يرد شيئاً وساق حكاية. قال عطاء بن السائب: عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان، والحسين يساب مروان، فنهاه الحسن، فقال مروان: أنتم أهل بيت ملعونون. فقال الحسن: ويلك قلت هذا! والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه، يعنى: قبل أن يسلم».

وروى السيوطى (٢) «عن ابن إسحاق: كان مروان أميراً علينا، وكان يسب

-
- ١- العليل - احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٧٣ / سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٧٧ - ٤٧٩ / معارج الوصول الى معرفه آل الرسول - الزرندي الشافعي - ص ٧٤ / مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢٤٠ / مسند ابى يعلى - ج ١٢ - ص ١٣٥ / المعجم الكبير - الطبرانى - ج ٣ - ص ٨٥ / تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٥٧ - ٢٤٤.
 - ٢- تاريخ الخلفاء - السيوطى - ص ٢٠٨.

عليها كل جمعه على المنبر، وحسن يسمع فلا- يرد، ثم ارسل إليه رجل يقول له: .. مثلك الا مثل البغله، فقال له الحسن: اني لا أمحو شيئاً عنك مما قلت بأن أسبك، ولكن موعدي وموعدك الله»..

وروى الذهبي (١) «عن بن عون: عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان يسب علياً رضي الله عنه في الجمع. فعزل بسعيد بن العاص، فكان لا يسبه»

وقال ابن عساكر (٢) في ترجمه سكينه بنت الحسين «وكانت إذا لعن مروان جدها علياً رضي الله عنه لعنته وأباه وأبا أبيه»..

وروى ابن ابى الحديد (٣) «قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي جحيفه، قال: جمع معاوية كل قرشي بالشام، وقال لهم: العجب يا معشر قريش! أنه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فعال يطول بها لسانه غدا ما عدا عَمْرًا، فما بالكم! أين حميه قريش؟ فغضب الوليد بن عقبه، وقال: أي فعال تريد؟ والله ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغني غناءنا باللسان ولا باليد، فقال معاوية: بلى إن أولئك وقوا علياً بأنفسهم. قال الوليد: كلا، بل وقاهم عليٌ بنفسه. قال: ويحكم! أما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزه ومفاخره فقال مروان: أما البراز فإن علياً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه، ولا لابن عباس وإخوته، ويصلى بالحرب دونهم، فلايهم نبارز! وأما المفاخره، فبماذا نفاخرهم! بالإسلام أم بالجاهليه! فإن كان بالإسلام، فالفخر لهم بالنبوه، وإن كان بالجاهليه فالملك فيه لليمن، فإن قلنا قريش، قالوا لنا عبد

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤٧.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٢٠٦.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ٩٧ - ٩٨.

المطلب. فقال عتبه بن أبي سفيان الهوا عن هذا، فإنني لاق بالغداه جعده بن هبيرة، فقال معاوية: بخ بخ! قومه بنو مخزوم، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب كفاء (كذا) كريم. وكثر العتاب والخصام بين القوم، حتى أغلظوا لمروان وأغلظ لهم، فقال مروان: أما والله لولا ما كان مني إلى علي عليه السلام في أيام عثمان، ومشهدى بالبصرة، لكان لي في علي رأى يكفى امرأ ذا حسب ودين، ولكن ولعل. ونابذ معاوية الوليد بن عقبه دون القوم، فأغلظ له الوليد فقال معاوية. إنك إنما تجتريء علي بنسبك من عثمان، ولقد ضربك الحد وعزلك عن الكوفة»..

وروى ابن عبد البر^(١) «روى ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابنا له ينتفض علياً فقال إياك والعودة إلى ذلك فإن بنى مروان شتموه ستين سنة فلم يزد الله بذلك إلا رفعه وإن الدين لم يبين شيئاً فهدمته الدنيا وإن الدنيا لم تبين شيئاً إلى عاودت علي ما بنت فهدمت»..

وروى الطبري^(٢) «حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال قيل لسهل بن سعد إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسب علياً عند المنبر قال أقول ماذا قال تقول أبا تراب قال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم. قال: قلت: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قال: دخل علي علي فاطمه ثم خرج من عندها فاضطجع في المسجد قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم علي فاطمه فقال لها أين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في المسجد قال فجاءه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح

١- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٨.

٢- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢٤.

التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ووالله ما كان له اسم أحب إليه من أبا تراب»...

وقال الجاحظ (١) (٢) «روى محمد بن سعيد الأصفهاني عن شريك عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن علي ابن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: قال لى مروان: ما كان فى القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبوناه على المنابر؟ قال: إنه لا يستقيم لنا الامر إلا بذلك!»..

وقال الجاحظ (٣) «روى مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي عن ابن أبي سيف قال: خطب مروان والحسن عليه السلام جالس، فنال من علي عليه السلام، فقال الحسن: ويلك يا مروان. أهذا الذى تشتم أشر الناس؟ قال: لا، ولكنه خير الناس».

ولما كانت المدينة قد أبيضت من قبل الأمويين لم يرق لمروان ان يذكر فى خطبه حرمتها لكون الأمة ستدينه بها! روى مسلم فى الصحيح (٤) فقال « حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع

١- ابى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصرى وإنما قيل له ذلك لأن عينيه جاحظتان حدث عن يزيد بن هارون وأبى يوسف القاضى روى عنه يموت ابن المزرع وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظيه من المعتزله وله تصانيف مشهوره فى عده فنون ومن مذهب الجاحظيه أن المعارف ضروريه الطباع وليس شىء منها من إفعال العباد ووافق ثمامه بن أشرس فى قوله إن العباد ليس لهم فعل غير الإراده وهذا يوجب أن لا يكون الطاعات والمعاصى من اكتساب العباد لأن هذه الأفعال غير الإراده وفى هذا إبطال الثواب على العبادات وإبطال العقاب على المعاصى توفى الجاحظ فى المحرم سنه خمس وخمسين ومائتين. / اللباب فى تهذيب الأنساب - ابن الأثير الجزرى - ج ١ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

٢- العثمانيه - الجاحظ - ص ٢٨٣ / شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٠.

٣- العثمانيه - الجاحظ - ص ٢٨٣.

٤- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ٤ - ص ١١٢ - ١١٣.

بن جبیر ان مروان بن الحکم خطب الناس فذكر مكة وأهلها وحرمتها ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها فناده رافع بن خديج فقال ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا في أديم خولاني ان شئت اقرأتك قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك!!

وبعد تاريخ طويل عاشه مروان ملعوناً من النبي ومن الصحابه منبوذاً من المسلمين قُتِلَ في الخامسة والستين للهجره, قتلته زوجته وجواريتها في ميته ذليله تليق بمثله! قال ابن الأثير «تزوج مروان أم خالد بن يزيد ليضع من خالد وقال يوماً لخالد يا ابن الرطبه الإست, فقال له خالد أنت مؤتمن خائن, وشكى خالد ذلك يوماً إلى أمه فقالت: لا تعلمه انك ذكرته لي فلما دخل إليها مروان قامت إليه مع جواريتها فغمته حتى مات» (١).

قال ابن الاثير في مروان «وولى المدينة لمعاويه مرات فكان إذا ولى يبائع في سب على» (٢).

وقد نص ابن كثير على نصبه فقال في أرجوزته:

وهكذا خلفاء بنى أميه

عدتهم كعده الرافضيه

ولكن المده كانت ناقصه

عن مائه من السنين خالصه

وكلهم قد كان ناصيبا

إلا الامام عمر التقياً (٣)

١- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٤٩.

٢- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩٣.

٣- البدايه والنهائيه - ابن كثير - ج ١٣ - ص ٢٤٣.

عمرو بن سعيد بن العاص المخزومي

ذبح في العام السبعين للهجرة بيد عبد الملك بن مروان

روى له مسلم وابن ماجه والترمذى والنسائى وغيرهم

قالوا فيه: تابعى مشهور (١) ثقته (٢)

روى عن عمر وعثمان

روى عنه بنوه اميه وموسى ويحيى

قتل أمير المؤمنين عليه السلام أخواه أحيحة والعاص بنو سعيد بن العاص لذلك كان من أكثر الناس بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته.

وقد وصفه النبي صلى الله عليه وآله (بالجبار) روى في المسند (٣) «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثني علي بن زيد أخبرني من سمع أبا هريره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم يقول ليرعفن علي منبرى جبار من جبابره بنى أميه يسيل رعافه قال فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعن علي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم حتى سال رعافه».

١- طبقات المدلسين - ابن حجر - ص ٣٥.

٢- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٧ - ص ٩.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٢٢.

وكان عمرو بن سعيد زنديقا لا يعترف بنبوه النبي وهذا ظاهر من أفعاله، ومن أفعاله ما رواه ابن حجر (١) «عن الطبراني من طريق بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عمرو بن سعيد قال كان لسعيد بن العاص عبد فأعتق كل واحد من أولاده نصيبه إلا واحدا فوهب نصيبه للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فأعتق نصيبه فكان يقول أنا مولى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وكان اسمه رافعا أبا البهي وروى هشام بن الكلبي هذه القصة وزاد فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق بعث إليه فدعاه فقال مولى من أنت قال مولى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فضربه مائة سوط ثم أعاد السؤال فأعاد فضربه مائة أخرى ثم أعاد الثالثة كذلك فلما رأى أنه لا يرفع عنه الضرب قال أنا مولاك!».

وهو من المعينين والمحرضين على قتل الإمام الحسين قال الذهبي (٢) «كتب إليه (الى عبيد الله بن زياد) عمرو بن سعيد الأشدق: أما بعد، فقد توجه إليك الحسين، وفي مثلها تُعتق أو تُسرق.».

وكان بنو امية يسمونه لطيم الشيطان (٣)!

وهو من أكثر ولاة بني امية إخلاصاً لهم ولظلمهم ومن المبالغين في ذلك، قال ابن عبد البر (٤) «ان معاوية لما صار الأمر إليه ولاة المدينة ثم جمع له إلى المدينة مكة والطائف ثم عزله عن المدينة سنة ثمان وأربعين وولّاه سعيد بن أبي العاص فأقام عليها أميرا إلى سنة أربع وخمسين ثم عزله وولى مروان ثم عزله وولى الوليد

١- الإصابه - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٧٢.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

٣- أخبار الدولة العباسية - مؤلف مجهول - ص ١٤٣.

٤- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٣٨٨.

بن عتبة فلم يزل واليا على المدينة حتى مات معاويه وولى يزيد فلما كف الوليد بن عتبة عن الحسين وابن الزبير فى شأن البيعه ليزيد وكان الوليد رحيفا حلما سرىا عزله وولى يزيد عمرو بن سعيد الأشدق».

وكان على الجيش الذى قاتل مصعب بن الزبير بعد زحفه على فلسطين(١)

من حديثه:

ما رواه مسلم(٢): حدثنا عبد بن حميد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبى الوليد قال عبد حدثنى أبو الوليد حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص حدثنى أبى عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم يقول ما من امرىء مسلم تحضره صلاه مكتوبه فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفاره لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيره وذلك الدهر كله.

وبعد كل الذى بذله فى خدمه بنى اميه وتضييع دينه بدنياه كان مقتله ان ذبح بيد عبد الملك بن مروان كما تذبج الشاه!

قال ابن كثير(٣) فى حوادث سنه تسع وتسعين «ففيها كان مقتل عمرو بن سعيد الأشدق الأموى قتله عبد الملك بن مروان وكان سبب ذلك أن عبد الملك ركب فى أول هذه السنه فى جنوده قاصدا قرقيسيا ليحاصر زفر بن الحارث الكلابى الذى أعان سليمان بن صرد على جيش مروان حين قاتلوهم بعين وردة. ومن عزمه إذا فرغ من ذلك أن يقصد مصعب بن الزبير بعد ذلك، فلما سار إليها

١- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٥ - ص ٤٤.

٢- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ١ - ص ١٤٢.

٣- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

استخلف على دمشق عمرو بن سعيد الأشدق، فتحصن بها وأخذ أموال بيت المال وقيل بل كان مع عبد الملك ولكنه انخزل عنه في طائفه من الجيش وكر راجعا إلى دمشق في الليل، ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، وزهير بن الأبرد الكلبي، فانتهوا إلى دمشق وعليها عبد الرحمن بن أم الحكم نائبا من جهة عبد الملك، فلما أحس بهم هرب وترك البلد فدخلها عمرو بن سعيد الأشدق فاستحوذ على ما فيها من الخزائن، وخطب الناس فوعدهم العدل والنصف والعطاء الجزيل والثناء الجميل، ولما علم عبد الملك بما فعله الأشدق كر راجعا من فوره فوجد الأشدق قد حصن دمشق وعلق عليها الستائر والمسوح، وانحاز الأشدق إلى حصن رومي منيع كان بدمشق فنزله. فحاصره عبد الملك وقاتله الأشدق مدة ستة عشر يوما، ثم اصطالحا على ترك القتال، وعلى أن يكون ولي العهد بعد عبد الملك، وعلى أن يكون لكل عامل لعبد الملك عامل له، وكتبا بينهما كتاب أمان، وذلك عشية الخميس، ودخل عبد الملك إلى دمشق إلى دار الإمارة على عادته، وبعث إلى عمرو بن سعيد الأشدق يقول له: رد على الناس أعطياتهم التي أخذتها من بيت المال، فبعث إليه الأشدق: إن هذا ليس إليك، وليس هذا البلد لك فاخرج منه، فلما كان يوم الاثنين بعث عبد الملك إلى الأشدق يأمره بالإتيان إلى منزله بدار الإمارة الخضراء، فلما جاءه الرسول صادف عنده عبد الله بن يزيد بن معاوية وهو زوج ابنته أم موسى بنت الأشدق، فاستشاره عمرو الأشدق في الذهاب إليه فقال له: يا أبا سعيد والله لأنت أحب إلى من سمعي وبصري، وأرى أن لا- تأتيه، فإن تبيعا الحميري ابن امرأه كعب الأخبار قال: إن عظيما من عظماء بني إسماعيل يغلق أبواب دمشق فلا يلبث أن يقتل. فقال عمرو: والله لو كنت نائما ما تخوفت أن ينبهني ابن الزرقاء، وما كان

ليجترىء على ذلك منى، مع أن عثمان بن عفان أتانى البارحة فى المنام فألبسنى قميصه، وقال عمرو بن سعيد أبلغه السلام وقل له أنا رائح إليك العشيء إن شاء الله. فلما كان العشى - يعنى بعد الظهر - لبس عمرو درعا بين ثيابه وتقلد سيفه ونهض فعثر بالبساط فقالت امرأته وبعض من حضره: إنا نرى أن لا تأتية، فلم يلتفت إلى ذلك ومضى فى مئه من مواليه، وكان عبد الملك قد أمر بنى مروان فاجتمعوا كلهم عنده، فلما انتهى عمرو إلى باب أمر عبد الملك أن يدخل وأن يجلس من معه عند كل باب طائفه منهم، فدخل حتى انتهى إلى صرحه المكان الذى فيه عبد الملك، ولم يبق معه من مواليه سوى وصيف، فرمى ببصره فإذا مروان (كذا) عن بكره أبيهم مجتمعون عند عبد الملك، فأحس بالشر فالتفت إلى ذلك الوصيف فقال له همسا: ويلك انطلق إلى أخى يحيى فقل له فليأتنى، فلم يفهم عنه وقال له: لبيك، فأعاد عليه ذلك فلم يفهم أيضا وقال: لبيك، فقال: ويلك أغرب عنى فى حرق الله وناره، وكان عند عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل، وقبيصة بن بيهة (كذا) بن ذؤيب، فأذن لهما عبد الملك بالانصراف، فلما خرجا غلقت الأبواب واقترب عمرو من عبد الملك فرحب به وأجلسه معه على السرير، ثم جعل يحدثه طويلا، ثم إن عبد الملك قال: يا غلام خذ السيف عنه، فقال عمرو: إنا لله يا أمير المؤمنين. فقال له عبد الملك: أو تطمع أن تتحدث معى متقلدا سيفك؟ فأخذ الغلام السيف عنه، ثم تحدثا ساعه، ثم قال له عبد الملك: يا أبا أميه، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنك حيث خلعتنى آليت بيمنى إن ملأت عينى منك وأنا مالك لك أن أجمعك فى جامعك، فقالت بنو مروان: ثم تطلقه يا أمير المؤمنين، فقال ثم أطلقه، وما عسيت أن أفعل بأبى أميه، فقال بنو مروان: بر يمين أمير المؤمنين، فقال عمرو: بر قسمك يا أمير المؤمنين، فأخرج عبد

الملك من تحت فراشه جامعه فطرحها إليه ثم قال: يا غلام قم فاجمعه فيها، فقام الغلام فجمعه فيها، فقال عمرو: أذكر الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فيها على رؤوس الناس، فقال عبد الملك: أمكرا يا أبا أميه عند الموت؟ لاها الله إذا ما كنا لنخرجك في جامعه على رؤوس الناس ولما نخرجها منك إلا صعدا، ثم اجتذبه اجتذابه أصاب فمه السرير فكسر ثيته، فقال عمرو: أذكرك الله أن يدعوك كسر عظمى إلى ما هو أعظم من ذلك، فقال عبد الملك: والله لو أعلم أنك إذا بقيت تفي لى وصلح قریش لأطلقتك، ولكن ما اجتمع رجلان في بلد قط على ما نحن عليه إلا أخرج أحدهما صاحبه، وفي روايه أنه قال له: أما علمت يا عمرو أنه لا يجتمع فحلان في شرك؟. فلما تحقق عمرو ما يريد من قتله قال له: أغدرا يا بن الزرقاء؟ وأسمعه كلاما رديئا بشعا، وبينما هما كذلك إذ أذن المؤذن للعصر، فقام عبد الملك ليخرج إلى الصلاه. وأمر أخاه عبد العزيز بن مروان بقتله، وخرج عبد الملك وقام إليه عبد العزيز، بالسيف فقال له عمرو: أذكرك الله والرحم أن لا تلى ذلك منى، وليتول ذلك غيرك، فكف عنه عبد العزيز. ولما رأى الناس عبد الملك قد خرج وليس معه عمرو أرجف الناس بعمرو، فأقبل أخوه يحيى بن سعيد فى ألف عبد لعمرو بن سعيد وأناس معهم كثير، وأسرع عبد الملك الدخول إلى دار الإمارة، وجاء أولئك فجعلوا يدقون باب الإمارة ويقولون: أسمعنا صوتك يا أبا أميه، وضرب رجل منهم الوليد بن عبد الملك فى رأسه بالسيف فجرحه، فأدخله إبراهيم بن عدى صاحب الديوان بيتا، وأحرزه فيه، ووقعت خبطه عظيمه فى المسجد، وضجت الأصوات، ولما رجع عبد الملك وجد أخاه لم يقتله فلامه وسبه وسب أمه - ولم تكن أم عبد العزيز أم عبد الملك فقال له: ناشدنى الله والرحمن، وكان ابن عمه عبد الملك بن مروان، ثم إن عبد الملك قال: يا غلام أتنى

بالحربه، فأناه بها فهزها وضربه بها فلم تغن شيئا، ثم ثنى فلم تغن شيئا، فضرب بيده إلى عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك وقال: أدارع أيضا؟ إن كنت مُعدّا، يا غلام ائتنى بالصمصامه، فأناه بسيفه ثم أمر بعمرو فصرع ثم جلس على صدره فذبحه وهو يقول:

يا عمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى

أضربك حتى تقول الهامه أسقونى

قالوا: وانتقض عبد الملك بعدما ذبحه كما تنتقض القصبة برعده شديده جدا، بحيث إنهم ما رفعوه عن صدره إلا محمولا، فوضعوه على سريره وهو يقول: ما رأيت مثل هذا قط قبله صاحب دنيا ولا آخره، ودفع الرأس إلى عبد الرحمن بن أم الحكم فخرج إلى الناس فألقاه بين أظهرهم».

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي / أبو خبيب

ولد في العام الأول للهجرة وقتله الحجاج وصلبه عام ثلثه وسبعين للهجرة

روى له البخارى ومسلم وابن ماجه والترمذى والنسائى وأبو داود واحمد والدارمى والحاكم النيسابورى والبيهقى والهيثمى (١) وغيرهم.

قالوا فيه: أمير المؤمنين, كان نهايه فى الشجاعه, غايه فى العباده (٢) أحد الأعلام (٣) وله صحبه.... كان كبيرا فى العلم، والشرف، والجهاد، والعباده (٤) روى له ثلثه وثلثين حديثا منها سته رواها البخارى وروى مسلم حديثين (٥) ولد عبد الله بن الزبير بعد تسعه أشهر من وصول النبى صلى اله عليه وآله للمدينه مهاجرا

١- الهيثمى (٧٣٥ - ٨٠٧) (الحافظ) نور الدين أبو الحسن على بن أبى بكر ابن سليمان بن أبى بكر الهيثمى القاهرى الشافعى ولد بالقاهره ونشأ بها وكان عجيبا فى الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعباده والمحبه للحديث وأهله وحدث بالكثير. أخذ الناس عنه وأكثروا مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (حديث) جمع فيه زوائد الكتب الستة من مسند أحمد بن حنبل والبخارى وأبى يعلى الموصلى والمعاجم الثلاثة للطبرانى وصار كتابا حافلا- فى سته مجلدات كبار/ معجم المطبوعات العربيه - اليان سركييس - ج ٢ - ص ١٩٠٣.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستة - الذهبى - ج ١ - ص ٥٥٢.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٣٦٣.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٣٦٤.

٥- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٣٦٤.

من مكة وكان المسلمون يخافون حينها ان اليهود قد سحرت نساءهم فلا تلد(١)...

هو أول من صف رجله في الصلاة(٢).

ومن حماقاته ما ينسب اليه من انه أرغم اباه الزبير بن العوام طلاق امه أسماء بنت أبي بكر! والسبب كما يقول هو «مثلي لا توطأ أمه فطلقها»(٣)!!

من حديثه: روى في مسند احمد(٤): حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال والله أنا لمع عثمان بن عفان بالجحفه ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج ان أتم للحج والعمرة ان لا يكونا في أشهر الحج فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل فان الله تعالى قد وسع في الخير وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه في بطن الوادي يعلف بعيرا له قال فبلغه الذي قال عثمان فاقبل حتى وقف على عثمان فقال أعمدت إلى سنه سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورخصه رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهاى عنها وقد كانت لذي الحاجه ولنائى الدار ثم أهل بحجه وعمرة معا فاقبل عثمان على الناس رضى الله عنه فقال وهل نهيت عنها انى لم أنه عنها إنما كان رأيا أشرت به فمن شاء أخذ به ومن شاء ترك..

١- الثقات - ابن حبان - ج ١ - ص ١٤٢.

٢- الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطى - ص ٥٩.

٣- أسد الغابه - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٣٩٢.

٤- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٢.

وروى الدارمى (١) (٢): أخبرنا عبد الله بن صالح حدثنى الليث حدثنى يزيد بن عبد الله عن عمرو بن عبد الله بن عروه عن عبد الله بن عروه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير انه سمع النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول من حدث عنى كذبا فليتبوأ مقعده من النار...

روى الترمذى (٣): قال حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا يونس بن بكير عن محمد ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال: كان على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم درعان يوم أحد، فنهض إلى الصخره فلم يستطع، فأقعد طلحه تحته، فصعد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم حتى استوى على الصخره، فقال: سمعت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: أوجب طلحه...

ورائحه السياسه كما ترى تفوح من أحاديثه!

كان ابن الزبير من الطامحين للسلطه باستمرار لما يرى من كون أبيه (حوارى رسول الله) كما يقول عنه المسلمون, حتى قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام (أى فى عبد الله بن الزبير) «خَبَّ ضَبِّ، يروم أمرا ولا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش» (٤) وكان من المجلبين والمحرضين على

-
- ١- الدارمى - عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمى الحافظ أبو محمد السمرقندى توفى سنه ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين له الثلاثيات فى الحديث, كتاب السنه فى الحديث, كتاب صوم المستحاضه والمتحيره, المسند فى الحديث يعرف بمسند الدارمى / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٤٤١.
 - ٢- سنن الدارمى - عبد الله بن بهرام الدارمى - ج ١ - ص ٧٦.
 - ٣- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٣ - ص ١١٩.
 - ٤- () شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد ج ٧ - ص ٤٨.

أمير المؤمنين عليه السلام في واقعه الجمل واشترك بها باغياً على الإمام، قال ابن أبي الحديد (١) «كان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصره فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم على بن أبي طالب - وكان على عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى شب عبد الله - فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيراً، فصفح عنه، وقال: اذهب فلا أرينك، لم يزد على ذلك» وبقي ابن الزبير يتحين الفرص للوثوب على الخلافة حتى حانت له الفرصه بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام ويظهر من النقولات التاريخيه ان ابن الزبير كان يغش الإمام الحسين بنصيحته له بالذهاب للكوفه وذلك لكي يستشهد الإمام ويخلو له الجو في مكه والمدينه، قال المزي (٢) «قال محمد بن عمر: فحدثني ابن جريج، قال: وكان المسور بن مخرمه بمكه حين جاء نعي الحسين بن علي فلقى ابن الزبير، فقال: قد جاء ما كنت تمنى موت حسين بن علي، فقال ابن الزبير يا أبا عبد الرحمان تقول لي هذا؟ فوالله ليته بقي ما بقي بالحمى حجر، والله ما تمنيت ذلك له، قال المسور: أنت أشرت إليه بالخروج إلى غير وجه؟ قال: نعم أشرت عليه ولم أدر أنه يقتل، ولم يكن بيدي أجله، ولقد جئت ابن عباس فعزيتة، فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني، ولو أني تركت تعزيتة، قال: مثلي يترك لا تعزيني بحسين؟ فما أصنع، أخوالي وقره الصدور على وما أدرى على أي شيء ذلك. فقال له المسور: ما حاجتك إلى ذكر ما مضى وبته، دع الأمور تمضي وبر أخوالك فأبوك أحمد عندهم منك!!»..

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٢.

٢- تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ - ص ٤٤٠ - ٤٤١ / تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٣٦.

وقال المزي (١) «قال أبو سلمه بن عبد الرحمان: قد كان ينبغى لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير. وكتب إليه المسور بن مخرمه: إياك أن تغتر بكتب أهل العراق، ويقول لك ابن الزبير: الحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم، فإنهم إن كانت لهم بك حاجه فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك، فتخرج في قوه وعده. فجزاه خيرا، وقال: أستخير الله في ذلك»..

وقال (٢) «وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكه، وأصبح الناس فغدوا على البيعه ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمه: عجل أبو عبد الله، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلوا بمكه. فقدموا مكه فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافى، وجعل يحرض الناس على بنى أميه، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول: هم شيعتك وشيعه أبيك. وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول: لا تفعل. وقال له عبد الله بن مطيع: لا تفعل أى فداك أبى وأمى متعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذونا خولا- وعبيدا» وحصل ما كان يرجو ابن الزبير! فأعلن الثوره فى مكه وأرسل الى الأقاليم للبيعه ونجح فى ذلك..

وقال ابن سعد (٣) «اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ربيعه بن عثمان ومحمد

١- تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ - ص ٤١٧/ تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٠٩/ البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٧٦.

٢- تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ - ص ٤١٥ - ٤١٦.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٥ - ص ١٠٠ - ١٠٢.

بن عبد الله بن عبيد بن عمير وإسحاق بن يحيى بن طلحة وهشام بن عماره عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم والحسين بن الحسن بن عطيه العوفى عن أبيه عن جده وغيرهم أيضا قد حدثنى قالوا لما جاء نعى معاويه بن أبى سفيان إلى المدينه كان بها يومئذ الحسين بن على ومحمد بن الحنفيه وابن الزبير وكان بن عباس بمكه فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكه وأقام بن الحنفيه بالمدينه حتى سمع بدنو جيش مسرف وأيام الحره فرحل إلى مكه فأقام مع بن عباس فلما جاء نعى يزيد بن معاويه وباع ابن الزبير لنفسه ودعا الناس إليه دعا ابن عباس ومحمد بن الحنفيه إلى البيعه له فأبيا يبايعان له وقالوا حتى تجتمع لك البلاد ويتسق لك الناس فأقاما على ذلك ما أقاما فمره يكاشرهما ومره يلين لهما ومره يباديهما ثم غلظ عليهما فوقع بينهما كلام وشر فلم يزل الامر يغلظ حتى خافا منه خوفا شديدا ومعهما النساء والذريه فأساء جوارهم وحصرهم وآذاهم وقصد لمحمد بن الحنفيه فأظهر شتمه وعيبه وأمره وبنى هاشم أن يلزموا شعبهم بمكه وجعل عليهم الرقباء وقال لهم فيما يقول والله لتبايعن أو لأحرقنكم بالنار فخافوا على أنفسهم قال سليم أبو عامر فرأيت محمد بن الحنفيه محبوسا فى زمزم والناس يمنعون من الدخول عليه فقلت والله لأدخلن عليه فدخلت فقلت ما بالك وهذا الرجل فقال دعانى إلى البيعه فقلت إنما أنا من المسلمين فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم فلم يرض بهذا منى فاذهب إلى ابن عباس فأقرئه منى السلام وقل يقول لك بن عمك ما ترى قال سليم فدخلت على بن عباس وهو ذاهب البصر فقال من أنت فقلت أنصارى فقال رب أنصارى هو أشد علينا من عدونا فقلت لا تخف فأنا ممن لك كله قال هات فأخبرته بقول بن الحنفيه فقال قل له لا تطعه ولا نعمه عين إلا ما قلت ولا تزده عليه فرجعت إلى بن الحنفيه فأبلغته ما قال بن عباس فهم بن الحنفيه أن يقدم

إلى الكوفة وبلغ ذلك إلى المختار فنقل عليه قدومه فقال إن المهدي علامه يقدم بلدكم هذا فيضربه رجل في السوق بالسيف لا تضره ولا تحيك فيه فبلغ ذلك بن الحنفية فأقام فقيل له لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنتم فيه فبعث أبا طفيل عامر بن واثله إلى شيعتهم بالكوفة فقدم عليهم فقال إنا لا- نأمن ابن الزبير على هؤلاء القوم وأخبرهم بما هم فيه من الخوف فقطع المختار بعثا إلى مكة فانتدب منهم أربعة آلاف فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم وقال له سر فإن وجدت بني هاشم في الحياه فكن لهم أنت ومن معك عضدا وانفذ لما أمروك به وإن وجدت بن الزبير قد قتلهم فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى بن الزبير ثم لا تدع من آل الزبير شفرا ولا ظفرا وقال يا شرطه الله لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عمر فسار القوم ومعهم السلاح حتى أشرفوا على مكة فجاء المستغيث اعجلوا فما أراكم تدركونهم فقال الناس لو أن أهل القوه عجلوا فانتدب منهم ثمانمائه رأسهم عطيه بن سعد بن جناده العوفى حتى دخلوا مكة فكبروا تكبيره سمعها بن الزبير فانطلق هاربا حتى دخل دار الندوه ويقال بل تعلق بأستار الكعبه وقال أنا عائد الله قال عطيه ثم ملنا إلى بن عباس وابن الحنفية وأصحابهما فى دور قد جمع لهم الحطب فأحيط بهم حتى بلغ رؤوس الجدر لو أن نارا تقع فيه ما رى منهم أحد حتى تقوم الساعه أخرناه عن الأبواب وعجل على بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ رجل فأسرع فى الحطب يريد الخروج فأدمى ساقيه وأقبل أصحاب بن الزبير فكنا صنفين نحن وهم فى المسجد نهارنا ونهاره لا ننصرف إلا إلى صلاه حتى أصبحنا وقدم أبو عبد الله الجدلى فى الناس فقلنا لابن عباس وابن الحنفية ذرونا نريح الناس من بن الزبير فقالا هذا بلد حرمه الله ما أحله لأحد إلا للنبي عليه السلام ساعه ما أحله لأحد قبله ولا يحله لأحد بعده

فامنعونا وأجبرونا قال فتحملوا وإن مناديا لينادى فى الجبل ما غنمت سريره بعد نبينا ما غنمت هذه السريه إن السرايا تغنم الذهب والفضه وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى فأقاموا بها ما شاء الله» ولما لم يبايعه ابن عباس وسائر بنى هاشم نصب ابن الزبير لهم العداة قبل ان ينقذهم المختار منه، قال ابن ابى الحديد(١) «وروى عمر بن شبه وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواه السير، أنه مكث أيام ادعائه الخلافة أربعين جمعه لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، وقال: لا يمنعنى من ذكره إلا أن تشمخ رجال بانافها. وفى روايه محمد بن حبيب وأبى عبيده معمر بن المثنى: أن له أهيل سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره. وروى سعيد بن جبير أن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس: ما حديث أسمعك عنك؟ قال: وما هو؟ قال: تأنيبى وذمى! فقال: إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: (بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره)، فقال ابن الزبير: إنى لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنه. وذكر تمام الحديث. وروى عمر بن شبه أيضا عن سعيد بن جبير، قال: خطب عبد الله بن الزبير، فنال من على عليه السلام، فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء إليه وهو يخطب، فوضع له كرسي، فقطع عليه خطبته، وقال: يا معشر العرب، شاهت الوجوه! أينتقص على وأنتم حضور! إن عليا كان يد الله على أعداء الله، وصاعقه من أمره أرسله على الكافرين والجاحدين لحقه، فقتلهم بكفرهم فشتوه وأبغضوه، وأضمروا له الشنف والحسد، وابن عمه صلى الله عليه - وآله - وسلم حى بعد لم يمت، فلما نقله الله إلى جواره، وأحب له ما عنده، أظهرت له رجال أحقادها، وشفقت أضغانها، فمنهم من ابتز حقه، ومنهم من ائتمر به ليقته،

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد- ج ٤ - ص ٦٢.

ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل، فإن يكن لذريته وناصرى دعوته دوله تشر عظامهم، وتحفر على أجسادهم، والأبدان منهم يومئذ باليه، بعد أن تقتل الأحياء منهم، وتذل رقابهم، فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا وأخزاهم، ونصرنا عليهم، وشفنا صدورنا منهم، إنه والله ما يشتم عليا إلا كافر يسر شتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويخاف أن ييوح به، فيكنى بشتم على عليه السلام عنه. أما إنه قد تخطت المنيه منكم من امتد عمره، وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)، فعاد ابن الزبير إلى خطبته، وقال: عذرت بنى الفواطم يتكلمون، فما بال ابن أم حنيفه! فقال محمد: يا بن أم رومان، وما لى لا أتكلم! وهل فاتنى من الفواطم إلا واحده! ولم يفتنى فخرها، لأنها أم أخوى أنا ابن فاطمه بنت عمران بن عائذ بن مخزوم، جده رسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم، وأنا ابن فاطمه بنت أسد بن هاشم، كافلة رسول الله صلى الله عليه وآله - وآله - وسلم، والقائمة مقام أمه، أما والله لو لا خديجه بنت خويلد ما تركت فى بنى أسد بن عبد العزى عظما إلا هشمته! ثم قام فانصرف» وكان الجميع يعلم ان تعبد ابن الزبير ونسكه سياسى يريد به الخلافه لا غير ففى إحدى المرات «أرسل عبد الله بن الزبير إلى امرأه عبد الله بن عمر - وهى أخت المختار بن أبى عبيد الثقفى - فى أن تكلم بعلمها عبد الله بن عمر أن يبايعه. فكلتمته فى ذلك، وذكرت صلواته وقيامه وصيامه، فقال لها: أ ما رأيت البغلات الشهب التى كنا نراها تحت معاويه بالحجر إذا قدم مكة؟ قالت: بلى، قال: فإياها يطلب ابن الزبير بصومه وصلاته»^(١).

ومن المشاحنات التى جرت بين ابن الزبير وابن عباس ما رواها قال ابن ابى

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد ج ١ - ص ٣٢٦.

الحديد(١) «وتزوج عبد الله بن الزبير أم عمرو ابنه منظور بن زبان الفزاريه، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة: أتدرين من معك في حجلتك قالت: نعم، عبد الله بن الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى. قال: ليس غير هذا! قالت: فما الذى تريد؟ قال: معك من أصبح فى قريش بمنزله الرأس من الجسد، لا- بل بمنزله العينين من الرأس قالت: أما والله لو أن بعض بنى عبد مناف حضرك لقال لك خلاف قولك. فغضب، وقال: الطعام والشراب على حرام حتى أحضرك الهاشميين وغيرهم من بنى عبد مناف، فلا يستطيعون لذلك إنكارا. قالت: إن أطعتنى لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك. فخرج إلى المسجد فرأى حلقه فيها قوم من قريش، منهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، فقال لهم ابن الزبير: أحب أن تنطلقوا معى إلى منزلى، فقام القوم بأجمعهم حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير: يا هذه اطرحى عليك سترك، فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائده، فتغدى القوم فلما فرغوا قال لهم: إنما جمعتكم لحديث رده على صاحبه الستر، وزعمت أنه لو كان بعض بنى عبد مناف حضرنى لما أقرلى بما قلت، وقد حضرتم جميعا. وأنت يا بن عباس، ما تقول؟ إنى أخبرتها أن معها فى خدرها من أصبح فى قريش بمنزله الرأس من الجسد، بل بمنزله العينين من الرأس! فردت على مقالتي فقال ابن عباس: أراك قصدت قصدى، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كفت قال: بل قل، وما عسى أن تقول! أأست تعلم أنى ابن الزبير حوارى رسول صلى الله عليه - وآله - وسلم وأن أمى أسماء بنت أبى بكر الصديق ذات النطاقين، وأن عمتى خديجه سیده نساء العالمين، وأن صفيه عمه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم جدتى،

وأن عائشه أم المؤمنين خالتي! فهل تستطيع لهذا إنكارا! قال ابن عباس: لقد ذكرت شرفا شريفا، وفخرا فاخرا، غير أنك تفاخر من بفخره فخرت، وبفضله سموت. قال: وكيف ذلك؟ قال لأنك لم تذكر فخرا إلا برسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، وأنا أولى بالفخر به منك. قال ابن الزبير: لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوه قال ابن عباس: قد أنصف القاره من راماها نشدتكم الله أيها الحاضرون! أ عبد المطلب أشرف أم خويلد في قريش؟ قالوا: عبد المطلب، قال: أفهاشم كان أشرف فيها أم أسد؟ قالوا: بل هاشم، قال: أف عبد مناف أشرف أم عبد العزى؟ قالوا: عبد مناف فقال ابن عباس:

تنافرنى يا بن الزبير وقد قضى

عليك رسول الله لا قول هازل

ولو غيرنا يا بن الزبير فخرته

ولكنما ساميت شمس الأصائل

قضى لنا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بالفضل في قوله: (ما افترت فرقتان إلا كنت في خيرهما) فقد فارقناك من بعد قصى بن كلاب، أفنحن في فرقه الخير أم لا؟ إن قلت: نعم خصمت وإن قلت لا كفرت! فضحك بعض القوم، فقال ابن الزبير: أما والله لولا- تحرمك بطعامنا يا بن عباس لأعرت جبينك قبل أن تقوم من مجلسك، قال ابن عباس: ولم؟ أباطل، فالباطل لا يغلب الحق، أم بحق؟ فالحق لا يخشى من الباطل. فقالت المرأة من وراء الستر: إني والله لقد نهيتك عن هذا المجلس فأبى إلا ما ترون...»

وبعد حياه مليئه بالمكائد والبغض لأهل البيت «قتله الحجاج بن يوسف في المسجد الحرام سنه ثنتين وسبعين ثم صلبه في ولايه عبد الملك بن مروان»(١)..

ثور بن يزيد بن خالد الكلاعى الحمصى الشامى / ابو خالد الكلاعى

مات فى العام الخامس والخمسين للهجره

روى له البخارى والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: الحافظ الثبت (١) كان ثقه (٢), المحدث الفقيه, عالم حمص (٣).

حدث عن خالد بن معدان وراشد بن سعد، وعطاء بن أبى رباح، وحبیب ابن عبید، ونافع، والزهرى، وعمرو بن شعيب، فى خلق كثير (٤).

حدث عنه: ابن إسحاق رفيقه، وسفيان الثورى، والمعافى بن عمران، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، ويحيى بن سعيد القطان، وبقية بن الوليد، وخالد بن الحارث، وأبو عاصم النبيل، وعده. يقع حديثه عاليا فى البخارى (٥).

كان صاحب شرطه الطاغيه يزيد، ويده التى يبطش بها (٦)، فما ظنك بمن يكون كذلك!؟

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ١٧٥.

٢- الطبقات - ابن سعد - ج ٧ - ص ٤٦٧.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٦ - ص ٣٤٤ - ٣٤٦.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٦ - ص ٣٤٤ - ٣٤٦.

٥- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٦ - ص ٣٤٤ - ٣٤٦.

٦- ضعفاء العقيلى - العقيلى - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٠.

وقد أجمعوا على كونه قدرياً، وإن احتمل الذهبى رجوعه عنه، وقد أخرجوه من حمص لذلك وأحرقوا داره (١).

من حديثه:

ما رواه الترمذى (٢) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم للعباس: إذا كان غداه الاثنين فأنتى أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوه ينفعك الله بها وولدك، فغدا وغدوننا معه فألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفره ظاهره وباطنه لا تغادر ذنباً، اللهم احفظه فى ولده.

وروى البخارى فى صحيحه (٣) حدثنى إسحاق بن يزيد الدمشقى حدثنا يحيى بن حمزه قال حدثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسى حدثه أنه أتى عباده بن الصامت وهو نازل فى ساحل حمص وهو فى بناء له ومعه أم حرام، قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول أول جيش من أمتى يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم ثم قال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: أول جيش من أمتى يغزون مدينه قيصر مغفور لهم فقلت: أنا فيهم يا رسول الله قال: لا.

روى الدارمى (٤) أخبرنا أبو عاصم أنبأنا ثور بن يزيد حدثنى خالد بن معدان

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٢٨٥.

٢- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٥ - ص ٣١٩.

٣- صحيح البخارى - البخارى - ج ٣ - ص ٢٣٢.

٤- سنن الدارمى - عبد الله بن بهرام الدارمى - ج ١ - ص ٤٤ - ٤٥.

عن عبد الرحمن ابن عمرو عن عرياض بن ساريه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ وَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيْونُ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مَوْدَعٌ فَأَوْصِنَا، فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبِشِيًّا، فَإِنَّهُ مِنْ يَعِيشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلِيكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَدَّثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ. وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ مَرَّةً: وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورَ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.

وقد كان ثور معروفًا بانحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن سعد (١) «كان جد ثور بن يزيد قد شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ فكان ثور إذا ذكر علياً عليه السلام قال: لا أحب رجلاً قتل جدي» وقال ابن حجر (٢) «كان يُرمى بالنصب».

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٤٦٧.

٢- مقدمه فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٩٢.

عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفى / أبو عبد الرحمن السلمى

مات عام أربعه وسبعين للهجره

روى له: البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم.

قالوا عنه: مقررئ الكوفه، الإمام العَلَم (١)، من أهل الورع فى السر والإعلان (٢)، ثقه رفيع المحل (٣).

تصدى للإقراء فى خلافه عثمان إلى أن مات فى سنه ثلاث وسبعين أو بعدها فى إمره بشر بن مروان على العراق (٤)..

قرأ على عثمان وعلى وابن مسعود وسمع منهم ومن عمر قرأ عليه عاصم، وحدث عنه إبراهيم النخعى وسعيد بن جبیر وعلقمه بن مرثد وعطاء بن السائب وإسماعيل بن عبد الرحمن السدى (٥)..

قال الذهبى (٤): من أولاد الصحابه، مولده فى حياه النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم. قرأ القرآن، وجوده، ومهر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا،

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٦٧ - ٢٧٢.

٢- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٦٤.

٣- تذكرة الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٨ - ٥٩.

٤- تذكرة الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٨ - ٥٩.

٥- تذكرة الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٨ - ٥٩.

٦- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٦٧ - ٢٧٢.

وعلى علي، وابن مسعود. وحدث عن عمر، وعثمان، وطائفة. قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءه عرضا عن عثمان، وعلي، وزيد، وأبي، وابن مسعود. أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، والشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما. وحدث عنه: عاصم، وأبو إسحاق، وعلقمه بن مرثد، وعطاء بن السائب، وعدد كثير..

من حديثه:

ما رواه ابن عاصم قال(١): حدثنا محمد بن علي بن ميمون، حدثنا أبو سعيد محمد بن أسعد التغلبي. حدثنا عثر بن القاسم أبو زييد، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن السلمى. عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: سيأتى بعدى قوم لهم نبي يقال لهم الرافضة فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون. قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم...

قال ابن أبي الحديد(٢): من المنحرفين عنه عليه السلام أبو عبد الرحمن السلمى القارئ، روى صاحب كتاب، الغارات، عن عطاء بن السائب، قال: قال رجل لأبي عبد الرحمن السلمى: أنشدك بالله، إن سألتك لتخبرني؟ قال: نعم، فلما أكد عليه قال: بالله هل أبغضت علياً إلا يوم قسم المال في الكوفة فلم يصلحك ولا أهل بيتك منه بشيء! قال: أما إذ أنشدتني بالله، فلقد كان كذلك.

قال: وروى أبو عمر الضريير، عن أبي عوانه، قال: كان بين عبد الرحمن

١- كتاب السنه - عمرو بن أبي عاصم - ص ٤٦٠.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠.

بن عطيه وبين أبى عبد الرحمن السلمى شىء فى أمر على عليه السلام، فأقبل أبو عبد الرحمن على حيان، فقال: هل تدرى ما جرأ صاحبك على الدماء؟ يعنى علياً، قال وما جرأه لا أبا لغيرك! قال: حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأهل بدر: (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)، أو كلاماً هذا معناه..

وروى الترمذى (١): حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرحمن بن سعد، عن أبى جعفر الرازى، عن عطاء بن السائب عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن على بن أبى طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة، فقدمونى فقرأت: «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون»، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾!!

فانظر لهذا الناصبى الذى وصل به الأمر أن يروى أن أمير المؤمنين عليه السلام يشرب الخمر ويصلى وينزل فيه القرآن!!

وينقل عنه المحدثون هذا الكلام ويدرجونه فى أسباب النزول! ولكن ابن حجر العسقلانى فى كتابه (العجب العجيب فى بيان الأسباب) وبعد أن أورد عدده روايات فى سبب نزول الآية وبعد أن نقل عن الطبرى روايه قال (٢) «وفيه أن عبد الرحمن هو الذى صلى بهم وقال: أصح طرقه، لأن الثورى سمع من عطاء قبل اختلاطه وعبد الرحمن بن مهدي اثبت من الفريابى».

إذن فالآيه على فرض نزولها بحادثه معينه فهى نازله على عبد الرحمن بن عوف فما الذى أقحم اسم على بن أبى طالب غير النصب والبغض!!

١- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٤ - ص ٣٠٥.

٢- العجب العجيب فى بيان الأسباب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٨٧٣.

الأسود بن يزيد بن قيس النخعي / أبو عمرو النخعي

توفى فى العام الخامس والسبعين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام، القدوه، وكان يختم القرآن فى غير رمضان فى كل ست ليال(١)، كوفى جاهلى ثقه رجل صالح فقيه(٢)، هو الزاهد العابد عالم الكوفه(٣).

كان من الرواه عن عائشه إذ روى عنها ثمانيه وثمانين حديثا(٤).

قال عنه ابن كثير(٥) «وكان يصوم الدهر، وقد ذهبت عينه من كثرة الصوم، وقد حج البيت ثمانين حجه وعمره. وكان يهل من الكوفه،... وكان يصوم حتى يخضّر ويصفّر، فلما احتضر بكى فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: مالى لا أجزع؟ ومن أحق بذلك منى؟ والله لو أنبت بالمغفره من الله لأهابن الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو فلا يزال مستحيياً منه».

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٥٠ - ٥٣.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٠ - ٥١.

٤- مسند ابن راهويه - ج ٢ - ص ٤٨.

٥- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٧.

من حديثه: ماروى فى المسند(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق قال حدثنى عن انصراف رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعى عن أبيه قال سمعت رجلاً يسأل عبد الله بن مسعود عن انصراف رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من صلواته عن يمينه كان ينصرف أو عن يساره؟ قال: فقال عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ينصرف حيث أراد, كان أكثر انصراف رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من صلواته على شقه الأيسر إلى حجرتة..

وقال فى المسند(٢): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يعقوب حدثنا أبى عن ابن إسحاق قال وحدثنى عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعى عن أبيه قال دخلت أنا وعمى علقمه على عبد الله بن مسعود بالهاجره قال فأقام الظهر ليصلى فقمنا خلفه, فأخذ بيدي ويد عمى ثم جعل أحدنا عن يمينه والآخر على يساره, ثم قام بيننا فصفنا خلفه صفاً واحداً قال ثم قال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يصنع إذا كانوا ثلاثه, قال فصلى بنا فلما ركع طبق وألصق ذراعيه بفخذه وأدخل كفيه بين ركبتيه قال فلما سلم أقبل علينا فقال إنها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فإذا فعلوا ذلك فلا تنتظروهم بها واجعلوا الصلاة معهم سبحانه(٣)..

-
- ١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٥٩.
 - ٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٥٩ / إرواء الغليل - محمد ناصر الألبانى - ج ٢ - ص ٣٢٠.
 - ٣- قال العينى بعد شرحه الحديث ((ذكر ما يستفاد منه: قال المهلب: وفيه: جواز الصلاة خلف البر والفاجر إذا خيف منه, يعنى وفيه: إذا كان صاحب شوكة. وفى (شرح السنه) فيه: دليل على أنه إذا صلى يقوم محدثاً أنه تصح صلاه المأمومين خلفه وعليه الإيعاده)) عمده القارى - العينى - ج ٥ - ص ٢٢٩ قلت: وهذه هى التقيه التى تقول بها الشيعة!

وروى البخارى (١): حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أشعث عن الأسود بن يزيد عن عائشه قالت سألت النبي صلى الله عليه وآله - وسلم عن الحجر أمن البيت هو؟ قال: نعم, قلت: فمالهم لم يُدخلوه فى البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقه, قلت فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأؤوا ويمنعوا من شأؤوا, ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهليه فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الحجر فى البيت وأن ألصق بابه بالأرض...

وقال البخارى (٢): حدثنا نصر بن على أخبرنى أبو أحمد يعنى الزبيرى حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله رضى الله عنه قال أول سورة أنزلت فيها سجده والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيتاه اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيتاه بعد ذلك قُتِلَ كافراً وهو أمية بن خلف....

وروى مسلم (٣): حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبه (واللفظ ليحيى) قال أخبرنا إسماعيل بن عليه عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشه ان عليا كان وصياً فقالت متى أوصى إليه فقد كنت مسندته إلى صدرى (أى النبي) (أو قالت حجرى) فدعا بالطست فلقد انخث فى حجرى وما شعرت انه مات, فمتى أوصى إليه؟!..!

١- صحيح البخارى - البخارى - ج ٢ - ص ١٥٦.

٢- صحيح البخارى - البخارى - ج ٦ - ص ٥٢.

٣- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ٥ - ص ٧٥.

كان الأسود هذا من المبغضين لأمر المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبي الحديد^(١) «روى سلمه بن كهيل، قال: دخلت أنا وزبيد اليمامي على امرأ مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت: كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سبّ علي ابن أبي طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلّي عليه، وأما الأسود فمضى لشأنه. قال: فسألناها: لم ذلك؟ قالت: شيء سمعته من عائشه ترويّه عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج...»

هذا وقد رويت اخبار قد تفيد كونه شيعيا ومهما يكن من امره فإننا الزمناهم بما الزموا به أنفسهم بعدّه ناصبياً.

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٨.

شرح القاضى الكندى / أبو أمية

مات فى العام السابع والسبعين أو الثامن والسبعين أو التاسع والسبعين أو الثمانين للهجرة.

روى له مسلم.

قالوا فيه: وثق ابن معين (١)

حدث عنه: قيس بن أبى حازم، ومره الطيب، وتميم بن سلمه، والشعبى، وإبراهيم النخعى، وابن سيرين، وغيرهم. (٢)

قال عنه الذهبى:

شريح بن الحارث ابن قيس القاضى، أبو أمية الكندى الكوفى الفقيه ويقال شريح بن شرحبيل من المخضرمين استقضاه عمر على الكوفة ثم على فمى بعده وحدث عن عمر وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم. وعنه الشعبى والنخعى وعبد العزيز بن رفيع ومحمد بن سيرين وطائفه استعفى من القضاء قبل موته بسنه من الحجاج، وعاش مائه وعشرين سنه وثقه يحيى بن معين وكان فقيهاً شاعراً فائقاً

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ١٠١.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ١٠١.

فيه دُعابه مات سنه ثمان وسبعين وقيل فى سنه ثمانين(١).

وقد نقل غير واحد عنه إقراره بأنه أحدث فى الأحكام (أى ابتدع فيها) قال ابن سعد «عن البخترى أنه جاء إلى شريح فقال ما الذى أحدث فى القضاء فقال إن الناس قد أحدثوا فأحدثت!»(٢).

وقد أقرت كتب الشيعة إقرار أمير المؤمنين عليه السلام له على القضاء, قال على النمازى الشاهرودى(٣) «أقرَّ على عليه السلام شريحا على القضاء مع مخالفته له فى مسائل كثيره من الفقه. وسخط على مره عليه فطرده عن الكوفه وأمره بالمقام بيانقيا، وكانت قريبه من الكوفه أكثر ساكنيها اليهود. فأقام بها مده حتى رضى عنه وأعادته إلى الكوفه».

والمأثور عنه فى كتب علماء الشيعة كله يشير الى سىء السمع له هذا الرجل ومن ذلك:

خطأ شريح فى قضائه بين أمير المؤمنين عليه السلام ومن أخذ درع طلحه غلولا وقضاؤه بجور ثلاث مرات.

منازعه يهودى مع أمير المؤمنين عليه السلام فى درع ومراجعتهما إلى شريح وطلبه منه عليه السلام البيه ورده شهادته الحسين عليه السلام مع قنبر.

حمايته لابن زياد حين جاءت مذحج فى طلب هانى وصرفه إياهم عن طلب هانى(٤).

١- تذكرة الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٩.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ١٣٣.

٣- مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ على النمازى الشاهرودى - ج ٤ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

٤- مستدركات علم رجال الحديث - الشيخ على النمازى الشاهرودى - ج ٤ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

وصفه السيد على البروجردى بأنه «ملعون»^(١).

نصَّ على نضبه ابن ابى الحديد فقال^(٢) «روى أبو نعيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، قال: ثلاثة لا يؤمنون على على ابن أبي طالب: مسروق، ومرة، وشريح. وروى أن الشعبي رابعهم.

وروى الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: قال على عليه السلام لشريح، وقد قضى قضيه نقم عليه أمرها: والله لأنفينك إلى بانقيا شهرين تقضى بين اليهود، قال: ثم قُتل على عليه السلام ومضى دهر، فلما قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين عليه السلام يوم كذا؟ قال: إنه قال لي كذا، قال: فلا والله لا تقعد، حتى تخرج إلى بانقيا تقضى بين اليهود. فسيره إليها فقضى بين اليهود شهرين!!».

١- طرائف المقال - على البروجردى - ج ٢ - ص ٨٩.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٨.

عروه بن المغيرة بن شعبه الثقفي / أبو يعفور الكوفي

مات بعد عام ثمانين للهجرة بقليل.

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: كان شريفاً مطاعاً لبيباً (١) وذكره ابن حبان فى الثقات.

روى عنه: الشعبى، وعباد بن زياد ابن أبيه، ونافع بن جبير بن مطعم.

وروى عن: أبيه، وأبى هريره، وعبد الله بن عمرو. وعنه: مجاهد، ويعلى بن عطاء العامرى، وحسان بن أبى وجزه، وعبد الملك بن عمير، وجماعه.

هو من ولده بنى أميه فى الكوفه، وعمّال الحجاج الظالم، كان الحجاج يستخلفه على الكوفه عند خروجه لقمع الثورات التى كانت تحصل نتيجة ظلمه، وقد شايع عروه الحجاج فى بعض معاركه مع الخوارج خارج الكوفه.

وكانت الكوفه على كثره الشيعة فيها أكثر البلدان المنكوبه بملك بنى اميه مما أصابها جزاء إجبار أهلها على التبروء من أمير المؤمنين ولعنه إضافة لإجبارهم على استماع الخطب التى تتناول سبّ ولعن أمير المؤمنين عليه السلام.

وعروه هذا من الذين حضروا مقتل الإمام الحسين فى عهد يزيد الظالم وهو

يحدث عن ذلك بلا استحياء(١)!

من حديثه: ما رواه الشافعي(٢): أخبرنا سفيان بن عيينه عن حصين وزكريا ويونس عن الشعبي عن عروه ابن المغيرة عن المغيرة بن شعبه قال قلت يا رسول الله أمسح على الخفين؟ قال: نعم إذا أدخلهما وهما طاهرتان.

قال ابن عمرو النقاش(٣): أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزه النحوي حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحارثي حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروه بن المغيرة عن المغيرة بن شعبه - رضى الله عنه - قال: رأيت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يمسح على ظهور الخفين.

وروى ابن عساكر(٤) بسنده:

عن عامر عن عروه بن المغيرة عن أبيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: كنت معه فى سفر فنزل فاتبعته بأداوه فأفرغت عليه وعليه جبه من صوف من جباب الروم, فذهب ليخرج يده من كمّ الجبه فلم يستطع فأدرعها إدرعا من أسفل الجبه فغسل ذراعيه حتى إذا بلغ الخفين أهويت لأنزعهما فقال: مه دعهما فإنى أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ثم توضأ.

١- الكامل - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٢٦.

٢- كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ١٧.

٣- فوائد العراقيين - ابن عمرو النقاش - ص ٤٥ - ٤٦.

٤- الأربعين البلدانية - ابن عساكر - ص ١٥٤ - ١٥٧.

شقيق بن سلمه الأسدي الكوفي / أبو وائل الأسدي

ولد في العام الأول للهجرة/توفي عام اثنين وثمانين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا عنه: شيخ الكوفه وعالمها، مخضرم جليل (١) وقيل: أدرك النبى (٢)

روى عن أبى بكر وعمر وعلى وحذيفه وخبّاب وغيرهم روى عنه الأعمش ومنصور وعاصم وعمرو بن مره وأبو حصين وآخرون (٣)

كان يعمل لبنى أميه كخازن لبيت المال للظالم زياد بن أبيه (٤)

قال الذهبى (٥) روى عاصم بن بهدله عن شقيق قال: عثمان أحبُّ إلى من على

قلت: لو كان يقصد المعنى المتبادر وهو تقديم عثمان على على فهذا متسالم عليه عندهم وهو من ضروريات مذهبهم، ولكن الظاهر أنه يقصد شيئاً آخر!

من حديثه:

روى ابن عدى (٦) قال: حدثنا ابن أبى داود حدثنا أيوب بن منصور الضبعى حدثنا شبابه حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن وأبى جناب

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٦٠.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣١١.

٣- الإصابه - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣١١.

٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٩٦ - ١٠٢.

٥- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٦٠.

٦- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٤ - ص ٣.

كليهما عن الشعبي عن شقيق بن سلمه قال: قيل لعلي بن أبي طالب استخلف علينا قال: ما أستخلف ولكن ان يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبينهم على خيرهم..

قال ابن سعد (١) قال: أخبرنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل قيل له أشهدت صفين قال نعم وبئست الصفون كانت!

قال أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا شعبه قال الحكم أخبرني قال سمعت أبا وائل قال كان بيني وبين زياد معرفه قال فلما جُمِعَتْ له الكوفه والبصره قال لي اصحبنى كيما تصيب مني, قال فأتيت علقمه فسألته فقال: إنك لن تصيب منهم شيئاً إلا أصابوا منك أفضل منه, قال: أي من دينه قال: ولّى زياد أبا وائل بيت المال ثم عزله عنه...

قال ابن سعد (٢) أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال لما استخلف معاويه يزيد بن معاويه قال أبو وائل أترى معاويه يرى أنه يرجع إلى يزيد بعد الموت فيراه في ملكه!!

قال ابن سعد (٣) حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو عوانه قال حدثنا عاصم بن بهدله عن أبي وائل قال أرسل إلى الحجاج فأتيته فقال ما اسمك قلت ما أرسل إلى الأمير إلا وقد عرف اسمي, قال: متى هبطت هذا البلد قلت: ليالي هبطه أهله, قال كأين تقرأ من القرآن: قال قلت أقرأ منه ما إن اتبعته كفاني, قال: إنا نريد أن نستعملك على بعض عملنا, قال قلت: على أي عمل الأمير, قال:

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٩٦ - ١٠٢.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٩٦ - ١٠٢.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٩٦ - ١٠٢.

السلسله, قال: قلت: إن السلسله لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ويعملون عليها فإن تستعن بي تستعن بشيخ أخرج ضعيف يخاف أعوان السوء, وإن يعفنى الأمير فهو أحب إلى, وإن يُقحمنى الأمير أقتحم. وأيم الله إنى لأتعار من الليل فأذكر الأمير فما يأتينى النوم حتى أصبح ولست للأمير على عمل فكيف إذا كنت للأمير على عمل؟! وأيم الله ما أعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيها الأمير, قال فأعجبه ما قلت قال أعد على فأعدت عليه فقال: أما قولك إن يعفنى الأمير فهو أحب إلى وإن يقحمنى أقتحم فإننا إن لا- نجد غيرك نقحمك وإن نجد غيرك لا- نقحمك, وأما قولك إن الناس لم يهابوا أميراً قط هيبتهم إياى فإنى والله ما أعلم اليوم رجلاً- على ظهر الأرض هو أجرى على دم منى ولقد ركبت أموراً كان هابها الناس فأفرج لى بها انطلق يرحمك الله, قال فخرجت من عنده وعدلت من الطريق عمداً كأنى لا أنظر قال: أرشدوا الشيخ أرشدوا الشيخ حتى جاء إنسان فأخذ بيدي فأخرجنى فلم أعد إليه بعد..!

قال ابن أبى عاصم (١) حدثنا محمد بن مثنى، حدثنا الضحاک بن مخالده، عن شقيق، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو، عن أبيه قال: قال على: ما عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) فى الإمارة شيئاً، ولكن رأى رأينا، واستخلف أبو بكر فقام واستقام، ثم استخلف عمر فقام واستقام، ثم ضرب الدين بجرانه، ويعفو الله عن من يشاء ويعذب من يشاء!

قلت: حديثه يشبه حديث النواصب بلا جدال!

قال ابن أبى الحديد (٢) «كان عثمانياً يقع فى على»...

١- كتاب السنه - عمرو بن أبى عاصم - ص ٥٦١.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٩٩.

لِمَازِهِ بْنِ زَبَّارٍ / أَبُو لَيْبِدِ الْجَهْمِيِّ

مات في الثمانينات للهجرة.

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه واحمد والدارقطني.

قالوا فيه: هو ثقة (١) صالح الحديث (٢) روى عنه جماعه من الثقات (٣).

من حديثه:

ما روى في المسند (٤) قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو كامل حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الزبير بن خريت حدثنا أبو ليبيد لمازه ابن زبار قال أرسلت الخيل زمن الحجاج فقلنا لو أتينا الرهان قال فأتيناه ثم قلنا لو أتينا إلى أنس بن مالك فسألناه هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم قال فأتيناه فسألناه فقال نعم لقد راهن على فرسه له يقال له سبجه فسبق الناس فهش لذلك وأعجب!...

قال عبد الله بن احمد بن حنبل (٥): حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن الحجاج

١- تحفه الأحوذى - المبار كفورى - ج ٤ - ص ٣٩٣.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٧ - ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٣- إرواء الغليل - محمد ناصر الألبانى - ج ٥ - ص ١٢٩.

٤- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٦٠.

٥- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧٦.

حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الزبير بن الخريت عن أبي لييد وهو لمازه بن زبار عن عروه بن أبي الجعد البارقي عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم مثله حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا شعبه أنا أبو إسحق قال سمعت العيزار بن حريث يحدث عن عروه بن الجعد انه سمع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير..

قلت: الظاهر ان الرجل كان يراهن على الخيل!

هو لمازه بن زبار الأزدي الجهضمي أبو لييد البصري.

روى عن عمر وعلى وعبد الرحمن بن سمره وعروه بن أبي الجعد وأبي موسى وكعب ابن سور وأنس بن مالك.

روى عنه الزبير بن الخريت ويعلى بن حكيم والربيع بن سليم الأزدي وطالب بن السميدع ومحمد بن ذكوان ومطر بن حمران وراق حماد بن زيد.

قال ابن حجر: ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصره وقال سمع من على وكان ثقه وله أحاديث وقال حرب عن أبيه كان أبو لييد صالح الحديث وأثنى عليه ثناء حسنا وقال المفضل بن غسان الغلابي لم يلق عمر. وقال موسى بن إسماعيل عن مطر بن حمران كنا عند أبي لييد فقبل له أتجب عليا فقال أحب عليا وقد قتل من قومي في غداه واحده سته آلاف وذكره ابن حبان في الثقات وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي لييد وكان شتاما. قلت: زاد العقيلي قال وهب قلت لابي من كان يشم قال كان يشتم على بن أبي طالب.

وأخرجه الطبري من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم حدثني

الزبير ابن خريت عن أبي ليبيد قال قلت له لم تسب عليا قال ألا أسب رجلا قتل منا خمسمائه وألفين والشمس ها هنا وقال ابن حبان يروى عن علي إن كان سمع منه وقال ابن المديني لم يلق أبا بكر.... عليا وإنما رآه رؤيه وقال ابن حزم: غير معروف العداله انتهى. (١).

وقد كان ناصبياً بامتياز إذ انه كان يضع الأحاديث فى مدح يزيد، قال الذهبي (٢) «عن أبي ليبيد قال: وفدنا إلى يزيد فقالوا: هو يشرب الخمر، فهاجت ريح فألقت خيمته، فإذا هو قد نشر المصحف وهو يقرأ. قلت: ما يلام الشيعى على بغض هذا الناصبى اليزيدى الذى ينال من على ويروى مناقب يزيد» سبحان الله!

روى جمع من الحفاظ سبّه لأمير المؤمنين عليه السلام:

الذهبي (٣) «قال وهب بن جرير، عن أبيه، عن أبي ليبيد، وكان شتاماً، قال ابن معين: نرى أنه كان يشتم علياً رضى الله عنه. وروى الزبير بن الخريت، عن أبي ليبيد».

قال المبار كفورى (٤) (٥) «أبى ليبيد لمازه بن زبار وقد قيل إنه مجهول لكنه قال إنه

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٤١٠ - ٤١١.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٧ - ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٣- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٧ - ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٤- عبد الرحمن المبار كفورى (١٢٨٣ - ١٣٥٣ هـ) عبد الرحمن المبار كفورى. عالم مشارك فى أنواع من العلوم. ولد فى بلده مبار كفور من اعمال اعظمكره، ونشأ بها، وقرأ العلوم العربيه والمنطق والفلسفه والهيئه والفقّه وأصول الفقّه على علماء كثيرين. من مؤلفاته: السنن فى مجلدين. / معجم المؤلفين - عمر كحاله - ج ٥ - ص ١٦٦.

٥- تحفه الأحوذى - المبار كفورى - ج ٤ - ص ٣٩٣.

وثقه ابن سعد وقال حرب سمعت أحد يثني عليه وقال في التقريب إنه ناصبي أجلد».

قال العقيلي (١) «لمازه بن زبار بن أبي لبيد بصرى حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عباس قال سمعت يحيى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي عن أبي لبيد وكان شتاما قلت لأبي ما كان يشتم قال نراه على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه».

قال ابن ماكولا (٢) «أبو لبيد لمازه بن زبار، يروى عن على بن أبي طالب وعروه بن أبي الجعد البارقي، روى عنه الزبير بن خريت ومحمد بن ذكوان، كان منحرفاً عن على رضى الله عنه».

قال الذهبي (٣) «لمازه بن زبار أبو لبيد الجهضمي، عن عمر، وعلى، وعنه جرير بن حازم، وجماعه، فيه نصب»...

قال الذهبي (٤) «بصرى حضر وقعه الجمل. وكان ناصبياً، ينال من على رضى الله عنه، ويمدح يزيد»...

قال ابن حجر (٥) «حضر وقعه الجمل وكان ناصبياً ينال من على رضى الله عنه تقدم في ترجمه بشر بن إبراهيم الأنصارى المفلوج ويمدح يزيد»...

قال الصفدى (٦) «قاتل علياً يوم الجمل قيل له أتحب علياً قال كيف أحب

١- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ١٨.

٢- إكمال الكمال - ابن ماكولا - ج ٤ - ص ١٧٤.

٣- الكاشف في معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبي - ج ٢ - ص ١٥١.

٤- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١٩.

٥- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٩٢.

٦- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٢٤ - ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

رجلا قتل من قومي ألفين وخمسمائه في يوم قال ابن معين نرى أنه كان يشتم عليا رضي الله عنه...»

ثقال الذهبي (١) «لمازه بن زبار، أبو لييد، حضر الجمل، كان يذم عليا ويمدح يزيد»...

اما ما قاله الألباني (٢) من ان «لمازه بكسر اللام وتخفيف الميم - بن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحده، وقد عرفت من كلام الحافظ أنه ثقة عند ابن سعد وأحمد، فلا عبره بقول من جهله لا سيما وقد روى عنه جماعه من الثقات»...

فكونه ثقة عند الألباني بناء على مذهبه السلفي! ولكن ما الفرق بين من وثقه وبين من لم يوثقه فالطرفان رووا عنه!

١- المغنى فى الضعفاء -الذهبي - ج ٢ ص ٥٣٥.

٢- إرواء الغليل - محمد ناصر الألباني - ج ٥ - ص ١٢٩.

مُرّه الهمداني (مُرّه الطيب)

مات بعد الثمانين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه وابو داود والنسائى وغيرهم.

قالوا عنه: سُمى مُرّه الطيب ومره الخير لعبادته وخيره وعلمه (١)

قال الذهبي: وهو مُرّه بن شراحيل الهمداني الكوفي، مخضرم كبير الشأن. حدث عن أبي بكر الصديق، وعمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وجماعه، حدث عنه: أسلم الكوفي، وزبيد الياصبي، وحصين بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون. وثقه يحيى بن معين. وبلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل التراب جبهته. سفيان بن عيينه: سمعت عطاء بن السائب يقول: رأيت مصلى مره الهمداني مثل مبرك البعير. ونقل عطاء أو غيره أن مره كان يصلى فى اليوم والليله ست مئه. قلت: ما كان هذا الولي يكاد يتفرغ لنشر العلم، ولهذا لم تكثر روايته، وهل يراد من العلم إلا ثمرته (٢).

من حديثه:

ما رواه احمد بن حنبل بإسناده عنه عن أبي موسى قال «قال رسول الله

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٧٤ - ٧٥.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٧٤ - ٧٥.

صلى الله عليه - وآله - وسلم كَمِيل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسيه امرأه فرعون ومريم بنت عمران, وإن فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»(١).

نصَّ على نصبه ابن ابى الحديد المعتزلى نقلا عن شيخه وغيره فقال «قال شيخنا أبو جعفر الإسكافى رحمه الله تعالى، ووجدته أيضا فى كتاب، الغارات، لإبراهيم بن هلال الثقفى: وقد كان بالكوفه من فقهاؤها من يعادى علياً ويغضه، مع غلبه التشيع على الكوفه، فمنهم مره الهمدانى، وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة، قال: سمعت مرد يقول: لأن يكون على جملاً يستقى عليه أهله خير له مما كان عليه. وروى إسماعيل بن بهرام، عن إسماعيل بن محمد، عن عمرو بن مره، قال: قيل لمره الهمدانى: كيف تخلفت عن على؟ قال: سبقنا بحسناته، وابتلينا بسيئاته.

قال إسماعيل بن بهرام: وقد روينا عنه أنه قال أشد فحشا من هذا، ولكننا نتورع عن ذكره.

وروى الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح، قال: لم يصل أبو صادق على مره الهمدانى. قال الفضل بن دكين: وسمعت أن أبا صادق قال فى أيام حياه مره: والله لا يظلنى وإياه سقف بيت أبدا. قال: ولما مات لم يحضره عمرو بن شرحبيل، قال: لا أحضره لشيء كان فى قلبه على على بن أبى طالب»(٢).

ويظهر من كتب الشيعة أن الرجل كان معروفاً عنه النصب ومشهوراً به(٣).

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٩٤.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧.

٣- معجم رجال الحديث - السيد الخوئى - ج ١٩ - ص ١٤٠ - ١٤١.

عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي / أبو سماك البصري

توفى فى العام الرابع والثمانين للهجرة

روى له البخارى وأبو داود والترمذى واحمد والنسائى والبيهقى وغيرهم

قالوا فيه: مفتى الخوارج وزاهدها (١) تابعى مشهور (٢) من أعيان العلماء (٣) ثقه (٤).

من حديثه: ما رواه البخارى, قال: حدثنى محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن عمران بن حطان قال سألت عائشه عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله, قال: فسألته, فقال: سل ابن عمر, قال: فسألت ابن عمر, فقال: أخبرنى أبو حفص يعنى عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخرة فقلت صدق وما كذب أبو حفص على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (٥).

قلت: انظر لهذا الذى يسأل عن لبس الحرير يجوز أم لا يجوز؟! وقد استحل

١- المواقف - الإيجى - ج ٣ - ص ٦٩٧ - ٦٩٨.

٢- الإصابه - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢١٤ - ٢١٦.

٤- معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ - ص ١٨٩/الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ٢٢٢.

٥- صحيح البخارى - البخارى - ج ٧ - ص ٤٥.

دماء المؤمنين والأبرياء وقتل أمير المؤمنين عليه السلام!!

وقد كان عمران متهما في روايته عن عائشه قال ابن حجر(١) «عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن الحارث بن سدوس السدوسى ويقال الذهلى يكنى أبا شهاب تابعى مشهور، وكان من رؤوس الخوارج من القعديه بفتحيتين، وهم الذين يحسنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا- يباشرون القتال قاله المبرد، قال وكان من الصفريه وقيل القعديه لا يورن الحرب وان كانوا يزينونه، وقال أبو الفرج الأصبهاني إنما صار عمران قعديا بعد أن كبر وعجز عن الحرب، وقال بن البرقي كان حرورياً، وقال بن حبان: فى الثقات كان يميل إلى مذهب الشراه، قلت وقال المرزبانى: شاعر مفلق مكثر ومن قوله السائر:

أيها المادح العباد ليعطى

ان الله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم

وارج فضل المهيمن العواد

لم يذكره أحد فى الصحابه الا ما وقع فى تعليقه القاضى حسين بن محمد الشافعى شيخ المراوزه فإنه ذكر أبيات عمران هذا التى رثى بها عبد الرحمن بن ملجم قاتل على يقول فيها:

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إنى لأذكره يوماً فأحسبه

أوفى البريه عند الله ميزانا

قال فعارضه الإمام أبو الطيب الطبرى فقال:

إنى لأبرأ مما أنت تذكره

عن بن ملجم الملعون بهتانا

إنى لأذكره يوماً فألعنه دينا

وألعن عمران بن حطانا

قال القاضي حسين هذا الذي قاله القاضي أبو الطيب خطأ فإن عمران صحابي لا تجوز لعنته، وهكذا قرأت بخط القاضي تاج الدين السبكي وذكر انه وجد حاشيه على التعليقه ما نصه هذا غلو من القاضي حسين، وكيف لا يُلعن عمران وقد فعل ما فعل و، طول من هذا المعنى قال القاضي تاج الدين وعجب من الأمرين وليس عمران صحابيا وإنما هو من الخوارج وقد إجابته عن أبياته المذكوره من القدماء بكر بن حماد التاهرتي وهو من أهل القيروان في عصر البخاري وأجاب عنها السيد الحميري الشاعر المشهور الشيعي وهي في ديوانه وأجابته عنها أبو المظفر الشهد ستأتى في كتابه التبصير وقد اخرج البخاري وأبو داود لعمران بن حطان من روايه يحيى بن أبي كثير عنه عن عائشه حديثا واعتذروا عنه بأنه إنما اخرج عنه لكونه تاب فقد ذكر المعافى في تاريخ الموصل عن محمد بن بشر العبدى قال ما مات عمران بن حطان حتى رجع عن رأى الخوارج وقيل إنما خرج عنه ما حدث به قبل ان يبتدع، فقد قال يعقوب بن شيبه أدرك جماعه من الصحابه وصار فى آخر أمره ان رأى رأى الخوارج، وكان سبب ذلك أنه تزوج ابنه عم له فبلغه أنها دخلت فى رأى الخوارج فأراد ان يردّها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها، وقال يعقوب بن شيبه حديثه عن الأصمعي عن معتمر بن سليمان عن عثمان البتي قال كان عمران من أهل السنه فقَدِمَ غلام من عمان كأنه يصل بقلبه فى مجلس وفى هذا الاعتذار نظر فإن يحيى بن أبى كثير إنما سمع منه حال هربه من الحجاج وكان الحجاج يطلبه ليقتله بسبب رأى الخوارج... وطعن العقيلي فى روايته عن عائشه فقال عمران بن حطان لا يتابع فى حديثه وكان يرى رأى الخوارج ولم يتبين سماعه من عائشه، وكذا جزم بن عبد البر بأنه لم يسمع منها وفيه نظر لأن فى الحديث الذى أخرجه البخاري تصريحه بسماعه منها، وكذا وقع فى المعجم الصغير للطبراني

بسند صحيح إليه وقال العباس بن الفرّج الرياشى حدثنا أبو الوليد الطيالسى عن أبي عمرو بن العلاء عن صالح بن شريح الأسدى عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشه فذكر قصه وممن عاب على البخارى إخراج حديثه الدارقطنى فقال عمران متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه...»

وقد ذكر ابن عبدالبر(١) أثر جريره ابن ملجم فقال(٢): «أخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا على بن عمر قال حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد حدثنا الحسن بن همدان بن ثابت حدثنا على بن إبراهيم بن المعلى حدثنا زيد بن عمرو بن البحتري حدثنا غياث بن إبراهيم حدثنا أبو روق عن عبد الله بن مالك قال جمع الأطباء لعلى رضى الله عنه يوم جرح وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكونى وكان يقال له أثير بن عمرياً، وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذى ينسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رثه شاه حازّه فتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله فى جراحه على ثم نفخ العرق فاستخرجه، فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربه قد وصلت إلى أم رأسه فقال يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت وفى ذلك يقول عمران ابن حطان الخارجى:

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليلغ من ذى العرش رضوانا

-
- ١- ابن عبد البر - الحافظ جمال الدين أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأديب الفقيه المالكي الشهير بابن عبد البر القرطبي ولد سنة ٣٦٨ وتوفى بشاطبه سنة ٤٦٣ ثلاث وستين وأربعمائة من تصانيفه آداب العلم، الأجوبة المرعبة على المسائل المستعربة من صحيح البخارى، الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار وفما تضمنه الموطأ من المعانى والآثار فى اختصار التمهيد، الاستيعاب فى معرفه الأصحاب / هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٥٥٠.
- ٢- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٧ - ١١٢٨.

إني لأذكره حيناً فأحسبه

أوفى البريه عند الله ميزانا»

وقد ذكر الأبيات الإيجي (١) فقال «وفيه قال مفتي الخوارج وزاهدها عمران ابن حطان:

يا ضربه من تقى ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

إني لأذكره يوماً فأحسبه

أوفى البريه عند الله ميزانا»

عبد العزيز بن مروان بن الحكم / أبو الأصبع

مات في العام الخامس والثمانين للهجرة

روى له ابو داوود واحمد بن حنبل والبيهقي

أورده ابن حبان في «الثقات»^(١)، وأورده في كتابه «مشاهير علماء الامصار»!! وقال عنه «مستقيم الحديث على قلته»^(٢) وثقه النسائي^(٣) وابن سعد^(٤) وقال بعضهم: كان صدوقا^(٥)!

هو عبد العزيز بن مروان ظالم مصر وطاغيها، ومن كان عليه وزر سب امير المؤمنين عليه السلام، كان ولى العهد بعد اخيه عبد الملك بن مروان كتب له بذلك أبوه (مروان بن الحكم) المسمّى (خيطة باطل)! لكثرة غدره وايقاده للفتن، واستقل عبد العزيز بن مروان بالحكم اميرا على مصر ست وعشرين سنة ومات قبل اخيه عبد الملك، وقد كان عبد الملك قد عمل على مبايعه ابنه بولايه العهد بدل اخيه عبد العزيز، ولكن موت الاخير سهل هذا الامر.

١- الثقات ابن حبان ج ٥ ص ١٢٢.

٢- مشاهير علماء الامصار ابن حبان ص ١٩٣.

٣- الكاشف في معرفه من له روايه في الكتب الستة / الذهبي / ج ١ ص ٦٥٨.

٤- ميزان الاعتدال / الذهبي / ج ٢ ص ٦٣٥.

٥- تقريب التهذيب / ابن حجر / ج ١ ص ٦٠٨.

كان ناصيباً جلدًا، روى ابن الأثير (١) نقلاً عن عمر بن عبد العزيز «كان أبي إذا خطب فنال من على رضى الله عنه تلجلج فقلت يا أبت إنك تمضى فى خطبتك فإذا أتيت على ذكر على عرفت منك تقصيرا؟ قال: أو فطنت لذلك؟ قلت: نعم. فقال يا بنى إن الذين حولنا لو يعلمون من على ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده».

قال الذهبى (٢) «عن عبد العزيز بن مروان، عن أبى هريره، عن سلمان، قلت: يا رسول الله، إن الله لم يبعث نبيا إلا بين له من يلى بعده، فهل بين لك؟ قال: نعم، على. هذا حديث موضوع. ثم كيف يروى مثل هذا عبد العزيز بن مروان، وفيه انحراف عن على رضى الله عنه».

قال الذهبى (٣) «قال ابن أبى مليكه: شهدت عبد العزيز عند الموت يقول: يا ليتنى لم أكن شيئا، يا ليتنى كهذا الماء الجارى. وقيل: قال: هاتوا كفى، أف لك ما أقصر طويلك وأقل كثيرك. وعن حماد بن موسى، قال: لما احتضر عبد العزيز، أتاه البشير يبشره بماله الواصل فى العام، فقال: مالك؟ قال: هذه ثلاث مئه مدى من ذهب. قال مالى وله، لوددت أنه كان بعرا حائلا بنجد. قلت: هذا قول كل ملك كثير الأموال، فهلا يبادر ببذله».

كان ممن يحاسب على التشيع قال ابن حجر فى ترجمه عبد الله بن زهير الغافقى (٤) «روى عنه قال قال لى عبد الملك بن مروان ما حملك على حب أبى

١- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٤٢.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ١ - ص ٥٨٤.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٥٠.

٤- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٩٠ - ١٩١.

تراب إلا- أنك اعرابي جاف قال فقلت له والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبواك في قصه ذكرها وذكره ابن حبان في الثقات. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه حديثا واحدا في التحرير والذهب. قلت: وروى له أبو داود آخر في انزاء الحمر على الخيل وفي كتاب الوتر لمحمد بن نصر من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب قال بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله ابن زبير فسأله عن عثمان فأعرض عنه فقال له عبد العزيز والله انى لأراك جافيا لا تقرأ القرآن فقال بلى والله انى لا قرأ القرآن واقرأ منه ما لا تقرأ قال وما هو قال القنوت أخبرنى على بن أبى طالب انه من القرآن... وقال ابن سعد شهد مع على صفيين..».

روح بن زبناع الجذامى المكى / أبو زرعه الفلسطينى

مات فى عام خمسة وثمانين للهجرة

روى له أحمد فى مسنده والطبرانى وعبد الرزاق فى المصنف وغيرهم

قالوا فيه: الأمير الشريف (١)، كان عابدا غازيا من سادات أهل الشام (٢)، كان شبه الوزير للخليفة عبد الملك (٣)!

قلت: حارب أمير المؤمنين فى الجمل مع الناكثين وفيها أصيبت يده (٤) وحاربه فى صفين مع القاسطين، ولى جند فلسطين ليزيد بن معاوية (٥) وولى فلسطين لعبد الملك بن مروان، ولا اعرف بعد هذا ما «أبواب الخير» التى يقصدها بقوله: لم أطلب بابا من الخير إلا تيسر لى ولا طلبت بابا من الشر إلا لم يتيسر لى (٦)! ولو عكس لكان اقرب للحق!

كان من الذين ثبتوا حكم بنى اميه واخلصوا لهم النصح بظلمهم فهو من

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢.

٢- الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٢٣٧.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٥١.

٤- الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٢٣٧.

٥- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢.

٦- الإصابه - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤١٩ - ٤٢١.

المشيرين فى الجابيه بتثببت مروان بن الحكم ملكا بعد يزيد, قال ابن الاثير(١) «قام روح بن زنباع الجذامى فقال أيها الناس إنكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته وقدمه فى الإسلام وهو كما تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب أمر أمه محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون إنه ابن حوارى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاويه وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمه محمد وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان فى الإسلام صدع إلا كان ممن يشعبه وهو الذى قاتل على بن أبى طالب يوم الجمل».

وكما ترون فبلاء مروان عند الله بنظر ابن زنباع هو مقاتلته فى الجمل!!

وضعوا له بعض الكرامات كالعاده, قال ابن عساكر فى تاريخه(٢) فيقال انه قام بالدعاء على زوجته وهى بمن النعمان بن بشير فقال «اللهم إن بقيت بعدى فابتلها ببعل يلطم وجهها ويملاً قيثا حجرها فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم وكان شابا جميلا يصيب من الشراب فأحبه فلطمها يوما وقاء فى حجرها فقالت رحم الله أبا زرعه فقد أجيب فى وقالت للفيض:

سميت فيضا وما شىء تفيض به

إلا بخزيك بين الباب والدار

روى له احمد فى مسنده(٣) عنه عن عباده بن الصامت: فقد النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم ليله أصحابه وكانوا إذا نزلوا أنزلوه أوسطهم ففرعوا وظنوا

١- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٤٨ / الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٥ - ص ٤١ بالمعنى.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٦٩ - ص ٩٩ - ١٠٠.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

ان الله تبارك وتعالى اختار له أصحابا غيرهم فإذا هم بخيال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فكبروا حين رأوه وقالوا يا رسول أشفقنا ان يكون الله تبارك وتعالى اختار لك أصحابا غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة ان الله تعالى أيقظني فقال يا محمد اني لم أبعث نبيا ولا رسولا الا وقد سألتني مسأله أعطيتها إياه فاسأل يا محمد تعط فقلت مسألتى شفاعه لامتى يوم القيامة فقال أبو بكر يا رسول الله وما الشفاعه قال أقول يا رب شفاعتى التى اختبأت عندك فيقول الرب تبارك وتعالى نعم فيخرج ربي تبارك وتعالى بقيه أمتى من النار فينزلهم فى الجنة.

وروى احمد فى مسنده(١) عن شرحبيل بن مسلم الخولانى: ان روح بن زنباع زار تميما الدارى فوجده ينقى شعيرا لفرسه قال وحوله أهله فقال له روح اما كان فى هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبه حسنه.

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٣.

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص / أبو الوليد المدنى ثم الدمشقى

ولد فى العام الخامس والعشرين للهجرة / مات فى العام السادس والثمانين للهجرة

روى له البخارى فى الأدب المفرد.

قالوا فيه: الخليفة الفقيه(١) كان ذو فضل وسداد ورجحان(٢)، وكان عابداً ناسكاً قبل الخلافة، وكان قد جالس الفقهاء وحفظ عنهم(٣)، قال جرير بن حازم سمعت نافعا يقول لقد رأيت المدينة وما بها أشد تشميراً ولا أفقه ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك أو قال ولا أطول صلاة ولا اطلب للعلم، وقال إسماعيل بن أبى خالد عن الشعبى ما جالست أحداً إلا وجدت لى الفضل عليه إلا عبد الملك فإنى ما ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلا زادنى فيه(٤)، وقال الذهبى بعد الترجمة له: ذكرته لغزاره علمه(٥) ويعد من فقهاء المدينة(٦)، وذكره ابن حبان فى الثقات(٧).

-
- ١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.
 - ٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٥٧.
 - ٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٧٣ - ٣٧٥.
 - ٤- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٧٣ - ٣٧٥.
 - ٥- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.
 - ٦- الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ١١٩ - ١٢٠.
 - ٧- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٧٣ - ٣٧٥.

وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد ذمهم وعييهم وهي الزرقاء بنت موهب جده مروان بن الحكم لأبيه وكانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلهذا كانوا يُذمون بها(١).

هو أول من بخل من الخلفاء(٢).

وهو أول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخليفة ويعترضون عليه(٣).

وهو أول من غدر في الإسلام(٤).

وهو أول من احدث الأذان في الفطر(٥).

وهو صاحب الغدره الشنيعه التي أصاب أله المدينه بسببها ما أصابهم يوم الحرّه. قال ابن الاثير(٦) «لما أخرج أهل المدينه بنى أميه ساروا بأثقالمهم حتى لقوا مسلم بن عقبه بوادي القرى فدعا عمرو بن عثمان بن عفان أول الناس فقال له: خبرني ما وراءك وأشر على. فقال: لا أستطيع، قد أخذ علينا العهود والمواثيق أن لا ندل على عوره ولا نظاهر عدونا فانتهره وقال والله لولا أنك ابن عثمان لضربت عنقك وأيم الله لا أقيلها قرشيا بعدك فخرج إلى أصحابه فأخبرهم خبره فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك ادخل قبلي لعله يجترئ بك عنى فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال أرى أن تسير بمن معك فإذا انتهيت إلى ذى نخله

١- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩٤.

٢- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ١٩٢.

٣- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ١٩٢.

٤- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ١٩٢.

٥- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ٤٥.

٦- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١١٣ - ١١٤.

نزلت فاستظل الناس في ظله فأكلوا من صقره فإذا أصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليسار ثم درت بها حتى تأتيهم من قبل الحره مشرقاً ثم تستقبل القوم فإذا استقبلتهم وقد أشرقت عليهم الشمس طلعت بين أكتاف أصحابك فلا تؤذيهم ويصيهم أذاها ويرون من ائتلاق بيضكم وأسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم ما لا ترونه أنتم ما داموا مغربين ثم قاتلهم واستعن الله عليهم. فقال له مسلم: لله أبوك أي امرئ ولدا!

وشتان بين غدلا عبد الملك بأهل المدينة وبين رفض مسلم بن عقيل الغدر بآبن زياد يوم كان قادرا عليه في زيارته لهانيء! والله اعلم حيث يضع رسالته.

وعبد الملك بن مروان ليس شخصا فقط بل هو تجسيد لظاهرة مفادها أن بعض الناس تعبد الله على حرف! فهذا الرجل يقال عنه انه كان ناسكاً قارئاً للقرآن: كما نقل الذهبي عن نافع، قال: لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك (١) وعن يحيى بن سعيد الأنصاري: أول من صلّى بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا يصلون إلى العصر (٢) وكان عبد الله بن عمر ينصح الناس بسؤال عبد الملك (لفقهه) (٣) ولكنه وعندما يأتيه خبر موت أبيه يقوم بإطباق القرآن وهو بين يديه ويقول: هذا آخر العهد بك (٤)! وذلك لكون عهد الظلم الذي بدأ فصولاً جديده والمملك العضوض لا يحتاج للقرآن!

-
- ١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.
 - ٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.
 - ٣- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.
 - ٤- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.

وعبد الملك هذا كان يتأوه من إرسال يزيد للجيش الذى أغار على مكة وابن الزبير ولكنه عندما ولى الملك أنفذ الحجاج الظالم فاعل الأفاعيل الى ابن الزبير! (١)

وكان إذا جلس فى دار الخلافة قاموا على رأسه بالسيوف (٢), وروى الذهبى عن يحيى بن يحيى الغسانى، قال: كان عبد الملك كثيرا ما يجلس إلى أم الدرداء فى مؤخر مسجد دمشق، فقالت: بلغنى أنك شربت الطلاء بعد النسك والعبادة! فقال: إى والله، والدماء! (٣)

قال ابن الأثير (٤) «حج بالناس عبد الملك فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أما بعد فإنى لست بالخليفة المستضعف، يعنى عثمان، ولا بالخليفة المدهن يعنى معاوية، ولا بالخليفة المأفون يعنى يزيد، ألا وأنى لا أداوى هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم، وإنكم تحفظون أعمال المهاجرين الأولين ولا تعملون مثل أعمالهم، وإنكم تأمروننا بتقوى الله وتنسون ذلك من أنفسكم، والله لا يأمرنى أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا إلا ضربت عنقه ثم نزل».

وروى العصفري هذه الخطبة بتغيير قليل فقال (٥) «قال أبو عاصم عن ابن جريج عن أبيه قال: حج علينا عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين بعد مقتل ابن الزبير بعامين، فخطبنا فقال: «أما بعد فإنه كان من قبلى من الخلفاء يأكلون من هذا المال ويؤكلون، وإنى والله لا أداوى هذه الأمة إلا بالسيف، ولست بالخليفة

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.

٣- تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٢٠٩.

٤- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٩١ - ٣٩٢.

٥- تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٢٠٩.

المستضعف - يعنى عثمان - ولا الخليفه المدهن - يعنى معاويه - . أيها الناس: إنا نحتمل لكم كل اللغويه (كذا) ما لم يك عقد رايه أو وثوب على منبر، هذا عمرو بن سعيد، حقه حقه، وقرابته قرابته، قال برأسه هكذا، فقلنا بسيفنا هكذا».

واستغرب الذهبى من روايه البعض له فقال(١) «أنى له العداله وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل!»!

وقد أتهم عبد الملك بإعطاء الأعطيات على وضع الحديث على لسان النبى صلى الله عليه وآله, كما قال ابن العجمى (٢) فى ترجمه احمد بن يعقوب الأموى فقال «احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموى المروانى الجرجانى قال البيهقى روى أحاديث موضوعه لا أستحل روايه شىء منها ثم روى الذهبى حديثا بإسناده إليه ثم إلى بعض عمّات النبى صلى الله عليه وآله - وسلم فى فضل البطيخ وأن عبد الملك بن مروان أمر للزهرى بمئه ألف درهم لأجل روايه هذا الحديث»!! قلت: لم افهم لم البطيخ بالذات؟

وقد كان عبد الملك مبغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام الى حد انه لا يرضى لمن اسمه (على) أن يكنى بأبى الحسن!! كما حدث مع على بن عبد الله كما روى ابن سعد(٣) «قال عبد الملك بن مروان لعلى بن عبد الله بن العباس: لا أحتمل لك الاسم والكنيه جميعاً، فغيره بأبى محمد، يعنى: وكان يكنى بأبى الحسن»!

وقال ابن ابى الحديد(٤) «قال أبو عثمان أيضا: وما كان عبد الملك - مع

١- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٢ - ص ٦٦٤.

٢- الكشف الحثيث - سبط ابن العجمى - ص ٦١.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

٤- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٥٧.

فضله وأناته وسداده ورجحانه - ممن يخفى عليه فضل علي عليه السلام، وإن لعنه على رؤوس الأشهاد، وفي أعطاف الخطب، وعلى صهوات المنابر»..

قال الذهبي (١) «حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قريع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفه. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسيّر، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيرا قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبله مسجد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء»!..

نص ابن كثير على نصبه في أرجوزته فقال:

وهكذا خلفاء بني أميه

عدتهم كعده الرافضيه

ولكن المده كانت ناقصه

عن مائه من السنين خالصه

وكلهم قد كان ناصبيا

إلا الامام عمر التقي (٢)

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٣ - ٢٤٢.

٢- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ١٣ - ص ٢٤٣.

قُبَيْصَه بن ذُوَيْب بن حَلَّه الخَزَاعِي / أَبُو إِسْحَاق

مات في العام السادس والثمانين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الكبير الفقيه (١) كان عالماً ربانياً (٢).

روى عن أبي بكر وعمر عثمان وعباده بن الصامت وحذيفه

روى عنه ابنه إسحاق ومكحول ورجاء بن حياه

ولد قبيصه بن ذؤيب عام الفتح وهو العام الثامن للهجرة، شارك الأمويين جيشهم الغاشم في وقعه الحره فأصيبت عينه بها، أصبح معلماً في الكتاب في بدايه عمره ولما سكن دمشق وعرف الأمويون موالاته لهم ومكانته في الناس استكتبوه فكتب لعبد الملك ثم أصبح صاحب البريد والخاتم وبيوت الأموال والخزائن (٣) بل إنه كان مسئولاً عن (السكته)، وهم من يتجسسون على الناس ويأتون بالأخبار من الناس إليه (٤)، وعلى هذا فقد كان مسئولاً عن ظلم بنى اميه للناس فهم كانوا

١- سير اعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٨٢.

٢- الكاشف في معرفه من له روايه في كتب السنه - ج ٢ - ص ١٣٣.

٣- تاريخ خليفه بن خياط - خليفه بن خياط العصفري - ص ٢٣٢.

٤- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٥ - ص ٢٣٤.

يمنعون الناس حتى الكلام وخير من يبرز ذلك قول عبد الملك بن مروان «من قال برأسه كذا قلنا له بسيفنا كذا»!!.

ومن أراد أن يعرف مكانته من بنى أميه فليقرأ الحوار الذى دار بينه وبين محيريز إذ نقل ابن عساكر(١): عن عبد الله بن جعفر يقول لقي ابن محيريز قبيصه بن ذؤيب فقال يا أبا إسحاق عطلم الثغور وأغزيتم الجيوش إلى الحرم وإلى مصعب بن الزبير، فقال له قبيصه إحذر من لسانك فوالله ما فعل، فأرسل إليه عبد الملك فأتى به متقنعاً فوقف بين يديه فقال ما كلمه قلتها يخلص لها ما بين الفرات إلى العريش يعنى عريش مصر، ثم ألائن له فقال الزم الصمت فإن من رأى البقيه فى قريش والحلم عنها، قال فرأى ابن محيريز أنه قد غنم نفسه يومئذ!

من حديثه:

ما رواه ابن سعد(٢): أخبرنا محمد بن عمر حدثنى محمد بن مسلم بن جماز عن عثمان بن حفص بن عمر بن خلداه عن الزهرى عن قبيصه بن ذؤيب بن حلحلة قال كانت عائشه أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم!.

نصّ على نصبه بعض علماء الحنابلة(٣).

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٣ - ص ٢٢.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣٧٤.

٣- قراءه فى كتب العقائد - حسن بن فرحان المالكي.

بسر بن أبي أرطأه

مات عام ست وثمانين للهجرة

روى له الترمذى النسائى وابو داود واحمد

قالوا فيه: الصحابى نزيل دمشق كان فارساً شجاعاً، فاتكأ من أفراد الأبطال (١) رضى الله عنه (٢)!

من حديثه:

ما روى فى المسند (٣): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن بن موسى حدثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا عياش بن عباس عن شميم بن بيتان عن جناده بن أبى أميه قال على المنبر برودس حين جلد الرجلين اللذين سرقا غنائم الناس فقال: إنه لم يمنعنى من قطعهما الا أن بسر بن أرطاه وجد رجلاً سرق فى الغزو يقال له مصدره فجلده ولم يقطع يده، وقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم عن القطع فى الغزو..

قلت: إن الذى يسمع بسرأ وهو يقول هذا الكلام قد يتصور ان هذا الرجل

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٠٩ - ٤١١.

٢- مسند احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٨١ / سنن الترمذى - الترمذى - ج ١ - ص ١٩.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٨١.

على فقهه فهو رحيم وإلا- فكيف وجد مخرجاً لعدم قطع يد الرجل, ولكن من يتابع سيرته وكيف كان يقطع رقاب الأطفال والنساء لا يكتفى إلا بلعنه!

فهو أحد الذين أظلمت قلوبهم ببغض امير المؤمنين عليه السلام حتى لقد اقدم على البشاعات التي لا توصف, منها انه ذبح طفلي عبيد الله بن عباس والى اليمن من قبل امير المؤمنين عليه السلام فتولعت أمهما عليهما(١) وقتل جماعه من أصحاب على, وهدم بيوتهم بالمدينه(٢) وقد سبى مسلمات باليمن, فأقمن للبيع(٣) وهذا كله فى السريه التى أرسلها معاويه خلال حربيه مع أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين, قال الطبرانى(٤) «فلما ملك معاويه بعث رجلاً من قريش يقال له بسر بن أرطأه وقال له لقد ضمنت إليك الناحيه فاخرج بجيشك, فإذا خلفت أفواه الشام فضع سيفك فاقتل من أبى بيعتى حتى تصير إلى المدينه ثم ادخل المدينه فاقتل من أبى بيعتى ثم اخرج إلى حضرموت فاقتل من أبى بيعتى» وقد نفذ بسر الوصيه بحذافيرها قال ابن ابى الحديد(٥) «بعثه معاويه إلى اليمن فى جيش كثيف, وأمره أن يقتل كل من كان فى طاعه على عليه السلام, فقتل خلقا كثيرا, وقتل فيمن قتل ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب, وكانا غلامين صغيرين, فقالت أمهما ترثيهما:

-
- ١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٠٩ / الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٠٩ / شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١ - ص ٣٤٠.
 - ٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٠٩ - ٤١١.
 - ٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٣ - ص ٤٠٩ - ٤١١.
 - ٤- المعجم الكبير - الطبرانى - ج ٢٢ - ص ٤٨.
 - ٥- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١ - ص ٣٤٠ / الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ١ - ص ١٦٠ / اسد الغابه - ابن الاثير - ج ١ - ص ١٨٠ / المعارف - ابن قتيبه - ص ١٢٢ / تاريخ يعقوبى - ج ٢ - ص ١٩٩ / بلاغات النساء - ابن طيفور - ٢٠٢ / الكامل فى التاريخ - ابن الاثير - ج ٣ - ص ٣٨٤ / الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١٦ - ص ٣٤٥.

يا من أحس بنبي اللذين هما

كالدّرتين تشظى عنهما الصدف

فى أبيات مشهور».

وبسر بن أرطأه هذا من شهود الزور الأوائل فى الإسلام, قال ابن عبد البر(١) «قال أبو عمر كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولاً من عند على رضى الله عنه حبسه أشهراً يتحير ويتردد فى أمره, فقبل لمعاوية إن جريراً قد رد بصائر أهل الشام فى أن علياً ما قتل عثمان ولا بد لك من رجل يناقضه فى ذلك ممن له صحبه ومنزله, ولا نعلمه إلا شرحبيل ابن السمط فإنه عدو لجرير فاستقدمه معاوية فقدم عليه فهياً له رجلاً يشهدون عنده أن علياً قتل عثمان منهم بسر بن أرطأه ويزيد بن أسد جد خالد بن عبد القسرى وأبو الأعور السلمى وحابس بن سعد الطائى ومخارق بن الحارث الزبيدى وحمزه بن مالك الهمدانى قد واطأهم معاوية على ذلك, فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان فلقى جريراً فناظره فأبى أن يرجع وقال قد صح عندى أن علياً قتل عثمان ثم خرج إلى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب إلى الطلب بدم عثمان وله قصص طويله وفيها أشعار كثيره ليس كتابنا هذا موضوعاً لها وهو معدود فى طبقه بسر بن أرطأه وأبى الأعور السلمى» وقد بارز بسر أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين, وكالعاده وقى نفسه بعورته! قال ابن ابى الحديد(٢) «لما قتل على ابو داود وابن عمه ومعاوية واقف على التل, يبصر ويشاهد, فقال: تباً لهذه الرجال وقبحاً! أما فيهم من يقتل هذا مبارزه أو غيله, أو فى اختلاط الفيلق وثوران النقع! فقال الوليد بن عقبه: أبرز إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته, فقال: والله لقد دعانى إلى البراز

١- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٦٩٩ - ٧٠٠.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٨ - ص ٩٤ - ٩٦.

حتى لقد استحييت من قريش، وإنى والله لا أبرز إليه، ما جعل العسكر بين يدي الرئيس إلا وقايه، له فقال عتبه بن أبى سفيان: الهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم أنه قتل حريثا، وفضح عمرا ولا أرى أحدا يتحككك به إلا قتله. فقال معاويه لبسر بن أرطاه: أتقوم لمبارزته؟ فقال: ما أحد أحق بها منك، أما إذ أبيتموه فأنا له، قال معاويه: إنك ستلقاه غداً فى أول الخيل وكان عند بسر ابن عم له قدم من الحجاز يخطب ابنته، فأتى بسرا، فقال له: إنى سمعت أنك وعدت من نفسك أن تبارز عليا، أما تعلم أن الوالى من بعد معاويه عتبه ثم بعده محمد أخوه، وكل من هؤلاء قرن على، فما يدعووك إلى ما أرى! قال: الحياء، خرج منى كلام، فأنا أستحى أن أرجع عنه. فضحك الغلام، وقال:

تنازله يا بسر إن كنت مثله

وإلا فإن الليث للشاء آكل

كأنك يا بسر بن أرطاه جاهل

بآثاره فى الحرب أو متجاهل

معاويه الوالى وصنواه بعده

وليس سواء مستعار وئاكل

أولئك هم أولى به منك إنه

على فلا تقربه، أمك هابل!

متى تلقه فالموت فى رأس رمحه

وفى سيفه شغل لنفسك شاغل

وما بعده فى آخر الخيل عاطف

ولا قبله فى أول الخيل حامل

فقال بسر: هل هو إلا الموت، لا بد من لقاء الله، فغدا على عليه السلام منقطعاً من خيله، ويده فى يد الأشر وهما يتسايران رويدا يطلبان التل ليقفا عليه إذ برز له بسر مقنعاً فى الحديد، لا يُعرف فناداه أبرز إلى أبا حسن، فانحدر إليه على تؤده غير مكترث به حتى إذا قاربه طعنه وهو دارع فألقاه إلى الأرض، ومنع الدرع السنان أن يصل إليه، فاتقاه بسر بعورته، وقصد أن يكشفها، يستدفع بأسه، فانصرف عنه عليه السلام مستدبراً له فعرفه الأشر حين سقط فقال: يا أمير

المؤمنين، هذا بسر بن أرطأه، هذا عدو الله وعدوك، فقال: دعه عليه لعنه الله، أبعده أن فعلها! فحمل ابن عم بسر من أهل الشام، شاب، على علي عليه السلام، وقال:

أرديت بسرا والغلام ثأثره

أرديت شيخاً غاب عنه ناصره

وكلنا حام لبسر واتره

فلم يلتفت إليه علي عليه السلام، وتلقاه الأشر فقال له:

فى كل يوم رجلٌ شيخ شاغره

وعوره وسط العجاج ظاهره

تبرزها طعنه كف واتره

عمرو وبسر مُنيا بالفاقره

فطعنه الأشر، فكسر صلبه، وقام بسر من طعنه علي عليه السلام مولياً، وفزت خيله، وناداه علي عليه السلام: يا بسر، معاويه كان أحق بها منك، فرجع بسر إلى معاويه فقال له معاويه: أرفع طرفك، فقد أدال الله عمراً منك!!

وبعد ما سمّوه (عام الجماعه) أرسل معاويه بسراً إلى المدينه بوصيه جديده، بعدما لمسوا مدى قسوته وانتهاكه الحرمات فى سبيل نيل رضى الملك! قال ابن أبى شيبه (١) «حدثنا أبو أسامه قال حدثني الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما كان عام الجماعه بعث معاويه إلى المدينه بسر بن أرطأه ليبياع أهلها على راياتهم وقبائلهم، فلما كان يوم جاءته الأنصار جاءته بنو سليم فقال: أفيهم جابر؟ قالوا: لا، قال: فليرجعوا فإنى لست مبايعهم حتى يحضر جابر، قال: فأتاني فقال: ناشدتك الله إلا ما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك، فإنك إن لم تفعل قُتلت مقاتلتنا وسُببت ذرارينا، قال:

فأستنظرهم إلى الليل، فلما أمسيت دخلت على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فأخبرتها الخبر فقالت: يا ابن أم! انطلق! فبايع واحقن دمك ودما قومك، فإني قد أمرت ابن أخي يذهب فيبايع».

قلت: في هذا النص أكثر من ملاحظه:

ان بسر يقتل المقاتله ويسبى الذرارى لمن لا يبايع وهذا يثير العجب ولنتذكر اننا الآن فى العام الأربعين للهجره ولم يتوفى النبى الا- من أقل من ثلاثين عاماً! وهذا لا يكشف عن رجوع العرب الى الجاهليه كما قد يظن المرء لأول مره بل يكشف عن كون العرب بقوا فى الجاهليه ولم يستنبروا بنور الإسلام أصلاً! وهذا مكانه فى الابحاث الاجتماعيه وليست العقديه مما يدعم كلامنا حول البعد الاجتماعى لجزء من (الدين الاجتماعى), فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يبرد تراب قبره حتى تلاحت القبائل وياتت تتفاخر بالكثرة والقله والقرايه والبعد من نسب النبى, ومن لم يشف غليله من قاتل ابيه أو اخيه ووجد فرصه لذلك لم يتوان فى ذلك ثم وصلنا لسبى الذريه وقتل المقاتله وكل ذلك بين مسلمين! ولو كانوا مشركين ولم يسمعوا بتعاليم الإسلام ولم يروا النبى لما فعلوا اكثر!

ونرجع لبسر, فلما كان الرجل هاتكاً لحرم الله مرتكب للجرائم والبشاعات وجدوا له من الفضائل التى لا تبارى منها أنه: «كان إذا دعا ربما استجيب له»^(١) وذلك لكون النبى «قد تفل فى فيه, ودعا له»^(٢).

وكان بسر ككل المجرمين ممن يبغض على ويشتمه فى كل مكان ذهب اليه

١- الإصابه - ابن حجر - ج ١ - ص ٤٢٢.

٢- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ٢٢٥.

أميراً، قال الطبري (١) (٢) «حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال خطب بسر على منبر البصره فشتم عليا عليه السلام ثم قال نشدت الله رجلاً- علم أني صادق إلا- صدقتني أو كاذب إلا كذبتني قال فقال أبو بكره اللهم إنا لا نعلمك إلا كاذبا قال فأمر به فخنق قال فقام أبو لؤلؤه الضبي فرمى بنفسه عليه فممنعه فأقطعه أبو بكره بعد ذلك مائه جريب، قال وقيل لأبي بكره ما أردت إلى ما صنعت قال أيناشدنا بالله ثم لا نصدقه»..

وروى الطبري (٣) «عن جويزيه بن أسماء أن بسر بن أبي أرطاه نال من علي عند معاويه وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلاه بعضا فشجّه فقال معاويه لزويد عمدت إلى شيخ من قريش سيد أهل الشام فضربتته وأقبل علي بسر فقال تشتم عليا وهو جده وابن الفاروق علي رؤوس الناس أو كنت ترى أنه يصبر علي ذلك ثم أرضاهما»..

١- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي. علامه وقته وامام عصره وفقهيه زمانه، ولد بآمل سنه أربع وعشرين ومائتين، ومات في شوال سنه عشر وثلثمائه، وله سبع وثمانون سنه، واخذ الحديث عن الشيوخ الفضلاء مثل محمد بن حميد الرازي وأبي جريج وأبي كريب وهناد ابن السري وعباد بن يعقوب وعبيد الله بن إسماعيل الهباري وإسماعيل بن موسى وعمران ابن موسى القزار وبشر بن معاذ العقدي، وقرأ الفقه على داود، واخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بمصر وعن الحسن بن محمد الزعفراني ببغداد. واخذ فقه مالك، عن يونس بن عبد الأعلى وبنو عبد الحكم محمد وعبد الرحمن وسعد وابن أخي وهب. واخذ فقه أهل العراق، عن أبي مقاتل بالري، وأدرك الأسانيد العاليه بمصر والشام والعراق والكوفه والبصره والري. وكان متفتنا في جميع العلوم، علم القرآن والنحو والشعر واللغه والفقه، كثير الحفظ / فهرست ابن النديم - ابن النديم البغدادي - ص ٢٩١.

٢- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ١٢٨ / الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٤١٤.

٣- تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

عبد الله بن عكيم الجهني / أبو معبد الجهني

مات عام ثمانيه وثمانين للهجره

روى له مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

روى عن عمر وعثمان وعلى وعبد الله, وكان كبيراً قد أدرك الجاهليه (١)

قال ابن سعد (٢) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن موسى الجهني عن ابنه عبد الله بن عكيم قالت كان عبد الله بن عكيم يحب عثمان, وكان ابن أبي ليلى يحب علياً, وكانا متواخين, قالت فما سمعتهما يتذاكران شيئاً قط إلا أنى سمعت أبي يقول لعبد الرحمن بن أبي ليلى لو أن صاحبك صبر أتاه الناس!.

من حديثه:

روى الترمذى (٣) حدثنا محمد بن حميد أخبرنا علي بن أبي بكر عن الجراح بن الضحاك الكندى عن أبي شيبه عن عبد الله بن عكيم عن عمر بن الخطاب قال علمنى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال قل: اللهم اجعل سريرتى خيراً من علانيتى, واجعل علانيتى صالحه. اللهم إنى أسألك من صالح ما تؤتى الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل..

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٥.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٥.

٣- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٢.

وروى الحاكم (١) «أخبرنا أبو بكر بن إسحاق حدثنا موسى بن إسحاق القاضي أنبأنا عبد الله بن أبي شيبه حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله بن عبيد القرشي عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل قال: أوصيكم بتقوى الله وان تنوثوا عليه بما هو له أهل, وان تخلطوا الرغبه بالرهبه فإن الله اثنى على زكريا وأهل بيته فقال إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين, ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك موثيقكم, واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقي, وهذا كتاب الله فيكم لا يطفأ نوره ولا- تنقضى عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحو كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمه, فإنه إنما خلقكم لعبادته, ووكل بكم كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون, ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون فى أجل قد عُيِّب عنكم علمه, فان استطعتم ان تنقضى الآجال وأنتم فى عمل الله فافعلوا, ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا فى مهل آجالكم قبل أن تنقضى آجالكم فيردكم إلى سوء أعمالكم فان قوما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم ان تكونوا أمثالهم فالوحا الوحار ثم النجا النجا, فإن وراءكم طالب حثيث أمره سريع»..

وروى ابن ماجه (٢) حدثنا أبو يوسف الصيدلانى، محمد بن أحمد الرقى، حدثنا محمد بن سلمه عن الفزارى، عن أبى شيبه، عن عبد الله بن عكيم الجهنى، عن عائشه، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: اللهم! إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك، الذى إذا دعيت به

١- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٢ - ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

٢- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينى - ج ٢ - ص ١٢٦٨ - ١٢٦٩.

أجبت. وإذا سئلت به أعطيت. وإذا استرحمت به رحمت. وإذا استفرجت به فرجت. قالت: وقال، ذات يوم يا عائشه! هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعيت به أجاب؟

قالت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! فعلمنيه.

قال إنه لا ينبغي لك، يا عائشه!

قالت، فتنحيت وجلست ساعه. ثم قمت فقبلت رأسه، ثم قلت: يا رسول الله! علمنيه.

قال: إنه لا ينبغي لك، يا عائشه! أن أعلمك. إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا.

قالت، فقامت فتوضأت. ثم صليت ركعتين ثم قلت: اللهم! إني أدعوك الله. وأدعوك الرحمن. وأدعوك البر الرحيم. وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها، ما علمت منها وما لم أعلم. أن تغفر لي وترحمني. قالت، فاستضحك رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم ثم قال إنه لفي الأسماء التي دعوت بها...

قلت: عن قول النبي صلى الله عليه وآله «إنه لا ينبغي لك، يا عائشه! أن أعلمك. إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا.» ينبغي التوقف أمامه قليلاً لنحلله! فهل ان من المعقول ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحتمل ان عائشه كانت تريد بتعلم الدعاء ان تطلب به الآخرة ولا يعلمها؟! وإنما كان النبي يعلم أن عائشه تريد بتعلمها الدعاء ان تطلب به الدنيا! فلذلك لم يعلمها..

وروى الهيثمي (١) وعن عبد الله بن عكيم قال سمعت عبد الله بن مسعود في

هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه عز وجل سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليله البدر، فيقول ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ابن آدم ماذا أجبت ماذا عملت فيما علمت...

قال ابن أبي الحديد^(١) «كان عبد الله بن عكيم عثمانياً».

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠.

أدهم بن محرز بن أسيد الباهلي

هو أول من ولد في حمص في العصر الإسلامي وتوفي عام تسعين للهجرة

حدّث عن أبيه محرز(١) ولم أجد في كتب الحديث التي بين يدي فالكلام على عهده ابن عساكر..

كان أدهم هذا من جزّاري الظلمه, فهو السيّاف وقاطع الرؤوس عند الحجاج, قال عنه ابن عساكر قال ابن عساكر(٢) «أدهم بن محرز بن أسيد بن أخنس بن رياح بن أبي خالد بن زمعه بن زيد بن عمرو بن سلامه بن ثعلبه بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان الباهلي الحمصي أحد أمراء الجيش الذين وجهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التوابين الذين قتلوا عند عين الورد, وكان قد شهد صفين مع معاويه وكان من قواد الحجاج بن يوسف حدّث عن أبيه محرز حكى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعمرو بن مالك القيني وفروه بن لقيط وذكر أدهم أنه أول مولود ولد بحمص وأول مولود فرض له بها... عن أدهم بن محرز الباهلي أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشاره الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل

١- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧ - ص ٤٦٤ - ٤٦٧.

٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧ - ص ٤٦٤ - ٤٦٧.

العراق ملقح فتنه ورأس ضلاله سليمان بن صُرَد، ألا وإن السيوف تركت رأس المُسيب بن نجبه خذاريق ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الأزدي وعبد الله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء..

وقال الذهبي (١) «أدهم بن محرز الباهلي الحمصي، الأمير، أول من ولد بحمص، شهد صفين مع معاوية، وكان ناصباً سبباً. حكى عنه: عمرو بن مالك القيني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وفروه بن لقيط. قال هشيم، عن أبي ساسان، حدثني أبي الصيرفي: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: أتيت الحجاج وهو يقول لرجل: أنت همدان مولى علي فقال: سبه، قال: ما ذاك جزاؤه مني، رباني وأعتقني، قال: فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال: كنت أسمعه في قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (الأنعام: ٤٤).

قال (الحجاج): فابراً منه.

قال (همدان): أما هذه فلا، سمعته يقول: تعرضون على سبي فسبونني، وتعرضون على البراءة مني، فلا- تبرأوا مني فياني على الإسلام،

قال (الحجاج): أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك، يا أدهم بن محرز قم فاضرب عنقه، فقام يتدحرج كأنه جُعل، وهو يقول: يا لثارات عثمان، فما رأيت رجلاً كان أطيب نفساً بالموت منه، فضربه فندر رأسه. إسناده صحيح...»

وقال الطبرى (١) «عن فروه بن لقيط قال سمعت أدهم بن محرز الباهلى فى إماره الحجاج بن يوسف وهو يحدث ناساً من أهل الشام قال: دفعت إلى أحد أمراء العراق رجل منهم يقولون له عبد الله بن وال وهو يقول: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (آل عمران: ١٦٩/١٧٠).

قال فغاضنى فقلت فى نفسى هؤلاء يعدوننا بمنزله أهل الشرك يرون أن من قتلنا منهم كان شهيداً فحملت عليه فأضرب يده اليسرى فأطنتها وتنحيت قريباً فقلت له أما إنى أراك وددت أنك فى أهلك فقال بئسما رأيت أما والله ما أحب أنها يدك الآن إلا أن يكون لى فيها من الأجر مثل ما فى يدي, قال فقلت له لم قال لكىما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لى أجرها قال: فغاضنى, فجمعت خيلى ورجالى ثم حملنا عليه وعلى أصحابه فدفعت إليه فطعنته فقتلته وإنه لمقبل إلى ما يزول فزعموا بعد أنه كان من فقهاء أهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاه ويفتون الناس»..

وسليمان بن مَيرد الذى جاءت البشاره لعبد الملك بقتله هو «سليمان بن صُرد بن الجون بن أبى الجون وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعه بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشيه بن كعب بن عمرو ويكنى أبا مطرف أسلم وصحب النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وكان اسمه يسار, فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم سليمان وكانت له سنٌ عالية وشرف فى قومه, فلما قبض النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم تحول فنزل الكوفه حين نزلها

المسلمون وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين, كان فيمن كتب إلى الحسين بن علي أن يقدم الكوفة فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه, كان كثير الشك والوقوف فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجيه الفزارى وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه فقالوا ما المخرج والتوبه مما صنعنا فخرجوا فعسكروا بالنخيله لمستهل شهر ربيع الاخر سنه خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد وقالوا نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين فسموا التوابين وكانوا أربعه آلاف فخرجوا فأتوا عين الورد وهى ناحيه قرقيساء فلقبهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفا عليهم الحصين بن نمير فقاتلوهم فترجل سليمان بن صرد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط وقال فزت ورب الكعبه, وقتل عامه أصحابه ورجع من بقى منهم إلى الكوفة وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلى وكان سليمان بن صرد يوم قتل بن ثلاث وتسعين سنه»(١).

أما المسيّب بن نجبه فهو «المسيّب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزاره شهد القادسيه وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده وقتل يوم عين الورد مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين فبعث الحصين بن نمير برأس المسيّب بن نجبه مع أدهم بن محرز الباهلى إلى عبيد الله بن زياد وبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق»(٢)!

والروايات تاره تسمى مروان بن الحكم وتاره تسمى عبد الملك والظاهر ان عام خمسه وستين لما شهد موت الأول وملك الثانى وكانت ثوره التوابين فى تلك

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٤ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٢١٦.

السنة فقد اشتبهت على المؤرخين بعض دقائق هذه الأخبار.

وقد ترجم ابن حجر(١) لأدهم بن محرز فى الإصابه (وهو كتاب مخصص لتمييز الصحابه) قائلا- «أدهم بن محرز الباهلى أبو مالك ذكره أبو حاتم السجستاني فى المعمرين وأنه عاش إلى زمن عبد الملك بن مروان فدخل عليه ورأسه كالثغامه»

مما يدل على كون أدهم بن محرز صحابياً!..

١- الإصابه - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٣٣.

الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية النخعي المذحجي

توفى فى عام مئة وعشره للهجره, وقيل هو فيمن مات ما بين الثمانين إلى التسعين (١) وهو من المعمرين.

روى له البخارى (٢)

قالوا عنه: هو أبو العريان المذحجى الهيثم بن الأسود أبو العريان المذحجى الكوفى أحد المعمرين الشعراء له شرف وبلاغه وفصاحه (٣), تابعى ثقه من كبار التابعين (٤).

روى البخارى عن عبد الله بن مضارب, عن العريان بن الهيثم, قال: وفد أبى إلى معاوية وأنا غلام, فلما دخل عليه, قال: مرحباً مرحباً, ورجل قاعد معه على السرير, قال: يا أمير المؤمنين من هذا الذى ترحب به؟ قال: هذا سيد أهل المشرق هذا الهيثم بن الأسود, ووفد أيضا على يزيد بن معاوية (٥).

وترجم له البخارى فى تاريخه الكبير فقال (٦) «الهيثم بن الأسود أبو العريان

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١١ - ص ٧٩.

٢- تهذيب الكمال - المزى - ج ٣٤ - ص ٨٤.

٣- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٢٧ - ص ٢٣٥.

٤- معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ - ص ٣٣٥.

٥- تهذيب الكمال - المزى - ج ٣٠ - ص ٣٦٢ - ٣٦٤.

٦- التاريخ الكبير - البخارى - ج ٨ - ص ٢١١ - ٢١٢.

سمع عبد الله بن عمرو روى عنه طارق بن شهاب وابنه عريان».

وهو من أكثر الناس ولاءً للأُمويين وقد تولى لهم الشرطَ «جهاز الأمن في يومنا الحاضر» في الكوفة للظالم خالد القسري(١).

قال ابن عساكر(٢) بسنده «عن الأعمش قال: دخل الهيثم بن الأسود النخعي على الحجاج فقال له ما فعل كميل بن زياد؟ قال شيخ كبير مطروح في البيت, قال بلغني أنه فارق الجماجم, قال ذاك شيخ كبير خرف, قال لتخلن عني لسانك أو لتكرى, قال قد خلفته حتى بلغ أنفى ولئن شئت لأبلغن به المآقى, قال فأعطى العطاء بعد فدعا كميلاً فقال له أنت صاحب عثمان قال ما صنعت بعثمان لطمني فأقادني ففوت فأمر بقتله»..

وقد رماه علماء الرجال بالانحراف عن علي ونصب العداوة له, وأعتقد ان تولى الشرط لبني اميه يكفى لفهم طبيعه الرجل وتوجهه! قال ابن حجر(٣) في التقریب «شاعر صدوق رمى بالنصب» وقال في التهذيب والاصابه(٤) «كان عثمانياً منحرفاً وهو أحد من شهد على حجر بن عدى»..

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٢١٤.

٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٠ - ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

٣- تقریب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٧٥.

٤- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١١ - ص ٧٩/الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٥٣.

عروه بن الزبير بن العوام / أبو عبد الله

مات فى العام الثالث والتسعين للهجره

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: كان فقيهاً عالماً، كثير الحديث ثبتاً مأموناً.

روى عن أبويه، وخالته، وعلى، وخلق، وعنه بنوه: عثمان، وعبد الله، وهشام، ويحيى، ومحمد، والزهرى..

كان من رواه حديث إذ روى لها ثلاثمئه وثلاثة وسبعين حديثاً(١). وقد كان من الراغبين بالمشاركه فى عصيان حرب الجمل لولا ان ردوه لصغر سنه اذ كان عمره ثلاثة عشر عاماً(٢)!.
 من حديثه: ما رواه احمد بن حنبل(٣) قال حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروه عن أبيه عن عبد الله ابن جعفر عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خير نساءها خديجه وخير نساءها مريم بنت عمران (والظاهر أنه يقصد الجنة).

١- مسند إسحاق بن راهويه - ج ٢ - ص ٤٨.

٢- تاريخ الاسلام الثقافى والسياسى - صائب عبد الحميد- ٨٠.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٣٢.

وما رواه البخارى (١) قال: حدثنا محمد بن يزيد الكوفى حدثنا الوليد عن الأوزاعى عن يحيى ابن أبى كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروه بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمر وعن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: رأيت عقبه بن أبى معيط جاء إلى النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وهو يصلى, فوضع رداءه فى عنقه فخنقه به خنقا شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم.

وما رواه احمد بن حنبل (٢) قال حدثنا إبراهيم بن أبى العباس حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبى الزناد عن عروه ابن الزبير قال قال المغيرة بن شعبه رأيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يمسح على ظهور الخفين..

روى الشافعى (٣) قال: أخبرنا سفيان عن هشام بن عروه عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: لا تحرم المصّه ولا المصّتان ولا الرضعة ولا الرضعتان..

وقال الشافعى (٤): أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروه ابن الزبير رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم أمر امرأه أبى حذيفة أن ترضع سالماً خمس رضعات يحرم بلبنها ففعلت فكانت تراه ابناً.

وقال الشافعى (٥): حدثنى مالك عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعه الكبير

١- صحيح البخارى - البخارى - ج ٤ - ص ١٩٧ - ١٩٨.

٢- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

٣- كتاب المسند - الإمام الشافعى - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

٤- كتاب المسند - الإمام الشافعى - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

٥- كتاب المسند - الإمام الشافعى - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

فقال أخبرني عروه بن الزبير أن أبا حذيفة ابن عتبة بن ربيعة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قد كان شهد بدرًا، وكان قد تبني سالمًا الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة، كما تبني رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم زيد بن حارثة، وأنكح أبو حذيفة سالمًا وهو يرى أنه ابنه فأنكحه بنت أخيه فاطمه بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأول وهي يومئذ من أفضل أيامي قريش فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل فقال {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَبُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} (الأحزاب: ٥).

ردّ كل واحد من أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أباه ردّه إلى الموالى فجاءت سهله بنت سهيل وهي امرأه أبي حذيفة وهي من بنى عامر بن لؤى إلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت يا رسول الله كنا نرى سالمًا ولدًا، وكان يدخل على وأنا فضل وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شأنه؟ فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فيما بلغنا (أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها) ففعلت وكانت تراه ابنًا من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشه فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم وبنات أختها يرضعن لها من أحبت أن يدخل عليها من الرجال والنساء وأبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن ما نرى الذي أمر به صلى الله عليه - وآله - وسلم سهله بنت سهيل إلا رخصه في سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد!!

وروى الشافعي(١): اخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عروه بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن مسّ الذكر الوضوء فقال عروه ما علمت ذلك فقال مروان أخبرتنى بسرّه بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول (إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ)..

وروى الذهبي(٢): أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو القاسم بن صصري، أنبأنا أبو المكارم عبد الواحد بن محمد الأزدي، أنبأنا أبو الفضل عبد الكريم المؤمل الكفرطابي قراءه عليه وأنا حاضر، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، أنبأنا أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه، قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يصوم يوم عاشوراء، ويأمر بصيامه..

وهذه الأحاديث تشهد على صاحبها بلا مزيد!

وقد نص ابن ابى الحديد المعتزلى بأنه احد النواصب خصوصا مع مصاهرته لبني أميه (كانت عمه عبد الملك بن مروان زوجة عروه!) (٣).

وقد نقل عدد من المؤرخين قصة القصر الذى بناه والذى يظهر أنه من كبار القصور فى ذلك الزمان غد تغنى به الشعراء وذكره المؤرخون! قال الحموى(٤)

١- كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ١٢.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٧ - ص ١٤٧.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٢٠ - ص ١٤٤ (نقلا عن المسعودي).

٤- معجم البلدان - الحموى - ج ٤ - ص ٣٦٠ - ٣٦١.

«قصر عروه: هو بالعقيق، منسوب إلى عروه بن الزبير ابن العوام بن خويلد، روى عروه بن الزبير أن رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، قال: يكون في أمتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروه: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتحت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها فنزلت العقيق وبني به قصره المشهور عند بئرته وقال فيه لما فرغ منه:

بنيناه فأحسننا بناه

بحمد الله في وسط العقيق

تراهم ينظرون إليه شزرا

يلوح لهم على وضح الطريق

فساء الكاشحين وكان غيظا

لأعدائي وسُر به صديقي

وأقام عبد الله بن عروه بالعقيق في قصر أبيه فقيل له: لم تركت المدينة؟ فقال: لأنني كنت بين رجلين حاسد على نعمه وشامت بنكبه، وقال عامر بن صالح في قصر عروه:

حبذا القصر ذو الطهاره والبئر

ببطن العقيق ذات الشبات

ماء مزن لم يبيغ عروه فيها

غير تقوى الاله في المقطعات

بمكان من العقيق أنيس

بارد الظل طيب الغدوات

قلت: ابو هريره كذلك بنى قصرا في العقيق ولكننا لم نجد أحدا يقول الأشعار فيه!

وقد عُرف عروه بانحيازته لأعداء أهل البيت على الدوام وبغض أمير المؤمنين عليه السلام خصوصا!

قال ابن أبي الحديد(١) «روى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبه قال:

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٢.

شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروه بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام، فنالا منه، فبلغ ذلك علي ابن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروه، فإن أبي حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي علي أيبك، وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كبر أيبك.

وقد روى من طرق كثيرة، أن عروه بن الزبير كان يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه يزهو إلا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد. وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروه، قال: كان أبي إذا ذكر علياً نال منه.

وقال لي مره: يا بني، والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا، لقد بعث إليه أسامة بن زيد أن ابعث إلى بعطائي، فوالله إنك لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك. فكتب إليه: إن هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن لي مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت. قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه إياه بما وصفه به، ومن عيبه له وانحرافه عنه!!

وقال ابن أبي الحديد(١) «روى الزهري أن عروه بن الزبير حدثه، قال: حدثتني عائشه قالت: كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشه، إن هذين يموتان علي غير ملتي - أو قال ديني.

وروى عبد الرزاق عن معمر، قال: كان عند الزهري حديثان عن عروه عن عائشه في علي عليه السلام، فسألته عنهما يوماً، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما! الله أعلم بهما، إنى لأتتهما في بني هاشم. قال: فأما الحديث الأول،

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٤.

فقد ذكرناه، وأما الحديث الثاني فهو أن عروه زعم أن عائشه حدثته، قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إذ أقبل العباس وعلي، فقال: (يا عائشه، إن سرّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا)، فنظرت، فإذا العباس وعلي بن أبي طالب!!» فكيف يُروى عن من كان هذا شأنه؟!

سعيد بن المسيب بن حزن / أبو محمد المخزومي

مات في العام الرابع والتسعين للهجرة.

روى له البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود وابن ماجه والنسائى وغيرهم

قالوا فيه: شيخ الإسلام، فقيه المدينة، وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة،^(١) أحد الأعلام وسيد التابعين حجه فقيه رفيع الذكر، رأس في العلم والعمل^(٢).

رأى عمر، وسمع عثمان، وعلياً، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعداً، وعائشه وأبا هريره، وابن عباس، ومحمد بن مسلمه، وأم سلمه، وخلقاً سواهم. وقيل: إنه سمع من عمر. وروى عن أبي بن كعب مرسلًا، وبلال كذلك، وسعد بن عباده كذلك، وأبي ذر وأبي الدرداء كذلك. وروايته عن علي، وسعد، وعثمان، وأبي موسى، وعائشه، وأم شريك، وابن عمر، وأبي هريره، وابن عباس، وحكيم بن حزام، وعبد الله بن عمرو، وأبيه المسيب، وأبي سعيد في "الصحيحين" وعن حسان بن ثابت، وصفوان بن أميه، ومعمر بن عبد الله، ومعاويه، وأم سلمه^(٣).

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٤ - ٥٦.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢١٧ - ٢٢٥.

لمزه محمد بن مسلمه فى إكثاره الحديث عن أبى هريره فقال: إنما أكثر سعيد بن المسيب الحديث عن أبى هريره لان ابنه أبى هريره كانت عنده! (١)

روى الذهبى (٢): قال سعد بن إبراهيم سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أحد اعلم بقضاء قضاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أبو بكر وعمر منى.

وقال الذهبى (٣): قال الواقدي حدثني هشام بن سعد سمعت الزهري وسئل عن اخذ سعيد بن المسيب علمه؟ قال: عن زيد بن ثابت وسعد بن أبى وقاص وابن عباس وابن عمر، وقد سمع من عثمان وعلى وصهيب، وجل روايته المسنده عن أبى هريره وكان زوج ابنته وكان يقال ليس أحد اعلم بقضاء عمر وعثمان منه.

وقال الذهبى (٤) وروى يوسف بن يعقوب الماجشون عن المطلب بن السائب قال: كنت جالسا مع سعيد بن المسيب بالسوق فمر بريد لبني مروان فقال له سعيد: من رسل بني مروان أنت قال: نعم، قال: كيف تركت بني مروان؟ قال: بخير، قال: تركتهم يُجيعون الناس ويُشبعون الكلاب، فاشرب الرسول فقامت إليه فلم أزل أزجيه حتى انطلق فقلت لسعيد يغفر الله لك تشييط بدمك؟ فقال: اسكت يا أحيمق فوالله لا يسلمنى الله ما اخذت بحقوقه.

نقل الذهبى (٥) عن الطبقات: أنبأنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان،

-
- ١- التعديل والترجيح - الباجي المالكي - ج ٣ - ص ١٢٢٥.
 - ٢- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٤ - ٥٦.
 - ٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٤ - ٥٦.
 - ٤- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٥٤ - ٥٦.
 - ٥- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٢٦ - ٢٣٣.

حدثنا ميمون، وأنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أبو المليح، عن ميمون ابن مهران، قال: قدم عبد الملك بن مروان المدينة فامتنت منه القائله، واستيقظ، فقال لحاجبه: انظر، هل فى المسجد أحد من حدثنا؟ فخرج فإذا سعيد بن المسيب فى حلقتة، فقام حيث ينظر إليه، ثم غمزه وأشار بأصبعه، ثم ولى، فلم يتحرك سعيد، فقال: لا أراه فظن، فجاء ودنا منه، ثم غمزه وقال: ألم ترنى أشير إليك؟ قال: وما حاجتك؟ قال: أجب أمير المؤمنين. فقال: إلى أرسلك؟ قال: لا، ولكن قال: انظر بعض حدثنا فلم أر أحداً أهياً منك. قال: اذهب فأعلمه أنى لست من حدثنا. فخرج الحاجب وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهب فأخبر عبد الملك، فقال: ذاك سعيد بن المسيب فدعه.

وروى الذهبى (١) عن الواقدى: حدثنا عبد الله بن جعفر، وغيره من أصحابنا، قالوا: استعمل ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهرى على المدينة، فدعا الناس إلى البيعه لابن الزبير فقال سعيد بن المسيب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سوطاً. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومه ويقول: مالنا ولسعيد، دعه. وعن عبد الواحد بن أبى عون، قال: كان جابر بن الأسود عامل ابن الزبير على المدينة قد تزوج الخامسة قبل انقضاء عده الرابعة، فلما ضرب سعيد بن المسيب صاح به سعيد والسياط تأخذه: والله ما ربعت على كتاب الله، وإنك تزوجت الخامسة قبل انقضاء عده الرابعة، وما هى إلا ليال فاصنع ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تكره. فما مكث إلا يسيراً حتى قتل ابن الزبير..

وروى الذهبى (١) عن الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره أن عبد العزيز بن مروان توفي بمصر سنة أربع وثمانين، فعقد عبد الملك لابنيه: الوليد وسليمان بالعهد، وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان، وعامله يومئذ على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي، فدعا الناس إلى البيعة، فبايعوا، وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما وقال: حتى أنظر، فضربه هشام ستين سوطاً، وطاف به في تبان من شعر، حتى بلغ به رأس الثنية، فلما كزوا به قال: أين تكرون بي؟ قالوا إلى السجن. فقال: والله لولا أنى ظنته الصلب، ما لبست هذا التبان أبداً. فردوه إلى السجن، فحبسه وكتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه. فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به ويقول: سعيد، كان والله أحوج إلى أن تصل رحمه من أن تضربه، وإنا لنعلم ما عنده خلاف.

قال الذهبى (٢) حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قريع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوماً، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأنى أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجعتة إلى الأرض، وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفه. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسيّر، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيراً قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل:

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٢٦ - ٢٣٣.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٣٣ - ٢٤٢.

رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبله مسجد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء..

وقد كان يدعو على معاوية/انقل الذهبى(١) عن قتيبه: حدثنا عطاء بن خالد، عن ابن حرمله قال: ما سمعت سعيد ابن المسيب سب أحدا من الأئمة، إلا أنى سمعته يقول: قاتل الله فلانا، كان أول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فإنه قال: (الولد للفراش).

من حديثه:

روى الذهبى(٢) عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: قال لى جبريل: ليبيك الإسلام على موت عمر.

وروى الذهبى(٣): عن قتاده عن سعيد بن المسيب قال لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لابن عمر..

روى البيهقى(٤): وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبيد بن شريك حدثنا عبد الله بن عبد الجبار حدثنا الحكم بن عبد الله الأزدي حدثنى الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عائشه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول رحم الله امرأً غسلته امرأته وكفن

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٣٣ - ٢٤٢.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢١٧ - ٢٢٥.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٣٨.

٤- السنن الكبرى - البيهقى - ج ٣ - ص ٣٩٧.

فى أخلاقه قالت ففعل ذلك بأبى بكر غسلته امرأته أسماء بنت عميس الأشجعية وكفن فى ثيابه التى كان يتدلها..

روى ابن سعد(١): أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قالت عائشه لأبى بكر إنى رأيت فى المنام كأن ثلاثه أقمار سقطن حجرتى فقال أبو بكر خير قال يحيى فسمعت الناس يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لما قبض فدفن فى بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها!..

روى ابن عساكر(٢): أخبرنا أبو القاسم هبه الله بن أحمد بن عمر الحريرى ببغداد أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحره سنه أربعين وأربعمائه أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أنبأنا أبو على الحسين بن خير بن حوثره بن يعيش بن الموفق بن أزر بن النعمان الطائى الحمصى بحمص أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن أبى النعاس أنبأنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائرى أنبأنا الحكم بن عبد الله بن خطاف أنبأنا الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عائشه قالت هب النبى (صلى الله عليه - وآله - وسلم) من نومه مرعوبا وهو يرجع فقلت ما لك يا رسول الله فقال سل عمود الإسلام من تحت رأسى فأوحشنى ثم رميت ببصرى فإذا هو قد غزا فى الشام فقل لى يا محمد إن الله تعالى قد اختار لك الشام ولعباده فجعلها لكم عزا ومحشرا ومنعه وذكرنا من أراد الله به خيرا أسكنه الشام وأعطاه نصيبا منها ومن أراد به شرا أخرج سهما من كنانته وهى معلقه فى وسط الشام فلم يسلم فى الدنيا والآخرة..

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٩٣.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ١١١ - ١١٢.

وروى ابن حبان(١): حدثنا أبو أسيد قال حدثنا الحسن بن إبراهيم البياضى قال حدثنا يحيى بن أبى بكير قال حدثنا عطف بن خالد قال حدثنى بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال كان أهل الشام انتهبوا المدينة ثلاثة أيام لا يلقون محتلماً فصاعداً إلا قتلوه وهم يلقونى مقبلاً- ومدبراً لا- يسألونى من أنت ولا من أين جئت ولا أين تريد فمكثت ثلاثة أيام أصلى تلك الأيام الثلاث فى المسجد ما يصلى فيه داعى ولا- مجيب من الناس إذا كان وقت الصلاة خرج إلى دوى من بيت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم فأعرف أنه وقت الصلاة فأقوم فأصلى ما يصلى معى أحد من الناس..

روى ابن سعد(٢): قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى أخبرنا عطف بن خالد عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى فروه عن سعيد بن المسيب قال ما تختم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم حتى لقى الله ولا أبو بكر حتى لقى الله ولا عمر حتى لقى الله ولا عثمان حتى لقى الله ثم ذكر ثلاثة من أصحاب النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم..

روى ابن سعد(٣): أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب أن على بن أبى طالب عليه السلام قال قلت لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى ابنه حمزه وذكرت له من جمالها فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم انها ابنه أخى من الرضاعة أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب؟!..

١- ثقات المحدثين بأصبهان - عبد الله بن حبان - ج ٣ - ص ٥١٧ - ٥١٨.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٤٧٧ - ٤٧٨.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ١١٠.

قال ابن ابى الحديد(١) كان سعيد بن المسيب منحرفاً عنه عليه السلام، وجبهه عمر بن على عليه السلام فى وجهه بكلام شديد. روى عبد الرحمن بن الأسود، عن أبى داود الهمدانى، قال: شهدت سعيد ابن المسيب - وأقبل عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام، فقال له سعيد: يا بن أخى، ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه كما يفعل إخوتك وبنو أعمامك! فقال عمر: يا ابن المسيب، أكلما دخلت المسجد أجد فأسهدك! فقال سعيد: ما أحب أن تغضب، سمعت أباك يقول: إن لى من الله مقاما لهو خير لبنى عبد المطلب مما على الأرض من شىء. فقال عمر: وأنا سمعت أبى يقول: ما كلمه حكمه فى قلب منافق فيخرج من الدنيا، حتى يتكلم بها. فقال سعيد: يا بن أخى، جعلتنى منافقاً! قال: هو ما أقول لك. ثم انصرف.

وقد ورد لابن المسيب كلام (غامض) حول الإمام الحسين عند خروجه على يزيد، إن لم نقل أنه نقد للإمام من طرف خفى فقد نقل عنه المؤرخون قوله «لو لم يخرج الحسين لكان خيراً له»(٢).

وقد ورد كون ابن المسيب من المتشيعين لاهل البيت فى بعض الاخبار، وقد حشرناه مع النواصب بناء على منهجنا فى كون الناصبى من شهد أهل السنه له بذلك.

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ١٠١ - ١٠٢.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٠٨ / تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ - ص ٤١٧ / تاريخ الاسلام - الذهبى - ج ٥ - ص ٩ / البدايه والنهايه - الذهبى - ج ٨ - ص ١٧٦.

الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي

ولد في عام خمسه وأربعين وهلك في عام خمسه وتسعين للهجره..

روى له البخارى ومسلم وأبو داود

هو أول من حُمِل إليه الثلج(١)

وهو أول من حبس النساء مع الرجال في قيد واحد(٢)

وهو أول من اتخذ المحامل في الحج حتى قال الشاعر:

وهو أول عبد حمل المحاملا

أخزاه ربي عاجلا وآجلا(٣)

وهو أول من أطاف الناس حول الكعبة للصلاه وكانوا قبل يصلّون صفّاً(٤)

وهو أول من نقص التكبير في الصلاه(٥)

وهو أول من ترك القنوت في الصبح(٦)

١- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ٢٤٣.

٢- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ٢٤٣.

٣- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ١٠٩.

٤- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ٥٢.

٥- الوسائل الى معرفه الاوائل - السيوطى - ص ٥٨.

٦- الوسائل الى معرفه الأوائل - السيوطى - ص ٥٨.

هو اول من ضرب الاعناق على من ذهب لغير الثغر المأمور به قال ابن الاثير (١) «قال الشعبي: كان الرجل إذا أخل بوجهه الذي يكتب إليه زمن عمر وعثمان وعلى نزعت عمامته ويقام للناس ويشهر أمره فلما ولى مصعب قال ما هذا بشيء وأضاف إليه حلق الرؤوس واللحى فلما ولى بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسمر في يديه مسماران في حائط فربما مات وربما خرق المسمار كفه فسلم فقال شاعر:

لولا مخافه بشر أو عقوبته

وإن ينوط في كفى مسمار

إذا لعطت ثغرى ثم زرتكم

إن المحب لمن يهواه زوار

فلما كان الحجاج قال: هذا لعب اضرب عتق من يخل مكانه في الثغر».

هو من عائلته تهوى عداء أمير المؤمنين عليه السلام، فأخوه والى اليمن كان من أكثر الناس لعناً للإمام عليه السلام! قال ابن كثير (٢) في محمد بن يوسف الثقفي «محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج، وكان أميراً على اليمن، وكان يلعن علياً على المنابر»...

وقد كان يفتخر بكونه أكثر الناس سفكاً للدماء على وجه الأرض! قال ابن سعد (٣) «حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا أبو عوانه قال حدثنا عاصم بن بهدله عن أبي وائل قال أرسل إلى الحجاج فأتيته فقال ما اسمك؟ قلت: ما أرسل إلى الأمير إلا وقد عرف اسمي، قال: متى هبطت هذا البلد، قلت: ليالي هبطه أهله، قال: كأين تقرأ من القرآن قال: قلت أقرأ منه ما إن اتبعته كفاني، قال: إنا نريد

١- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

٢- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٩ - ص ٩٥.

٣- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٦ - ص ٩٧.

أن نستعملك على بعض عملنا، قال: قلت على أى عمل الأمير قال: السلسله، قال: قلت إن السلسله لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ويعملون عليها فإن تستعن بى تستعن بشيخ أخرج ضعيف يخاف أعوان السوء، وإن يعفنى الأمير فهو أحب إلى وإن يقحمنى الأمير أقتحم، وأيم الله إنى لأتعار من الليل فأذكر الأمير فما يأتينى النوم حتى أصبح ولست للأمير على عمل فكيف إذا كنت للأمير على عمل وأيم الله ما أعلم الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيها الأمير قال فأعجبه ما قلت قال أعد على فأعدت عليه فقال أما قولك إن يعفنى الأمير فهو أحب إلى وإن يقحمنى أقتحم فإننا إن لا نجد غيرك نقحملك وإن نجد غيرك لا نقحملك وأما قولك إن الناس لم يهابوا أميراً قط هيبتهم إياى فإنى والله ما أعلم اليوم رجلاً على ظهر الأرض هو أجرى على دم منى ولقد ركبت أمورا كان هابها الناس فأفرج لى بها انطلق يرحمك الله قال فخرجت من عنده وعدلت من الطريق عمداً كأنى لا أنظر قال أرشدوا الشيخ أرشدوا الشيخ حتى جاء إنسان فأخذ بيدي فأخرجنى فلم أعد إليه بعد»!..

ولكون الناس تعلم بنصبه فقد كانوا يتقربون اليه بكل ما من شأنه الحطّ من على عليه السلام وشتمه، قال الصفدى فى ترجمه الأصمعى (١) «كان جدُّ الأصمعى على بن أصمع سَيْرَق بسفوان فأتوا به على بن أبى طالب، فقال جيئونى بمن يشهد أنه أخرجها من الرّحل، فشهد عليه بذلك، ففُطع من أشاجعه، فقليل له يا أمير المؤمنين ألا قطعته من زنده، فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ؟ كيف يصلى؟ كيف يأكل؟ فلما قدم الحجاج البصره أتاها على بن أصمع فقال أيها الأمير إن أبوى عقانى فسمانى علياً فسمنى أنت فقال ما أحسن ما توسلت به قد وليتك

اسمك البارجاه (كذا) وأجريت لك كل يوم دانقين فلوساً ووالله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه عليّ عليك!!».

وقال الذهبي (١) «عن محمد بن طلحه بن مصرف: عن عمران بن مسلم، قال: مر رجل من صحابه الحجاج على مؤذن قبيله جعفي وهو يؤذن، فأتى الحجاج فقال: ألا تعجب من أنى سمعت مؤذن الجعفيين يؤذن بالهجير؟ قال: فأرسل، فجئى به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لى أمر، إنما سويد بن غفله الذى أمرنى بهذا قال: فأرسل إلى سويد، فجئى به، فقال: ما هذه الصلاه؟ قال: صليتها مع أبى بكر وعمر وعثمان، فلما ذكر عثمان جلس، وكان مضطجعا، فقال: أصليتها مع عثمان؟ قال: نعم. قال: لا تؤمن قومك، وإذا رجعت إليهم، فسبّ فلانا. قال: نعم، سمع وطاعة. فلما أدبر، قال الحجاج: لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاه هكذا!!» وقوله: «فسبّ فلانا» لا تحتاج لتوضيح!

وقد كفره ابن كثير وغيره، قال ابن كثير (٢) «كل أقوال الحجاج وغيره من أهل الأهواء: هذيانا وكذب وافتراء وبعضها كفر وزندقه، فإن الحجاج كان عثمانيا أمويا، يميل إليهم ميلا عظيما. ويرى أن خلافهم كفر. ويستحل بذلك الدماء ولا تأخذه فى ذلك لومه لائم»..

من حديثه:

ما رواه البخارى (٣) قال «حدثنا مسدد عن عبد الواحد قال حدثنا الأعمش قال سمعت الحجاج يقول على المنبر السوره التى يذكر فيها البقره والسوره التى يذكر

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢.

٢- البدايه والنهائيه - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٥١.

٣- صحيح البخارى - البخارى - ج ٢ - ص ١٩٣.

فيها آل عمران والسوره التي يذكر فيها النساء فذكرت ذلك لإبراهيم»..

وروى مسلم في الصحيح (١) «حدثنا منجاب بن الحارث التميمي أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر ألقوا القرآن كما ألقه جبريل السوره التي يذكر فيها البقره والسوره التي يذكر فيها النساء والسوره التي يذكر فيها آل عمران قال فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله فسبّه» ولم يذكر البخارى قول الأعمش «فسبّه»!!

ولد الحجاج فى العام الذى يلى ما سمي (عام الجماعه), وهو العام الذى قُتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واغتصب فيه معاويه الخلفه, وفى هذا الجو الأموى الذى يصوره أمير المؤمنين عليه السلام أروع تصوير بقوله (٢) «ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بنى أميه, إنها فتنة عمياء مظلمه مطينه, عمّت فتنتها, وخصّت بليتها, وأصاب البلاء من أبصر فيها, وأخطأ البلاء من عمى عنها, يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً. ألا وإن أول من يضع جبروتها ويكسر عمدتها وينزع أوتادها الله رب العالمين. وأيم الله لتجدن بنى أميه أرباب سوء لكم بعدى كالناب الضروس تعضُ بفيها, وتخبط بيديها, وتضرب برجليها, وتمنع درّها, لا- يزالون بكم حتى لا- يتركوا فى مصركم إلا تابعاً لهم أو غير ضارٍ ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتمه».

فى هذه الأجواء وُلد الحجاج وترعرع على القسوه الأمويه ونظام السيف الذى لا يرحم «إلا تابعاً لهم أو غير ضار بهم»!..

١- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ٤ - ص ٧٨.

٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسى - ج ٣٣ - ص ٣٦٧.

ووجد طريقه للبيت الأموي لاشتهاره بخير الصفات التي يشترطونها في الولاة وهو الولاة المطلق للملك وسفك الدماء بلا حدود، هذا مع اشتهاق قول رسول الله صلى الله عليه وآله (١) «في ثقيف كذاب ومببر» ومثل كل حديث في المعيّبات، فقد كان الناس يترقبون من هو الكذاب والمببر من بنى ثقيف، حتى برز الحجاج بظلمه وسفكه للدماء، فلم يجدوا مجالاً للشك بانه هو المقصود بالكذاب المببر، وإن كان المشهور عند أهل السُّنَّة يرى ان الكذاب هو المختار والمببر هو الحجاج، بل أن وضوح كونه ناصبي لم يجعل لأحد مناصباً من الاعتراف بذلك حتى ابن تيمية قرينه في النصب (٢)!

وقد روى المؤرخون وعلماء الرجال قصصاً كثيرة في بيان نصبه وبغضه لأمر المؤمنين عليه السلام منها ما رواه ابن عساكر في تاريخه (٣) بسنده «عن أبي بن ربيعة الصيرفي قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول خرجت يوماً من منزلي نصف النهار، والحجاج جالس بين يديه رجل موقف عليه كمة من ديباج، والحجاج يقول أنت همدان مولى علي تعال سبّه، قال إن أمرتني فعلت وما ذاك جزاؤه رباني صغيراً وأعتقني كبيراً، قال فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال كنت أسمعه في قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } (الأنعام: ٤٤/٤٥).

قال: فابراً منه قال أما هذه فلا سمعته يقول تعرضون علي سبّي فسبوني

١- سنن الترمذی - ج ٣ - ص ٣٣٨ / مجمع الزوائد - ج ٧ - ص ٣٣٤.

٢- منهاج السنه النبويه - ابن تيميه - ج ٤ - ص ٥٥٤ / الفتاوى الكبرى - ابن تيميه - ج ٢ - ص ٢٩٦.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٧ - ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

وتعرضون على البراءه منى فلا- تبرؤا منى فيانى على الإسلام وقال أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك يا أدهم بن محرز قم إليه فاضرب عنقه، فقام إليه يتدحرج كأنه جُعِل وهو يقول: يا لثارات عثمان، قال فما رأيت رجلاً كان أطيب نفساً بالموت منه ما زاد على أن وضع القلنسوه عن رأسه وضربه فندر رأسه رحمه الله تعالى»..

وروى أبو داود السجستاني(١) «حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطلقاني، حدثنا جرير، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن الربيع بن خالد الضبي، قال: سمعت الحجاج يخطب فقال في خطبته: رسول أحدكم في حاجته أكرم عليه أم خليفته في أهله؟ فقلت في نفسي: لله على ألا أصلى خلفك صلاحاً أبداً، وإن وجدت قوماً يجاهدونك لأجاهدك معهم، زاد إسحاق في حديثه: قال: فقاتل في الجماجم حتى قتل» فالحجاج يضع قاعده تقول عن الخليفة انه أكرم وأهم من الرسول!

وقال أبو داود السجستاني(٢) «حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر، عن عاصم، قال: سمعت الحجاج وهو على المنبر يقول: اتقوا الله ما استطعتم ليس فيها مثويه، واسمعوا وأطيعوا ليس فيها مثويه، لأمير المؤمنين عبد الملك، والله لو أمرت الناس أن يخرجوا من باب من أبواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لى دماؤهم وأموالهم، والله لو أخذت ربيعه بمضر لكان ذلك لى من الله حاللاً، ويا عذيرى من عبد هذيل يزعم أن قراءته من عند الله، والله ما هى إلا رجز من رجز الاعراب ما أنزلها الله على نبيه عليه السلام، وعذيرى من هذه الحمراء يزعم

١- سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٤٠٠.

٢- سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٤٠٠.

أحدهم أنه يرمى بالحجر فيقول: إلى أن يقع الحجر قد حدث أمر، فوالله لأدعهم كالأمس الدابر، قال: فذكرته للأعمش، فقال: أنا والله سمعته منه.» وعبد هذيل هو عبد الله بن مسعود الصحابي المعروف!

قال العظيم آبادي في شرحه للحديث (١) «وما قاله الحجاج كذب صريح وافتراء قبيح على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ولا ريب في أن قراءه ابن مسعود كانت مما أنزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه - وآله - وسلم، كيف وقد قال صلى الله عليه - وآله - وسلم: استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفه، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل. رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو. قال السندي: وأراد به عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لكونه ثبت على قراءته وما رجع إلى مصحف عثمان»..

هكذا إذن فالسياسة هي الدافع للحجاج لقول ذلك الكلام وليس حرصه على القرآن، فالأمويون حرصوا على أن يكون عثمان (المقتول ظلماً) هو صاحب الفضل في جمع الناس على قراءه واحده حتى يحفظ ذلك له وينقل في التاريخ، ويكون حجه على كل من شكك في أمانته بعد ثوره الصحابه عليه وقتلهم إياه، وكيف يتحقق ذلك وعبد الله بن مسعود يعارض تلك المعارضه الصامته وهو يقرأ قراءه تختلف عن قراءه البلاط الحاكم!.

ولما كان الانحراف في الأحكام الإسلاميه قد بلغت شأواً لا رجعه عنه فقد كان أيسر الأمور عند الحاكم في زمن الحجاج هو قطع الرقاب! قال ابن حجر (٢) «قد ذكر الزبير في الموفقيات من طريق مجالد عن الشعبي قال كان عمر فمن بعده

١- عون المعبود - العظيم آبادي - ج ١٢ - ص ٢٥٨.

٢- فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ١٧.

إذا أخذوا العاصي أقاموه للناس ونزعوا عمامته، فلما كان زياد ضرب في الجنائيات بالسياط، ثم زاد مصعب بن الزبير حلق اللحية، فلما كان بشر بن مروان سمر كف الجاني بمسمار، فلما قدم الحجاج قال هذا كله لعب فقتل بالسيف».

والحجاج هذا له من الموبقات ما لو سردناها لطل بنا المقام ولاحتاجت الى كتاب ضخّم للإحاطة بها وليس من دأبنا هنا الإحاطة بكل ذلك إنما لنماذج منها، وقد افتتح الحجاج عهده على العراق بخطبته المشهورة التي منها (١) «إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها، وكأني أنظر إلى الدماء، وإنها لترقرق بين العمائم واللحى... وإن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان نكث كنانته فعجم عيدانها عوداً عوداً، فوجدني أمرها عوداً وأصلبها مكسراً وأحزمها أمراً وأصدقها مخبراً، فوجهني إليكم ورماكم بي أميراً عليكم... وأيم الله لأفرعنكم قرع المروءه، ولأعصبنكم عصب السلمه، ولأقطعنكم عن خضاب الكثم، ولأبرينكم برى القلم، واعلموا أني لا أعد إلا وفيت، ولا أقول إلا أمضيت، ولا أدنو إلا فهمت، ولا أبعد إلا سمعت، فإياكم وهذه الهنات والجماعات والبطالات وقال وقيل وماذا يقول، وأمر فلان إلى ماذا يؤول، وما أنتم يا أهل العراق ويا أهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق! وإنما أنتم أهل قريه {كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} (النحل: من الآية ١١٢)، ألا! وإن خير الرأي ما هدى الله به العباد، إلى سبيل الرشاد، فليعقل من كان له معقول، أو لسان به يقول، أو ذهن به يصول، أو رأى مدخول، ألا! وقد أتتكم بائقة من بوائق

الزمان، ذات علم وبيان، يتلوها سطوه من سطوات الله ذى الجلال، يحتاج فيها كرائم الأموال، يراق فيها الدماء، ويجعل الحرائر فيها إماء، ثم لا يستطيعون عند ذلك عبدا، ويرونها لكم غيرا، فهيهات هيهات! لما قد مضى وفات، ما الخبر ما الخبر! الحجاج حيه ذكر، يجتلى بسيفه الهام والقصر، وله فى كل يوم نهر ومزدجر، ألا! من استوسقت لنا طاعته، فهو منا ونحن منه...! إن سيفى سيروى من دمائكم، ويفرى من جلودكم، فمن شاء فليحقن دمه، وإلا- أطعمت السباع لحمه، وأقمت الرخم على شلوه...»
والحقيقه إن هذا هو البيان رقم واحد وهو ما تفعله العسكرتاريا فى كل زمان عند وصولها للسلطه فهى تنذر وتبرق وتفعل الافاعيل وكله من اجل المصلحه العليا!

عدد ابن حجر موبقات الحجاج فقال(١):

حضر مع عبد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير..

إنتدبه عبد الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير فى مكه.

رمى الكعبه بالمنجنيق مما سبب حرقها.

قتل ابن الزبير.

دسّ على ابن عمر من سمّه فى زج رمح وقد وقع بعض ذلك فى صحيح البخارى.

ولاه عبد الملك الحرمين مدّه ثم استقدمه فولاه الكوفه وجمع له العراقيين فسار بالناس سيره جائره واستمر فى الولايه نحو من عشرين سنه.

خرج عليه ابن الأشعث ومعه أكثر الفقهاء والقراء من أهل البصره وغيرها

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٨٤ - ١٨٥.

فحاربه حتى قتله, وتتبع من كان معه فعرضهم على السيف فمن أقرّ له أنه كفر بخروجه عليه أطلقه ومن امتنع قتله صبراً.

وأخرج الترمذى من طريق هشام بن حسان: أحصينا من قتله الحجاج صبراً فبلغ مئة الف وعشرين ألفاً وقال زاذان كان مفلساً من دينه وقال طاوس عجت لمن يسميه مؤمناً وكفره جماعه منهم سعيد بن جبير والنخعي ومجاهد وعاصم بن أبى النجود والشعبي وغيرهم

حتى قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمه بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم. وقالت له أسماء بنت أبى بكر: أنت المبير الذى أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم.

قال الصفدى (١) «عرضت بعد موته السجون فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً لم يجب على أحدهم قطع ولا صلب وقال الهيثم بن عدى مات الحجاج وفى سجنه ثمانون ألفاً منهم ثلاثون ألف امرأة»..

وكان من اعترافاته انه قتل مئة الف شخص بسبب موقفهم السياسى من بنى اميه ويزيد, قال ابن الاثير (٢) «قيل إن الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطر فى مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بنخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال والله ما يسرنى أن العاص ولدنى ولكنى ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش وأنا الذى ضربت بسيفى هذا مائه ألف كلهم يشهد أن أباك كان يشرب الخمر ويضمرك الكفر ثم ولى وهو يقول بنخ بنخ عمرو بن العاص فهو قد اعترف فى بعض أيامه بمائه ألف قتيل على ذنب واحد».

١- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١١ - ص ٢٣٧.

٢- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٥٨٧.

وقد كان الحجاج يطارد كل من كان يحب على بن ابي طالب فيقتله ويمثل به كما حصل مع سعيد بن جبير (١) ويجدر بكل مؤمن ان يقرأ قصته ليتعظ بالصالحين وصمودهم الأسطوري, قال الثعلبي «قتل سعيد بن جبير - رضى الله عنه - سنة أربع وتسعين من الهجرة، قتله الحجاج بن يوسف الثقفى صبوا، وذلك: أن سعيد بن جبير خرج على الخليفة مع ابن الأشعث، فلما قتل ابن الأشعث وانهمز، أصحابه من دير الجماجم هرب سعيد، فلحق بمكة، وكان واليها خالد بن عبد الله القسرى، فأخذه وبعث به إلى الحجاج، فقال له الحجاج: ما اسمك؟

قال: سعيد بن جبير

قال: بل أنت شقى بن كُسير

قال: بل أمى كانت أعلم باسمى منك

قال: شقيت أنت وشقيت أمك

قال: الغيب يعلمه غيرك

قال: لأبدلنك بالدينيا نارا تلظى

قال: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إليها

قال: فما قولك فى محمد؟ قال: نبى الرحمه، وإمام الهدى

قال: فما قولك فى على؟ أهو فى الجنة أو هو فى النار؟ قال: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها

قال: فما قولك فى الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل

قال: فأيهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخالفهم

قال: وأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم.

قال: فما بالك لم تضحك؟ قال: وكيف يضحك مخلوق خلق من طين، والطين تأكله النار؟!

قال: فما بالنأ نضحك؟

قال: لم تستو القلوب.

ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت، فجمعه بين يديه

فقال سعيد: إن كنت جمعت هذا لتتقى به من فزع يوم القيامة، فصالح، وإلا ففزع واحد تذهل كل مرضعه عما أرضعت، ولا خير فى شىء جمع للدنيا إلا ما طلب وزكا، ثم دعا الحجاج بالعود والنأى، فلما ضرب العود، ونفخ بالنأى بكى سعيد. فقال: ما بيكيك هو اللعب؟

قال سعيد: هو الحزن: أما النفخ، فذكرنى يوماً عظيماً، يوم النفخ فى الصور

قال الحجاج: ويلك يا سعيد!

قال: لا، ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة!

قال الحجاج: اختر يا سعيد أى قتله أقتلك.

قال: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله، لا تقتلنى قتله إلا قتلك الله مثلها فى الآخرة

قال: أفتريد أن أعفو عنك؟

قال: إن كان العفو، فمن الله، وأما أنت، فلا براءه لك ولا عذر.

قال الحجاج: اذهبوا به فاقتلوه، فلما خرج (ضحك)، فأخبر الحجاج بذلك فردّه!

وقال: ما أضحكك؟

قال: عجبت من جرأتك على الله، وحلم الله عليك.

فأمر بالنطع فبسط، وقال: اقتلوه!

فقال سعيد: {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (الأنعام: ٧٩).

قال: وجهوا به لغير القبلة، قال سعيد: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقره: من الآية ١١٥).

قال: كبوه لوجهه، قال سعيد: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} (طه: ٥٥).

قال الحجاج: إذبحوه! قال سعيد: أما إنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، خذها منى حتى تلقانى بها يوم القيامة..

ثم دعى سعيد فقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى.

وكان الحجاج إذا نام يراه فى المنام يأخذ بمجامع ثوبه، ويقول: يا عدو الله، فيم قتلتنى؟ فيقول الحجاج: ما لى ولسعيد بن جبير؟! ما لى ولسعيد بن جبير؟. ذكر عن الإمام أحمد أنه قال: قتل سعيد بن جبير، وما على وجه الأرض أحد ألا وهو محتاج - أو قال: مفتقر - إلى علمه..

فهذا هو سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه، وكذلك ضرب الحجاج عطيه

العوفى (وهو من كبار الفقهاء والرواه روى له ابو داود والترمذى وابن ماجه) اربعمئه سوطِ على أن يلعن علياً (١), وكذلك ضرب ابن ابى ليلى (وهو من كبار الفقهاء) على أن يسب علياً فامتنع (٢), وقال العجلي (٣) فى عبد الرحمن ابن ابى ليلى: «ضربه الحجاج ووقفه على المصطبه وقيل له العن علياً, فكان يقول اللهم العن الكذابين ثم يسكت على بن أبى طالب يرفعه لثلا يقع عليه اللعن», وقتل الحجاج كميل بن زياد النخعى (والذى يحتمل ان له صحبه) وهو من المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام, روى الذهبى (٤) بسنده «عن محمد بن عبد الرحمن قال: منع الحجاج النخع أعطياتهم حتى يأتوه بكميل بن زياد, فلما رأى ذلك كميل أقبل على قومه فقال: أبلغونى الحجاج فأبلغوه, فقال الحجاج: يا أهل الشام, هذا كميل الذى قال لعثمان أفدنى من نفسك, فقال كميل: فعرف حقى, فقلت: أما إذ أفدتنى فهو لك هبه, فمن كان أحسن قولاً أنا أو هو, فذكر الحجاج علياً, فصلى عليه كميل, فقال الحجاج: والله لأبعثن إليك إنساناً أشد بغضاً لعلى من حبك له, فبعث إليه ابن أدهم الحمصى فضرب عنقه» وقد ترجم لكميل كبار علماء المسلمين منهم ابن كثير قائلًا (٥) «كميل بن زياد ابن نهيك بن خيثم النخعى الكوفى. روى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وأبى هريره, وشهد مع على صفين, وكان شجاعاً فاتكاً, وزاهداً عابداً, قتله الحجاج فى هذه السنه, وقد عاش مائه سنه قتله صبراً بين يديه: وإنما نقم عليه لأنه طلب من عثمان بن عفان

١- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٧ - ص ٤٢٤ / الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٢٠ - ص ٥٥ - ٥٦.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٦ - ص ١٢٨.

٣- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥.

٤- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٦ - ص ١٧٧.

٥- البدايه والنهايه - ابن كثير - ج ٩ - ص ٥٧.

القصاص من لطمه لطمها إياه. فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه، فقال له الحجاج: أو مثلك يسأل من أمير المؤمنين القصاص؟ ثم أمر فضربت عنقه، قالوا: وذكر الحجاج علياً في غبون ذلك فنال منه وصلى عليه كميل، فقال له الحجاج: والله لأبعثن إليك من يبغض علياً أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم، وكان من أهل حمص، ويقال أبا الجهم بن كنانة فضرب عنقه، وقد روى عن كميل جماعه كثيره من التابعين وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذى أوله "القلوب أوعيه فخيرها أوعاها" وهو طويل قد رواه جماعه من الحفاظ الثقات وفيه مواعظ وكلام حسن رضى الله عن قائله « وشتّم الحجاج لعلى مشهور معروف لا- يحتاج لكثير بيان، نقل السيد محسن الأمين (١) عن الاعمش « كان الحجاج يشتم علياً شتماً مقذعاً » وقال ابن كثير فى كلامه حول حديث النبى صلى الله عليه وآله « فى ثقيف كذاب ومبير » فقال (٢) « وأما المبير فهو الحجاج بن يوسف هذا، وقد كان ناصبياً يبغض علياً وشيعته فى هوى آل مروان بنى أميه، وكان جباراً عنيداً، مقداماً على سفك الدماء بأدنى شبهه. وقد روى عنه ألفاظ بشعه شنيعه ظاهرها الكفر كما قدمنا ».

وكان من غرائبه أنه كان ينهى عن قراءه ابن مسعود « قال عاصم بن بهدله: سمعت الحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله مثنويه واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ليس فيه مثنويه والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا حلت لى دماؤكم ولا أجد أحداً يقرأ على قراءه ابن أم عبد يعنى ابن مسعود إلا ضربت عنقه ولا حكنها من المصحف ولو بضلع خنزير وقد ذكر

١- أعيان الشيعة - محسن الأمين - ج ٧ - ص ٣١٧.

٢- البدايه والنهائيه - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٥٣.

ذلك عند الأعمش فقال وأنا سمعته يقول فقلت في نفسي لأقرأنها على رغم أنفك»(١).

وقد قال على عليه السلام في الحجاج هذا أكثر من مقاله يحذر فيها الأمة من فتنته وذلك لخطره على الإسلام منها قوله عليه السلام(٢) «أما والله ليسلطنَ عليكم غلام ثقيف الذئال الميال، يأكل خضرتكم، ويذيب شحمتكم. إيه أبا وذحه!» وروى ابن أبي الحديد(٣) عن عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال: قام أعشى باهله وهو غلام يومئذ حدث إلى على عليه السلام، وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافه! فقال على عليه السلام: إن كنت آثما فيما قلت يا غلام، فرماك الله بغلام ثقيف، ثم سكت، فقام رجال فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمه إلا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلا أم يموت موتا؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يتقب سريره لكثره ما يخرج من جوفه. قال إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهله، وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فقرعه ووبخه، واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب، ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس».

وقصه الودَّحَه قيل بشأنها أكثر من قول، سطرها ابن أبي الحديد على ما نقله

١- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٥٨٦.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢٧٧.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٨٩.

عنه المجلسي في بحاره (١) «أن الحجاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فطردها، فعادت، ثم طردها فعادت، فأخذها بيده فقرصته قرصاً، ورمت يده منه وربما كانت فيه حتفه. قتله الله تعالى بأهون خلقه، كما قتل نمرود بن كنعان بالبقه. ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء، يأمر بإبعادها ويقول: هذه وذحه من وذح الشيطان، تشبيهاً بالبعرة المعلقة بذنب الشاه. ومنها أنه قد رأى خنفساوات مجتمعات، فقال: واعجباً! لمن يقول: إن الله خلق هذه. قيل: فمن خلقها أيها الأمير! قال: الشيطان، إن ربكم لأعظم شأنًا من أن يخلق هذه الودح. قالوا: فجمعها على "فعل" كبذنه وبدن، فنقل قوله هذا إلى الفقهاء في عصره فأكفروه...»

وقيل إن الحجاج قتل سعيد بن جبير وهو صائم في العاشر من رمضان ولم يستطع أن يقتل غيره إلى أن مات بعد ستة أشهر (٢). وقيل إنه مات بعد قتله سعيد بن جبير بخمس عشرة ليلة كما قال الصفدي (٣) «توفي الحجاج ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وله خمس وخمسون سنة في واسط وعفى قبره وأجرى عليه الماء وكان مرضه بالآكله وقعت في باطنه فدعا بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحمًا وعلقه في خيط وسرحه في حلقة وتركه ساعه ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير، فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة ناراً وتدني منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها، وشكا ما يجده إلى الحسن البصري فقال له قد نهيتك أن تتعرض إلى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عني

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٤ - ص ٩٣ - ٩٤.

٢- نصب الراية - الزيلعي - ج ٥ - ص ٤٩.

٣- الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١١ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

ولكنى أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روحى ولا يطيل عذابى»...

ومن خبثه وسوء صنيعه فى أهل البيت عليهم السلام وسيدهم امير المؤمنين عليه السلام أنه وإن لم يشرك بدم الإمام والحسين بشكل مباشر لكنه أراد تدارك الأمر ولم يستطع فقد روى البلاذرى فى انساب الاشراف فقال «وحدثنى عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانه، عن عبد الملك بن عمير ان الحجاج بن يوسف عمل فى القصر بالكوفه عملاً فوجد شيخاً أبيض الرأس واللحية مدفوناً فقال: أبو تراب والله! وأراد أن يصلبه فكلمه عنسبه بن سعيد فى ذلك وسأله أن لا يفعل فأمسك» (١).

فهو لم يكفه ما عمل فى شيعه على عليه السلام فأراد ان يصلب جثه هذا الشيخ وهو يظنه أمير المؤمنين عليه السلام لكون قبر الغمام لم يكن يعرف تلکم الأيام!

{فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأُنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} (النمل: ٥٣).

بلال بن أبي هريره الدوسى

مات قبل العام السادس والتسعين للهجرة بقليل

روى له: ابن حبان والهيثمى والطبرانى

قالوا فيه: هو ثقه (١)

روى عن أبيه

روى عنه: الشعبى، ويعقوب بن محمد بن طحلاء، وغيرهما. شهد صفين مع معاويه، وبقي إلى خلافة سليمان. كان معاويه يستعمله على جند قيس واياذ وحمص (٢).

هو احد البغاه ورؤوس الضلاله فى صفين, ومن المقربين لمعاويه, بل إنه ولى الشرطه لسليمان بن عبد الملك (وكلنا يعلم ماذا تعنى الشرطه فى ذلك الزمان وما تقوم به من دور قذر) وكان يجله ويجلسه معه على السرير (٣).. وكيف لا- يقربه ويجله وقد مهد ابوه (ابو هريره) ملك بنى اميه بلسانه وبنيه.

١- الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٦٥.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٥٢١ - ٥٢٣.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٥٢١ - ٥٢٣.

روى الطبراني (١): حدثنا محمد بن نصر حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن يزيد البكري حدثنا يعقوب بن محمد عن بلال بن أبي هريره عن أبي هريره أن رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم أتى بصحفه تفور فأسرع يده فيها ثم رفع يده فقال إن الله لم يطعمنا ناراً.

وروى الهيثمي (٢): أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم، حدثنا محمد بن مسلم بن واره، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن الشعبي، عن بلال بن أبي هريره، عن أبيه، عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: يخرج الدجال من هاهنا. وأشار نحو المشرق.

روى ابن حبان (٣): أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم قال حدثنا محمد بن مسلم بن واره قال حدثنا محمد بن سعيد بن سابق قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف عن الشعبي عن بلال بن أبي هريره عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله - وسلم قال يخرج الدجال من هاهنا وأشار نحو المشرق.

قلت: إن النواصب رروا إن أغلب أتباع الدجال هم ممن ينتحلون حب اهل بيت النبي وهنا يقول ابن أبي هريره بأنهم سيأتون من الشرق، والذي يظهر عنهم يقصدون النيل من بلدان المشرق المتشيعه مثل الكوفه والمدائن والبصره.

١- المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ١١٣ - ١١٤.

٢- موارد الظمان - الهيثمي - ج ٦ - ص ١٥٧.

٣- صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٢٠٢.

مطرف بن عبد الله ابن الشخير / أبو عبد الله الحرشي

مات فى العام الخامس والتسعين للهجره

روى له البخارى ومسلم واحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم وغيرهم.

قالوا فيه: كان رأسا فى العلم والعمل وله جلاله فى الإسلام ووقع فى النفوس (١).

قال الذهبى: حدث عن أبيه رضى الله عنه، وعلى، وعمار، وأبى ذر، وعثمان، وعائشه، وعثمان بن أبى العاص، ومعاويه، وعمران بن حصين، وعبد الله بن مغفل المزنى، وغيرهم. وعن أبى مسلم الجذمى، وحكيم بن قيس بن عاصم المنقرى. وأرسل عن أبى بن كعب.

حدث عنه: الحسن البصرى، وأخوه يزيد بن عبد الله، وأبو التياح يزيد ابن حميد، وثابت البنانى، وسعيد بن أبى هند، وقتاده، وغيلان بن جرير، ومحمد بن واسع، وأبو نصره العبدى، ويزيد الرشك، وحميد بن هلال، وسعيد الجريرى، وابن أخيه عبد الله بن هانئ بن عبد الله بن الشخير، وعبد الكريم بن رشيد، وأبو نعامه السعدى، وخلق سواهم (٢).

١- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٦٤.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ١٨٨.

قال فيه التستري(١) من علماء الرجال من الشيعة «مطرف بن عبد الله بن الشخير عن غارات الثقفى: روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمارا دخل على أبي مسعود - وعنده ابن الشخير - فذكر عليا (عليه السلام) بما لا يجوز أن يذكر به... الخبر. ومر فى "عبد الله بن شفيق" أنهما مع العلاء بن زياد يتواصلون على بغضه (عليه السلام). وعنونه ابن حجر وضبط "الشخير" بكسر الشين وتشديد الخاء، ووصفه بالعامرى الحرشى أبو عبد الله البصرى. ومن الغريب! أنه زكاه، فقال: "ثقه عابد فاضل" مع أن ساب على (عليه السلام) ساب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدو على عدو النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأخبار المتواتره».

نقل ابن أبى الحديد القول بنصبه نقلا عن صاحب الغارات مشعرا بإقراره(٢).

١- قاموس الرجال - الشيخ محمد تقى التستري - ج ١٠ - ص ٩٢ - ٩٣.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٩٤.

قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي / أبو عبد الله البجلي

مات في العام الثامن والتسعين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: العالم الثقة الحافظ، من علماء زمانه، أجود التابعين إسناداً، متقن الرواية (١).

روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار، وابن مسعود، وخالده، والزبير، وخباب، وحذيفه، ومعاذ، وطلحة، وسعد، وسعيد بن زيد: وعائشه، وأبي موسى، وعمرو، ومعاوية، والمغيرة، وبلال، وجري، وعدى بن عميره، وعقبة بن عامر، وأبي مسعود عقبة بن عمرو، وخلق. وعنه: أبو إسحاق السبيعي، والمغيرة بن شبيب. وبيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعمر بن أبي زائدة، والحكم بن عتيبه، وأبو حريز عبد الله بن حسين قاضي سجستان - إن صح - وعيسى بن المسيب البجلي، والمسيب بن رافع، وآخرون...

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٩٨ - ٢٠٢.

ما رواه احمد بن حنبل(١) قال: حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق قال أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا تَصُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ١٠٥)

وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعقاب...

وروى احمد(٢) أيضا: حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبه عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا إلى بأولياء إنما ولى الله وصالح المؤمنين(٣) و(آل ابي فلان) هم آل أبي طالب كما فسرهما عمرو بن العاص!!وقد مر عليه كلام الحفاظ حول هذا الحديث ومن هو المقصود به...

قال الذهبي(٤) «قيس بن أبي حازم العالم الثقة الحافظ، أبو عبد الله البجلي الأحمسي، الكوفى واسم أبيه حصين بن عوف. وقيل: عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال. وفى نسبه اختلاف. وبجيلة هم بنو أنمار. أسلم وأتى النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم لبياعه، فقبض نبى الله وقيس فى الطريق، ولأبيه أبى حازم صحبه. وقيل: إن لقيس صحبه، ولم يثبت ذلك. وكان من علماء

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٧.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٧.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٠٣.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٩٨ - ٢٠٢.

زمانه... وقالوا: كان يحمل على على. والمشهور أنه كان يقدم عثمان. ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه..

وقال ابن حبان(١) «قيس بن أبي حازم واسم أبيه عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف يقال انه وفد إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ليبايعه فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فبايع أبا بكر الصديق مات سنه أربع وتسعين».

تفوح رائحه النصب والانحراف عن امير المؤمنين عليه السلام من رواياته, روى ابن حبان بسنده.

عن قيس بن أبي حازم عن سهل بن أبي حثمه قال: بايع أعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى أجل فقال على للاعرابي إن مات النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فمن يقضيك؟ قال: لا أدري قال (فأته قتله فأناه فسأله (٣)) فقال يقضيك أبو بكر قال على عليه السلام: فإن مات أبو بكر؟ فسأل الأعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال: يقضيك عمر، فقال على فإن أتى على عمر أجله فسأل الأعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال: يقضيك عثمان قال على عليه السلام فإن أتى على عثمان أجله فسأل الأعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إذا مت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان فإن استطعت أن تموت فمت»(٢).

قال ابن أبي الحديد(٣) «روى الأعمش عن الحكم بن عتيبه، عن قيس بن أبي

١- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٦٤.

٢- كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٣٤٥.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٥.

حازم، قال: سمعت عليا عليه السلام على منبر الكوفه، وهو يقول: يا أبناء المهاجرين، انفروا إلى أئمة الكفر، وبقية الأحزاب، وأولياء الشيطان. انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فوالله الذي فلق الحبه، وبرأ النسمة، إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا- ينقص من أوزارهم شيئا. قلت: هذا قيس بن أبي حازم، وهو الذي روى حديث (إنكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليله البدر لا- تضامون في رؤيته)، وقد طعن مشايخنا المتكلمون فيه، وقالوا: إنه فاسق، ولا تقبل روايته، لأنه قال: إنني سمعت عليا يخطب على منبر الكوفه، ويقول: انفروا إلى بقية الأ-حزاب، فأبغضته، ودخل بغضه في قلبي، ومن يبغض عليا عليه السلام لا تقبل روايته»...

قال الصفدى (١) « (قيس الأحمسي) قيس بن أبي حازم الأحمسي جاهلي إسلامي لم ير النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وأسلم في عهده وصدق إلى مصدقه وهو من كبار التابعين شهد أبا بكر وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشرة إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه لا يحفظ له عنه شيء قال أتيت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لأبأيعه فوجدته قد قبض وأبو بكر قائم مقامه فأطاب الثناء وأطال البكاء توفي سنه ثمان أو سنه سبع وتسعين للهجرة وكان يخضب بالصفرة وربما لبس الحرير وكان عثمانيا وما كان بالكوفه أروى عن الصحابه منه»..

محمد بن زياد الإلهاني / أبو سفیان

مات في نهاية القرن الأول أو بدايه القرن الثاني للهجره

روى له البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: ثقته (١)

روى عن أبي أمامه الباهلى وعبد الله بن بسر وأبي عنبه الخولانى

روى عنه أبو بكر بن أبي مریم ووهب ابن خالد وإسماعيل بن عياش وبقية ومحمد بن حرب ومحمد بن حمير (٢)

من حديثه:

روى ابن عساکر (٣): أخبرنا خالى أبو المكارم سلطان بن يحيى وأبو سليمان داود بن محمد عنه قالاً أنبأنا محمد بن محمد قالوا أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار قالاً أنبأنا الحسن بن عرفه أنبأنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني قال أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له حدثنا مما سمعت رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) فألقى إلى صحيفه فقال هذا ما كتب لى رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قال فنظرت فإذا فيها إن أبا بكر

١- الجرح والتعديل الرازى - ج ٧ - ص ٢٥٧.

٢- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٧ - ص ٢٥٧.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساکر - ج ٦٦ - ص ٢٢٦.

الصديق قال يا رسول الله علمنى ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا الله أنت رب كل شىء...

قال عنه الباجى (١) «قال الحاكم النيسابورى: محمد بن زياد الألهانى وحرير بن عثمان من أهل البدع وممن اشتهر عنهما النصب»..

ص: ٤٦١

نواصب الرواه فى القرن الثانى الهجرى

اشاره

والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاه

أبو قلابه الجرمي / عمرو بن عبد الله / الشعبي / عبد الله بن شقيق / النعمان بن أشيم / طلحه بن مصرف / شيبان بن مخرم / مكحول الشامي / محارب بن دثار / عثمان بن عاصم / ميمون بن مهران / شمر بن عطيه / خالد القسري / ابن شهاب الزهري / عاصم بن بهدله / أزهر الحرازي / إسحاق بن سويد / خالد الفأفاء / زياد بن علاق / اسد بن وداعه / مغيره بن مقسم / قيس بن وهب / عبد الله بن عون / الصلت بن دينار / حريز بن عثمان / سلام أبو المنذر / عبد الله بن سالم / يزيد بن زريع / بشر بن المفضل / خصين بن نمير / عبد الله بن إدريس / أبو بكر بن عيَّاش / رجاء بن حياه / عمرو بن قيس / زُرَّ بن حبيش.

عبد الله بن زيد / أبو قلابه الجرمي

مات في عام مئة وأربعة للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه والبيهقى وابن خزيمة وغيرهم.

قالوا فيه: الإمام، شيخ الإسلام، ثقه، كثير الحديث (١) رجل صالح كان من الفقهاء ذوى الألباب (٢) فاضل (٣) من عباد التابعين وزهادهم (٤) من أئمة التابعين (٥) إمام شهير (٦).

قال ابن حبان في ترجمته (٧) «أبو قلابه الجرمي صاحب بن عباس لقد كان شديد الحب لله وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم فغسلناه وكفناه بأثواب كانت معنا وصلينا عليه ودفناه فانصرف القوم وانصرفت إلى رباطى فلما أن جن

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٤٦٨ - ٤٧١.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٤٦٨ - ٤٧١.

٣- تحفه الأحوذى - المبار كفورى - ج ١ - ص ٣٤٥.

٤- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٤٥.

٥- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ١ - ص ٥٥٤.

٦- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٢ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦.

٧- الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ٥.

على الليل وضعت رأسى فرأيته فيما يرى النائم فى روضه من رياض الجنه وعليه حلتان من حلل الجنه وهو يتلو الوحى {سَيَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} (الرعد: ٢٤).

فقلت ألسن بصاحبى قال بلى قلت أنى لك هذا قال إن لله درجات لا تنال إلا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء مع خشيه الله عز وجل فى السر والعلانيه...

من حديثه:

روى فى المسند(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يحيى بن أبى كثير قال حدثنى أبو قلابه الجرمى عن أنس بن مالك قال قدم على النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم ثمانيه نفر من عكل فاسلموا فاجتوا المدينه فأمرهم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ان يأتوا إبل الصدقه فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها أو رعاءها وساقوها فبعث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى طلبهم قافه فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ولم يحسمهم حتى ماتوا وسمل أعينهم..

روى النسائى(٢): أخبرنى شعيب ابن شعيب بن إسحاق قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا شعيب قال حدثنى الأوزاعى قال حدثنى يحيى قال حدثنى أبو قلابه الجرمى أن أبأ أميه الضمرى حدثهم أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من سفر فقال انتظر الغداء يا أبأ أميه قلت إنى صائم قال ادن أخبرك عن المسافر إن الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاه..

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٩٨.

٢- سنن النسائى - النسائى - ج ٤ - ص ١٧٩.

روى فى المسند (١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى قال حدثنى حسن بن موسى وحسين بن محمد قالوا حدثنا شيبان عن جبير يعنى ابن أبى كثير قال حدثنى أبو قلابه الجرمى أنه أخبره ان شداد بن أوس بينما هو يمشى مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى البقيع مر على رجل يحتجم بعدما مضى من رمضان ثمان عشره ليله فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أفطر الحاجم والمحجوم..

روى ابن خزيمه (٢): أنبأنا أبو طاهر أنبأنا أبو بكر أنبأنا محمد بن عمرو بن العباس ببغداد - وأصله بصرى حدثنا سعيد بن عامر عن أبى عامر الخزاز قال أبو قلابه الجرمى: انطلقنا مع أنس نريد الزاويه قال فمررنا بمسجد فحضرت صلاه الصبح فقال أنس لو صلينا فى هذا المسجد فإن بعض القوم يأتى المسجد الآخر، قالوا: أى مسجد فذكرنا مسجداً، قال: إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: يأتى على الناس زمان يتباهون بالمساجد لا يعمرونها إلا قليلاً أو قال يعمرونها قليلاً..

قال أحمد بن عبد الله: بصرى، تابعى، ثقه. كان يحمل على (٣).

نقل عن احدهم قوله (٤): إنى وجدت أعلم الناس بالقضاء أشدهم منه فراراً، وأشدهم منه فرقاً، وما أدركت بهذا المعر رجلاً كان أعلم بالقضاء من أبى قلابه!!

قال المبار كفورى (٥): قال العجلي: فيه نصب يسير من الثالثه, مات بالشام

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٨٣.

٢- صحيح ابن خزيمه - ابن خزيمه - ج ٢ - ص ٢٨١.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٤٦٨ - ٤٧١.

٤- تهذيب الكمال - المزى - ج ١٤ - ص ٥٣٧ - ٥٤٨.

٥- تحفه الأحوذى - المبار كفورى - ج ١ - ص ٣٤٥.

هارباً من القضاء وقال العجلي (١) «عبد الله بن زيد أبو قلابه الجرمي بصرى تابعي ثقة وكان يحمل على علي ولم يرو عنه شيئاً قط» وقال ابن عساكر (٢) «كان يحمل على علي ولم يرو عنه شيئاً قط»..

١- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٠.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٢٨ - ص ٣٠٠.

عمرو (أو عامر) بن عبد الله بن قيس / أبو بكر (أبو بردة) بن أبي موسى الأشعري الكوفي

مات عام مئة وستة للهجرة.

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: صدوق موثق مشهور(١)، عالم ثقه(٢).

روى عن أبيه وابن عباس والبراء بن عازب وجابر بن سمره والأسود بن هلال وروى عنه أبو حمزه الضبعى وأبو عمران الجونى وبدر بن عثمان وعبد الله بن أبى السفر والجلح بن عبد الله الكندى وأبو إسحاق السبيعى ويونس بن أبى إسحاق(٣)..

ولى قضاء الكوفه للحجاج بن يوسف والوليد بن عبد الملك عام سبعة وثمانين للهجرة(٤) وقيل قضاء البصره(٥) وقيل على بيت المال(٦) وقد يكون قد تسّم

١- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٤ - ص ٤٩٩.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٦.

٣- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ٢ - ص ٤١٣ / تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٥ - ٣٦.

٤- تاريخ الطبرى - ج ٥ - ص ٢٢١ / تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٧ - ص ٢٨٥..

٥- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٢٤٢.

٦- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٢٦٨.

هذه المناصب كلها!!

مات في ولايه خالد القسرى, وكان مشهوراً بموالاه الأمويين ومحاباتهم قال عنه ابن حجر(١) «وكان يذهب مذهب أهل الشام جاءه أبو غاديه الجهنى قاتل عمار فأجلسه إلى جانبه» وابن حجر لطف العبارة فقال: كان يذهب مذهب أهل الشام! ومذهب أهل الشام كان بغض أمير المؤمنين عليه السلام..

وقال عباس القمى(٢) «أبو بردة يطلق على جماعه منهم: أبو بردة عامر بن أبي موسى الأشعري كان قاضياً على الكوفه وليها بعد شريح. ذكره ابن أبي الحديد فى المبغضين لأمر المؤمنين عليه السلام وانه ورث البغضه من أبيه لا- عن كلاله، وروى أنه قال لأبى العاديه قاتل عمار ابن ياسر، أنت قتلت عمار؟ قال نعم قال فناولنى يدك فقبلها وقال لا تمسك النار أبداً».

من حديثه:

ما رواه ابن سعد(٣) فى الطبقات فقال: أخبرنا محمد بن حميد العبدى عن معمر عن سعيد بن أبى بردة عن أبى بردة قال أرسلنى أبى إلى عبد الله بن سلام أتعلم منه فجئته فسألنى من أنت, فأخبرته, فرحبَّ بى, فقلت: إن أبى أرسلنى إليك لأسألك وأتعلم منك, قال: يا بن أخى إنكم بأرض تجار, فإذا كان لك على أحد مال فأهدى لك حملة من تبن فلا تقبلها فإنها ربا..

قلت: لم يجد أبو موسى الأشعري غير عبد الله بن سلام وهو اليهودى سابقاً ليفقه ابنه! وبوجود كل الصحابه الأجلاء؟

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٥ - ٣٦.

٢- الكنى والألقاب - الشيخ عباس القمى - ج ١ - ص ١٧.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٢٦٨.

وروى أبو نعيم الأصبهاني(١): حدثنا الحسن بن علان، حدثنا يوسف بن يعقوب بن بهلول، حدثنا جدى، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الفراء أبى الشيخ عبد الله بن محمد بن أسد، وحدثنى محمد بن تراب، قال: حدثنا عون بن جعفر الضبى، حدثنا أبو حنيفه، عن أبى برده، عن أبى موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: إن أمتى أمه مرحومه، عذابها بأيديها فى الدنيا، فإن كان يوم القيامة أعطى كل رجل منهم يهودياً أو نصرانياً، قيل له هذا فداؤك من النار.

وهذا الحديث يُشعر القارئ بأن المسلمين لن يدخلوا النار كائناً من كانوا، ولا يخفى عليك أن هذا فيه ما فيه! وقد تكون هذه الفكرة من الأفكار التى شاعت بين ظهرانى الأمويين، والتى كانوا هم وراءها حتى لا يتكلم احد على ظلمهم (فكلهم داخلون إلى الجنة)!!

قال عنه الذهبى «كوفى، عثمانى، عالم، ثقه»(٢)!...

١- مسند أبى حنيفه - أبو نعيم الأصبهاني - ص ١٥٥.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٦.

عامر بن شراويل / أبو عمرو الشعبي

ولد سنة إحدى وعشرين للهجرة وقيل عام فتح جلولاء لست سنين خلت من حكم عمر بن الخطاب / مات في العام الرابع بعد المائة للهجرة.

والشعبي لقب يمني قال ابن سعد: وذو الشعيين وهو جبل باليمن نزله (حسان تبع) هو وولده ودفن به ونسب إليه هو وولده فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون منهم عامر الشعبي ومن كان بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعيين ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب وهم جميعا بنو حسان بن عمرو ذي شعيين (١).

روى له أصحاب الكتب الستة وغيرهم.

قالوا فيه: علامه العصر (٢) أحد الأعلام (٣) كان إماما حافظا فقيها متفنا ثبنا متقنا، وكان يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء (٤).

قال ابن سعد في طبقاته:

وقد رأى عامر على بن أبي طالب ووصفه وروى عن أبي هريره وابن عمر

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٩٥.

٣- الكاشف في معرفه من له روايه في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥٢٢.

٤- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٧٩.

وابن عباس وعدى بن حاتم وسمره بن جندب وعمرو بن حريث وعبد الله بن يزيد الأنصاري والمغيره بن شعبه والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وابن أبي أوفى وجابر بن سمره وأبي جحيفه وأنس بن مالك وعمران بن حصين وبريده الأسلمي وجريير بن عبد الله والأشعث بن قيس وأبي موسى الأشعري والحسن بن علي وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وجابر بن عبد الله ووهب بن خنبل الطائي وحبشي بن جنادة السلولي وعامر بن شهر ومحمد بن صيفي وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعروه البارقي وفاطمه بنت قيس وعبد الرحمن بن أبزي وعلقمه بن قيس وفروه بن نوفل الأشجعي وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحارث الأعور وزهير بن القين وعوف بن عامر والأسود بن يزيد وسعيد بن ذى لعوه وأبي سلمه بن عبد الرحمن وأبي ثابت أيمن الذي روى عن يعلى بن مره (١).

من حديثه:

ما رواه الذهبي مسندا عن الشعبي: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة (٢).

روى الشافعي بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفه قال سألت عليا كرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله شيء سوى القرآن؟ فقال لا: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه إلا أن يعطى الله عبدا فهما في كتابه وما في الصحيحه. قلت وما في الصحيحه؟ قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مؤمن بكافر (٣).

وروى احمد بن حنبل في مسنده بسنده عن الشعبي عن وهب السوائي قال

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٣١٠.

٣- إختلاف الحديث - الإمام الشافعي - ص ٥٦٤ - ٥٦٥.

خطبنا على رضى الله عنه فقال من خير هذه الأمة بعد نبيها فقلت أنت يا أمير المؤمنين قال لا خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وما نبعث ان السكينة تنطق على لسان عمر(١).

وروى الذهبي في تذكره حفاظه عن خالد بن عبد الله عن حصين عن عامر (الشعبي) قال: ما كذب على أحد في هذه الأمة ما كذب على على رضى الله عنه(٢).

قلت: إن كان الشعبي يقصد بالكذب على أمير المؤمنين عليه السلام هذه الترهات التي يرويها هو وأمثاله فكلامه صحيح.

وقد كان الشعبي من عمال بني امية وكانت عرفته على قومه من قبل الحجاج الظالم, روى الذهبي في تذكره الحفاظ:

قال جابر بن نوح الحمانى حدثنا مجالد عن الشعبي قال: قدم الحجاج وسألنى عن أشياء فوجدنى بها عارفا فجعلنى عريفا على قومى ومنكبا على جميع همدان وفرض لى فلم أزل عنده بأحسن منزله حتى كان ابن الأشعث فأتانى قراء أهل الكوفة فقالوا انك زعيم القراء فلم يزالوا حتى خرجت فقامت بين الصفيين أعيب الحجاج فبلغنى انه قال: ألا تعجبون من هذا الشعبي الخبيث. لئن أمكننى الله منه لأجعلن الدنيا عليه أضيق من مسك جمل، فما لبثنا ان هزمتنا فجئت وأغلقت بابى فمكثت تسعه أشهر فندب الناس لخراسان فقام قتيبه بن مسلم فقال: انا لها فعقد له فنادى مناديه من لحق بعسكر قتيبه فهو آمن، فاشترى مولى لى حمارا وزودنى وخرجت فلم أزل مع قتيبه حتى اتينا فرغانه فجلس ذات يوم قد برز فنظرت إليه

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠٦.

٢- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٨٢.

فقلت: أيها الأمير عندي علم: قال: ومن أنت؟ قلت أعيدك لا تسألني عن ذاك، فعرف اني ممن يخفى نفسه فدعا بكتاب فقال: اكتب يعنى مسوده قلت لست ممن يحتاج، فجعلت أملى عليه وهو ينظر حتى فرغ من كتاب الفتح، قال فحملني على بغله وأرسل إلى بسرق حرير و كنت عنده فى أحسن منزله فانى أتعشى معه ليله إذ أنا برسول الحجاج بكتاب فيه: إذا نظرت فى كتابي هذا فان صاحب كتابك عامر الشعبي فان فاتك قطعت يدك ورجلك وعزلت. قال فالتفت إلى وقال: ما عرفت قبل الساعه فاذهب حيث شئت، فلا- حلفن له بكل يمين، فقلت: إن مثلى لا يخفى، فقال: أنت اعلم، فبعثنى إليه وإذا وصلت إلى قرب واسط أمرهم ان يقيدونى فلما قدمت استقبلنى ابن أبى مسلم فقال يا أبا عمرو إنى لأضن بك عن القتل إذا دخلت على الأمير فقل كذا وقل كذا فلما دخلت عليه قال لا- مرحبا ولا أهلا جئتني ولست فى الشرف من قومك ففعلت وفعلت ثم خرجت على؟ وأنا ساكت، فقال: تكلم، قلت أصلح الله الأمير كلما قلته حق ولكننا قد اکتحلنا بعدك السهر وتجلسنا الخوف ولم نكن مع ذلك برره أتقياء ولا فجره أقوياء فهذا أوان حقنت دمي واستقبلت بى التوبه، قال: قد فعلت ذلك. قال الأصمعي: لما ادخل الشعبي قال الحجاج: هيه يا شعبي، قال: أحزن بنا المنزل واکتحلنا السهر واستجلسنا الخوف فلم نكن فيما فعلنا برره أتقياء ولا- فجره أقوياء فله درُّك. (١)

قلت: وقصه هذه الثوره التى اشترك بها الشعبي وندم عليها فيما بعد كما رواها الذهبي:

خرج القراء، وهم أهل القرآن والصلاح بالعراق على الحجاج لظلمه وتأخير الصلاة والجمع فى الحضر، وكان ذلك مذهبا واهيا لبني أميه كما أخبر النبي

صلى الله عليه - وآله - وسلم: «يكون عليكم أمراء يميئون الصلاة». فخرج على الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان شريفا مطاعا، وجدته أخت الصديق، فالتف على مائه ألف أو يزيدون، وضافت على الحجاج الدنيا، وكاد أن يزول ملكه، وهزمه مرات، وعابن التلث وهو ثابت مقدام، إلى أن انتصر وتمزق جمع ابن الأشعث. وقتل خلق كثير من الفريقين. فكان من ظفر به الحجاج منهم قتله إلا من باء منهم بالكفر على نفسه فيدعه. (١)

ولا اعلم وجهها لرجوع الشعبى عن ثورته على الظلم الى التوسل برأس الظلم بقوله: لله دُرُك!!

وسيره الرجل تكشف عن كونه عثمانيا فى الأصل وهذا الذى يكشف عنه هربه من الكوفة عندما قام المختار بثورته على بنى أميه وصار يتتبع أعداء أهل البيت وقتله الحسين عليه السلام إذ هرب من الكوفة الى المدينة وبقي بها ثمانية اشهر (٢).

وقد يكون لتاريخه الطويل فى خدمه الحجاج الظالم وبنى اميه دور فى تلك المكانه الغريبه التى اكتسبها رجل من اليمن فى الكوفة أيام بنى أميه إذ ينقل الذهبى عن أبى بكر الهذلى قال قال لى ابن سيرين الزم الشعبى فلقد رأيتة يستفتى والصحابه متوافرون. (٣)

ولنتذكر أننا الآن فى القرن الأول وفى زمان الحجاج الظالم وفى مدينه الكوفه المدينه الثائره والتى ظل بنو أميه يراقبونها عن كذب وكانوا يرمونها بأظلم وأشرس

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٩٧.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٨١.

رجالهم للسيطره عليها وهى الكوفه العلويه, وفى تلك السنين قتل كميل بن زياد عليه الرحمه وصلب رُشيد الهجرى رضوان الله عليه وتتبع أزالام بنى أميه شيعه أمير المؤمنين عليه السلام تحت كل حجر ومدبر قتلا- وتشريدا وحبسا ونفيا بينما نرى المجال للشعبى مفتوحا ليفتى الناس والصحابه متوافرون!!

والشعبى على مكانته بالنسبه للبلاط الأموى الدموى اكتسب ما يماثل مكانه الصحابه المعادين لعلى عليه السلام إذ يقوم النظام بتبيض تأريخهم ومسح ما يريب بشأن ممارساتهم فى دوله ونظام يدعى الخلافه الإسلاميه! لذا فالذى يتتبع سيره الشعبى يجد معالم النصب فى حركاته وسكناته بل يجد اشد العداء للشيعه فى كلامه ومنه ومن إشكالاته نقل ابن تيميه فى كتابه سىء الصيت (منهاج الاعتدال) المسمّى ظلما (منهاج السنه النبويه) وجعل من تخرصات الشعبى ماده دسمه فى كتابه.وقد يكون الموقف الحاد الذى اتخذه الشعبى ضد الشيعه نابع من كونه كان شيعيا كما ذكر بعضهم فى بعض أوقات حياته ثم ترك المذهب(١) وهكذا شخص - كما هو المحسوس - وبعد علمه بأنه فقد قاعدته الاجتماعيه التى كان يتحرك فيها يلجأ الى صنع مجال بشرى حيوى ليعيش فيه ولا- يستوحش لذا يلجأ لاستماله المحيطين به ممن يرى رأيه الجديد بل ويبالغ فى ذلك أكثر منهم وهو أشبه ما يسمى بحاله (الضد النوعى) لكنه هنا فى مجال آخر غير نوعه. لذا فهو يعيب الشيعه كلما وجد فرصه سانحه لذلك وبدون تورع وتوقف, بل تعدى الأمر الى من يتبعه الشيعه وهو المعصوم, وهو هنا عند الشعبى أمير المؤمنين عليه السلام فالشيعه تقتدى بعلى عليه السلام لذا يتعدى الحقد على الشيعه - عند الشعبى - الى الحقد على من خط لهم هذا الخط الثورى وتسبب باستقلالهم عن باقى الخطوط المنتسبه للإسلام.

لذا فعندما نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام يقول في تعريف (الغوغاء): «هم الذين إذا اجتمعوا ضرّوا، وإذا تفرقوا نفعوا، فقبل قد عرفنا مضره اجتماعهم فما منفعه افتراقهم؟ فقال: يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم، كرجوع البناء إلى بناءه، والنساج إلى منسجه، والخباز إلى مخبزه، وأتى بجان(١) ومع غوغاء فقال: لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءه».

وهو كلام صريح في الذم للغوغاء فهم لا فائده منهم ترتجى، بينما نرى الشعبى يقول بالضد من ذلك: نعم الشئ الغوغاء يسدون السيل ويطفئون الحريق ويشغبون على ولاء السوء.(٢)

أفلا ترون الشعبى لا يعلم بالحديث النبوى (على مع الحق والحق مع على) فكيف يعلم بقوله الحق ويخالفه؟!

على ان الأمر لا يتوقف عند ذلك بل الأمر ما ادعى انه سمع عليا عليه السلام وروى عن على عليه السلام وقد شكك علماء الرجال فى مقاله بالسماع المباشر من أمير المؤمنين عليه السلام واتهموه بالوضع على لسانه عليه السلام فقال ابن حجر: قال ابن أبى حاتم عن أبيه: لم يسمع من سمره بن جندب ولم يدرك عاصم بن عدى. قال وسئل أبى عن الفرائض التى رواها الشعبى عن على فقال هذا عندى ما قاسه الشعبى على قول على وما أرى عليا كان يتفرغ لهذا.(٣)!!

وقال الذهبى: وروى عن على فيقال: مرسل(٤)!

١- يظهر أن الجان هنا هي الحيه الصغيره السريعه.

٢- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٨٧ - ٨٨.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ٥٩.

٤- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٧٩.

وقال ابن حجر: قال الدارقطني في العلل لم يسمع الشعبي من على إلا حرفا واحدا ما سمع غيره كأنه عنى ما أخرجه البخارى فى الرجم عنه عن على حين رجم المرأة قال رجمتها بسنه النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم (١).

لذا قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج:

روى أبو نعيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبى إسحاق، قال: ثلاثة لا يؤمنون على على ابن أبى طالب: مسروق، ومرة، وشريح. وروى أن الشعبي رابعهم. (٢)

وقوله «ثلاثة لا يؤمنون على على بن أبى طالب» ظاهر فى التحرز من مقاتلهم عن نسبها لعلى عليه السلام وذلك لانحرافهم عنه وقد يكون المثل العربى (لأمر ما جدع قصير أنفه) حاضرا هنا إذا ربطنا بين اتهام الشعبي بالوضع على لسان على عليه السلام وبين قوله «ما كذب على أحد فى هذه الأمه ما كذب على على رضى الله عنه». (٣)

فلا نتعجب إذن من ان الشعبي يتسبب بأحد مآسى التاريخ الإسلامى المخضب بالدم إذ انه يقوم بدور الشرطه السريه فيبلغ الحجاج عن رشيد الهجرى فيقوم الحجاج بقتل الرجل الصالح قتله بشعه! بل ويفتخر الشعبي بأن يحدث الناس بأنه وراء مقتل رشيد الهجرى! يروى الذهبى عن شبابه بن سوار: انبأنا يزيد بن عياض وغير واحد عن مجالد عن الشعبي قال ما كنت أعرف فقهاء الكوفه الا أصحاب عبد الله فقال له قيس الأرقب أفلا تعرف أصحاب على؟ فقال: نعم،

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ٦٠.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٩٨.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٨٢.

قال: فتعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم، لقد تعلمت منه حساب الفرائض والجد فخشيت على نفسى منه الوسواس فلا أدري ممن تعلمه. قال فهل تعرف ابن صبوه؟ قال: نعم لم يكن بفقيه ولم يكن فيه خير قال فهل تعرف صعصعه بن صوحان؟ قال: كان رجلا خطيبا ولم يكن بفقيه، قال: فهل تعرف رشيد الهجرى؟ قال الشعبي: نعم، بينما واقف فى الهجريين إذ قال لى رجل هل لك فى رجل يحب أمير المؤمنين؟ قلت: نعم، فأدخلنى على رشيد فلما رآنى أشار بيده إلى وأنشأ يحدث، قال خرجت حاجا فلما قضيت نسكى قلت لو أحدثت عهدا بأمر المؤمنين، فمررت بالمدينه فأتيت باب على فقلت لانسان استأذن لى على سيد المسلمين فقال هو نائم وهو يظن انى أعنى الحسن، فقلت: لست أعنى الحسن انما أعنى أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال أو ليس قد مات؟ فقلت أما والله انه ليتنفس الآن بنفس حى ويعرق من الدثار الثقيل، فقال أما إذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على أمير المؤمنين فأنبأنى بأشياء تكون فقلت لرشيد إن كنت كاذبا فلعنك الله، وقمت فبلغ الحديث زيادا فبعث الى رشيد فقطع لسانه وصلبه (١).

وما ادّعه الشعبي على رشيد كذب بين ورشيد أجلُّ شانا من ذلك، وقد ذكر الشيخ الطوسى فى ترجمته:

حدثنى أبو أحمد ونسخت من خطه، حدثنى محمد بن عبد الله بن مهران عن وهب بن مهران، قال: حدثنى محمد بن على الصيرفى، عن على بن محمد بن عبد الله الحنيط، عن وهيب بن حفص الجريرى، عن أبى حيان البجلي، عن قنواء بنت رشيد الهجرى، قال: قلت لها: أخبرينى ما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت أبى

يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى أميه فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معى فى الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعى، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى ان يبرأ منه، فقال له الداعى: فبأى ميته قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي انك تدعونى إلى البراءة مه فلا أبرء فتقدمنى فتقطع يدى ورجلى ولسانى، فقال والله ح لأكذبن قوله فيك. قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألما لما أصابك؟ فقال: لا- يا بنيه الا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: أيتونى بصحيفه ودوات أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمه الله عليه فى ليلته. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، وكان حياته إذا لقى الرجل قال له: فلان أنت تموت بميته كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتله كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا، أى تقتل بهذه القتل، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال الطوسى: جبريل بن أحمد، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثنى أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدى، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً إلى بستان البرنى، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخله ثم أمر بنخله، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رشيد الهجرى: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد

أما أنك تصلب على جذعها، فقال: رشيد: فكنت أختلف إليها طرفى النهار أسقيها. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعنفاها: قلت اقترب أجلي ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال أجب الأمير: فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت ما كذبنى خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير فأتيته. فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولى انبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك: فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرنى أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه اقعطوا يده ورجله وأخرجوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظام، وهو يقول: أيها الناس سلونى فان للقوم عندى طلبه لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظام؟ قال: ردوه وقد انتهى إلى بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه. (١)

وقد يكون السبب فى استدعائه ما ذكره الشعبى وأشاعه عليه من القول بان أمير المؤمنين عليه السلام حى يرزق فى الدنيا.

والشعبى مشهور عند الشيعة بانه من عدو مظاهر بالنصب للأئمة ولشيعتهم قال الشريف المرتضى نقلا عن الشيخ المفيد وهو يفند ادعاءات إبراهيم النظام المعتزلى «قال إبراهيم: وروى داود عن الشعبى أن عليا رجع عن قوله فى الحرام ثلاثا، قال المفيد: ولو لم يحتج فى إبطال هذه الرواية إلا- بإضافتها إلى الشعبى لكفى، وذلك أن الشعبى كان مشهورا بالنصب لعلى - عليه السلام - ولشيعته وذريته،

وكان معروفًا بالكذب سكيرًا خميرًا مقامرا عيارًا، وكان معلمًا لولد عبد الملك بن مروان وسميرًا للحجاج. وروى إسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا بهلول بن كثير، قال: حدثنا أبو حنيفة، قال: أتيت الشعبي أسأله عن مسألة فإذا بين يديه شطرنج ونيذ وهو متوشح بملحفه مصبوغه بعصفر فسألته عن مسأله، فقال: ما تقول فيها بنو أستها، قال: فقلت: هذا أيضا مع هذا وذهبت إلى كتب لي كنت سمعتها منه فخرقتها ثم صار مصيري هذا أن أسمع عن رجل عنه. وروى أبو بكر الكوفي عن المغيرة قال: كان الشعبي يهون عليه أن تقام الصلاة وهو على الشطرنج والنرد، وقال: مررت بالشعبي وإذا هو قائم في الشمس على فرد رجل وفي فمه بيدق فقال: هذا جزاء من قومه. وروى الفضل بن سليمان عن النضر بن مخارق قال: رأيت الشعبي بالنجف يلعب بالشطرنج وإلى جنبه قطيفه فإذا مر به من يعرفه أدخل رأسه فيها. وبلغ من كذبه أنه قال: لم يشهد الجمل من الصحابة إلا أربعه فإن جاءوا بخامس فأنا كذاب، علي وعمار وطلحة والزبير، وقد أجمع أهل السير أنه شهد البصره مع علي - عليه السلام - ثمانمائة من الأنصار وتسعمائة من أهل بيعة الرضوان وسبعون من أهل بدر وهو الذي روى أن عليا - عليه السلام - كان أحمر الرأس واللحية خلافا على الأمة في وصفه، وبلغ من نصبه وكذبه أنه كان يحلف بالله لقد دخل علي بن أبي طالب اللحد وما حفظ القرآن، وهذا خلاف الإجماع وإنكار الاضطرار... وكان يقول: ما أشك في صاحبنا الحرث الأعور أنه كان كذابا، وكان يشبه في زيهِ ولباسه وفعاله وكلامه بالشطار وأهل الزعارة، وخالف الأمة في قوله: إن النفساء تربص شهرين. فكيف يحتج بروايه هذا على أمير المؤمنين - عليه السلام - مع أن المشهور عنه أنه كان لا يرى الحرام شيئا ويقول فيه إنه جاء إلى ما أحل الله فحرمه على نفسه يمسك امرأته

ولا شيء عليه. ثم قال إبراهيم: وقال - يعنى أمير المؤمنين - عليه السلام - فى أمر الحكامين:

لقد عثرت عثره لا أنجبر

سوف أكيس بعدها وأستمر

وأجمع الرأى الشئيت المنتشر وهذا لا ينضاف إليه - عليه السلام - بلا شبهه لأننا نعلم بالضروره أنه كان - عليه السلام - يظهر التدین بصوابه فى التحکیم وتضلیل من خطاه فى ذلك حتى قتل أربعة آلاف على تخطئتهم له فى التحکیم، فكيف يسوغ من عاقل أن يضرب الرقاب على قول قيل فيه وهو يشهد به على نفسه؟! هذا ما لا يتوهمه إلا مؤوف العقل غير معدود فى جملة المكلفين. وكيف يصح ذلك مع أن الخوارج إنما ساموه أن يعترف لهم بالخطأ فيما صنعه فى باب الحكامين ليرجعوا إلى ولايته فرد عليهم ذلك ووجه بابن عباس لمناظرتهم فيه، ولو كان قال هذا الشعر كما حكاه إبراهيم لكان الغايه فى بغيه القوم منه ولرضوا به عنه ولدخلوا فى ولايته إذ صريحه شهاده منه على نفسه بالخطأ والندم على ما صنع» (١).

لذا فالرجل ناصبى حسب ضوابط المنهج الذى اتبعناه فى الكتاب خصوصا مع اتهامه من قبل رجل معتزلى مصنف من أهل السنه والجماعه بالمعنى العام.

عبد لله بن شقيق العقيلي / أبو عبد الرحمن البصري

مات عام مئة وثمانية للهجرة

روى له مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود السجستاني وابن ماجه وأبو داود الطيالسى وعبد الرزاق الصنعانى وابن الجعد...

قالوا فيه: ثقته (١) من صالحى أهل البصرة (٢) لا باس بحديثه إن شاء الله (٣) من خيار المسلمين (٤) ..

من حديثه:

ما رواه ابن سعد (٥) قال أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حمّاد بن سلمه عن الجريرى عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله أى الناس أحب إليك قال عائشه قلت إنما أعنى من الرجال قال أبوها..وقد غير الحديث فى بعض روايته!!قال الذهبي (٦) «صح من حديث الجريرى، عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشه: أى أصحاب النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم

-
- ١- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٧ / الجرح والتعديل - الرازى - ج ٥ - ص ٨١
 - ٢- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٥٢.
 - ٣- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٣٩ - ٤٤٠.
 - ٤- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٥ - ص ٨١.
 - ٥- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ١٧٦.
 - ٦- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٨.

كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قالت: أبو بكر، قلت: ثم من قال: عمر، قلت: ثم من قالت: أبو عبيده، قلت: ثم من؟ فسكتت!..

وروى أبو داود(١) في سننه فقال: حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير، حدثنا حماد بن سلمه، أن سعيد ابن إياس الجريري أخبرهم، عن عبد الله بن شقيق العقيلي، عن الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب، قال: بعثني عمر إلى الأسقف، فدعوته، فقال له عمر: وهل تجدني في الكتاب؟ قال: نعم، قال: كيف تجدني؟ قال: أجدك قرنا، فرفع عليه الدرره، فقال: قرن مه؟ فقال: قرن حديد، أمين شديد، قال: كيف تجد الذي يجي من بعدى؟ فقال: أجده خليفه صالحا غير أنه يؤثر قرابته، قال عمر: يرحم الله عثمان! ثلاثا، فقال: كيف تجد الذي بعده؟ قال: أجده صدأ حديد، فوضع عمر يده على رأسه فقال: يا دفراه يا دفراه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه خليفه صالح ولكنه يستخلف حين يستخلف والسيف مسلول والدم مهراق!

وطبعا ليس هناك مجال في حديث عبد الله بن شقيق لأمير المؤمنين عليه السلام!

ولما كان عبد الله بن شقيق من أبواق الدعاية الأمويه التي تقرب البعيد وتبعد القريب، روى العصفري(٢) «حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا عمران بن حدير قال: إن لا يكن عبد الله بن شقيق حدثني أن أول قطره قطرت من دمه على (فسيكفيكم الله)، فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري فأخرجوا إلى المصحف فإذا القطره على (فسيكفيكم الله) قال: فإنها في المصحف ما

١- سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٤٠٣.

٢- تاريخ خليفه بن خياط - خليفه بن خياط العصفري - ص ١٣١.

حكّت» وقد كفاهم الله بقتل أمير المؤمنين عليه السلام!

وقال بن عدى(١): أنبأنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي حدثنا حماد بن سلمه عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق أن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: (تهجمون على رجل معتجر ببرد حُبره يبايع الناس من أهل الجنة) فهجمنا على عثمان بن عفان وهو معتجر ببرد حبره يبايع الناس قال يعنى الشراء والبيع...

وقال ابن عدى(٢): حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا طالوت بن عباد حدثنا أبو هلال عن قتاده عن عبد الله بن شقيق عن مره البهزي ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: (إنها ستكون فتن كأنها صياصي) فمر بنا رجل متقنع فقال: (هذا وأصحابه على الحق) فذهبت فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان..

والظاهر أن الرجل لما رأى أن بوصله الحكم اتجهت الى الشام حول الحديث وراءها، قال ابن عساكر(٣) «أما حديث ابن شقيق فأخبرناه أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده فى كتابه وحدثنى عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطف بن أحمد الموصلى ببغداد عنه أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الضبى المعروف بابن ريذه فى شهور سته سبع وثلاثين وأربعمائه أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب أنبأنا إدريس بن جعفر أنبأنا يزيد بن هارون أنبأنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن

١- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٣ - ص ٣٩٣.

٢- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٤ - ص ١٦٨ - ١٦٩.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٨٠ - ٨١.

حواله قال كنا مع رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) فى سفر فقال يا ابن حواله كيف أنت إذا أدركتك فتنه تفور فى أقطار الأرض كأنها صياصى بقر قلت ما تأمرنى يا رسول الله قال عليك بالشام!!

والغريب انه يدعم الحكم الاموى بكل قوه وهو يروى حديث «من ضرب سوطاً اقتص منه يوم القيامة» (١)..

وتحامله على أمير المؤمنين عليه السلام مجمع عليه بين رجال الجرح والتعديل, قال العجلي (٢) «عبد الله بن شقيق العقيلى ثقه بصرى وكان يحمل على على»..

قال الذهبى (٣) «عبد الله بن شقيق العقيلى البصرى عن عمر وأبى ذر والكبار وعنه قتاده وأيوب قال أحمد: ثقه يحمل على على».

قال الذهبى (٤) «بصرى ثقه، لكنه فيه نصب... وقال ابن خراش: ثقه كان يُغض علياً».

قال بن المبرد (٥) «عبد الله بن شقيق، العقيلى، البصرى، أبو عبد الرحمن: قال أحمد: ثقه، وكان يحمل على على»!..

١- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٤ - ص ١٦٨ - ١٦٩.

٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٧.

٣- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٥٦١.

٤- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٢ - ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

٥- بحر الدم فى من مدحه أحمد أو ذمه - يوسف بن المبرد - ص ٨٦.

النعمان بن أشيم الأشجعي / نعيم بن أبي هند

مات عام مئة وعشره للهجرة.

روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قالوا فيه: ثقته (١) صدوق (٢)

من حديثه: ما ذكره الحافظ الأصبهاني (٣) فقال: أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه حدثنا يحيى بن حاتم حدثنا شبابه بن سوار حدثنا شعبه عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشه قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه الذى مات فيه خلف أبى بكر قاعداً....

وما رواه النميرى (٤) فقال: حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا مروان بن معاويه قال، حدثنا الربيع بن النعمان البصرى، عن نعيم بن أبى هند، عن سالم بن أبى الجعد، أنه سمع محمد بن الحنفية يقول، سمعت أبى ورفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، وقال: اللهم العن قتله عثمان فى البر والبحر والسهل والجبل - ثلاثاً يرددوها...

١- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٥١.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٧١.

٣- ذكر أخبار أصفهان - الحافظ الأصبهاني - ج ٢ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

٤- تاريخ المدينة - ابن شبه النميرى - ج ٤ - ص ١٢٦٧.

وما رواه ابن عساکر(١) قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو نصر بن طلاب حدثنا أبو بكر بن أبي الحديد حدثنا أبو بكر الخرائطي حدثنا محمد بن غالب بن حرب تمام حدثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا محمد بن جواده حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن حسين بن خارجه قال: لَمَّا كانت الفتنة الأولى أَشَكَّلت عليّ، فدعوت الله أن يريني طريقاً من الحق أتمسك به، قال: فأريت الدنيا والآخرة وبينهما حائط ليس جد طويل، وإذا حبر فقلت لو تشبثت من هذا الحائط لعلّي أهبط إلى قتلى أشجع فيخبروني، فهبطت إلى أرض ذات شجر فإذا أنا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا نحن الملائكة فقلت فأين الشهداء؟ قالوا: تقدم أمامك إلى الدرجات العلى، فتقدمت أمامي، وإذا أنا بروضه الله أعلم ما بها من الحسن فدنوت فإذا أنا بمحمد وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم وإذا محمد يقول لإبراهيم استغفر لأمتي فقال إبراهيم إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم أراقوا دماءهم وقتلوا إمامهم ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد قال قلت قد رأيت رؤيا لألقين سعداً ولأنظرن في أي الفريقين هو فأكون معه، قال: فغدوت إلى سعد فلقيته فقصصت عليه فوالله ما أكبر بها فرحاً وقال خاب من لم يكن له إبراهيم خليلاً- فقلت مع أي الفريقين أنت فقال ما أنا مع واحد منهما قلت فما تأمرني قال لك غنم قلت لا قال فاشتر غنماً فكن فيها حتى تنجلي هذه الفتنة».

وملامح الوضع باديه على هذه الروايات و(المنامات)!!

فالثابت عن أمير المؤمنين عليه السلام بشأن عثمان هو قوله(٢) «لو أمرت به

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساکر - ج ٢٠ - ص ٣٧٢.

٢- نهج البلاغه - خطب الإمام على عليه السلام - ج ١ - ص ٧٥ - ٧٦.

لكنك قاتلاً. أو نهيت عنه لكنك ناصراً غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه، ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير مني، وأنا جامع لكم أمره: استأثر فأساء الأثره. وجزعتم فأسأتم الجزع والله حكم واقع في المستأثر والجازع» وهذا هو رأى أمير المؤمنين عليه السلام.

أما عن هؤلاء الذين يشتركون الغنم ليهربوا بها فأقول أين انتم عن قوله صلى الله عليه وآله: على مع الحق؟! حتى روى الهيثمي (١) «عن محمد بن إبراهيم التيمي أن فلاناً دخل المدينة حاجاً فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال: وهذا لم يُعنا على حقنا على باطل غيرنا، قال: فسكتُ عنه، فقال: مالك لا تتكلم، فقال: هاجت فتنه وظلمه فقال لبعيرى أخ أخ فأنخت حتى انجلت، فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه أخ أخ!! فقال: أما إذ قلت ذاك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم يقول على مع الحق أو الحق مع على حيث كان، قال من سمع ذلك قال قاله في بيت أم سلمه، قال: فأرسل إلى أم سلمه فسألها فقالت: قد قاله رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم في بيتي، فقال الرجل لسعد: ما كنت عندى قط ألوم منك الآن فقال ولم قال لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وآله - وسلم لم أزل خادماً لعلى حتى أموت.» و(فلان) هنا هو معاوية؟! معاويه؟!»

ويكفى لفهم دوافعه لهذه الروايات أن نعلم أن رجال الجرح والتعديل وضعوه في خانة النواصب فقد قال ابن حجر (٢) في التقريب «نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي ثقه رمى بالنصب»!

١- مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

٢- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٥١.

وقال فى التهذيب(١) «قال أبو حاتم الرازى قيل لسفيان الثورى مالك لم تسمع من نعيم بن أبى هند قال: كان يتناول علياً رضى الله عنه, وقال ابن سعد توفى فى ولايه خالد القسرى وكان ثقه وله أحاديث وقال العجلى كوفى ثقه»..

وقال الذهبى(٢) «ولأبيه أبى هند النعمان بن أسماء الأشجعى صحبه, ونعيم لون غريب, كوفى ناصبى. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائى: ثقه. وقال الفلاس: مات سنه عشر ومائه»..

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٤١٧ - ٤١٨.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٤ - ص ٢٧١.

طلحه بن مصرف بن عمرو اليامي / أبو عبد الله

مات عام مئة وأثنى عشر للهجرة.

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

قالوا فيه: احد علماء الكوفة, كانوا يسمونه سيد القراء(١), من عبّاد الكوفيين(٢).

روى عن ابن أبى أوفى وأنس ومُزّه الطيب وعنه ابنه محمد ومسعر وشعبه(٣)

قال ابن حبان(٤) حدثنا أبو قحطبه قال حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبرى قال حدثنا أبو مهدى عن مالك بن مغول عن طلحه بن مصرف قال سألت بن أبى أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: لا، قلت: فلم كتب على الناس الوصيه؟ قال: أوصى بكتاب الله...

وروى الذهبى(٥) عن عبد الله بن إدريس: عن ليث، عن طلحه بن مصرف

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٥١٤.

٢- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٧٧.

٣- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٥١٤.

٤- الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٣٩٣.

٥- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧.

أن علياً إنتهى إلى طلحه وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال: ليتنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة..

قال البخارى(١): قال محمد بن طلحه عن أبيه: إنا لنرى أن أكثر تبع الدجال قوم ينتحلون حبَّ علي رضى الله عنه!!...

روى الذهبى(٢): محمد بن طلحه بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصه وكان يترفض، قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض فقال - وأظن قال ذلك من أجلى: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان فى نفسى غير هذا، فلا نالتنى شفاعه محمد - يوم القيامة صلى الله عليه - وآله - وسلم..

روى الذهبى(٣): قال موسى الجهنى: سمعت طلحه بن مصرف يقول: قد أكثرتم عَمَى فى عثمان، ويأبى قلبى إلا أن يحبه..

وعن عبد الملك بن أبجر، قال: ما رأيت طلحه بن مصرف فى ملاء إلا رأيت له الفضل عليهم. وقال الحسن بن عمرو: قال لى طلحه بن مصرف: لولا أنى على وضوء لأخبرتكم بما تقول الرافضة...، قلت: وكان يحب عثمان

قال ابن سعد(٤): أخبرنا الفضل بن دكين وشعيب بن حرب قالوا أخبرنا مالك بن مغول عن طلحه بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى أوصى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لا قلت فكيف كتب على الناس

١- التاريخ الكبير - البخارى - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٤٠٦.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ١٩١ - ١٩٣.

٤- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ١٨٣.

الوصيه وأمروا بها قال أوصى بكتاب الله قال وقال هذيل أكان أبو بكر يتأمر على وصى رسول الله لود أبو بكر أنه وجد من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم عقدا فخرم أنفه بخزامة..

وفى العلل(١): قال أبى أهل الكوفه يفضلون علياً على عثمان إلّا رجلين طلحه بن مصرف وعبد الله بن إدريس.. قال العجلى(٢) وابن حجر(٣): كان طلحه عثمانياً...

١- العلل - أحمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٣٥.

٢- معرفه الثقات- العجلى - ج ١ - ص ١٠٨.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٣ - ص ٢٦٨.

شيبان بن مخرم (أو قحزم) (أو محزم)

روى له: النسائي

قالوا عنه: مقبول(١) وقد ذكره ابن حبان في الثقات(٢)

من حديثه:

روى الطبراني(٣): عن محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينه حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانه عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيا قال إني لمع على رضى الله عنه إذ أتى كربلاء فقال: يُقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم، شهداء إلا شهداء بدر، فقلت: بعض كذباته وثمَّ رجل حمار مَيِّت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الدهر ضربه فلما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما انطلقت ومعى أصحاب لى فإذا جثه الحسين بن على رضى الله عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه رَبَضَهُ حوله..

روى ابن عساكر(٤) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن

١- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٤٢٤.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ٣٢٨.

٣- المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١١١.

٤- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢١ - ٢٢٢.

على حدثنا محمد بن العباس حدثنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانه عن عطاء بن السائب عن ميمون عن شيبان بن مخرم قال وكان عثمانياً يبغض علياً، قال: رجع مع علي من صفين قال فانتبهنا إلى موضع قال فقال ما سُمِّي هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء، قال: كرب وبلاء، قال ثم قعد على دابته وقال يقتل ههنا قوم أفضل شهداء على ظهر الأرض لا يكون شهداء رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبة، قال فقلت: لعلامى وثمه حمار ميت جئنى برجل هذا الحمار فأوتدته فى المقعد الذى كان فيه قاعدا فلما قتل الحسين قلت لأصحابنا انطلقوا ننظر فانتبهنا إلى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار وإذا أصحابه ربه حوله...

لاحظ قول ابن عساكر «كان عثمانياً يبغض علياً!!» ولاحظ قول شيبان عن أمير المؤمنين عليه السلام «قلت بعض كذباته ورب الكعبة»!

مكحول بن دبر (ابن أبي مسلم) بن شاذل بن سندل ابن سروان بن بزك بن يغوث بن كسرى / أبو عبد الله الكابلي

مات عام مئة وثلاثة عشر للهجرة.

روى له: مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

قالوا فيه: روى الرازى عن الزهرى قال: العلماء أربعة منهم مكحول بالشام، حدثنا عبد الرحمن سمعت أبى يقول: ما اعلم بالشام أفقه من مكحول(١) وكان من سبى كابل(٢).

قال عنه الرازى(٣) كان عبدا لسعيد بن العاص فوهبه لامراه من قريش فأعتقته، روى عن انس بن مالك وأبى هند الدارى ووائله بن الأسقع وأم الدرداء الصغرى روى عنه الأوزاعى وسعيد بن عبد العزيز والعلاء بن الحارث ويزيد وعبد الرحمن ابنا يزيد بن جابر وثور بن يزيد سمعت أبى يقول ذلك...

روى الذهبى(٤) عن عيد بن عبد العزيز، عن مكحول: كانت الصحابه يقولون: أرحمنا بنا أبو بكر، وأنطقنا بالحق عمر، وأميننا أبو عبيده، وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ، وأقرأنا أبى، ورجل عنده علم ابن مسعود.

١- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٨ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٦٠ - ص ١٩٧ - ٢٠٣.

٣- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٨ - ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٢ - ص ٣٤١.

قلت: وطبعاً لا مجال لأمير المؤمنين عند النواصب!!

قال ابن أبي الحديد (١) روى سهيل بن يحيى المروزي عن أبيه عن عبد العزيز، عن عمر بن عبد العزيز، قال: لما دفن سليمان صعد عمر على المنبر فقال: إني قد خلعت ما فى رقبتي من بيعتكم. فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك، فنزل ودخل وأمر بالاستور فهتكت... فجعل لا يدع شيئاً مما كان فى أيدي أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمه مظلمه. وروى ميمون بن مهران، قال: بعث إلى عمر بن عبد العزيز وإلى مكحول وأبي قلابه فقال: ما ترون فى هذه الأموال التى أخذها أهلى من الناس ظلماً؟ فقال مكحول قولاً ضعيفاً كرهه عمر، فقال: أرى أن تستأنف وتدع ما مضى، فنظر إلى عمر كالمستغيث بى، فقلت: يا أمير المؤمنين، أحضر ولدك عبد الملك لنظر ما يقول، فحضر، فقال: ما تقول يا عبد الملك؟ فقال: ماذا أقول؟ أأست تعرف مواضعها! قال: بلى والله، قال: فارددها، فإن لم تفعل كنت شريكاً لمن أخذها.

قلت: لم نعلم ما القول الضعيف لمكحول (والظاهر إنه داهن عمر بن عبد العزيز على حساب الدين وهذا شأن النواصب) ولكن! ليس من الملفت للنظر ان يبعث عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ومكحول وأبو قلابه الجرمى فقط من دون علماء زمانهم وهم من النواصب وقد ترجمنا لهم ثلاثتهم فى هذا الكتاب؟!!!

قال ابن أبي الحديد (٢): كان مكحول من المبغضين له عليه السلام، روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر، قال: لقيت مكحولاً، فإذا هو مطبوع - يعنى مملوءاً - بغضاً لعلى عليه السلام - فلم أزل به حتى لان وسكن!..

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد- ج ١٧ - ص ٩٩.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٣.

محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش السدوسي / أبو المطرف

مات في عام ثمانيه ومئه للهجره أو في عام ستة عشر ومئه.

روى له البخارى ومسلم وابن ماجه والترمذى والنسائى وأبو داود واحمد.

قالوا فيه: الفقيه (١) تابعى ثقه (٢) صدوق مأمون (٣) كان من أفرس الناس (٤) من جله العلماء والزهاد (٥).

من حديثه: ما رواه أحمد بن حنبل (٦) قال: حدثنا حسين بن على عن زائده عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أيها الناس إتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة..

قلت: فكيف يلاقى محارب بن دثار ربه وقد ولى القضاء لبنى أميه وظالمهم خالد القسرى؟! بل قال ابن حبان انه ولى اليمن لبنى اميه! (٧)

روى العقيلي (٨): حدثنا عيسى بن موسى الختلى قال حدثنا سليمان بن توبه

١- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٧ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩.

٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٦٦.

٣- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٨ - ص ٤١٦ - ٤١٧.

٤- الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ٤٥٢.

٥- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ٢ - ص ٢٤٣.

٦- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٩٢.

٧- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٧٦.

٨- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ٣٥٥.

النهرواني قال حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال حدثنا الهيثم بن عقاب عن محارب بن دثار عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من أم قوما وفيهم أقرأ لكتاب الله منه وأعلم لم يزل في سفال إلى يوم القيامة..

وروى مسلم (١) فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير ومحمد بن المثنى واللفظ لأبي بكر وابن نمير قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان وهو ضرار بن مره عن محارب بن دثار عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقيه كلها ولا تشربوا مسكرًا...

روى ابن ماجه (٢): فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يزيد بن عبد ربه حدثنا بقيه، عن خالد بن يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري، عن عطاء بن السائب، قال: سمعت محارب بن دثار يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: توضعوا من لحوم الإبل، ولا تتوضعوا من لحوم الغنم. وتوضعوا من ألبان الإبل، ولا توضعوا من ألبان الغنم. وصلوا في مراح الغنم، ولا تصلوا في معاطن الإبل..

قال محسن الأمين (٣) «ان السيد (الحميري) لما قدم الكوفة أتاه محمد بن سهل راويه الكميث فاقبل عليه السيد فقال من الذي يقول:

يعيب على أقوام سفاها

بان أرجى أبا حسن عليا

١- صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ٦٥.

٢- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ١٦٦.

٣- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ٣ - ص ٤١٧.

وإرجائي أبا حسن صواب

عن العمرين برا أو شقيا

فان قدمت قوما قال قوم

أسأت وكنت كذابا رديا

إذا أيقنت ان الله ربي

وأرسل أحمددا حقا نبيا

وان الرسل قد بعثوا بحق

وإن الله كان لهم وليا

فليس على في الإرجاء باس

ولا لبس ولست أخاف شيا

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دثار الذهلي فقال السيد لا كان الله ولياً للعاض (.....)! من ينشدنا قصيده أبي الأسود:

أحب محمدا حبا شديداً

وعباساً وحمزه والوصيا

فأنشده القصيده بعض من كان حاضرا فطفق يسب محارب بن دثار ويترحم على أبي الأسود فبلغ الخبر منصور النمرى فقال ما كان على أبي هاشم لو هجاه بقصيده يعارض بها أبياته ثم قال أبياتا أولها:

يود محارب لو قد رآها

وأبصرهم حوالها جثيا

وان لسانه من ناب أفعى

وما أرجى أبا حسن عليا

وان عجوزه مصعت بكلب

وكان دماء ساقها جريا

متى ترجى أبا حسن عليا

فقد أرجيت يا لكع نبيا» (١)

قال ابن سعد (٢) «كان من المرجيه الأولى الذين كانوا يرجون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر»!! قال ابن حجر (٣)
«كان من المرجئه الأولى الذين يرجئون علياً وعثمان ولا يشهدون فيهما بشيء»!!

قلت: هذا اعتراف بأنه لا يشهد بإيمان امير المؤمنين عليه السلام.

١- أعيان الشيعة - السيد محسن الأمين - ج ١٠ - ص ١٣٩.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٣٠٧.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٤٦.

عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي / أبو حصين الأسدي

مات ما بين مئة وتسعه ومئة وثمانية وعشرين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الحافظ (١)، من الأربعة الذين لا يُختلف في حديثهم، كان صحيح الحديث، ثقه، كان رجلاً صالحاً، ثبتاً في الحديث (٢).

روى عن جابر بن سمره وابن الزبير وابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وأبى سعيد الخدرى والأسود بن هلال وأبى عبد الرحمن السلمى وأبى وائل وسويد بن غفله وسعد ابن عبيده وسعيد بن جبير وعامر الشعبى وعمير بن سعيد ومجاهد وأبى صالح السمان وأبى الضحى ويحىى بن وثاب وجماعه. وعنه شعبه والثورى وزائده وإسرائيل وقيس ابن الربيع ومالك بن مغول ومسعر وإبراهيم بن طهمان وشريك وأبو بكر بن عياش وأبو عوانه وأبو الأحوص وابن عيينه وآخرون..

قال عنه العسكرى (٣) «أبو حصين عثمان بن عاصم، من قراء أهل الكوفة، وكان يقرأ عليه فى مسجد الكوفة خمسين سنه».

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٤١٢ - ٤١٧.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٧ - ص ١١٦ - ١١٧.

٣- تصحيقات المحدثين - العسكرى - ج ٢ - ص ٦١٧.

غمزه الذهبى بالنصب بقوله (١) «عن يحيى بن آدم، عن أبى بكر بن عياش، سمعت أبا حصين قال: ما سمعنا بحديث (من كنت مولاه) حتى جاء هذا من خراسان، فنعم به يعنى: أبا إسحاق، فاتبعه على ذلك ناس. قلت: الحديث ثابت بلا ريب ولكن أبو حصين عثمانى، وهذا نادر فى رجل كوفى».

ونقل عن العجلي قوله «كان ثقة عثمانيا» (٢) وقد أشار ابن سعد الى استعمال احد الأمويين له وكونه من ولاتهم بقوله «استعمله فلان» (٣) وتطلق (فلان) عادة على معاويه!

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٤١٢ - ٤١٧.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٤١٤.

٣- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٦ - ص ٣٢١.

رجاء بن حياه الكندي / أبو المقدم الشامى

مات فى العام الثانى عشر بعد المئه.

روى عنه احمد والدارمى ومسلم وابن ماجه وأبو داود والنسائى وغيرهم

قالوا فيه: ثقه, كان عالماً فاضلاً كثير العلم (١), من عباده أهل الشام وزهادهم وفقهائهم (٢).

روى انه كان قاصاً و(قيل قاضياً) قبل ان يدخل الكوفه مع بشر بن مروان, وهو من سكنه فلسطين تدرج فى خدمه بنى اميه حتى أصبح من بطانتهم, وكانت له عندهم المكانه العظيمه وكيف لا وهو مفتى الدوله الأمويه وحامى حماها بالفتوى واللسان! فبعد أن قام الطاغيه هشام بن عبد الملك بقتل غيلان الدمشقى بتهمه القدر كتب له مفتى البلاط يقول «بلغنى يا أمير المؤمنين أنه دخل عليك شىء من قتل غيلان وصالح وأقسم لك يا أمير المؤمنين أن قتلها أفضل من قتل ألفين من الروم والترك» (٣).

وقد عرف رجاء بتشريعه تقديس الشام عن طريق ابتكار قصه الأبدال ومن أحاديثه بهذا الشأن:

١- الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٧ - ص ٤٥٤.

٢- الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٢٣٧.

٣- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٣ - ص ٤٣٧.

ما رواه ابن عساكر (١): قال رجاء بن حياه أذكر لى رجلين من أهل بيسان, فإنه بلغنى أنه اختص بيسان برجلين من الأبدال لا يقبض الله تعالى رجلا منهم إلا بعث الله تعالى مكانه رجلاً ولا تذكر لى متماوتاً ولا طغاناً على الأئمة فإنه لا يكون منهم الأبدال!

وروى ابن عساكر (٢): عن أبى فضاله عن رجاء بن حياه عن على أنه قال يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال!

لذا كافأه الأمويون بمكانته التى لا تضاهيها مكانه عندهم اذ نقال ابن عساكر (٣): أخبرنا أبو البركات الأنماطى أنبأنا ثابت بن بندار أنبأنا أبو العلاء الواسطى أنبأنا أبو بكر البابسىرى أنبأنا الأحوص بن المفضل أنبأنا أبى قال وحدثنى محمد بن مسلم عن رجاء عن مسلمة بن عبد الملك أنه قال إن فى كنده لثلاثة نفر إن الله ليتزل بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء, رجاء بن حياه, وعباده بن نسي, وعدى بن عدى!

وكان مسلمة بن عبد الملك يقول: برجاء بن حياه وأمثاله نُنصر (٤)!

قال مطر الوراق: ما نعلم أحداً جازت شهادته وحده إلا رجاء بن حيوة, يعنى: أنه صدق على عهد عمر بن عبد العزيز وحده. (٥)

وقصه هذا العهد ذكرها الدينورى (٦) فقال:

- ١- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ٤١٠ - ٤١١.
- ٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٣٣٥.
- ٣- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٨ - ص ١٠٢ - ١٠٣.
- ٤- سير اعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٥٦١.
- ٥- تهذيب الكمال - المزى - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٥.
- ٦- الأخبار الطوال - الدينورى - ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

لما تم للوليد بن عبد الملك تسع سنين وستة أشهر حضرته الوفاة، فأسند الملك إلى أخيه سليمان بن عبد الملك. فبويع سليمان في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وسليمان يومئذ من أبناء سبع وثلاثين سنة. فملك سليمان سنتين وثمانية أشهر، ثم مرض مرضته التي مات فيها. فلما ثقل كتب كتابا، وختمه، ولم يدر أحد ما كتب فيه، ثم قال لصاحب شرطه: (أجمع إليك إخوتي، وعمومتي، وجميع أهل بيتي، وعظماء أجناد الشام، وأحملهم على البيعه لمن سميت في هذا الكتاب، فمن أبى منهم أن يبايع، فاضرب عنقه)، ففعل. فلما اجتمعوا في المسجد أمرهم بما أمر به سليمان. فقالوا: أخبرنا من هو؟ لنبايعه على بصيره. فقال: والله ما أدري من هو، وقد أمرني أن أضرب عنق من أبى. قال رجاء بن حياه: فدخلت على سليمان، فأكبت عليه، وقلت: يا أمير المؤمنين، من صاحب الكتاب الذى أمرتنا بمبايعته؟ فقال: إن أخوى يزيد وهشاما لم يبلغا أن يؤتمنا على الأمه، فجعلتها للرجل الصالح، عمر بن عبد العزيز، فإذا توفى عمر رجع الأمر إليهما. فخرج رجاء بن حياه، فأخبر يزيد وهشاما بذلك، فرضيا، وسلما، وبايعا، ثم بايع بعدهما جميع الناس..

وقد لمح البعض إلى النصب فيه بقوله: ما لقيت شامياً أفضل - وفي روايه: أفقه من رجاء بن حيوة إلا- أنه إذا حركته وجدته شامياً(١) بينما صرح احد نُقَّاد الحنابلة بنصبه(٢)..

١- عن مطر الوراق/ تهذيب الكمال - المزى - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٥.

٢- قراءه فى كتب العقائد - حسن بن فرحان المالكي.

ميمون بن مهران / أبو أيوب الرقى

ولد فى عام أربعين للهجره / توفى فى العام السابع عشر بعد المئه للهجره

روى له مسلم وابن ماجه والنسائى وأبو داود والترمذى وغيرهم

قالوا فيه: تابعى, ثقته, جليل (١) الإمام القدوه (٢)

روى عن عائشه وأبى هريره وابن عباس وابن عمر وطائفة, وأرسل عن عمر والزيير وغيرهما وحدث عنه أبو بشر وخصيف وجعفر بن برقان وحجاج بن أرطاه وسالم بن أبى المهاجر والأوزاعى وأبو المليح الرقى ومعقل بن عبيد الله وخلق كثير (٣)..

من حديثه (٤): عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول يكون قوم فى آخر الزمان يُسمّون الرافضه يرفضون الإسلام ويلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون!..

روى الحافظ بسنده عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران قلت على أفضل عندك أم أبو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت أظن أن أبقى إلى زمان يعدل بهما لله درهما كانا رأسى الإسلام ورأسى

-
- ١- تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٩ - ص ٢١٤ - ٢١٥.
 - ٢- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٩٨ - ٩٩.
 - ٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٩٨ - ٩٩.
 - ٤- تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبه - ص ٧٧.

الجماعه قلت فأبو بكر كان أول إسلاما أو على قال والله لقد آمن أبو بكر بالنبي (صلى الله عليه - وآله - وسلم) زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجه حتى أنكحها إياه وذلك قبل أن يولد علي!

وقد ذكر جمع من أهل الحديث كونه ناصبياً وان عمر بن عبد العزيز قد حرّفه عن علي! قال المزمى (١) «قال أحمد بن عبد الله العجلي: جزرى، تابعى، ثقّه، وكان يحمل على على...».

وعن إسماعيل بن عبيد الله: قال ميمون بن مهران: كنت أفضل عليا على عثمان، فقال لى عمر ابن عبد العزيز: أيهما أحب إليك رجل أسرع فى كذا أو رجل أسرع فى المال؟ قال: فرجعت وقلت: لا أعود...».

قال العجلي (٢) «كان يحمل على على رضى الله عنه».

وقال ابن عساكر (٣) «أخبرنا أبو عبد الله أيضا أخبرنا ثابت أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد العتيقى قالوا أخبرنا الوليد أخبرنا على بن أحمد أخبرنا صالح بن أحمد حدثنى أبى قال: ميمون بن مهران جزرى تابعى ثقّه, وكان يحمل على».

قال الذهبى (٤) «قال أحمد العجلي والنسائى: ميمون ثقّه. زاد أحمد: كان يحمل على على رضى الله عنه، قلت: لم يثبت عنه حمل، إنما كان يفضل عثمان عليه، وهذا حق!»..

١- تهذيب الكمال - المزمى - ج ٢٩ - ص ٢١٤ - ٢١٥.

٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٠٧.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٦١ - ص ٣٤٨.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٧٦ - ٧٧.

شمر بن عطيه الأسدي الكاهلي الكوفي

مات في ولايه خالد القسري (أى قبل العام العشرين بعد المئه للهجره).

روى له أبو داود والترمذى والنسائى.

قالوا فيه: من الثقات وله أحاديث صالحه(١)

روى عن: خريم بن فاتك الأسدي ولم يدركه، وزر بن حبيش الأسدي، وسعيد بن جبير، وأبى وائل شقيق بن سلمه الأسدي، وعبد الله بن سنان الأسدي، ومصدع بن يحيى المعرقب، والمغيره بن سعد بن الأخرم، وهلال بن يساف، ويحيى بن وثاب، وأبى الأحوص الجشمى، وأبى حازم البياضى مولى الأنصار، وأبى عبد الله الجدلى. روى عنه: أشعث بن إسحاق القمى، وبدر بن الخليل الأسدي، وأبو عبيد حفص بن حميد القمى، وسليمان الأعمش، وعاصم بن بهدله، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي - وهو أكبر منه - وعمرو بن مره، وفطر بن خليفة، وقيس بن الربيع الأسدي. (٢)

١- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٢ - ص ٢٨٠ / الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٣١٠.

٢- تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٥٦٠ - ٥٦١.

ما رواه نعيم بن حماد المروزي (١) قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطيه عن هلال بن يساف قال حدثني البريد الذي بعثه معاوية إلى صاحب الروم يسأله من الخليفة بعد عثمان قال فدعا صاحب الروم مصحفاً فنظر فيه فقال الخليفة بعده معاوية صاحبكم الذي أرسلك!!.

وروى في المسند (٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شمر بن عطيه عن مغيره بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم لا تتخذوا الضيعه فترغبوا في الدنيا..

وروى في المسند (٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شمر بن عطيه عن أشياخه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال إذا علمت سيئه فاتبعها حسنه تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل الحسنات..

روى أحمد بن محمد (٤) حدثنا أحمد قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا عباس بن يزيد البصري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطيه عن شهر بن حوشب عن عباد، أراه رفعه قال: يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال: أميزوا ما كان منها لله عز وجل، وألقوا سائرها في النار..

١- كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي - ص ٦٤.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٢٦.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٦٩.

٤- الزهد وصفه الزاهدين - أحمد بن محمد بن زياد - ص ٤٦.

روى الحاكم النيسابورى (١) حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا موسى بن هارون حدثنى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى حدثنى أبى عن الأعمش عن شمر بن عطيه عن هلال بن يساف حدثنى البريد الذى أتى ابن الزبير برأس المختار فلما رآه قال ابن الزبير ما حدثنى كعب بحديث إلا وجدت مصداقه إلا انه حدثنى أن رجلاً من ثقيف سيقتلنى قال الأعمش وما يدرى ان أبا محمد خذله الله خبأ له..

روى الترمذى (٢) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عاصم بن يوسف، أخبرنا قطبه بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطيه عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن، ولا يغنى من جوع، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذى غصه فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص فى الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع إليهم الحميم بكلايب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما فى بطونهم، فيقولون ادعوا خزنه جهنم، فيقولون: ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى، قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال. قال فيقولون ادعوا مالكا، فيقولون: يا مالكا ليقض علينا ربك، قال: فيجيهم إنكم ما كتون..

روى الدارمى (٣): أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن

١- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ٥٤٩.

٢- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٤ - ص ١٠٨.

٣- سنن الدارمى - عبد الله بن بهرام الدارمى - ج ١ - ص ١٢.

شمر بن عطيه عن رجل من مزينه أو جهينه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفجر فإذا هو بقريب من مائه ذئب مدافعين وفود الذياب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترضخوا لهم شيئاً من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحاجه قال فأذنوهن قال فأذنوهن فخرجن ولهن عواء..

قال أبو عبيد الآجرى (١): قلت لأبي داود: شمر بن عطيه كان عثمانياً؟ قال: جداً.

وقال الذهبي (٢): هو عثمانى غالٍ..

١- تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٥٦٠ - ٥٦١.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٨٠.

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري

قتل عام مئة وعشرين للهجرة

روى له احمد بن حنبل وأبو داود والطبراني

قالوا فيه: كان جواداً ممدحاً (١) صدوقاً (٢)

وقد ذكر البعض بان جده كان صحابياً، قال ابن عبد البر «حكى يحيى ابن معين عن أهل خالد القسري أنهم كانوا ينكرون أن يكون لجد خالد صحبه، قال يحيى بن معين ولو كان جدهم لقي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لعرفوا ذلك ولم ينكروا» (٣).

وهنا حلقة مفقودة من التاريخ فكثير من النواصب تجد اختلاف المؤرخين عليهم وعلى أهلهم هل كانوا من الصحابه أم لا؟! وكان هذه (الفضيله) وضعت من بعد! وحسبك ما

قاله ابن حجر (٤) في ربيعه بن يزيد «وقال بن عبد البر في آخر ترجمه ربيعه الجرشي أما ربيعه بن يزيد السلمى فكان من النواصب يشتم علياً، قال أبو حاتم لا

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٣٦٦.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ١ - ص ٦٣٣.

٣- الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٧٠.

٤- الإصابه - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٩٨.

يُروى عنه ولا كرامه ومن ذكره في الصحابه لم يصنع شيئاً» ولا أعلم من الذى (جعل) السلمى هذا صحابياً!!

كان القسرى من ولاة بنى أميه الذى عم ظلمهم الأرض, ولى الحجاز لعبد الملك بن مروان وفعل الأفاعيل بشيعة أمير المؤمنين عليه السلام, وقد كان مكلفاً بالقبض على سعيد بن جبير رضى الله عنه, قال الذهبي (١) «قال محمد بن سعد: كان الذى قبض على سعيد بن جبير والى مكة خالد بن عبد الله القسرى، فبعث به إلى الحجاج، فأخبرنا يزيد عن عبد الملك بن أبى سليمان، قال سمع خالد بن عبد الله صوت القيود فقال: ما هذا؟ قيل: سعيد بن جبير وطلق بن حبيب وأصحابهما يطوفون بالبيت، فقال: اقطعوا عليهم الطواف.» وبعد إرسال سعيد بن جبير الى الحجاج حدث ما قصصناه سابقاً ولا حول ولا قوة الا بالله!

وقد بلغ من حقه على أمير المؤمنين عليه السلام أن أمر أحد المعتاشين على فتاه موأده الى ان يكتب السيره وان لا يذكر أمير المؤمنين فيها!

إذ نقل أبو الفرج الاصفهاني عن المدائنى قوله: أخبرنى ابن شهاب بن عبد الله قال قال لى خالد القسرى: اكتب لى السيره فقلت له: فإنه يمر بى الشىء من سير على بن ابى طالب فأذكره: قال لا إلا أن تراه فى الجحيم! (٢)

ولم تنفع ولايته لبنى أميه وإخلاصه لهم إذ جاء اجله على أيديهم قال المزي (٣) «أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفه فأتعد فتيه من وجوه اليمن أن يفتكوا به فى طريقه، وسألوا خالدا القسرى أن يكون معهم. فأبى، قالوا: فاكنتم

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

٢- الأغانى - ابو الفرج الاصفهاني - ج ٢٢ - ص ٢١.

٣- تهذيب الكمال - المزي - ج ٨ - ص ١١٦ - ١١٧.

علينا، قال: نعم. فأتى خالد فقال: يا أمير المؤمنين دع الحج عامك هذا فإنى خائف عليك. قال: ومن الذين تخافهم على سمهم لى. قال: قد نصحتك ولن أسمىهم لك. قال: إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر. قال: وإن فعلت. قال: فبعث به إلى يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله، ولم يسم له القوم».

والظاهر ان الوليد بن يزيد الزنديق أراد شرب الخمر فوق الكعبة فاتفق بعض الناس على قتله، قال الذهبي (١) «أراد الوليد بن يزيد الحج، وقال: أشرب فوق الكعبة، فهم قوم بقتله، فحذره خالد القسرى، فقال: ممن؟ فامتنع أن يعرفه، قال: لأبعثن بك إلى يوسف بن عمر قال: وإن، فبعث به إليه فعذبه، وأهلكه»..

ويوسف بن عمر هذا ابن عم الحجاج!

قال ابن الأثير (٢) (٣) «وكان خالد يصل الهاشميين ويبرهم فأتاه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليستميحه فلم ير منه ما يحب فقال أما الصلته فللهاشميين وليس لنا منه إلا أنه يلعن عليا فبلغت خالدًا فقال إن أحب فلنا عثمان بشيء. وكان خالد مع هذا يباليغ في سب علي فقبل كان يفعل ذلك نفيًا للثمة»

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٣٧٢.

٢- ابن الأثير - علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني عز الدين أبو الحسن الجزرى الموصلى المعروف بابن الأثير الفقيه المورخ الشافعى ولد سنة ٥٥٥ وتوفى بالموصل سنة ٦٣٠ ثلاثين وستمائة، من تصانيفه آداب السياسة، أسد الغابه فى معرفه الصحابه مطبوع بمصر فى خمس مجلدات، تاريخ دوله الأتابكيه بموصل، تحفه العجائب وطرفه الغرائب فى التاريخ، الجامع الكبير فى علم البيان، كامل التواريخ مطبوع فى اثنى عشر مجلدا من أول الزمان إلى سنة ٦٢٨، كتاب الجهاد، اللباب فى تهذيب الأنساب وهو تلخيص انساب السمعانى، وغير ذلك/ هديه العارفين - إسماعيل باشا البغدادى - ج ١ - ص ٧٠٦.

٣- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٢٤.

وتقربا إلى القوم!!

وقد اتفقت كلمه العلماء حول موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام:

قال المزمى (١) «وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: سمعت يحيى بن معين، قال: خالد بن عبد الله القسرى كان واليا لبنى أميه وكان رجلا سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب. وقال أبو نعيم، عن الفضل بن الزبير: سمعت خالد القسرى وذكر علياً فذكر كلاماً لا يحلُّ ذكره...».

قال ابن ابى الحديد (٢) «ذكر المبرد في الكامل، أن خالد بن عبد الله القسرى لما كان أمير العراق في خلافة هشام، كان يلعن علياً عليه السلام على المنبر، فيقول: اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صهر رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته، وأبا الحسن والحسين! ثم يقبل على الناس، فيقول هل كتبت؟!».

قال الذهبي (٣) «خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى الدمشقى، أمير العراقيين لهشام، عن جده - وله صحبه - وعنه حميد، وسيار أبو الحكم، كان جواداً ممدحاً، ناصياً...».

قال الذهبي (٤) «خالد بن عبد الله القسرى الدمشقى البجلي الأمير. عن أبيه. عن جده، صدوق لكنه ناصبى بغيض، ظلوم...».

١- تهذيب الكمال - المزمى - ج ٨ - ص ١١٦ - ١١٧.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٥٧.

٣- الكاشف في معرفه من له روايه في كتب السنه - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦.

٤- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٣.

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري / أبو بكر الزهري

مات في رمضان عام مئة وأربعة وعشرين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: تابعى ثقه (١) مشهور بالإمامه والجلاله (٢)..

وقال العجلي (٣): حدثنا أبو مسلم قال: قال أبو أدرك الزهري من أصحاب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أنس بن مالك الأنصارى وسهل بن سعد الساعدى وعبد الرحمن بن أيمن بن نابل ومحمود بن الربيع الأنصارى..

كان من رواه حديث عائشه إذ روى عنها مئة وتسعه وسبعين حديثاً (٤)

روى عن ابن عمر، وأنس، وسهل، وابن المسيب، وحديثه عن أبي هريره فى الترمذى، وعن رافع بن خديج فى النسائى، وذلك مرسل، وعنه يونس، وعقيل، ومعمر، والزبيدى، وشعيب، ومالك، وابن عيينه (٥)

١- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٥٣.

٢- طبقات المدلسين - ابن حجر - ص ٤٥.

٣- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٥٣.

٤- مسند ابن راهويه - ج ٢ - ص ٤٨.

٥- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ٢ - ص ٢١٩.

ما روى فى المسند(١): حدثنا عبد الله قال حدثنى أبى حدثنا سكن بن نافع الباهلى قال حدثنا صالح عن الزهرى قال حدثنى ربيعه بن دراج ان على بن أبى طالب رضى الله عنه سبح بعد العصر ركعتين فى طريق مكة فرآه عمر فتغيط عليه ثم قال أما والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم نهى عنه!!..

وما رواه الشافعى(٢): حدثنا الربيع قال أخبرنا الشافعى قال أخبرنا سفيان عن الزهرى عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن على قال وكان الحسن أرضاهما عن أبيهما أن علياً قال لابن عباس إن رسول الله نهى عن نكاح المتعه وعن لحوم الحمر الأهليه...

قال ابن ابى الحديد(٣): كان الزهرى من المنحرفين عنه عليه السلام. وروى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهرى وعروه بن الزبير جالسان يذكران عليا عليه السلام، فنالا منه، فبلغ ذلك على ابن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروه، فإن أبى حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبى على أبيك، وأما أنت يا زهرى، فلو كنت بمكة لأريتك كبر أبيك..

روى ابن عساكر فى تاريخه(٤): أخبرنا أبو بكر الشحامى أخبرنا أبو حامد

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٧.

٢- إختلاف الحديث - الإمام الشافعى - ص ٥٣٤.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ١٠٢.

٤- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٩ - ص ٥٠٤ - ٥٠٥.

الأزهري أخبرنا أبو سعيد بن حمدون أخبرنا أبو حامد بن الشرقي أخبرنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالوا أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهري: على أحب إليك أم عثمان قال فسكت ساعه ثم قال: عثمان.. الدماء.. الدماء..

وقال ابن عساكر(١) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو بكر بن اللالكائي أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر أخبرنا يعقوب حدثني محمد بن أبي السري أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهري عن عثمان وعلى أيهما أفضل قال: فقال الدم الدم عثمان أفضلهما... قال وكان يقال أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكت...!!

ولما كتب الزهري السيره «لم يذكر علياً مع من أسلم ولا أحد من بني هاشم،! ثم يمضى فى سيرته والمغازى فلا تجد علياً فيها إلا رجلاً- غريباً ليس له فيها خبر ولا- أثر مع أنه لا- يمرُّ على أثر لأبى بكر وعمر إلا فصل فيه وزينته، أما على فلا ذكر له لا فى العهد المكى ولا فى الهجره ولا فى المؤاخاه ولا فى بدر ولا فى أحد ولا فى الخندق ولا فى خيبر ولا فى فتح مكه ولا فى حنين ولا فى تبوك ولا فى غير ذلك!!»(٢)

قلت: إن لذلك قصه وأى قصه! إذ نقل ابو الفرج الاصفهاني عن المدائنى قوله: أخبرني ابن شهاب بن عبد الله قال قال لى خالد القسرى: اكتب لى السيره فقلت له: فإنه يمر بى الشىء من سير على بن ابى طالب فأذكره: قال لا إلا ان تراه فى الجحيم!(٣)

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٩ - ص ٥٠٤ - ٥٠٥.

٢- تاريخ الاسلام الثقافى والسياسى - صائب عبد الحميد - ص ٨٣.

٣- الاغانى - ابو الفرج الاصفهاني - ج ٢٢ - ص ٢١.

ولما كان الزهري مطلعاً على مكائد بنى أميه وكيد ولاتهم وتزويرهم للتاريخ (بمعونته!) فقد كان يجاهر ببعض ما اخفاه وأسقطه من سيرته! روى أحمد بن حنبل (١): حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال انبأنا معمر قال سألت الزهري من كان كاتب الكتاب يوم الحديبيه فضحك وقال: هو على ولو سألت هؤلاء، قالوا: عثمان، يعنى بنى أميه!!

ولما لم يخل انسان من لحظات يصحو فيها ضميره فقد رأينا ان الزهري قد يثبت على موقف يخالف ما استمر عله طيله حياته من طمس معالم سيره امير المؤمنين عليه السلام، إذ روى السيوطى (٢) «قال يعقوب بن شبة فى مسنده حدثنا الحسن بن على الحلوانى حدثنا الشافعى حدثنا عمى قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان {وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (النور: من الآية ١١) من هو؟

قال: هو عبد الله بن أبى -

قال: كذبت!، هو على!

قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول!

فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب: من الذى تولى كبره؟! فقال له: ابن أبى!

قال: كذبت، هو على! قال: أنا أكذب لا أبالك لو نادى مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت!

١- فضائل الصحابه- احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٩٠.

٢- الدر المنثور - جلال الدين السيوطى - ج ٥ - ص ٣٢ - ٣٣.

قلت: قد يكون الزهري لا يكذب لكنه يغض النظر ويتحايل على الحقيقه!

وقد شهدت عليه اخته قال ابن عساكر(١) عن جعفر الجعفرى قال «كنت عند الزهري أسمع منه فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت يا جعفرى لا تكتب عنه فإنه مال إلى بنى أميه وأخذ جوائزهم فقلت من هذه قال أختى رقيه خرفت قالت خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد».

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٢٨.

عاصم بن بهدله / أبو بكر الكوفي

مات عام مئة وثمانية وعشرين للهجرة

روى له البخارى ومسلم (مقروناً) والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم..

قالوا فيه: احد القراء السبعة (١) وثق (٢)

روى عن أبى وائل وأبى صالح السمان وحميد الطويل وعنه شعبه والحمادان والسفيانان وزائده وأبو عوانه وخلق (٣)...

من حديثه:

ما رواه ابو داود الطيالسى (٤) حدثنا أبو داود قال: حدثنا شيبان عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش ان رجلاً سأل عائشه عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم فقالت: لا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاهةً ولا بعيراً ولا عبداً ولا أمةً..

-
- ١- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ١٨٢.
 - ٢- الكاشف فيمن له روايه فى الكتب الستة - الذهبى - ج ١ - ص ٥١٨.
 - ٣- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ١٨٢.
 - ٤- مسند أبى داود الطيالسى - سليمان بن داود الطيالسى - ص ٢١٩.

وروى الشافعي (١) أخبرنا سفيان عن عاصم بن بهدله عن زر قال أتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك؟ قلت ابتغاء العلم قال إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب، قلت: إنه حاك في نفسى المسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرأاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فأتيتك أسألك هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فى ذلك شيئاً؟ قال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنبه لكن من غائط وبول ونوم..

وروى فى المسند (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه أنبأنا عاصم ابن بهدله وحماد عن أبى وائل عن المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أتى على سباطه (٣) بنى فلان فبال قائماً!!

روى الدارمى (٤) أخبرنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن بهدله عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يوماً خطاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣)..

١- كتاب المسند - الإمام الشافعى - ص ١٧ - ١٨.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٦.

٣- السباطه: هى الموضع الذى يرمى فيه التراب والأوساخ/ النهايه فى غريب الحديث - ج ٢ - ص ٣٣٥.

٤- سنن الدارمى - عبد الله بن بهرام الدارمى - ج ١ - ص ٦٧ - ٦٨.

وروى فى المسند (١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا حماد بن سلمه عن عاصم بن بهدله عن أبى صالح عن معاوية بن أبى سفيان سمعت النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم إذا أذن المؤذن قل مثل ما يقول..

وروى ابن ماجه (٢) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب. حدثنا حماد ابن سلمه عن عاصم بن بهدله، عن المسيب بن رافع، عن خرشه بن الحر، قال: قدمت المدينة، فجلست إلى شيخه فى مسجد النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم، فجاء شيخ يتوكأ على عصاه، فقال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنه فليُنظر إلى هذا، فقام خلف ساريه، فصلى ركعتين، فقامت إليه، فقلت له: قال بعض القوم كذا وكذا، قال: الحمد لله، الجنه لله يدخلها من يشاء، وإنى رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم رؤيا، رأيت كأن رجلا أتانى فقال لى: انطلق، فذهبت معه، فسلك بي فى نهج عظيم، فعرضت على طريق على يسارى، فأردت أن أسلكها، فقال: إنك لست من أهلها، ثم عرضت على طريق عن يمينى، فسلكتها، حتى إذا انتهيت إلى جبل زلقت فأخذ بيدي. فزجل بي. فإذا أنا على ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود من حديد، فى ذروته حلقه من ذهب، فأخذ بيدي فزجل بي، حتى أخذت بالعروه. فقال: استمسكت؟ قلت: نعم. فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروه. فقال: قصصتها على النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: رأيت خيرا. أما المنهج العظيم فالمحشر. وأما الطريق التى عرضت عن يسارك، فطريق أهل النار ولست من أهلها. وأما الطريق التى عرضت عن يمينك، فطريق أهل الجنه. وأما

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٠.

٢- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينى - ج ٢ - ص ١٢٩١ - ١٢٩٢.

الجبل الزلق فمزل الشهداء. وأما العروه التي استمسكت بها، فعروه الإسلام. فاستمسك بها حتى تموت. فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة. فإذا هو عبد الله بن سلام!!

وروى أبو داود(١) حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا عاصم بن بهدله، عن شهر ابن حوشب، عن أبي ظبية، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: (ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه) قال ثابت البناني: قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله - وسلم، قال ثابت قال فلان: لقد جهدت أن أقولها حين انبعث فما قدرت عليها!

وروى في المسند(٢) حدثنا عبد الله حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي حدثنا حماد عن عاصم وحدثنا عبيد الله القواريري حدثنا حماد قال القواريري في حديثه حدثنا عاصم بن أبي النجود عن زر يعنى ابن حبيش عن أبي جحيفة قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر، عمر..

وروى الذهبي(٣) عن عاصم بن بهدله عن مصعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة، فدخل ابن سلام!..

١- سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٤٨٥.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠٦.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٢٦ - ٢٧.

قلت: من الملفت للنظر ان النواصب بشكل عام يروون روايات كثيره فى فضل اليهود الذين (أسلموا), وفى بلاد الشام (موطن بنى اميه واليهود) وحقا قالوا:

لأمر ما.. جدع قصير انفه!!

قال العجلى (١): كان عثمانياً..

١- معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ - ص ٦.

أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي

مات في عام مئة وتسعة وعشرين للهجرة

روى له البخاري والترمذي والنسائي وأبو داود وغيرهم.

قالوا فيه: تابعى حسن الحديث (١) تابعى (٢) صدوق اللهجه (٣) ثقه شامى (٤).

قال مغلطاي (٥) «روى عن: أنس ابن مالك، وعمر، وأبي عبيده. روى عنه: عبد الله بن سالم الأشعري، وخرج أيضا حديثه في صحيحه. وقال أبو داود: كان يسب عليا. وفي موضع آخر: قال أبو داود: إنى أبغض أزهر الحرازي، حدثت عن الهيثم بن خارجه ثنا عبد الله بن سلام الأشعري عن أزهر قال كنت في الخيل الذين سبوا أنس بن مالك فأتينا به الحجاج، وكان مع ابن الأشعث وكان يحرض عليه، فقال: لولا أنك لك صعبه لضربت عنقك، فختم يده. وقال أبو محمد بن الجارود في كتاب (الضعفاء): كان يسبُ علياً».

-
- ١- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٧٣.
 - ٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٢١٥.
 - ٣- عون المعبود - العظيم آبادى - ج ١٣ - ص ٢٩١.
 - ٤- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٤٧.
 - ٥- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨.

ما روى فى مسند احمد(١): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثنى أزهر بن عبد الله الهوزنى قال أبو المغيرة فى موضع آخر الحرازى عن أبى عامر عبد الله بن لحي قال حججنا مع معاوية بن أبى سفيان فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاه الظهر فقال إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال إن أهل الكتابين افترقوا فى دينهم على ثنتين وسبعين مله وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين مله يعنى الأهواء كلها فى النار الا واحده وهى الجماعه وانه سيخرج فى أمتى أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه - وآله - وسلم لغيركم من الناس أحرى ان لا تقوموا به..!!

وروى فى المسند(٢): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعنى ابن صالح عن أزهر بن سعيد الحرازى قال سمعت أبا كبشه الأنمارى قال كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم جالساً فى أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل, فقلنا يا رسول الله قد كان شئ؟ قال أجل, مرت بى فلانه فوقع فى قلبى شهوه النساء, فأتيت بعض أزواجى فأصبتها فكذلك فافعلوا فإنه من أمثال أعمالكم إتيان الحلال...

قال بن معين(٣) «سمعت يحيى يقول أزهر الحرازى وأسد بن وداعه وجماعه

-
- ١- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٠٢.
 - ٢- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٣١.
 - ٣- تاريخ ابن معين الدورى - يحيى بن معين - ج ٢ - ص ٣٢٦.

كانوا يجلسون يشتمون على بن أبي طالب وكان ثور بن يزيد في ناحيه لا يسبُّ علياً فإذا لم يسبَّ جرّوا برجله»..وقال العجلي(١)

«أزهر بن عبد الله الحرازي شامى ثقه تابعى».

وقال الذهبى(٢) فى الكاشف «أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي، قيل هو ابن سعيد، عن عبد الله بن بسر، وطائفه، وعنه عمر ابن جعثم، وفرج بن فضاله، وجماعه، ناصبى»..

وقال الذهبى(٣) فى الميزان «ناصرى، ينال من على رضى الله عنه»..

وقال العظيم آبادى(٤) «ناصرى صدوق اللهجه»!!

-
- ١- معرفه الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٢١٥.
 - ٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ٢٣١.
 - ٣- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ١ - ص ١٧٣.
 - ٤- عون المعبود - العظيم آبادى - ج ١٣ - ص ٢٩١.

إسحاق بن سويد العدوى التميمي

مات في الطاعون العام الحادى والثلاثين بعد المئه للهجره

روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والدارمى والحاكم النيسابورى والبيهقى...

قالوا فيه: كان ثقه (١) صالح الحديث (٢) من المتقين (٣)..
 وهو صاحب حديث غناء عمر الذى نقله ابن أبى الدنيا (٤) فقال: حدثنا عبد الله، حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا المعتمد بن سليمان قال: سمعت إسحاق بن سويد قال: سمعت العلاء بن زياد يحدث: أن عمر، رضى الله عنه، كان فى مسير فتغنى، فقال: هلا زجرتمنى إذا لغوت!!..

وهو الذى يقول «قتل منّا يوم الجمل خمسون رجلاً حول الجمل قد قرأوا القرآن» (٥) على هذا فإما ان يكون من المعمرين، وإما هو يقصد بقوله (منا) أى أشباهه من النواصب!

وهو الذى يقول «قتل منّا يوم الجمل خمسون رجلاً حول الجمل قد قرأوا القرآن» (٥) على هذا فإما ان يكون من المعمرين، وإما هو يقصد بقوله (منا) أى أشباهه من النواصب!

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٢٤٣.

٢- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٢ - ص ٢٢٢.

٣- مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٢٤٠.

٤- كتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبى الدنيا - ص ٢٢٤.

٥- المصنف - ابن أبى شيبه الكوفى - ج ٨ - ص ٧٢١.

وهو من رواه حديث «من خرج على أمتي وهم جميع يريد ان يفرق بين جماعتهم فاقتلوه كائناً من كان» (١) وآثار الوضع باديه عليه إذ ان هذه الأحاديث الموضوعه هدفها إسناد حكم بنى اميه بفتوى شرعيه لقتل المعارضين.

قال الصفدى (٢) «إسحاق بن سويد العدوى البصرى اجتمع هو وذو الرمه فى مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمه ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمه:

أما النبيذ فشرب (كذا) فلا يحزنك شاربه واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

فقال إسحاق:

أما النبيذ فقد يزرى بشاربه

ولا ترى أحدا أزرى به الماء

الماء فيه حياه الناس كلهم

وفى النبيذ إذا عاقرته الداء

ومن يسوى نبيذيا معاقره

بقارئ وخيار الناس قرا»

قال مغلطاي (٣) «ذكره أبو العرب فى (الضعفاء) قال: كان يتحامل على على تحاملاً شديداً، وقال: لا- أحب علياً وليس بكثير الحديث»..

وقال ابن حجر فى فتح البارى (٤) «إسحاق بن سويد العدوى رمى بالنصب»

وقال ابن حجر فى المقدمه (٥) «إسحاق بن سويد بن هبيره العدوى وثقه ابن معين والنسائى والعجلى وقال كان يحمل على على بن أبى طالب, وذكره أبو العرب فى الضعفاء فقال من لم يحب الصحابه فليس بثقه ولا كرامه»...

١- المعجم الأوسط - الطبرانى - ج ٥ - ص ٣٠٩.

٢- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٨ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

٣- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٩٣.

٤- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٤٦٠.

٥- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٣٨٧.

خالد بن سلمه الفأفء المخزومى

قتلته المسوودة فى العام الثانى والثلاثين بعد المئه للهجره

روى له: مسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: من الأشراف (١) وثقه غير واحد (٢)

روى عن الشعبى وعبد الله البهى وسعيد بن المسيب وموسى بن طلحه وأبى بردة بن أبى موسى وجماعه (٣)

من حديثه:

مارواه الذهبى, قال (٤): قال الترمذى: حدثنا حميد بن مسعده: حدثنا زياد بن الربيع: حدثنا خالد بن سلمه المخزومى، عن أبى بردة، عن أبى موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم حديث قط، فسألنا عائشه، إلا وجدنا عندها منه علماً!...

ومن حديثه ما رواه الذهبى (٥) فى السير: روى خالد بن سلمه، عن الشعبى قال: حب أبى بكر وعمر ومعرفه فضلهما من السنه..

١- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١٣ - ص ١٦٧.

٢- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١٣ - ص ١٦٧.

٣- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١٣ - ص ١٦٧.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٢ - ص ١٧٩.

٥- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ٣١٠.

ومن حديثه ما روى في مسند احمد بن حنبل(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله بن محمد قال عبد الله وسمعتة أنا منه قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمه عن البهي عن عروه بن الزبير قال قالت عائشه ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن وهي غضبي ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم أحسبك إذا قلبت لك بنيه أبي بكر ذريعتها ثم أقبلت إلى فأعرضت عنها حتى قال النبي صلى الله عليه وآله - وسلم دونك فانتصرى فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فمها ما ترد على شيئاً فرأيت النبي صلى الله عليه وآله - وسلم يتهلل وجه!!

وأنت كما ترى ان الوضّاعين بلغوا من العداة لأمير المؤمنين عليه السلام أن ضخموا الشخصيات المقابلة له الى درجه السخافه, فهنا يصور لنا الفأفاء بان النبي صلى الله عليه وآله كان ينتصر لعائشه حتى في ما يحدث بين النساء الضرائر من كلام!!

قال العقيلي(٢) «خالد بن سلمه الفأفاء المخزومي حدثنا أحمد بن علي الأبار قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير قال كان خالد بن سلمه الفأفاء رأساً في المرجئين وكان يبغض علياً...»

وقال ابن عدى(٣) «خالد بن سلمه الفأفاء المخزومي قرشي كوفي عن الشعبي وأبي بردة روى عنه الثوري هكذا ذكره البخاري كتب إلى بن أيوب أنبأنا ابن حميد حدثنا جرير قال كان خالد بن سلمه الفأفاء رأساً في المرجئه ويبغض علياً.»

وقال الصفدى(٤) «الفأفاء المخزومي خالد بن سلمه المخزومي الكوفي الفأفاء

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٩٣.

٢- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٥.

٣- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٣ - ص ٢١.

٤- الوافي بالوفيات - الصفدى - ج ١٣ - ص ١٦٧.

أحد الأشراف وهو قليل الحديث يكون له عشره أحاديث وثقه غير واحد وهو ابن عم عكرمه بن خالد المخزومي المكي كان ممن قام وقعد في قتال بني العباس لما ظهروا ونادى مناديهم خالد بن سلمه آمن فخرج فقتلوه غدرا سنة اثنتين وثلاثين ومائه».

والمعروف ان بني العباس واتباعهم من المسوّده كانوا يتتبعون ويقتلون بنى اميه وأشياعهم من الكذابين والوضاعين ومبغضى أهل البيت عليهم السلام على الخصوص, وذلك بعد وصولهم للحكم..

وقال الذهبي^(١) في ترجمته «الإمام الفقيه أبو سلمه خالد بن سلمه بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء, حدث عن سعيد بن المسيب، وأبي بردة، والشعبي، وموسى بن طلحه، وعروه بن الزبير، وعنه ابنه عبد الله، وشعبه، والثوري، وزائده، وهشيم وآخرون. هرب إلى واسط من بني العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هبيرة. وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدمه، وثقه أحمد وابن معين، وكان مرجئاً ينال من علي رضي الله عنه. قتل في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئه، وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي، ويندر أن تجد كوفياً إلا وهو يتشيع»..

وقال النصارى^(٢) «رماه جرير بن عبد الحميد بالإرجاء والنصب قال خليفه قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائه»..

وقال الفقيه المباركفوري^(٣) «خالد بن سلمه بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي المعروف بالفأفاء أصله مدني صدوق رمى بالإرجاء والنصب».

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

٢- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ١٠١.

٣- تحفه الأحوذى - المباركفوري - ج ٩ - ص ٢٣٠.

زياد بن علاقه الثعلبي الكوفي / أبو مالك

مات في العام الخامس والعشرين بعد المئة للهجرة وقد جاوز المئة عام.

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

روى عنه عمه قطبه بن مالك والمغيره بن شعبه وجريز بن عبد الله البجلي وأسامة بن شريك وعمرو بن ميمون الأزدي وجماعه(١)...

قال الذهبي(٢): زياد بن علاقه ابن مالك أبو مالك الثعلبي الكوفي، من الثقات المعمرين. يقال: إنه أدرك ابن مسعود.

حدث عن عمه قطبه بن مالك، وجريز عبد الله البجلي، والمغيره بن شعبه، وأسامة بن شريك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعه.

حدث عنه شعبه، وسفيان الثوري، وشيبان النحوي، وزائده، وزهير بن معاوية، وإسرائيل وأبو عوانه، وأبو الأحوص، وسفيان بن عيينه وطائفة، وهو أكبر شيخ لابن عيينه. قال ليث بن أبي سليم: أدرك ابن مسعود، وقال النسائي وغيره: ثقه، وقال أبو حاتم: صدوق. قيل: مات سنة خمس وعشرين ومئه،

١- الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٥ - ص ١٠.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٢١٥ - ٢١٦.

وقيل: مات بعد ذلك بيسير. قلت: أحسبه جاوز المئه، وقع لى حديثه عالياً. قرأت على بن عيسى المعدل، أخبركم محمد بن إبراهيم الفارسي أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عبد الله الثقفي، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا سعدان، حدثنا ابن عيينه، عن زياد بن علاقه سمع أسامه بن شريك يقول: شهدت الأعراب يسألون النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: هل علينا من جناح فى كذا وكذا؟.

فقال: عباد الله وضع الله الحرج إلا امرءاً اقترض من عرض أخيه شيئاً، فذاك الذى حرج.

قالوا: يا رسول الله، ما خير ما أعطى العبد؟

قال: خلق حسن.

وروى النسائي(١): أخبرنا عمرو بن على قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبه قال حدثنا زياد بن علاقه عن عرفجه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ستكون بعدى هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر أمه محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم وهم جمع فاضربوه بالسيف..

قلت: وقد استعمل هذا الحديث سياسياً فكان أتباع الأمويين يقولون «إن الحسين قتل بسيف جده»!(٢).

قال ابن حجر(٣) «زياد بن علاقه بكسر المهمله وبالقاف الثعلبى بالمثلثة والمهمله أبو مالك الكوفى ثقه رمى بالنصب».

١- سنن النسائي - النسائي - ج ٧ - ص ٩٣.

٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوى - ج ١ - ص ٢٦٥.

٣- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٢٢.

أسد بن وداعه الشامي

قتل في العام السادس والثلاثين بعد المئه للهجره

روى له النسائي البيهقي والهيثمي والطبراني

قالوا فيه: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان عابداً (١)

قال ابن حجر(٢): أسد بن وداعه شامي، من صغار التابعين ناصبي يسب، قال ابن معين كان هو وأزهد الحراني وجماعه يسبون علياً، وقال النسائي ثقه انتهى. وبقية كلام ابن معين من روايه الدورى عنه وكان ثور لا يسب علياً فإذا لم يسب جروا برجله ونقله أبو العرب وقال بعده من سب الصحابه فليس بثقه ولا مأمون وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن شداد ابن أوس، روى عنه أهل الشام وكان عابداً قتل سنه ست أو سبع وثلاثين ومائه، وقال أبو حاتم روى عنه معاويه بن صالح والفرج بن فضاله وجابر بن غانم...

قال الذهبي(٣): أسد بن وداعه، شامي من صغار التابعين، ناصبي يسب. قال ابن معين: كان هو وأزهر الحرازي وجماعه يسبون علياً...

١- الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٥٦ - ٥٧.

٢- لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨٥.

٣- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٠٧.

قال ابن الأشعث (١): قال أبو داود: بلغني عن يحيى بن سعيد قال: كان أسد بن وداعه وأزهر بن عبد الله الحرازي يقعان في على بن أبي طالب رضى الله عنه. حدثنا أبو داود، أنبأنا أبو توبه، أنبأنا أبو هريره الحمصى قال: كان أسد بن وداعه يقول: احمدوا الله ثلاثا، وسبحوه ثلاثا، والعنوا فلانا ثلاثا...

قلت: «فلانا» هنا هو أمير المؤمنين عليه السلام!

وقال العقيلي (٢): أسد بن وداعه شامى حدثنا محمد حدثنا عباس قال سمعت يحيى قال حدثنا أزهر الحرانى وأسد بن وداعه وجماعه يجلسون يسبون على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكان ثور بن يزيد فى ناحيه لا- يسب، فإذا لم يسب جزوا برجله..

قال الذهبى (٣): وروى بقيه عن أبى بكر بن مريم قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى والى حمص انظر الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها فى المسجد عن طلب الدنيا فأعط كل رجل منهم مائه دينار من بيت المال، فكان عمرو بن قيس وأسد بن وداعه فيمن أخذها...

قال بن معين (٤): سمعت يحيى يقول أزهر الحرازي وأسد بن وداعه وجماعه كانوا يجلسون يشتمون على بن أبي طالب وكان ثور بن يزيد فى ناحيه لا يسب عليا فإذا لم يسب جزوا برجله!..

وقال ابن عساكر (٥) بسنده عن «إسماعيل بن عياش يقول نفا أسد بن وداعه

١- سؤالات الآجرى لأبى داود - سليمان بن الأشعث - ج ٢ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

٢- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ١ - ص ٢٦.

٣- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٨ - ص ٥٠٩.

٤- تاريخ ابن معين، الدورى - يحيى بن معين - ج ٢ - ص ٣٢٦.

٥- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ١٩٤ - ١٩٥.

ثور بن يزيد من حمص....عن عبد الله بن سالم قال أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه فى القدر»..

وقال ابن كثير(١) «ذكره ابن أبى حاتم فى تفسيره حدثنا أبى حدثنا محمد بن خلف العسقلانى حدثنا عبد الله بن يوسف يعنى التنيسى حدثنا خالد بن صبيح عن حميد بن عقبه عن أسد بن وداعه أنه كان يخرج من منزله فلا يلقى يهودياً ولا نصرانياً إلا سلم عليه فقيل له: ما شأنك تسلم على اليهودى والنصرانى؟ فقال: إن الله تعالى (يقول وقولوا للناس حسناً) وهو السلام» قلت: انظروا لهذا الذى «يقول للناس حسناً» بينما هو يسبُّ خير الخلق بعد نبي الله!!

وروى الحاكم النيسابورى(٢) بسنده «عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى انه سمع العرياض بن ساريه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظه ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذا لموعظه مودع فإذا تعهد الينا، قال: قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدى، وعليكم بالطاعة وان عبداً حبشياً عضواً عليها بالنواجذ، فكان أسد بن وداعه يزيد فى هذا الحديث فان المؤمن كالجمل الأنف حيث ما قيد انقاد» وهكذا أرادهم بنو اميه لا رسول الله صلى الله عليه وآله..

قال المناوى(٣) «أسد بن وداعه أوردته الذهبى فى الضعفاء وقال: كان يسبُّ علياً...»

-
- ١- تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ١٢٤.
 - ٢- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ١ - ص ٩٦.
 - ٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوى - ج ١ - ص ١٨٧.

مغيره بن مقسم الضبى الكوفى / أبو هشام الضير

مات فى العام السادس والثلاثين بعد المئه للهجره

روى له البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: كان صاحب سنه, ذكيا, حافظا(١), ثقه(٢) أحد الأعلام من موالى بنى ضبه(٣), مأمون من الفقهاء(٤)..

قال الرازى(٥) فى ترجمته: مغيره بن مقسم الضبى أبو هشام وكان مكفوفاً, ولد كذلك روى عن أبى وائل الشعبى وإبراهيم النخعى وقدامه بن عتاب والهيثم بن بدر روى عنه الثورى وشعبه وحسن بن صالح وإسرائيل وشريك وأبو عوانه وقيس وجعفر الأحمر وهشيم وأبو كدينه وجرير ابن عبد الحميد وعمر بن عبيد وابن فضيل سمعت أبى يقول ذلك...

من حديثه:

روى فى المسند(٦): حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا

- ١- العلل - أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨.
- ٢- معرفه الثقات - العجلى - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤.
- ٣- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٨ - ص ٥٤١ - ٥٤٣.
- ٤- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ٨ - ص ٥٤١ - ٥٤٣.
- ٥- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٨ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩.
- ٦- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٨٠.

مغيره بن مقسم حدثنا الحرث العكلي عن عبد الله بن نجى قال قال علي رضي الله عنه: كان لي من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم مدخلان بالليل والنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح فأتيته ذات ليله فقال أتدرى ما أحدث الملك الليله، كنت أصلي فسمعت خشفه في الدار فخرجت فإذا جبريل عليه السلام فقال ما زلت هذه الليله أنتظرک، إن في بيتك كلباً فلم أستطع الدخول وأنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا جنب ولا تمثال..

وقد كان ناصيباً، قال العجلي العجلي(١): المغيره بن مقسم الضبي وكان ضرير البصر كوفي ثقة وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم وكان عثمانياً... كان يحمل علي على بعض الحمل..

وقال الذهبي(٢): وكان عثمانياً إلا أنه كان يحمل علي على رضي الله عنه بعض الحمل..

١- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٥٤١ - ٥٤٣.

عمرو بن قيس الكندي الحمصي / أبو ثور السكوني

مات في العام الأربعين بعد المئة عن مئة عام

روى له: الترمذى والنسائى وابن ماجه وأبو داود واحمد وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الكبير (١) كان سيد أهل حمص فى زمانه (٢)

حدث عن عبد الله بن عمرو، ووائله بن الأسقع، وأبى أمامه، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن بسر، وعاصم بن حميد وطائفه.

وعنه ثوابه بن عون، ومعاويه بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الحميد بن عبد العزيز وآخرون، خاتمتهم محمد بن حمير.

(٣)

روى البخارى (٤): قال لنا عبد الله حدثنى معاويه عن عمرو بن قيس بن ثور الكندى ان عمر بن الخطاب كان يعس المدينة من الليل..

حكم بنصبه بعض علماء الحنابلة (٥)

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ٢ - ص ٨٦.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٥ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣.

٤- التاريخ الكبير - البخارى - ج ٢ - ص ١٧٨.

٥- قراءه فى كتب العقائد - حسن بن فرحان المالكي.

قيس بن وهب الكوفي الحارثي

مات منتصف القرن الثاني تقريباً

روى له مسلم وابو داود وابن ماجه والترمذى والحاكم النيسابورى

قالوا فيه: ثقه (١)

روى عن انس وأبى عبد الرحمن السلمى وأبى الكنود الأزدي وأبى الوداك وعن رجل من بنى سواءه. وعنه الثورى وإسرائيل وأبو حمزه السكرى والجراح بن مليح والحسين بن واقد وغيلان بن جامع وغيرهم (٢)

نصّ على نصبه العجلي فقال «قيس بن وهب كوفي ثقه روى عن مره الهمداني وكان يميل على على بعض الميل وقد شهد مع على تلك المشاهد» (٣).

١- تقريب التهذيب- ابن حجر- ج ٢- ص ٣٦.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٣٦٣.

٣- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٢٢ - ٢٢٣.

عبد الله بن عون بن أرطبان المزني / أبو عون المزني

ولد عام ستة وستين / مات عام مئة وواحد وخمسين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الجليل المجمع على جلالته وورعه (١) قال ابن مهدي ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون وقال روح بن عبادة ما رأيت أعبد منه (٢)

روى عن عطاء ومجاهد وسالم والحسن والشعبي وخلق وعنه شعبه والثوري وابن عليه ويحيى القطان وخلائق (٣)

من حديثه:

ما رواه الذهبي (٤): أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو الفتح بن النبطي، وأنبأتنا ست الأهل بنت علوان، أنبأنا البهاء عبد الرحمن، أخبرتنا شهدة بنت أحمد قالوا: أنبأنا الحسين بن أحمد النعالي، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، حدثنا يحيى بن جعفر، أنبأنا علي بن عاصم، أنبأنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود ومسروق، عن

١- شرح مسلم - النووي - ج ١ - ص ٩٢.

٢- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٢٠٩.

٣- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٢٠٩.

٤- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

عائشه: أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، كان يباشرها وهو صائم. ثم قالت: وأيكم أملك لأربه من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم!.

وقال الذهبي (١): قرأت على أبي الفضل أحمد بن هبة الله في سنه ثلاث وتسعين، عن عبد المعز بن محمد البزاز، وزينب بنت عبد الرحمن الشعريه وقرأت على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا ثابت بن محمد، ومحمد بن معمر ومحمد بن الحسن الإصبهذي وطائفه قالوا: أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، أنبأنا محمد بن أيوب الرازي، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: سألت ابن عون فحدثني قال: أتيت أبا وائل، وقد عمى، فقلت لمولاه له: قولي لأبي وائل: حدثنا ما سمعت من عبد الله بن مسعود، فقالت: يا أبا وائل: حدثهم ما سمعت من عبد الله قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: يا أيها الناس، إنكم لمجموعون في صعيد واحد، يسمعكم الداعي وينفذكم البصر، ألا وإن الشقي من شقى في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره.

وقال الذهبي (٢): قال معاذ بن معاذ: ما رأيت رجلاً أعظم رجاء لأهل الإسلام من ابن عون، لقد ذكر عنده الحجاج، وأنا شاهد، فقيل: يزعمون أنك تستغفر له؟ فقال: مالي أستغفر للحجاج من بين الناس، وما بيني وبينه؟ وما كنت أبالي أن أستغفر له الساعة..

قال ابن سعد (٣) «كان عثمانياً».

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٦٧.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٢٦١ - ٢٦٦.

الصلت بن دينار الأزدي / أبو شعيب المجنون البصري

مات عام مئة وستين للهجرة تقريبا

روى له الترمذى وابن ماجه

روى عن محمد بن سيرين وعبد الله بن شقيق العقيلي وأبى نصره المنذر بن مالك بن قطعه العبدى وعقبه بن صهبان الأزدي وشهر بن حوشب الأشعري وعلقمه بن قيس النخعي وعطاء بن أبى رباح وأبى المليح عامر أسامه الهذلي وعمر بن عبد العزيز ووفد عليه..

روى عنه سفیان الثوري وجعفر بن سليمان الضبعي والمعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي وو كيع بن الجراح الرواسي ومكى بن إبراهيم البلخي ومسلم بن إبراهيم الأزدي وعلي بن نصر الجهضمي والد نصر بن علي وعلي بن ثابت الجزري وهاشم بن مخلد ومعافى بن عمران الموصلي وأبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي وعمر بن هارون البلخي ويوسف بن خالد السمطي وأبو داود الطيالسي(١)...

من حديثه: ما رواه ابن ماجه(٢) قال: حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع حدثنا الصلت بن دينار، عن عقبه بن صهبان، قال: سمعت عثمان بن عفان

١- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٢٤ - ص ١٩٥.

٢- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ١١٣.

يقول: ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيمينى منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم..

وروى ابن عدى (١) قال: أخبرنا الساجى سمعت نضر بن على يحدث عن أبيه عن الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر ان النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم نظر إلى طلحة يمشى فى بعض سكك المدينة فقال: شهيد يمشى على وجه الأرض. قال ابن عدى: وهذا يرويه الصلت بن دينار عن أبي نضرة وقد حدث به عن الصلت جماعه منهم مكى بن إبراهيم وغيره...

وروى ابن ماجه (٢): حدثنا قتيبه أخبرنا صالح بن موسى عن الصلت بن دينار عن أبي نضرة قال قال جابر عن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: من سَـرَّه أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله..

قال ابن ماجه: وقد انفرد الصلت بهذا الحديث...

وروى عبد الرزاق الصنعانى (٣): عن جعفر بن سليمان قال: أخبرنى الصلت بن دينار قال: سمعت الحسن يقول: كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يسلمون تسليمه واحده، قال الصلت: وصليت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحده..

قلت: فأين أمير المؤمنين عليه السلام فى هذا الحديث؟! أم أنه لم يكن رابعاً حتى؟

-
- ١- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٤ - ص ٨٠.
 - ٢- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٥ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.
 - ٣- المصنف - عبد الرزاق الصنعانى - ج ٢ - ص ٢٢٣.

وروى ابن سعد فى الطبقات (١): أخبرنا على بن محمد عن الصلت بن دينار عن عبد الله بن شقيق عن أبى صخر العقيلي قال خرجت إلى المدينة فتلقتانى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بين أبى بكر وعمر يمشى فمر بيهودى ومعه سفر فيه التوراه يقرأها على بن أخ له مريض بين يديه فقال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم يا يهودى نشدتك بالذى أنزل التوراه على موسى وقلق البحر لبنى إسرائيل أتجد فى توراتك نعتى وصفتى ومخرجى؟ فأوماً برأسه أن لا, فقال بن أخيه لكنى أشهد بالذى أنزل التوراه على موسى وقلق البحر لبنى إسرائيل أنه ليجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك فى كتابه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله فقال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: أقيموا اليهودى عن صاحبكم وقبض الفتى فصلى عليه النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وأجنه (كذا)...

وقد حكم عليه علماء الجرح والتعديل بالنصب, قال المبار كفورى (٢) «الصلت بن دينار بفتح الصاد المهمله وسكون اللام وبالمثناه فوق هو الأزدي الهنائى البصرى أبو شعيب المجنون مشهور بكنته متروك ناصبى»..

وقال ابن عدى (٣) «حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغاربى وخالد بن النضر والحسن بن على البصرى قالوا سمعنا عمرو بن على يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت عليا فنال منه فقال عوف ما لك يا أبا شعيب لا رفع الله صرعتك»..

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ١٨٥.

٢- تحفه الأحوذى - المبار كفورى - ج ١٠ - ص ١٦٦.

٣- الكامل - عبد الله بن عدى - ج ٤ - ص ٨٠.

وقال العقيلي (١): حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي قال سمعت عفان بن يحيى بن سعيد قال عاد عوف الصلت بن دينار فكأنه نال من علي فقال عوف مالك لا رفع الله جنبك لا شفاك الله!

وقال العقيلي (٢): حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن علي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت علياً فقال له عوف ما لك يا شعيب لا رفع الله صرعتك!

وقال العقيلي (٣): حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا يحيى بن سعيد قال اكرتري عوف حماراً بدرهم إلى الصلت بن دينار وكان شاكياً قال فذكر علياً فتنقصه فقال عوف لا شفاك الله أبا شعيب..

وقال ابن عساكر (٤): اخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنبأنا إسماعيل بن مسعده أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الفارسي أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، وخالد بن النضر والحسن بن علي البصري قالوا سمعنا عمرو بن علي يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت علياً فتعود منه فقال عوف أملكك يا أبا شعيب لا رفع الله تعالى صرعتك.

وقال ابن عساكر (٥): حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الغزي

-
- ١- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٠٩.
 - ٢- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٠٩.
 - ٣- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٠٩.
 - ٤- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩.
 - ٥- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزى قال سمعت عفان بن مسلم قال قال لنا يحيى بن سعيد فذكر نحوه وقال ما لك لا شفاك الله ولا رفع صرعتك.

وقال ابن عساكر(١): أنبأنا محمد بن عمرو بن موسى أنبأنا محمد بن إسماعيل حدثنا الحسن بن علي أنبأنا إبراهيم بن محمد أنبأنا يحيى بن سعيد قال أكثرى عوف حمارا بدرهم إلى الصلت بن دينار وكان شاكياً قال فذكر علياً فتنقصه فقال عوف لا رفع الله جنبك يا أبا شعيب!..

وقال ابن عساكر(٢): أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنى محمد بن عبد الرحيم صاعقه قال سمعت علياً قال وقال يحيى ذهب عوف إلى الصلت بن دينار يعودوه وأكثرى حمارا من بنى جمان وكان عوف شيعياً والصلت عثمانياً فذكروا شيئاً فقال له عوف لا رفع الله جنبك يا أبا شعيب..

وقال المبار كفورى(٣): الصلت بن دينار بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناه فوق هو الأزدي الهنائي البصرى أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبى..

١- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩.

٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٤ - ص ١٩٨ - ١٩٩.

٣- تحفه الأحوذى - المبار كفورى - ج ١٠ - ص ١٦٦.

حُرَيْزُ بنِ عَثْمَانَ الرَّحْبِيِّ المَشْرِقِيِّ الحَمَصِيِّ / أَبُو عَثْمَانَ

مولده عام ثمانين للهجرة/ مات في العام الثالث والستين بعد المئة للهجرة

روى له البخارى والترمذى واحمد والدارمى وابن ماجه وابو داود والبيهقى والحاكم النيسابورى..

قال الذهبى(١): لا أعلم بالشام أحدا أثبت منه, وقال أحمد بن حنبل: حريز ثقة ثقة ثقة(٢) وقال معاذ بن معاذ: لا أحسبني رأيت شامياً أفضل منه(٣) قال ابو ياسر خالد الردادى(٤): حريز بن عثمان من جهابذه علم السنه, وذكر الألبانى (٥) أن شيوخه كلهم ثقات, وقيل عنه (٦): هو محدث حمص عداه فى صغار التابعين ومتقنيهم..

من حديثه ما رواه البخارى قال (٧): قال حريز بن عثمان عن نمران، وقال عمرو بن الحارث حدثنى عبد الله بن سالم الأشعري عن محمد الزبيدى قال حدثنا عياش بن مؤنس: إن أبا الحسن نمران الرحبى حدثه أن أوس بن شرحبيل أحد بنى

-
- ١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٧ - ص ٨٠.
 - ٢- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٧ - ص ٨٠.
 - ٣- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ١٠ - ص ١٢٢.
 - ٤- مقدمه جزء اشيب / تحقيق ابو ياسر خالد بن قاسم الردادى - ص ٨.
 - ٥- إرواء الغليل - محمد ناصر الألبانى - ج ٢ - ص ١٣٧.
 - ٦- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ١٧٦ - ١٧٧.
 - ٧- التاريخ الكبير - البخارى - ج ٤ - ص ٢٥٠.

المجمع حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام...

من حديثه ما روى في مسند احمد بن حنبل(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حريز بن عثمان وهو الرحبي حدثنا سليم بن عامر عن عمرو بن عبسه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وهو بعكاظ فقلت من تبعك على هذا الأمر فقال حر وعبد ومعه أبو بكر وبلال رضى الله تعالى عنه..

ومن حديثه: أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لما حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد علي بن أبي طالب عليه السلام(٢)!!

ومن حديثه: أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغله ليقع النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم(٣)!!

روى ان النبي يصلى الله عليه وآله قال لعلى: إنما أنت منى بمنزله قارون من موسى(٤)!

وقد اجمع علماء الجرح والتعديل على كونه ناصبي(٥):

-
- ١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٨٥.
 - ٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٠.
 - ٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١٠.
 - ٤- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١٠.
 - ٥- قال ذلك المفسر الشنقيطى - أضواء البيان - ج ٤ - ص ٢١٠ / وابن قيم الجوزيه - أعلام الموقعين - ج ١ - ص ٢٥٠ / الشوكاني - القول المفيد فى حكم التقليد - ج ١ - ص ٢٥٠ / إيقاظ الهمم - احمد بن عجييه - ج ١ - ص ١٠.

روى الذهبى (١) فى السير قال «يرمى بالنصب... قال أبو اليمان: كان ينال من رجل، ثم ترك ذلك..... وجاء عنه أنه قال: لا أحبه، لأنه قتل من قومى يوم صفين جماعه، وقال أحمد بن سليمان الرهاوى، حدثنا يزيد قال: كان حريز يقول: لنا إمامنا، ولكم إمامكم - يعنى: معاويه وعلياً».

وروى الذهبى (٢) فى تاريخ الإسلام «وقال يزيد بن هارون: أشد شىء سمعته منه يقول: لنا أمير ولكم أمير، وسمعته يقول: لا أحب من قتل لى جد ين.... وقال معاذ بن معاذ: لا أحسبني رأيت شامياً أفضل منه. ويقال إنه كان يكره علياً رضى الله عنه».

روى ابن أبى الحديد (٣) «روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري فى كتاب، السقيفه، قال: حدثنى أبو جعفر بن الجعيد، قال: حدثنى إبراهيم بن الجعيد، قال حدثنى محفوظ ابن المفضل بن عمر، قال: حدثنى أبو البهلول يوسف بن يعقوب، قال حدثنا حمزه ابن حسان - وكان مولى لبنى أميه، وكان مؤذناً عشرين سنه، وحج غير حجه، وأثنى أبو البهلول عليه خيرا - قال: حضرت حريز بن عثمان، وذكر على بن أبى طالب، فقال: ذاك الذى أحل حرم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، حتى كاد يقع... قال أبو بكر: وحدثنى أبو جعفر، قال: حدثنى إبراهيم، قال: حدثنى محمد ابن عاصم، صاحب الخانات، قال: قال لنا حريز بن عثمان: أنتم يا أهل العراق تحبون على بن أبى طالب عليه السلام ونحن نبغضه، قالوا: لم؟ قال: لأنه قتل أجدادى. قال محمد بن عاصم:

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٧ - ص ٨٠.

٢- تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ١٠ - ص ١٢٢.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ٧٠.

وكان حريز بن عثمان نازلاً علينا...

روى ابن أبي الدنيا (١): أخبرنا: أبو الفرج محمد بن يزيد حدثنا: الدقاق قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل - رضى - فقال رجل: يا أبا عبد الله رأيت البارحة يزيد بن هارون في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: رحمني وغفر لي، وعاتبنى. فقلت: عاتبك على ماذا؟ قال لي: يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: رب العزه ما علمت إلا خيراً. قال: إنه كان يبغض أبا الحسن على بن أبي طالب - رضى الله عنه -..

قال العجلي (٢) في ثقافته: حريز بن عثمان الرحبي شامي ثقه وكان يحمل على..

روى العقيلي (٣) في ضعفائه: حريز بن عثمان الرحبي الحمصي حدثنا آدم بن موسى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال قال أبو اليمان كان حريز بن عثمان يتناول من رجل ثم ترك ذاك...

حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس قال حدثنا يحيى بن المغيرة قال ذكر جرير أن حريزا كان يشتم علياً على المنابر..

حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عمران بن أبان قال سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي قتل آبائي يعني علياً.

حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي قال قلت ليزيد بن

١- كتاب العقل وفضله - ابن أبي الدنيا - ص ٣٧.

٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٢٩١.

٣- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ١ - ص ٣٢١ - ٣٢٢.

هارون قال سمعت من حريز بن عثمان شيئاً تنكره عليه من هذا الباب, فقال: إني سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافه أن أسمع منه شيئاً يضيق على الروايه عنه, قال: فأشد شيء سمعته يقول لنا أمير ولكم أمير يعني لنا معاويه ولكم علي, فقلت ليزيد فقد آثرنا علي نفسه, فقال: نعم»..

روى ابن حبان في المجروحين (١): كان يلعن علي بن طالب رضوان الله عليه بالغداة سبعين مره وبالعشى سبعين مره, فقيل له في ذلك: فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي بالقوس، وكان داعيه إلى مذهبه، وكان علي بن عياش يحكى رجوعه عنه، وليس ذلك بمحفوظ عنه..

قال ابن حبان (٢): حدثنا محمد بن إبراهيم الشافعي حدثنا ربيعه بن الحارث الجبلاني بحمص حدثنا عبد الله عبد الجبار الخبايري حدثنا إسماعيل بن عياش قال: خرجت مع حريز بن عثمان وكنت زميله فسمعته يقع في علي فقلت: مهلا يا أبا عثمان ابن عم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وزوج ابنته. فقال: اسكت يا رأس الحمار لأضرب صدرك فألقيك من الحمل...

ومن شدة اشتهاؤه بالنصب وبغض أمير المؤمنين عليه السلام صار النصب يعرف به! إذ يسمي المبغض لعلي حريزي, قال ابن حجر (٣): حريزي المذهب وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي نسبه إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب...

١- كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

٢- كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٦٩.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ١٥٩.

سلام أبو المنذر / أبو المنذر القارئ النحوي

مات عام مئة وسبعين للهجرة

روى له الترمذى والنسائى والبيهقى والحاكم النيسابورى

قالوا عنه: لا بأس فيه (١)

روى عن: أيوب السختياني، وثابت البناني، وحميد بن قيس الأعرج، وداود بن أبي هند، وداود بن أبي سليمان الوراق، وأبي عبد الله سلمه بن تمام الشقري، وعاصم بن أبي النجود، وعلي بن زيد بن جدعان، ومحمد بن واسع، ومطر الوراق، وموسى بن جابان، ويونس بن عبيد، وأبي يحيى.

روى عنه: إبراهيم بن الحسن العلاف، وأحمد بن إبراهيم الموصلى، وإسماعيل بن أبان الوراق، وأبو عبيده حاتم بن عبيد الله، وحفص بن عمر الأبلجى، وداود بن إبراهيم العقيلي قاضى قزوين، وداود بن المحبر، ورويم بن يزيد المقرئ، وزيد بن الحباب، وسفيان بن عيينه، والصلت بن حمران البكرائى، وعباس بن الفضل الأزرق، وعبد الله بن أبي بكر العتكى، وعبد الله بن معاوية الجمحى، وعبد الواحد بن غياث، وأبو عبيده عبد الواحد بن واصل الحداد، وعبيد الله بن محمد العيشى، وغيرهم (٢)

١- تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٢٨٨ - ٢٩١.

٢- تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٢٨٨ - ٢٩١.

روى البيهقي (١): أخبرنا أبو طاهر قال أنبأنا أبو طاهر المحمد آباذى حدثنا العباس الدورى حدثنا يزيد بن عمر بن جنزه المدائنى حدثنا سلام أبو المنذر المقرئ البصرى عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضى الله عنه قال أوصانى خليلي رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بسبع, أمرنى أن انظر إلى من هو دونى ولا أنظر إلى من هو فوقى, وأمرنى بحب المساكين والدينو منهم, وأمرنى ان لا أسأل أحداً شيئاً, وأمرنى أن أصل الرحم وإن أدبرت, وأمرنى أن أقول الحق وإن كان مرّاً, وأمرنى أن لا يأخذنى فى الله لومه لائم, وأمرنى أن أكثر من قول لا حول ولا قوه إلا بالله فإنها من كنز الجنة..

وروى فى المسند (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا معاوية بن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير حدثنا سلام أبو المنذر القارئ حدثنا عاصم بن بهدله عن الشعبي أو خيثمه عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنما مثل المسلمين كالرجل الواحد إذا وجع منه شيء تداعى له سائر الجسد..

وروى فى المسند (٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم حدثنا سلام أبو المنذر القارئ حدثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم حبب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعل قره عينى فى الصلاة.

قال العجلي (٤) «كان عثمانياً»...

١- السنن الكبرى - البيهقى - ج ١٠ - ص ٩١.

٢- مسند أحمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧٥.

٣- مسند أحمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٢٨.

٤- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٦.

عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي الحمصي / أبو يوسف الحمصي

مات في العام التاسع والسبعين بعد المئه للهجره

روى له: البخارى وابو داود والنسائى وأحمد وغيرهم

قالوا فيه: قال النسائى ليس به بأس, قال أبو مسهر ما رأيت أحداً أنبل فى عقله ومروءته منه (١) وثقه ابن حبان والدارقطنى (٢).

روى عن محمد بن زياد وعلى بن أبى طلحه ومحمد بن الوليد الزبيدى روى عنه بقيه وعمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدى الحمصى, وعبد الله ابن يوسف التنيسى (٣) وغيرهم.

من حديثه ما روى فى مسند احمد (٤): حدثنا عبد الله أبى حدثنا أبو المغيره حدثنا عبد الله بن سالم حدثنى العلاء بن عتبه الحمصى أو اليحصبى عن عمير بن هانئ العنسى سمعت عبد الله بن عمر يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قعوداً, فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنه الأجلال, فقال قائل يا رسول الله وما فتنه الأجلال؟ قال: هى فتنه هرب وحرب, ثم فتنه السراء

١- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ١٧ - ص ٩٨.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٠٠.

٣- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٥ - ص ٧٦.

٤- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ١٣٣.

دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني, إنما وليي المتقون ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنه الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه فإذا قيل انقطعت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً, حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه, وفسطاط نفاق لا إيمان فيه, إذا كان ذاك فانتظروا الدجال من اليوم أو غد»..

قلت: واتبه لقوله «فتنه السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون» فمن يا ترى المقصود بهذا الحديث غير أمير المؤمنين عليه السلام!؟

وقد نص على اتهامه بالنصب ابن حجر فقال(١) «عبد الله بن سالم الأشعري أبو يوسف الحمصي ثقه رمى بالنصب» وقال الخزرجي «رماه أبو داود بالنصب»(٢).

وقد نقل ابن حجر والذهبي تحريضه على أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «أعان على قتل أبي بكر»(٣)...

١- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٤٩٥.

٢- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ١٩٨.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٠٠ / تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

زُر بن حُبَيْش الأَسَدِي الكُوفِي / أبو مَرِيَم

مات في العام الثاني والثمانين بعد المئه للهجره عن اثنين وثمانين عاماً.

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: الإمام القدوة (١)، اتفقوا على وثاقته وعده البعض في عداد الصحابه (٢).

روى عن عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وعثمان وعلى وعبد الله وعمار والعباس وعبد الرحمن بن عوف وحذيفه بن اليمان وصفوان بن عسال (٣) وأبرز الرواه عنه الناصبى عاصم بن بهدله.

هو من معمرى العرب أدرك الجاهليه ومات في زمان الأمويين, لم يعرف عنه سوى براعته فى العريه حتى قالوا أن ابن مسعود كان يسأله فيها (٤), وأنه تصدّر للإقراء, وهذا الذى يفسر علاقته الحميمه مع عاصم بن بهدله, وانه دخل المدينه فى زمان عثمان وقيل بأنه رأى عمر بن الخطاب.

١- تذكره الحفاظ- الذهبى - ج ١ - ص ٥٧.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ج ١٩ - ص ٢٣.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٤ - ص ١٦٦.

٤- الإصابه - ابن حجر - ج ٢ - ص ٥٢٢.

روى ابن سعد فى الطبقات (١) أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق أخبرنا سفيان وأخبرنا هاشم بن القاسم أخبرنا شيبان أبو معاوية وأخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالوا أخبرنا مسعر كلهم عن عاصم عن زر بن حبيش عن عائشه أن إنساناً سأله عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم فقالت عن ميراث رسول الله تسألنى لا أبا لك توفى رسول الله ولم يدع ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شاهةً ولا بغيراً.

وروى ابن سعد فى الطبقات (٢) أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمه قال وأخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم وهشام أبو الوليد الطيالسى قالوا أخبرنا أبو الأحوص قال وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا سلام بن أبى مطيع قال وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال أخبرنا زائدة بن قدامة كلهم عن عاصم بن بهدله عن زر بن حبيش قال: جاء بن جرموز يستأذن على على رضى الله تعالى عنه فقال له الآذن هذا بن جرموز قاتل الزبير على الباب يستأذن, فقال على عليه السلام: ليدخل قاتل بن صفيه النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم يقول إن لكل نبى حوارياً وحواريى الزبير, قال سلام بن أبى مطيع من بينهم عن عاصم عن زر قال كنت عند على ولم يقل فى حديثه ليدخل قاتل بن صفيه النار!!

وروى الترمذى (٣) حدثنا أبو كريب أخبرنا حكام بن سلم الرازى عن عمرو

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٦ - ٣١٧.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ١٠٥.

٣- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٥ - ص ١١٧.

بن أبي قيس عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن علي قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت «ألهاكم التكاثر»!!

وروى ابو داود(١) حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو نعيم، حدثنا ربيعة الكنانى، عن المنهال ابن عمرو، عن زر بن حبيش أنه سمع علياً رضي الله عنه وسئل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم، فذكر الحديث، وقال: ومسح على رأسه حتى لما يقطر، وغسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روى ابن ماجه(٢) حدثنا أحمد بن سعيد الدارمى. حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زائدة بن قدامة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب. وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه. وأما سائرهم، فأخذهم المشركون وألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس. فما منهم من أحد إلا وقد أتاهم على ما أرادوا. إلا بلالاً. فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه. فأخذوه، فأعطوه الولدان. فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد، أحد.

وروى المتقى الهندي(٣) عن زر بن حبيش عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين

١- سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٣٣.

٢- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٥٣.

٣- كنز العمال - المتقى الهندي - ج ١٣ - ص ١٠.

والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي ما عاشا!! والظاهر انه من ابتكر هذا الحديث إذ أن طرق المشهوره ترجع إليه قال الدار قطنى(١) «وسئل عن حديث زر بن حبيش عن علي عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم في أبي بكر وعمر هذان سيذا كهول أهل الجنه فقال حدث به روح بن مسافر ومفضل بن فضاله المصرى أبو مالك أخو مبارك بن فضاله بن أبي أميه عن عاصم عن زر وتابعه حفص بن سليمان المقرئ واختلف عنه فرواه علي بن يزيد الصدائى وعلي بن عياض وعمرو بن عون عن حفص عن عاصم عن زر وروى عن سليمان الشاذكونى عن حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمى عن علي والمشهور حديثه عن زر والله أعلم»..ومع انك تجد فى بعض المصادر بان زر كان يحب علياً إلا أنها قد تكون للتغويه على سلوكه وحديثه اذ قال فيه العجلى(٢) - وهو الخبير بالنواصب- «كان شيخاً قديماً إلا أنه كان فيه بعض الحمل على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه» وكرر هذا الحكم فى كتابه أكثر من مره.

١- علل الدارقطنى - الدار قطنى - ج ٣ - ص ٢٠١ - ٢٠٥.

٢- معرفه الثقات - العجلى - ج ١ - ص ٣٧٠.

يزيد بن زريع / أبو معاوية البصرى

ولد فى العام الأول بعد المئة توفى فى عام مئة واثنين وثمانين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: قال أحمد بن حنبل: كان ريحانه البصره ما أتقنه وما أحفظه. وقال أبو حاتم: ثقه امام. وقال أبو عوانه: صحبت يزيد بن زريع أربعين سنة يزداد فى كل سنة خيرا. وقال بشر الحافى كان يزيد متقنا حافظا ما اعلم أنى رأيت مثله ومثل صحه حديثه. وقال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن هاهنا أحد أثبت منه (١).

روى عن أيوب السخيتانى وخالد الحذاء وحبيب المعلم وحسين المعلم ويونس والجريرى وروح بن القاسم. وعنه على ابن المدينى وأميه بن بسطام ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن المنهال أخو حجاج وأحمد بن المقدم ونصر بن على الجهضمى وخلق كثير.

مارواه العقيلي (١): حدثنا خالد بن النضر حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا يزيد بن زريع الشامي عن يحيى بن أبي عمر الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن أبي هريره قال بينا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بتبوك خرج يجتلي في حجره بعراً أو حطباً فقال له رجل من أصحابه يا رسول الله أنا أكفيك فقال إليك عنى فإنك لا تغنى عنى من الله شيئاً فجاء به فألقاه تحت قدره!.

روى البخارى (٢) حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتاده ان أنس بن مالك حدثهم إن نبي الله صلى الله عليه - وآله - وسلم كان يطوف على نسائه فى الليلة الواحده وله يومئذ تسع نسوه!!.

روى فى المسند (٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشيخ انه حدثهم عن أبى برزه الأسلمى أنه قال كنا عند أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى عمله فغضب على رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رأيت ذلك قلت يا خليفه رسول الله اضرب عنقه, فلما ذكرت القتل صرف عن ذلك الحديث أجمع إلى غير ذلك من النحو فلما تفرقنا أرسل إلى بعد ذلك أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال يا أبا برزه ما قلت قال ونسيت الذى قلت قلت ذكرنيه قال أما تذكر ما قلت قال قلت لا والله قال رأيت حين رأيتنى غضبت على الرجل فقلت

١- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ٣٧٦.

٢- صحيح البخارى - البخارى - ج ١ - ص ٧٥.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠.

اضرب عنقه يا خليفه رسول الله أما تذكر ذاك أو كنت فاعلاً- ذاك قال قلت نعم والله والآمن ان أمرتني فعلت قال ويحك أو ويلك ان تلك والله ما هي لأحد بعد محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم..

روى ابن سعد (١): أخبرنا يونس بن محمد المؤدب وأحمد بن إسحاق الحضرمي قالا أخبرنا يزيد بن بزيع عن خالد الحذاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم عام الحديبيه وكان يبايع الناس وأنا أرفع يدي غصناً من أغصان الشجره عن رأس رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فبايعهم على أن لا يفروا ولم يبايعهم على الموت فقلنا لمعقل كم كنتم يومئذ قال ألفاً وأربعمائه رجل!..

روى الثعلبي (٢): أخبرنا أبو القاسم الحبيبي قال: حدثنا جعفر بن محمد العدل، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم العبدى، حدثنا أبو بكر أميه بن بسطام، أخبرنا يزيد بن زريع عن بكر بن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يضمن الله لمن خرج فى سبيله ألا يخرج إيماناً بالله وتصديقاً برسوله أن (يرزقه) الشهاده، أو يرده إلى أهله مغفوراً له مع ما نال من أجر وغنيمه..

قال عنه ابن سعد «كان عثمانياً» (٣)..

١- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٩٩.

٢- تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٥٣.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٢٨٩.

بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي / أبو إسماعيل البصري

مات في عام مئة وسبعة وثمانين للهجرة

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: العابد أحد الحفاظ الأعلام، قال أحمد إليه المنتهى فى التثبت بالبصره، وقال ابن المدينى كان يصلّى كل يوم أربعمائه ركعه ويصوم يوماً ويفطر يوماً (١).

روى عن يحيى بن سعيد وحميد وسهيل وداود بن أبى هند وخلق وعنه أحمد وإسحاق ومسدد وعمر بن على (٢).

من حديثه: روى الذهبى (٣) عن بشر بن المفضل: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبى مليكه: أن ذكوان: أبا عمرو، حدثه قال: جاء ابن عباس رضى الله عنهما يستأذن على عائشه، وهى فى الموت. قال: فجئت وعند رأسها عبد الله بن أخيها عبد الرحمن، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن. قالت: دعنى من ابن عباس، لا - حاجه لى به، ولا بتزكيتيه. فقال عبد الله: يا أمه، إن ابن عباس من

١- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ٤٩ / تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ١٢ - ص ٨٤ - ٨٥.

٢- خلاصه تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجى الأنصارى اليمنى - ص ٤٩.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ٢ - ص ١٧٩ - ١٨٠.

صالحى بنىك، يودعك ويسلم عليك. قالت: فائذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فلما قعد، قال: أبشرى، فوالله ما بينك وبين أن تفارقى كل نصب، وتلقى محمدا صلى الله عليه - وآله - وسلم والأحبه، إلا أن تفارق روحك جسدك. قالت: أيها، يا ابن عباس! قال: كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يعنى: إليه ولم يكن يحب إلا طيبا، سقطت قلادتك ليله الأبواء، وأصبح رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ليلقظها، فأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النساء: ٤٣). فكان ذلك من سببك، وما أنزل الله بهذه الأمة من الرخصة. ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تتلى فيه آناء الليل والنهار. قالت: دعنى عنك يا ابن عباس، فوالله لوددت أنى كنت نسياً منسياً..

روى ابن قتيبه (١) حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن أبي هند عن عامر عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: لقي موسى آدم صلى الله عليهما وسلم فقال: أنت آدم أبو البشر الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال: نعم، فقال: أأست موسى الذى اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال: بلى قال أفليس تجد فيما أنزل عليك أنه سيخرجنى منها قبل أن يدخلنيها، قال: بلى، قال: فخصم آدم موسى صلى الله عليهما وسلم..

وروى إسحاق بن راهويه (١) أخبرنا بشر بن المفضل، أنبأنا خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معاذ بن عفراء قالت: أرسل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - غداه عاشوراء إلى قري الأنصار فقال: من كان منكم أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان منكم أصبح مفطراً فليصم ما بقى من يومه...

وروى في المسند (٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان بن بشر بن المفضل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم قريش والأنصار وأسلم وغفار ومزينه وجهينه وأشجع موالى ليس لهم دون الله ولا رسوله مولى..

وروى في المسند (٣) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد أنبأنا حجاج رفعه حدثنا عبد الله حدثني نصر ابن علي الأزدي ثنا بشر بن المفضل عن شعبه عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد خير سمعت علياً رضي الله عنه يقول ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم: أبو بكر وعمر..

قال ابن سعد كان عثمانياً (٤)

١- مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ١٤٠.

٢- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٣٨٨.

٣- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ١١٣.

٤- خلاصه تهذيب تهذيب الكمال - الخرجى الأنصارى اليمنى - ص ٤٩ / تهذيب الكمال - المزي - ج ٤ - ص ١٤٧ - ١٥١.

حُصَيْن بن نُمَيْر الواسطى / أبو محصن الضرير

مات فى العام التسعين بعد المئه للهجره

روى له البخارى وابو داود والترمذى والنسائى وغيرهم

قالوا فيه: ثقه صالح لا بأس به (١)

قال المزمى (٢) روى عن: حسين بن قيس الرحبى، وحسين بن عبد الرحمان السلمى، وسفيان بن حسين، وسفيان الثورى، وشعبه بن الحجاج، والفضل بن عطيه، ومحمد ابن جحاده، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبى ليلى، وأبى بلج يحيى بن أبى سليم. روى عنه: أميه بن خالد، وبهز بن أسد، والحسن بن قزعه..

نص على اتهامه بالنصب ابن حجر فقال فى التقريب (٣) «حسين بن نمير بالنون مصغر الواسطى أبو محصن الضرير كوفى الأصل لا بأس به رمى بالنصب من الثامنه» وقال فى مقدمه فتح البارى (٤) «قال أبو خيثمه كان يحمل على على!»

-
- ١- التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجى - ج ١ - ص ٥٣٣ / الجرح والتعديل - الرازى - ج ٣ - ص ١٩٧ / تاريخ الإسلام - الذهبى - ج ١١ - ص ٨٤ / تقريب التهذيب ج ١ ص ٢٢٤.
 - ٢- تهذيب الكمال - المزمى - ج ٦ - ص ٥٤٦ - ٥٤٧.
 - ٣- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٢٤.
 - ٤- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٣٩٦.

عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأسود / أبو محمد الكوفى

ولد فى عام مئة وعشره للهجرة (وقيل فى مئة وعشرين) ومات فى عام مئة واثنين وتسعين للهجرة

روى له: البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا عنه: قال احمد كان نسيج وحده قال عثمان الدارمى قلت لابن معين ابن إدريس أحب إليك أو ابن نمير فقال ثقتان إلا أن ابن إدريس ارفع منه وهو ثقة فى كل شىء وقال يعقوب بن شيبه كان عابدا فاضلا وكان يسلك فى كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة وكان بينه وبين مالك صداقه وقيل إن بلاغات مالك سمعها من ابن إدريس وقال بشر بن الحارث ما شرب أحد من ماء الفرات فسلم إلا- ابن إدريس وقال الحسن بن عرفة ما رأيت بالكوفة أفضل منه. وقال ابن المدينى عبد الله بن إدريس فوق أبيه فى الحديث وقال جعفر الفريابى سألت ابن نمير عن عبد الله بن إدريس وحفص فقال حفص أكثر حديثا ولكن ابن إدريس ما خرج عنه فإنه فيه أثبت واتفق فقلت أليس عبد الله أحد فى السنه قال ما أقربهما فى السنه وقال ابن عمار كان من عباد الله الصالحين الزهاد وكان إذا شجره رجل عنده فى كلامه لم يحدثه وقال أبو حاتم هو حجه يحتج بها وهو إمام من أئمه المسلمين ثقة وقال النسائى ثقة ثبت وقال أحمد بن جواس سمعته يقول ولدت سنه وكذا رواه غير واحد وقيل سنه وقال أحمد بن حنبل وغير واحد مات سنه اثنتين

وتسعين ومائه. زاد ابن سعد فى عشر ذى الحجه. قلت. وزاد أيضا وكان ثقة مأمونا كثير الحديث حجه صاحب سنه وجماعه وقال ابن حبان فى الثقات كان صلبا فى السنه. وقال ابن خراش ثقة وقال العجلي ثقة ثبت صاحب سنه زاهد صالح وكان عثمانيا(١)!!

روى عن أبيه وعمه داود والأعمش ومنصور وعبيد الله بن عمر وإسماعيل ابن أبى خالد وأبى مالك الأشجعى وداود بن أبى هند وعاصم بن كليب وابن جريج وابن عجلان وابن إسحاق والمختار بن فلفل وهشام بن عروه ويحيى بن سعيد الأنصارى ومحمد بن إسحاق ومالك بن يزيد بن أبى بردة والحسن بن عبيد الله النخعى والحسن ابن فرات، حصين بن عبد الرحمن وربيعه بن عثمان وشعبه وليث بن أبى سليم وأبى حيان التيمى ويزيد بن أبى زياد وغيرهم. وعنه مالك بن أنس وهو من شيوخه وابن المبارك ومات قبله ويحيى بن آدم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وابنا أبى شيبه والحسن بن الربيع البجلي وأبو خيثمه وأبو سعيد الأشج وعمرو الناقد ومحمد ابن عبد الله بن نمير وأبو كريب وأبو موسى محمد بن المثنى ويوسف بن بهول التميمى والحسن بن عرفه وأحمد بن الجبار العطاردى وجماعه(٢).

من حديثه:

مارواه الذهبى(٣) عن عبد الله بن ادريس عن ليث، عن طلحه بن مصرف أن عليا إنتهى إلى طلحه وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٢٦ - ١٢٧.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٢٦ - ١٢٧.

٣- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧.

ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال: ليتنى مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة...

روى عبد بن حميد(١) حدثني يوسف بن بهلول حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم ومنقلبهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا فلم يزهّدوا فى الجهاد ولم ينكلوا فى الحرب فقال الله عز وجل فأنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩) حتى فرغ من حديث الشهداء..

روى ابن أبي الدنيا(٢) حدثني سريح بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت ليثاً، عن معروف بن أبي معروف قال: لما أُصيب عمر سمع قائل يقول:

ليبك على الإسلام من كان باكياً

فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها

وقد ملها من كان يوقن بالوعد

روى إسحاق بن راهويه(٣) أخبرنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عمرو، عن الزهرى، عن عروه، عن عائشه قالت: كن نساء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يصلين مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - صلاة الصبح متلفعات بمروطهن فيرجعن وما يعرفهن أحد من العَبَشِ..

قال العجلي(٤): كان عثمانياً..

١- منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسى - ص ٢٢٧.

٢- كتاب الهواتف - ابن أبي الدنيا - ص ٩٧.

٣- مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٢ - ص ١١٨.

٤- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٢٦ - ١٢٧.

أبو بكر بن عيَّاش الأَسدي الكوفي الحنَّاط المقرئ

ولد في عام ستة وتسعين للهجرة / مات في عام مئة وثلاثة وتسعين عن ستة وتسعين عاماً.

روى له البخارى والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: احد الأعلام (١) القدوه شيخ الإسلام (٢) قيل انه ختم القرآن ثمانى عشره مره (٣)

قال الذهبى (٤): فى اسمه أقوال أصحابها كنيته أو شعبه فعلى الكنيه جماعه ثقات عنه وقال حسين بن عبد الأول وأبو هشام الرفاعى سألتاه فقال: اسمى شعبه، وقال النسائى: اسمه محمد. عرض القرآن ثلاث مرات على عاصم. قرأ عليه الكسائى ويحيى العليمى وأبو يوسف الأعشى وجماعه. وقد سمع من إسماعيل السدى وعثمان بن عاصم وأبى إسحاق السبيعى وعبد الملك ابن عمير وخلق.

قال فيه ابن كيال الشافعى (٥): أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأَسدى الإمام

١- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب الستة - الذهبى - ج ٢ - ص ٤١٢.

٢- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٢٦٦.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

٤- تذكره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

٥- الكواكب النيرات - ابن كيال الشافعى - ص ١٠٠ - ١٠٢.

المقرئ معدود في الكوفيين وفي موالى واصل بن حيان الأحذب الأسدى وهو الخياط المقرئ أخو الحسن بن عياش واسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبه والصحيح أن اسمه كنيته قال الأندرشى يروى عن حصين بن عبد الرحمن السلمى وحמיד الطويل وسليمان الأعمش ومطرف بن طريف وأبى إسحاق السبيعى وغيرهم وعنه أحمد بن عبد الله بن يونس وإسماعيل بن أبان الوراق وأبو بكر إسماعيل بن حفص الأبلى وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه ويحيى بن آدم وغيرهم...

من حديثه:

مارواه ابن خزيمة في صحيحه(١): أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بكر حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقى ومحمد بن هشام وفضاله بن الفضل الكوفى قالوا حدثنا أبو بكر بن عياش قال أحمد بن منيع قال حدثنا أبو حصين وقال الآخرون عن أبى حصين عن أبى عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب قال: كنت رجلاً مذاءً، فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم لأن ابنته كانت عندى فأمرت رجلاً فسأله فقال منه الوضوء..

وما رواه احمد والهيثمى والطبرانى ابن ابى الحديد(٢) وله اللفظ: قال أبو بكر: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، عن أبى بكر بن عياش، عن زيد بن عبد الله، قال: إن الله تعالى نظر فى قلوب العباد، فوجد قلب محمد عليه الصلاة والسلام خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر فى قلوب

١- صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ١ - ص ١٤.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٦ - ص ٣٩ / مسند احمد - ج ١ - ص ٣٧٩ / مجمع الزوائد - الهيثمى - ج ١ - ص ١٧٧ / المعجم الاوسط - الطبرانى - ج ٤ - ص ٥٨.

الأمم بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون عن دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأى المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ. قال أبو بكر بن عياش: وقد رأى المسلمون أن يولوا أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فكانت ولايته حسنه...

قلت: إن الإجماع بين المسلمين لم يتحقق يوما وحتى لو تحقق فكيف يكون إجماع غير المعصومين يمثل الواقع والصواب عند الله تعالى!!؟

وما رواه الذهبي (١): عن أبي بكر بن عياش: حدثنا سليمان، عن الحسن قال: لما ظفر على بالجمل، دخل الدار والناس معه، فقال علي: إني لأعلم قائد فتنه دخل الجنة، وأتباعه إلى النار! فقال الأحنف: من هو؟ قال: الزبير..

وما رواه ابن سعد (٢): أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامه عن كعب بن مالك قال إن أحدث عهدى بنبيكم صلى الله عليه - وآله - وسلم قبل وفاته بخمس فسمعتة يقول ويحرك كفه إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كان له من أمته خليل ألا وإن خليلي أبو بكر..

وروى ابن سعد (٣): أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال لما استخلف معاوية يزيد بن معاوية قال أبو وائل أترى معاوية يرى أنه يرجع إلى يزيد بعد الموت فيراه في ملكه!!...

١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣ / مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - ج ٢ - ص ٢٩.

٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٢٤ / مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٤ - ص ٢٣٤ / فتح الباري - ابن حجر - ج ٧ - ص ١٥.

٣- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٩٧.

كان يغمز أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فهو تاره ينقل عن بعض النواصب طعنه بالحارث الأعور(١) صحابي أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «لم يكن الحارث يصدق عن علي في الحديث» (٢) وتاره يقول بنفسه عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام «الأصبع بن نباته وميثم، وهؤلاء الكذابين» (٣) بينما ينقل مدح معاوية عن أبي إسحاق بقوله «كان معاوية، وما رأينا بعده» (٤) ومدح خالد ابن الوليد كما روى الذهبي في سيره فقال عن(٥) روى أبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيثمه، قال أتى خالد بن الوليد برجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلا، فصار عسلا!!وقد تكلمنا عن الحديث في ترجمه خالد بن الوليد..

وقد نص علماء الجرح والتعديل على كونه عثمانياً(٦).

-
- ١- الحارث الأعور هو العلامة الإمام أبو زهير، الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي صاحب علي وابن مسعود، كان فقيها كثير العلم على لين في حديثه. حدث عنه الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مره، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم / سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٥٢.
 - ٢- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٥٤.
 - ٣- تهذيب الكمال - المزي - ج ٣ - ص ٣٠٩.
 - ٤- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٥٢.
 - ٥- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦.
 - ٦- سؤالات الآجری لأبی داود - سليمان بن الأشعث - ج ١ - ص ٢٢٩.

ص: ٥٧٩

نواصب الرواه فى القرن الثالث الهجرى

اشاره

والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاة

محمد بن عبيد الطنافسى / شبابه بن سوار / محمد بن القاسم / مصعب بن عبد الله بن مصعب / إبراهيم بن هشام الغسانى / أحمد بن عبده الضبى / عبد الرحمن بن إبراهيم / إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني / سليمان البهراني / حماد بن زيد.

محمد بن عبيد الطنافسى الأحدث الأيادى الكوفى

مات فى عام مئتين وخمسه

روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: ثقه روى أربعه آلاف حديث وكان يحفظها(١)

روى عن هشام بن عروه، والأعمش، وعنه أحمد، وإسحاق، وهناد، وابن الفرات(٢)..

من حديثه:

ما رواه الخطيب البغدادى(٣): أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن حماد الواعظ قال: حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى - إملاء - حدثنا محمود بن خدش، حدثنا محمد ابن عبيد الطنافسى، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله: واصل فى شهر رمضان ونهاهم. فقيل له: إنك تواصل؟ فقال: إني لست مثلكم، إني أُطعم وأُسقى...

وقال الخطيب البغدادى(٤) أخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن عبيد

١- معرفه الثقات - العجلى - ج ١ - ص ٣٨.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ٢ - ص ١٩٨.

٣- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

٤- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

الطنافسى، حدثنا محمد بن عمرو، عن الزهرى، عن محمد بن جبیر بن مطعم، عن أبيه قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم المدينة فى فداء أهل بدر، فقام فصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ بالطور...

وقال الخطيب البغدادي (١) أنبأنا أحمد بن محمد بن رزق، حدثنا أبو إسحاق المزكى، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى قال: سمعت عباس بن أبى طالب قال: أخبرنا بعض أصحابنا قال: رأيت يعلى فى المنام فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لى. فقلت: محمد بن عبيد أخوك؟ قال: ذاك أرفع منى. قلت: بم؟ قال: لأنه كان يفضل عثمان على!!

وقال الخطيب البغدادي (٢) أخبرنا القاضى أبو بكر الحيرى وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت العباس الدورى يقول: سمعت محمد بن عبيد الطنافسى يقول: خير هذه الأمه بعد نبينا أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ويقول: لا يسخر بكم هؤلاء الكوفيون، اتقوا لا يخدعكم هؤلاء الكوفيون.

روى الخطيب البغدادي (٣) أخبرنا عبيد الله بن على الصيرفى، أخبرنا عمر بن إبراهيم المقرى، حدثنا حبشون ابن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا عبد الله بن أيوب قال: قال رجل عند محمد بن عبيد: أبو بكر، وعمر، وعلى، وعثمان.. فقال له: ويلك من لم يقل أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى فقد أزرى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم!!

١- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

٢- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

٣- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

روى الحسكاني(١): أخبرنا منصور بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد الله بن عبد الله مولى بني هاشم قاضى الرى: عن عبد الرحمان بن أبى ليلى قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول: اجتمعت أنا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال العباس: يا رسول الله كبرت سنّى ودقّ عظمى وكثرت مؤنتى فإن رأيت يا رسول الله أن تأمر لى بكذا وكذا وسقاً من الطعام فافعل. فأجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت فاطمه: يا رسول الله إن رأيت أن تأمر لى كما أمرت لعمرك فافعل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم. ثم قال زيد بن حارثه: يا رسول الله كنت أعطيتنى أرضاً كانت معيشتى منها، ثم قبضتها فإن رأيت أن تردّها على فافعل. فقال: نعم. فقلت: أنا إن رأيت أن تولينى هذا الحق الذى جعله الله لنا فى كتابه من هذا الخمس فأقسمه فى حياتك كيلا ينازعنيه أحد بعدك. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فافعل، فولانيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقسّمته فى حياته، ثم ولانيه عمر فقسّمته حتى كان آخر سنه من سنّى عمر أياه مال كثير فعزل حقنا ثم أرسل إلى فقال: هذا حقكم فخذوه. فقلت: بنا عنه غنى العام، وبالمسلمين حاجه، فردّه تلك السنه فلم يدعنى إليه أحد بعده حتى قمت مقامى هذا، فلقينى العباس فقال: يا على لقد نزع اليوم منا شيئاً لا يرد إلينا أبداً..

وروى الحاكم النيسابورى(٢): حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ

١- شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ١ - ص ٢٨٧.

٢- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ٣٧٦ - ٣٧٧.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنبأ محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبه مولى طلحه قال دخلت على علي مع عمر بن طلحه بعد ما فرغ من أصحاب الجمل قال فرحب به وأدناه قال إني لأرجو ان يجعلني الله وأباك من الذين قال الله عز وجل ﴿وَوَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٤٧) فقال يا ابن أخي كيف فلانه؟ كيف فلانه؟ قال: وسأله عن أمهات أولاد أبيه قال ثم قال لم تقبض أرضيكم هذه السنه إلا مخافه أن يتتهبها الناس يا فلان، انطلق معه إلى بنى قريظه فمره فليعطه غلته هذه السنه، ويدفع إليه أرضه، فقال رجلان جالسان إلى ناحيه أحدهما الحارث الأعور الله أعدل من ذلك أن نقتلهم ويكونوا إخواننا في الجنة، قال قوماً أبعد أرض الله وأسحقها فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحه يا ابن أخي إذا كانت لك حاجه فأتنا..

وروى في المسند(١): حدثنا عبد الله حدثني أبو صالح هديه بن عبد الوهاب بمكه حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا يحيى بن أيوب البجلي عن الشعبي عن وهب السوائي قال خطبنا على رضى الله عنه فقال من خير هذه الأمة بعد نبيها فقلت أنت يا أمير المؤمنين قال لا خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر!!.

قلت: من الأمور التي وفقنا الله إلى إزاحه الستار عنها في هذا الكتاب أن اغلب الروايات التي تمدح الخلفاء على لسان أمير المؤمنين عليه السلام رواها نواصب مبغضون لأمير المؤمنين وهذه قرينه قويه على وضعها!

قال العجلي في ترجمته «كان عثمانياً»(٢)...

١- مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠٦.

٢- معرفه الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٣٨.

شبابه بن سوار / أبو عمرو الفزاري المدائني

ولد في عام مئة وثلاثين / مات عام مئتين وخمسه للهجرة

روى له: البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والمسائي وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: مرجئي صدوق(١)..

روى عن حريز بن عثمان الرحبي وإسرائيل وشعبه وشيبان ويونس بن أبي إسحاق وابن أبي ذئب والليث وعبد العزيز الماجشون وورقاء ومحمد بن طلحة بن مصرف وغيرهم.

وعنه أحمد بن حنبل وعلى بن المديني ويحيى ابن معين وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن محمد المسندي وابننا أبي شيبه وأحمد بن الحسن ابن خراش وأحمد بن أبي سريج الرازي وحجاج بن الشاعر وحجاج بن حمزه الخشابى والحسن ابن الصباح البزار والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني والحسن بن علي الخلال وعمرو الناقد ومحمد بن رافع ومحمد بن عبد الرحيم البزاز ومحمود بن غيلان ومطر بن الفضل ويحيى بن بشر البلخي ويحيى بن موسى والفضل بن سهل الأعرج ومحمد بن حاتم ابن ميمون ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وأبو مسعود الرازي

١- الكاشف في معرفه من له روايه في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٤٧٧.

وعباس الدورى ومحمد ابن عاصم الأصبهاني ويحيى بن أبى طالب وعبد الله بن روح المدائنى وجماعه(١)...

من حديثه:

روى مسلم(٢): حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه حدثنا شبابه بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال: كان للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم تسع نسوة, فكان إذا قسم بينهن لا ينتهى إلى المرأة الأولى إلا فى تسع, فكأن يجتمعن كل ليله فى بيت التى يأتيها, فكان فى بيت عائشه, فجاءت زينب فمد يده إليها, فقالت: هذه زينب فكفَّ النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يده, فتناولتا حتى استخبتا وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما, فقال أخرج يا رسول الله إلى الصلاة واحث يده, فى أفواههن التراب, فخرج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت عائشه الآن يقضى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم صلاته فيجئ أبو بكر فيفعل بي ويفعل, فلمّا قضى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم صلاته أتاه أبو بكر فقال لها قولاً شديداً, وقال أتصنعين هذا!!!

قلت: يقول أنس فى هذه الروايه «كان للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا- ينتهى إلى المرأة الأولى إلا فى تسع!» بينما يقول انس نفسه فى روايه البخارى(٣) «إن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم كان يتطوف على نساءه فى ليله واحده وله تسع نسوة!» فأى روايته نصدّق؟!

١- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٦٤.

٢- صحيح مسلم - مسلم النيسابورى - ج ٤ - ص ١٧٣ - ١٧٤.

٣- صحيح البخارى - البخارى - ج ٦ - ص ١١٧.

وروى الذهبى (١) قال الحسن بن على الحلوانى: حدثنا شبابه بن سوار، حدثنا أبو عبد الله الباهلى - يقال اسمه جعفر بن مرزوق - عن غياث بن شقير، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن سعيد بن عامر الجمحى، قال رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، ذات يوم: يا أبا بكر! تعال، ويا عمر! تعال. وذكر حديث المؤاخاه، إلا- أنه خالف فى أسماء الإخوان، وزاد ونقص منهم.» ثم قال الذهبى «تفرّد به شبابه ولا يصح»..

وروى فى المسند (٢) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا شبابه بن سوار أنبأنا شعبه عن نعيم بن أبى هند عن أبى وائل عن مسروق عن عائشه قالت صلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خلف أبى بكر قاعداً فى مرضه الذى مات فيه..

روى ابن أبى الحديد (٣) وروى عن شبابه بن سوار أنه ذكر عنده ولد على عليه السلام، وطلبهم الخلفه فقال: والله لا يصلون إليها أبداً، والله ما استقامت لعلى، ولا فرح بها يوماً، فكيف تصير إلى ولده! هيهات هيهات لا! والله لا يذوق طعم الخلفه من رضى بقتل عثمان..

روى الحاكم النيسابورى (٤) اخبرنى أبو بكر محمد بن أحمد المزكى بمرور حدثنا عبد الله بن روح المدائنى حدثنا شبابه بن سوار حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبى عن أبى وائل قال قيل لعلى بن أبى طالب

١- سير أعلام النبلاء - الذهبى - ج ١ - ص ١٤٣.

٢- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ١٥٩.

٣- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ١٠٣.

٤- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٣ - ص ٧٩.

رضى الله عنه ألا- تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخلف، ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم..

روى الحاكم النيسابورى (١) حدثنا أحمد بن كامل بن خلف القاضى حدثنا عبد الله بن روح المدائنى حدثنا شبابه بن سوار حدثنا أبو عقبه الحمصى عن عطاء بن عجلان عن أبي نضره عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وزيرى من السماء جبرئيل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر..

روى البيهقى (٢) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابى حدثنا الحسن بن محمد الزعفرانى حدثنا شبابه بن سوار حدثنا ليث عن يزيد هو ابن أبى حبيب عن أبى الخير عن ابن زير عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم بغله فركبها فقال على رضى الله عنه لو حملنا الحمر على الخيل فكان لنا مثل هذه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون..

روى الذهبى (٣) عن شبابه بن سوار حدثنا يزيد بن عياض وغير واحد عن مجالد عن الشعبى قال ما كنت أعرف فقهاء الكوفة الا أصحاب عبد الله، فقال له قيس الأرقب أفلا تعرف أصحاب على؟ فقال: نعم.

قال: فتعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم، لقد تعلمت منه حساب

١- المستدرک - الحاكم النيسابورى - ج ٢ - ص ٢٦٤.

٢- السنن الكبرى - البيهقى - ج ١٠ - ص ٢٢ - ٢٣.

٣- تذکره الحفاظ - الذهبى - ج ١ - ص ٨٣ - ٨٤.

الفرائض والجد فخشيت على نفسى منه الوسواس فلا أدري ممن تعلمه.

قال فهل تعرف ابن صبوه؟ قال: نعم لم يكن بفقيره ولم يكن فيه خير

قال فهل تعرف صعصعه بن صوحان؟ قال: كان رجلاً خطيباً ولم يكن بفقيره، قال: فهل تعرف رُشيد الهَجْرِي؟ قال الشعبي: نعم، بينما واقف فى الهجريين إذ قال لى رجل هل لك فى رجل يحب أمير المؤمنين؟ قلت: نعم، فأدخلنى على رُشيد فلما رآنى أشار بيده إلى وأنشأ يحدث، قال (رُشيد) خرجت حاجاً فلما قضيت نسكى قلت لو أحدثت عهداً بأمر المؤمنين، فمررت بالمدينه فأتيت باب على فقلت لإنسان استأذن لى على سيد المسلمين فقال هو نائم وهو يظن أنى أعنى الحسن، فقلت: لست أعنى الحسن إنما أعنى أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال أو ليس قد مات؟ فقلت أما والله انه ليتنفس الآن بنفس حى ويعرق من الدثار الثقيل، فقال أما إذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على أمير المؤمنين فأنبأنى بأشياء تكون فقلت لرُشيد إن كنت كاذباً فلعنك الله، وقمت وبلغ الحديث زيادا فبعث إلى رشيد فقطع لسانه وصلبته..

قلت: هذا الشعبي يفتخر بأنه وراء قطع لسان هذا الرجل الصالح!!

وروى الخطيب البغدادي (١) أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور قال: أنبأنا أبو حامد إسماعيل بن سالم - قال: أنبأنا شبابه بن سوار قال نبأنا شعبه عن سماك عن عياض الأشعري. قال لما نزلت هذه الآية: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ

لَا يَمُ دَرِكُ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ { (المائدة: ٥٤). أوما النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى أبي موسى الأشعري، فقال (هم قوم هذا)!!..

روى ابن حجر(١) وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج حدثني أبو علي بن سختي المدائني حدثني رجل معروف من أهل المدائن قال: رأيت في المنام رجلاً نظيف الثوب حسن الهيئه، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل المدائن، قال: من أهل الجانب الذي فيه شبابه؟ قلت: نعم، قال: فاني أدعو الله فأمن على دعائي اللهم إن كان شبابه يبغض أهل نبيك فاضربه الساعه بفالج، قال: فانتبهت وجئت إلى المدائن وقت الظهر، وإذا الناس في هرج، فقلت: ما للناس فقالوا فلج شبابه في السحر ومات الساعه..

قلت: ان حديث هذا الرجل هو عباره عن منظومه مذهبيه فهو ينتقص أمير المؤمنين عليه السلام ويرفع من كعب غيره من الخلفاء، بل وحتى أنصار هذا التيار بشكل عام (كأبي موسى الأشعري) ومن يتتبع حديثه في الكتب الستة وغيرها وجدها لا تخرج عن هذا المحور!!

محمد بن القاسم الأسدي / أبو إبراهيم الكوفي (يلقب بكاو)

مات عام مئتين وسبعة للهجرة

روى له: الترمذى واحمد والدارمى والحاكم النيسابورى والبيهقى

قالوا عنه: ثقه (١)

روى عن مسعود ومالك بن مغول والفضل بن دلهم والأوزاعى والثورى وشعبه وموسى بن عبيده الربذى وغيرهم. روى عنه أبو معمر القطيعى وإبراهيم بن موسى الرازى وأحمد بن يونس اليربوعى وأبو بكر بن أبى شيبه ويوسف بن عدى ومحمد بن معمر البحرانى وعبد الأعلى بن واصل وغيرهم (٢).

من حديثه:

روى الترمذى (٣) حدثنا عبد الأعلى بن واصل، حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، حدثنا الفضل بن دلهم، حدثنى عوف عن شهر بن حوشب عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: تعلموا الفرائض والقرآن وعلّموا الناس فإنى مقبوض.

١- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٧ - ص ٣٧٢.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٣٦١.

٣- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٣ - ص ٢٧٩.

روى خيثمه (١) قال أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا خيثمه قال أخبرنا ابراهيم بن أبي العنيس بالكوفة قال أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي قال أخبرنا محمد بن الفضل القيسي عن ابن حديج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رأني رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال: أتمشي أمام من هو خير منك، أما علمت أن الشمس لم تشرق على أحد أو تغب خير من أبي بكر، إلا النبيين والمرسلين!؟

وروى عبد بن حميد (٢) حدثنا محمد بن القاسم الأسدي حدثنا فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم الريح من نفس الله فإذا رأيتها فاسألوا الله عز وجل من خيرها وتعوذوا بالله من شره.

روى البرجلاني (٣) حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: إن الرجل ليلبغ بحسن خلقه درجة الصائم، القائم في سبيل الله.

روى ابن أبي شيبه (٤) حدثنا محمد بن القاسم الأسدي عن الأوزاعي عن حسان بن عطيه أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لعثمان: غفر الله لك ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما أبديت وما هو

١- حديث خيثمه - خيثمه بن سليمان الأذربلسي - ص ١٣٣.

٢- منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر - ص ٩٨.

٣- الكرم والجود - البرجلاني - ص ٣٦ - ٣٧.

٤- المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٣.

كائن إلى يوم القيامة!..

روى على بن الجعد^(١) عن إسماعيل المؤدب عن عطية العوفى عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وحدثنا عبد الله بن عمر الكوفى حدثنا على بن هاشم بن البريد عن فضيل بن الاستثناء وحدثنا أحمد بن منصور حدثنا أبو نعيم وإسحاق بن منصور وحدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن القاسم الأسدى قالوا أنبأنا فضيل بن الاستثناء عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الطالع فى السماء, وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماء, زاد على بن هاشم قال فضيل قلت لعطية ما قوله وأنعماء قال أهل ذاك هما..

قال العجلى: كان شيخاً صدوقاً عثمانياً^(٢)...

١- مسند ابن الجعد - على بن الجعد بن عبيد - ص ٢٩٦.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٣٦١.

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير / أبو عبد الله الزبيرى

مات فى عام مئتين وسبعه وعشرين

روى له: النسائى وابن ماجه والحاكم النيسابورى وأبو يعلى ومالك

قالوا فيه: كان عالما فقيها(١)

هو عم الزبير بن بكار، سكن بغداد وحدث بها عن مالك بن أنس، وعبد العزيز الدراوردي، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حاتم، وغيرهم. كتب عنه يحيى بن معين، وأبو خيثمه، وروى عنه الزبير بن بكار، وأحمد ابن أبي خيثمه، وإبراهيم الحربى، وصالح جزره، وموسى بن هارون، ومحمد بن موسى البربرى، ويعقوب بن يوسف المطوعى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوى(٢)

من حديثه:

روى ابن عساكر(٣): أخبرنا أبو الفتح محمد بن على وأبو نصر عبيد الله بن

١- الكامل فى التاريخ - ابن الأثير - ج ٧ - ص ٥٧.

٢- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادى - ج ١٣ - ص ١١٣ - ١١٥.

٣- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٩ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣.

أبى عاصم وأبو محمد عبد السلام بن أحمد وأبو عبد الله سمره بن جندب وأخوه أو محمد عبد القادر بن جندب قالوا أنبأنا محمد بن عبد العزيز الفارسي أنبأنا عبد الرحمن بن أبى شريح قال أنبأنا عبد الله بن محمد البغوى أنبأنا مصعب بن عبد الله بن مصعب أنبأنا أبى عن موسى بن عقبه عن أبى حبيبه وهو جد موسى أبو أمه قال:

بعثنى الزبير إلى عثمان وهو محصور فدخلت عليه فى يوم صائف وهو على كرسى وعنده الحسن بن على, وأبو هريره وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير, وبين يديه مراكن مملأه ماء ورياط مضرجه, فقلت: بعثنى إليك الزبير بن العوام, وهو يقرئك السلام ويقول إنى على طاعتي لم أبدل ولم أنكث, فإن شئت دخلت الدار معك, وكنْتُ رجلاً من القوم وإن شئت أقمت فإن بنى عمرو بن عوف وعدونى أن يصبحوا على بابى ثم يمضون على ما أمرهم به, فلما سمع الرساله قال الله أكبر الحمد لله الذى عصم أخى أقرءه السلام, وقال له أن يدخل الدار لا يكن إلا رجلاً من القوم مكانك أحب إلى وعسى الله أن يدفع بك عنى, فلما سمع الرساله أبو هريره قام فقال ألا- أخبركم ما سمعت أذناى من رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قالوا بلى زاد ابن حبابه يا أبا هريره قال أشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) يقول تكون بعدى فتن وأمور فقلنا فأين النجاء منها يا رسول الله, قال: إلى الأمين وحزبه وأشار إلى عثمان بن عفان فقام الناس فقالوا قد أمكتنا البصائر فائذن لنا فى الجهاد فقال عثمان أعزم أو كلمه نحوها على من كانت لى عليه طاعه ألا يقاتل..

قال ابن عدى(١): حدثنا بهلول بن إسحاق حدثنا مصعب بن عبد الله بن

مصعب بن ثابت حدثنا بشر بن السرى عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروه عن أبيه عن عائشه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: أرهقوا القبلة وان الله يحب إذا عمل أحدكم وأشار أن يتقنه..

روى الخطيب البغدادي (١) أخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي فى كتابه قال: أنبأنا أحمد بن كامل القاضى، قال: أخبرنى أحمد بن سعيد بن شاهين قال: حدثنى مصعب بن عبد الله بن مصعب عن عبد الله بن عماره بن القداح. قال: كان ثابت بن قيس بن الخطيم، شديد النفس، وكان له بلاء مع على بن أبى طالب، واستعمله على بن أبى طالب على المدائن، فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبه الكوفه، وكان معاويه يتقى مكانه. انصرف ثابت بن قيس إلى منزله فيجد الأنصار مجتمعهم فى مسجد بنى ظفر يريدون ان يكتبوا إلى معاويه فى حقوقهم أول ما استخلف، وذاك أنه حبسهم سنتين أو ثلاثا لم يعطهم شيئا. فقال: ما هذا؟ فقالوا: نريد أن نكتب إلى معاويه، فقال: ما تصنعون أن يكتب إليه جماعه يكتب إليه رجل منا، فإن كانت كائنه برجل منكم فهو خير من أن تقع بكم جميعا، وتقع أسماؤكم عنده. فقالوا: فمن ذاك الذى يبذل نفسه لنا قال: أنا قالوا: فشانك، فكتب إليه وبدأ بنفسه فذكر أشياء منها: نصره النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم وغير ذلك. وقال: حبست حقوقنا، واعتديت علينا وظلمتنا، وما لنا إليك ذنب إلا- نصرتنا للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم. فلما قدم كتابه على معاويه دفعه إلى يزيد فقراه ثم قال له: ما الرأى؟ فقال: تبعث فتصلبه على بابه، فدعا كبراء أهل الشام فاستشارهم. فقالوا: تبعث إليه حتى تقدم به ههنا، وتقفه لشيعةك ولأشراف الناس حتى يروه، ثم تصلبه. فقال: هل عندكم غير هذا؟

قالوا: لا. فكتب إليه: قد فهمت كتابك، وما ذكرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد علمت أنها كانت ضجره لشغلي وما كنت فيه من الفتنة التي شهرت فيها نفسك، فأنظرني ثلاثاً، فقدم كتابه على ثابت فقرأه على قومه، وصباحهم العطاء في اليوم الرابع.

قال أبو يعلى (١): حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يساير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره، فسأله عن شيء فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: فقلت: ثكلتك أمك عمر سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً كل ذلك لا يجيبك، فحركت بعيري وتقدمت بين يدي الناس، فلم أنشب أن سمعت صارخاً ينادي، فأتيت قلت لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن فسلمت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت على الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} (الفتح: ١/٢)

قال عنه ابن الأثير (٢) «إنه كان منحرفاً عن علي عليه السلام».

-
- ١- مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ١٣٨.
٢- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٧ - ص ٥٧.

إبراهيم بن هشام الغساني

ولد عام ١٥٠ توفى عام ٢٣٨ للهجرة

وثقه الطبراني (١) وابن حبان (٢)

روى له ابن حبان في صحيحه والطبراني في كتاب الدعاء

من حديثه:

ما نسبه بسنده جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله «لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر» (٣)

قال ابن عساكر:

قال محمد بن الفيض أدركت من شيوخنا من شيوخ دمشق ممن يزيغ بعلى بن أبي طالب فذكر جماعه وفيهم إبراهيم بن هشام الغساني (٤)!!

١- المغنى فى الضعفاء ج ١ - ص ٥١.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ١ - ص ٧٢.

٣- الدعاء - الطبرانى - ص ٥٦٥.

٤- تاريخ دمشق - ابن عساكر - ج ٧ - ص ٢٧٠.

أحمد بن عبده بن موسى الضبى / أبو عبد الله البصرى

توفى فى شوال فى العام الخامس والأربعين بعد المئتين (١).

روى له مسلم وابن ماجه والترمذى والنسائى وأبو داود واحمد والطبرانى وغيرهم

قالوا عنه: هو حجه (٢), وكان ثقه نبيلاً (٣).

وقال الرازى (٤): أحمد بن عبده الضبى بصرى وهو ابن عبده بن موسى روى عن حماد بن زيد ويزيد بن زريع وحفص بن جميع وأبى علقمه الفروى ومغيره بن عبد الرحمن المخزومى يعد فى البصريين، حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبى وأبا زرعه يقولان ذلك ويقولان كتبنا عنه، قال وسئل أبى عنه فقال بصرى، ثقه...

روى روايه تسند انحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تلقفوها منه إذ روى عن أنس (٥) قال «قالوا يا رسول الله أى الناس أحب إليك؟ قال: عائشه، قالوا إنما نعنى من الرجال، قال: أبوها!»

١- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٧ - ص ١١١.

٢- الكاشف فى معرفه من له روايه فى كتب السنه - الذهبى - ج ١ - ص ١٩٩.

٣- الوافى بالوفيات - الصفدى - ج ٧ - ص ١١١.

٤- الجرح والتعديل - الرازى - ج ٢ - ص ٦٢.

٥- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ١٣٦.

وروى ابن خزيمة فى صحيحه تحت باب (الرخصه فى البول فى الطساس)! فقال(١): أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بكر حدثنا أحمد بن عبده الضبى أخبرنا سليم يعنى بن أخضر عن بن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشه قالت كنت مسنده النبى صلى الله عليه وآله - وسلم إلى صدرى فدعى بطست فبال فيها ثم مال, فمات!!.

قلت: وهذا الحديث وضع ليعارض حديث أمير المؤمنين عليه السلام(٢) «لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم وإن رأسه لعلى صدرى، ولقد سألت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى. ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله - وسلم والملائكة أعوانى، فضجت الدار والأفنيه: ملا يهبط، وملاً يعرج، وما فارقت سمعى هينمه منهم، يصلون عليه، حتى واريناه فى ضريحه، فمن ذا أحق به منى حيا وميتا!»

واحمد الضبى متهم عند بعض علماء الرجال بالنصب(٣)

-
- ١- صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧.
 - ٢- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١٠ - ص ١٧٩.
 - ٣- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٤١.

عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي / أبو سعيد الدمشقي، والذي يعرف ب(دحيم)

مولده في عام مئة وسبعين / مات في الرملة في العام الخامس والأربعين بعد المئتين للهجرة...

روى له البخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

قالوا عنه: كان ثقه, حجه لم يكن بدمشق في زمنه مثله (١) يميز ويضبط حديث نفسه (٢).

قال الخطيب البغدادي «أخبرنا أبو سعد الماليني - قراءه - أخبرنا عبد الله بن عدى الحافظ قال: سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت الحسن بن علي بن بحر يقول: قدم دحيم بغداد سنة اثنتي عشره، فرأيت أبي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، فعودا بين يديه كالصبيان»...

من حديثه:

ما رواه ابن أبي عاصم (٣) «حدثنا دحيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن

١- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٢٦٤-٢٦٦ / معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٧٢.

٢- الجرح والتعديل - الرازي - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

٣- كتاب السنه - عمرو بن أبي عاصم - ص ٤٧٨.

ثوبان، عن عمير بن هانى، عن جناده بن أبى أميه أنه حدثه عن عباده بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: عليك بالسمع والطاعة فى عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثره عليك وأن لا تنازع الأمر أهله».

وروى ابن ماجه (١): حدثنا دحيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعى وحدثنا أبو بكر ابن أبى شيبه حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعى حدثنا يحيى بن أبى كثير. حدثنا أبو سلمه، عن جعفر بن عمرو، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يمسح على الخُفَّين والعمامة..

وقال العقيلي (٢) «عبد الرحمن بن إبراهيم دمشقى يحدث عن الليث بن سعد مجهول النقل وحديثه موضوع لا أصل له حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى عن ليث بن سعد عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن عقبه بن عامر قال النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم: لما عرج بى إلى السماء دخلت جنه عدن، فوقع فى كفى تفاحه، فانفلقت عن حوراء مرضيه، كأن أشفار عينيها مقاديم أجنحه النسور، فقلت لمن أنت فقالت أنا للخليفه من بعدك المقتول عثمان بن عفان»، ونقد الذهبى هذا الحديث فقال (٣): «حديثه موضوع، رواه عبد الرحمن بن عفان، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، عن ليث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن أبى الخير، عن عقبه - مرفوعا: حديث التفاحه التى انفلقت عن حوراء مرضيه لعثمان».

١- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزوينى - ج ١ - ص ١٨٦.

٢- ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٣٢٠.

٣- ميزان الاعتدال - الذهبى - ج ٢ - ص ٥٤٦.

وكان منحرفاً أموياً يسبُّ أمير المؤمنين وكل أصحابه، ولكن بدون تسميتهم فقد اشتهر عنه قوله «من قال ان أهل الشام هم الفئته الباغية فهو ابن الفاعله»^(١)!!

وحديث الفئته الباغية حديث ثابت صحَّحه كبار علماء اهل الحديث من أهل السنه، قال عنه ابن حجر^(٢): «روى حديث تقتل عمارا الفئته الباغية جماعه من الصحابه منهم قتاده بن النعمان كما تقدم وأم سلمه عند مسلم وأبو هريره عند الترمذى وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائى وعثمان بن عفان وحذيفه وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمه بن ثابت ومعاويه وعمرو بن العاص وأبو اليسر، وعمار نفسه، وكلها عند الطبرانى وغيره وغالب طرقها صحيحه أو حسنه، وفيه عن جماعه آخرين يطول عددهم»..

والظاهر ان محاوله الأمويين الأوائل فى حرف هذا الحديث عن مساره وتفريغه من محتواه لم تفلح، فجاء الأمويون المتأخرون ليفحشوا القول لمن قاله!! إذ روى عبد الله بن أحمد بن حنبل فى المسند قال^(٣) «حدثنى أبى حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن طاوس عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم تقتله الفئته الباغية، فقام عمرو بن العاص فزعاً يرجع حتى دخل على معاويه فقال له معاويه: ما شأنك؟ قال: قتل عمار فقال معاويه قد قتل عمار فماذا؟ قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: تقتله الفئته الباغية! فقال له معاويه: دُحضت فى

١- معرفه الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٧٢.

٢- فتح البارى - ابن حجر- ج ١- ص ٥٤٣.

٣- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٩٩.

بولك أو نحن قتلناه! إنما قتله على وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال بين سيوفنا!..

وهكذا فالمنطق الأموي يجعل عليا هو الذى قتل عمارا وعلى ذلك فالنبي صلى الله عليه وآله هو من قتل الحمزة وجعفر بن ابى طالب وكل الشهداء ولا حول ولا قوة الا بالله! بل وكل شهداء الإسلام فى رقبه النبي على الميزان المائل لمعاويه الطليق..

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني / أبو إسحاق السعدي

مات في العام التاسع والأربعين بعد المئتين للهجرة

روى له الترمذى والنسائى وأبو داود

قالوا فيه: كان صلباً في السنة حافظاً للحديث (١) ثقة جليل جداً، كان ابن حنبل يرأسه ويكرمه إكراماً شديداً (٢).

قال عنه ابن حبان (٣): إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني كنيته أبو إسحاق السعدي سكن دمشق يروى عن يزيد بن هارون والعراقيين، روى عنه أهل العراق والشام وكان حريزى المذهب ولم يكن بداعيه إليه، وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره مات بعد سنة أربع وأربعين ومائتين.. وقيل عنه بأنه «حرورى المذهب» (٤).

والرجل لم يكن أميناً (طبعاً) مع المتشيعين لأمر المؤمنين عليه السلام، فقد كان يثلبهم بتهم باطله، قال ابن حجر (٥) «وممن ينبغي ان يتوقف في قبوله قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوه سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبى إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك

١- الثقات - ابن حبان - ج ٨ - ص ٨١ - ٨٢.

٢- تهذيب الكمال - المزى - ج ٢ - ص ٢٤٨.

٣- الثقات - ابن حبان - ج ٨ - ص ٨١ - ٨٢.

٤- كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغطاي - ج ١ - ص ٣٢٤.

٥- لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٦.

لشدّه انحرافه فى النصب, وشهره أهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف فى جرح من ذكره منهم بلسان ذلقه وعبارته طلقه».

وقد مثل ابن حجر لهذا فى مقدمه فتح البارى فقال(١) «سعيد بن عمرو بن أشوع الكوفى من الفقهاء وثقه ابن معين والنسائى والعجلى وإسحاق بن راهويه وأما أبو إسحاق الجوزجاني فقال: كان زائغا غالبا يعنى فى التشيع (قلت) والجوزجاني غال فى النصب فتعارضوا وقد احتج به الشيخان والترمذى له عنده حديثان أحدهما متابعه»..

وكمثال على عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عساكر(٢) «أنبأنا أبو المظفر بن القشيري وغيره عن محمد بن علي بن محمد أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمى قال وذكر لى يعنى الدارقطنى إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فقال أقام بمكة مده وبالرمله مده وبالبصره مده وكان من الحفاظ المنصفين والمخرجين الثقات, لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب, اجتمع على بابه أصحاب الحديث فخرج إليهم فأخرجت جاريه له فزوجه لتذبح فلم تجد أحداً يذبحها, فقال: سبحان الله لا يوجد من يذبحها وقد ذبح علي بن أبي طالب فى ضحوه نيفا وعشرين ألفاً».

والغريب من العلماء الآخذين برأيه مع علمهم بانحرافه عن جاده الطريق حتى قال فيه جمع من العلماء(٣) «بأنه ناصبي»!!

١- مقدمه فتح البارى - ابن حجر - ص ٤٠٤.

٢- تاريخ مدينه دمشق - ابن عساكر - ج ٧ - ص ٢٨١.

٣- نحو إنقاذ التاريخ الإسلامى - حسن بن فرحان المالكي - ص ٢١١ / توجيه النظر الى أصول علم الأثر - طاهر الجزائرى - ج ١

- ص ٢٥٠ / ثمرات النظر - محمد بن إسماعيل الكحلانى - ج ١ - ص ٨٨ / النجوم الزاهره - محمد بن سليمان المقدسى - ج ٣

- ص ٣١.

سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني / أبو أيوب الحمصي

مات في عام أربعه وسبعين ومئتين للهجره

روى له ابو داود والبيهقي

قالوا فيه: صدوق(١), كان ممن يحفظ الحديث, وثقه ابن حبان(٢)

من حديثه:

ما رواه ابو داود(٣) قال: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني، قال: قرأته في أصل إسماعيل - يعني ابن عياش - حدثني ضمضم، عن شريح، ثنا أبو ظبييه أن أبا بحريه السكوني حدثه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها...

روى البيهقي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبانا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري أنبانا سليمان بن عبد الحميد البهراني أنبانا يزيد بن عبد ربه أنبانا بقيه عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطيه بن قيس عن معاويه قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: العين وكاء السه فإذا نامت

١- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨٨.

٢- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ١٨٠.

٣- سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٣٣٤.

العين استطلق الوكاء(١)...

قال عنه ابن حجر(٢): سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني أبو أيوب الحمصي صدوق رُمي بالنصب, وأفحش النسائي القول فيه, من الحادي عشره مات سنه أربع وسبعين...

وقال ابن حجر(٣): ذكره ابن حبان فى الثقات, وقال حدثنا عنه عبد الصمد بن سعيد وغيره وكان ممن يحفظ الحديث ويتنصب...

وقد كان النسائي يفحش القول فى تضعيفه فهو يقول «كذاب ليس بثقه ولا مأمون»(٤).

١- السنن الكبرى - البيهقى - ج ١ - ص ١١٨.

٢- تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨٨.

٣- تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ١٨٠.

٤- تهذيب الكمال - المزى - ج ١٢ - ص ٢٢ - ٢٤.

حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي / أبو إسماعيل الأزرق

ولد عام مئتين وثمانية ومات في رمضان عام مئتين وسبعة وتسعين

روى له البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والنسائى وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: قال ابن مهدي: ما رأيت أحداً لم يكتب أحفظ منه، وما رأيت بالبصرة أفقه منه، ولم أر أعلم بالسنة منه (١) وقيل: أئمه الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة. (٢)

قال الذهبي (٣): طلب العلم صغيراً فسمع مسلم بن إبراهيم وسليمان ابن حرب ومسدد وشيبان بن فروخ وطبقتهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك وابن قانع ودعلج وأبو بكر الشافعي والطبراني وابن ماسي وعلي ابن محمد بن كيسان وخلق. قال الخطيب: كان ثقة صالحاً عفيفاً مهيباً سديد الأحكام، ولى قضاء البصرة وواسط سنة ستّ وسبعين وضم إليه قضاء الجانب الشرقي.

قال ابن ابى الحديد (٤): روى المحدثون عن حماد بن زيد، أنه قال: أرى أن

١- الكاشف في معرفه من له روايه في كتب السنه - الذهبي - ج ١ - ص ٣٤٩.

٢- تاريخ أسماء الثقات - عمر بن شاهين - ص ١٣.

٣- تذكره الحفاظ - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٦٠.

٤- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ٤ - ص ١٠٣.

أصحاب على أشد حُبًا له من أصحاب العجل لعجلهم.. وهذا كلام شنيع..

روى فى المسند(١) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا سليمان بن حرب وعفان المعنى قالا حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى بن سعيد عن أبى أمامه بن سهل قال: كنّا مع عثمان وهو محصور فى الدار، فدخل مُدْخَلًا كان إذا دخله يُسمع كلامه من على البلاط، قال: فدخل ذلك المدخل، وخرج إلينا، فقال: إنيهم يتوعدونى بالقتل آنفًا، قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، قال: وبم يقتلونى؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول لا يحلُّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً فيقتل بها، فوالله ما أحببت أن لى بدىنى بدلاً منذ هدانى الله، ولا زنى فى جاهليته ولا فى إسلام قط ولا قتلت نفساً فبم يقتلونى؟!!!

وروى الترمذى(٢) حدثنا قتيبه وأحمد بن عبده الضبى قالا أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزمانى عن أبى قتاده أن النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم قال (صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنه التى قبله)!

وروى البخارى(٣) حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى عثمان عن أبى موسى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه - وآله - وسلم دخل حائطاً وأمرنى بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنه، فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنه، فإذا

١- مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٦١ - ٦٢.

٢- سنن الترمذى - الترمذى - ج ٢ - ص ١٢٦.

٣- صحيح البخارى - البخارى - ج ٤ - ص ٢٠٢.

عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان بن عفان.. وروى الذهبي (١) عن حماد بن زيد، عن أبي هاشم أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم في النوم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فإذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه، فقال لك: يا عمر! إذا عملت فاعمل بعمل هذين، فاستحلفه بالله لرأيت؟ فحلف له، فبكى...!!

قال ابن سعد «كان عثمانياً» (٢)

-
- ١- سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ١٢٧.
 - ٢- الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

ص: ٦١٣

ومن رواه القرن الرابع الهجرى

اشاره

محمد بن هارون بن حميد ابن المجدر / أبو بكر

مات في العام الثاني عشر بعد الثلاثمئة للهجرة

روى له البيهقي والدارقطني وعمر بن شاهين

قالوا فيه: صدوق مشهور (١) ثقة (٢)

من حديثه:

ما رواه عمر بن شاهين (٣): حدثنا محمد بن هارون بن حميد المجدر حدثنا خالد بن محمد بن سليمان حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم بلغه أن علياً خطب ابنه أبي جهل فقال: بنت عدو الله لا تجتمع بيت علي بنت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم..

وروى ابن الأثير (٤) فقال: أخبرنا غير واحد إجازة قالوا أخبرنا أبو غالب بن

١- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٥٧.

٢- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ١٢٦.

٣- فضائل سيده النساء - عمر بن شاهين - ص ٣٣.

٤- أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٢٠٨.

البناء أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر حدثنا محمد بن حميد حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال سألت ابن عباس من أول من أسلم قال: أبو بكر!

وروى ابن عساكر (١) فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري إملاء أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ أنبأنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر أنبأنا محمد بن سهل بن عسكر أنبأنا سليمان بن حرب أنبأنا شعبه عن ثابت عن أنس قال: قال النبي (صلى الله عليه - وآله - وسلم) لكل نبي أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيده بن الجراح.

وروى ابن عساكر (٢) فقال: أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا سفيان بن عيينه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق وهو مدفون في الحجارة.

وروى ابن شاهين (٣) فقال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا لوين محمد ابن سليمان، قال: حدثنا ابن عيينه، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، قال: استأذنت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أن يأذن لي أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لي.

١- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٥ - ص ٤٥٥.

٢- تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٤٤٤.

٣- ناسخ الحديث ومنسوخه - عمر بن شاهين - ص ٥٧٧.

قال الخطيب البغدادي (١): محمد بن هارون بن حميد، أبو بكر البيهقي، يعرف بابن المجدر: سمع بشر بن الوليد الكندي، وأبا الربيع الزهراني، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وداود بن رشيد، ومحمد بن أبي عمر العدني، وسلمه بن شبيب، ومحمد ابن حميد الرازي ومحمود بن غيلان المروزي. روى عنه محمد بن خلف بن جيان، ومحمد بن المظفر وأبو الفضل الزهري، وأبو عمر بن حيويه، ومحمد بن عبيد الله بن قفرجل. وغيرهم وكان ثقة. حدثنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال سمعت القاضي أبا الحسن الجراحي يقول: مات محمد بن هارون بن المجدر يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وكان يعرف بالانحراف عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه...

وحكم بنصبه الذهبي كذلك فقال (٢) «محمد بن هارون بن المجدر، أبو بكر. صدوق مشهور، لكن فيه نصب وانحراف».

وقال ابن حجر (٣) «فيه نصب وانحراف... كان يعرف بالإغراب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه»

وكما هو واضح من نفسه فأبو بكر أول من اسلم وليس علي، وأبو عبيده أمين الأمة وليس علي، أما الحديث فقد نصح النبي بعدم كتابته (وذلك حتى لا يقول احد لماذا كان لعلي كتاب الجامعه ولم يكن لأحد الذين قبله كتاب!) وهكذا هم النواصب!

وكانهم بقوا أوفياء لسيدهم معاويه وكتابه سيء الصيت الذي عممه بعد

١- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ١٢٦.

٢- ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٥٧.

٣- لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤١٠ - ٤١١.

استتباب الملك له والذي جاء فيه «روى أبو الحسن على بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب (الأحداث) قال: كتب معاوية نسخه واحده إلى عماله بعد عام الجماعه أن برئت الذمه ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كوره وعلى كل منبر يلعنون علماً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفه لكثره من بها من شيعة على عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سميه وضم إليه البصره، فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل، وسمّل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهاده وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم وكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطنع ويفيضة في العرب منهم والموالي فكثرت ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيله أو منقبه إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً. ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحيه فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الروايه في فضائل الصحابه والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب الا- وتأتونى بمناقض له في الصحابه فان هذا أحب إلي وأقر لعيني وادحض لحجه أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب

عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيره فى مناقب الصحابه مفتعله لا حقيقه لها وجد الناس فى روايه ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمى الكتاتيب فعملوا صبيانهم وغلماهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخه واحده إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيه انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخه أخرى من اتهمته بموالاه هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره»^(١).

وهذا النص لو لم يمكن موجوداً لكان يجب أن يوجد، بمعنى آخر لو نقل كل المؤرخين عكس هذا القول لكان هذا هو الصحيح، لكون الظلمه والطواغيت هم أنفسهم فى كل زمان لا- يتغيرون، ولقد شهدنا فى العراق ما يشابه هذا الجو الملىء بالمآسى والقصص التى تكاد ان لا- تصدق من فضاعتها ظلماً وعتوّاً، قال ابن أبى الحديد «فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفه، حتى إن الرجل من شيعه على عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سرّه، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظه ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاه والولاة وكان أعظم الناس فى ذلك بليه القراء المراءون (كذا) والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١١ - ص ٤٤.

ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطله لما رووها ولا تدينوا بها! (١)

ومسأله وضع الحديث السياسى مما تهدى اليه طبيعه الإنسان الظالم المتجبر، فهو حتى لا يدع ذكرا لخصمه، تراه يتوسل بكل الطرق الشريفه وغير الشريفه للوصول لهذا الهدف وعلى قاعده (الغايه تبرر الوسيله) وقد نقل ابن ابى الحديد عن ابن نبطويه حديثا مشابها فقال «روى ابن عرفه المعروف بنبطويه وهو من أكابر المحدثين واعلامهم - فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضائل الصحابه افتعلت فى أيام بنى أميه تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم».. (٢)

ولا اعلم كيف لم تجعل منه (كتابه الوحى)! والاختصاص برسول الله صلى الله عليه وآله إنسانا أكثر مسامحه وأطيب قلباً؟!

١- شرح نهج البلاغه - ابن أبى الحديد - ج ١١ - ص ٤٦.

٢- شرح نهج البلاغه - ابن ابى الحديد ج ١١ ص ٤٦.

خلاصه وخاتمه

الخلاصه هي قراءه شامله للكتاب وقد تكون عند بعض القراء بأهميه الكتاب! فنظرتنا الشامله لهذا الكتاب جعلتنا نلمس وبالذليل الذي لا مرأه فيه مدى التزوير الذي لحق بسنه النبي صلى الله عليه وآله وشريعته الغراء, بل وبتاريخ الإسلام ككل, إذ أننا رأينا كبار المحدثين وهم يتصدرون كتب (الأوائل) والأوائل لفظ مخفف عن (المُبتدَعَه)! فهم لا يستطيعون ان يقولوا ان معاويه ابتدع في دين الله, بل هم يقولون (هو أول من فعل ذلك!)..

لذا رأيناهم يقولون عن عبدا لله بن الزبير (هو أول من صف رجله في الصلاه)! فهذه الهيئه ان كانت من النبي ومصداقا لقوله (صلّوا كما رأيتموني أصلي) فابن الزبير ليس أول واحد! بل لو ثبت انه أول واحد لكان هذا إزرأاً على جميع الصحابه, فهم قد عصوا النبي صلى الله عليه وآله ولم يصلوا كما صلّى! ولو كان هذا الفعل من ابن الزبير وليس طاعه للنبي ولم يكن قبل ابن الزبير من صلى وهو بهذه الهيئه فهل البدعه غير هذا؟!

ولكونهم قلبوا القاعده التي وضعها امير المؤمنين عليه السلام «إعرفوا الرجال بالحق, ولا تعرفوا الحق بالرجال, إعرف الحق تعرف أهله» فلم يستطيعوا التمييز بين الحق والباطل, لكون الميزان عندهم هو الرجال وكل الرجال (الصحابه) عدول فكل ما يفعله الصحابه إذن صحيح! ولكنه متناقض! إذن هم

متأولون فيما اخطاوا ومن أخطأ فله أجر واحد، ومن أصاب فله أجران!

وبهذا الترفيع استمر الحال الى أن رأينا من يقول «لم تختلف الأمة على كون ابن ملجم قاتل على كان متأولاً فله أجر واحد!!»
وقول الآخر «إن الحسين قتل بسيف جده» لكونه اراد شق صف المسلمين!

ونحن نقول ما قاله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ} (النور: ٤٠).

وكيف يكون له نور وهو يمر على كلام النبي صلى الله عليه وآله مع ابي هريره وسمره بن جندب ورجل آخر (هذا الرجل أخفته ايدي اليهود!) «آخركم موتا في النار» ولما يجد أن سمره قد مات آخرهم، ولما لا يجوز ان يكون الصحابي في النار! قال انه مات متألماً من حروق اصيب بها، فهي النار التي قال له النبي!!

والغريب أن أغلب هؤلاء النواصب قد روى لهم أصحاب الكتب الستة وكالاتي:

البخارى: روى عن خمسة وخمسين ناصبياً

مسلم: روى عن سبعة وخمسين ناصبياً

ابو داود: روى عن عن ستة وسبعين ناصبياً

الترمذى: روى عن ثمانية وستين ناصبياً

النسائي: روى عن خمسة وسبعين ناصبياً

ابن ماجه: روى عن ستة وستين ناصبياً

ولك ان تتصور قيمه ما يتركه أكثر من مائه ناصبي (١) (وبعضهم من كبار المحدثين) من أثر في الحياه الإسلاميه التي استمدت كل شرعيتها (ومع الأسف) من فقهاء السلطه ومحدثيهم, وحواشى بلاطهم طوال قرون متطاوله, حتى صار من يحاول ان يبدل البدعه يقولون له (تركت السنه!), وحتى قال قائلهم بعد ان صلى مع امير المؤمنين عليه السلام في الكوفه «ذكرنى على صلاه كنت صليتها مع النبي صلى الله عليه وآله!» حتى نشأ امه لا تعلم من هم قادتها وائمتها, ووصل الأمر الى أن «حلف أربعون شيخاً من شيوخ الشام للعباسيين بعد سقوط الدوله الأمويه حلفوا أنهم لم يكونوا يعلمون أن للنبي اقارب غير بنى أميه!!», بل كانت ذكرى عاشوراء عيداً لأهل الشام لانهم تخلصوا فيه من اعداء النبي والإسلام وحملوا رؤوسهم على الرماح!.

إن الإسلام الذى ولد بعد رحيل النبي كان إسلاماً هجيناً مشوهاً, هو عبارته عن عادات قوميه قبلية جاهليه ولمسات يهوديه, اختلطت ببعض ما سمعه الصحابه من النبي صلى الله عليه وآله وبافكارهم الساذجه, أما الإسلام الاموى الذى نما وترعرع فى احضان الدوله الأمويه فكان ديناً آخر عجنته ايدى النواصب الذين كتبوا السير والفقهاء والعقائد حتى اتى من بعدهم من لم يميز ما وقع بيديه لكون (السند صحيح)! حتى قال الإمام الباقر كلمته المدويه للحكم بن عتيبه وسلمه بن كهيل «شَرِّقا وغَرِّبا لن تجدا علماً صحيحاً الا شيئاً خرج من عندنا اهل البيت» وما كان هذا ليحدث لولا كثره الفقهاء الخونه والامراء الفجره من الذين {بَدَّلُوا

١- هؤلاء هم من وصمهم أهل السنّه (سواء بالعنوان العام وهم كل من قال بصحّه خلافه الثلاثه, او بالعنوان الخاص وهم الاشاعره على قول او الماتريديه على قول او السلفيه على قول آخر) بهذا الوصم المشين ثم رووا لهم وبجلوهم! وتركنا ما ورد من اسماء كبيره وردت عن طريق الخاصّه وهم كثير.

نَعَمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ { (ابراهيم: ٢٨)

ولو فكرنا للحظه فيما يحصل (لو) طرحنا روايات هؤلاء النواصب من كتب الحديث لكانت النتيجة مذهله حقا فالرقم الذى سيطرح لا يقل عن سته الاف روايه! وهم رقم فلكى بالنسبه لحجم الروايات التى تضمها المسانيد الموجوده..

وستكون جل هذه الروايات المطروحه هى الروايات التى تغطى الجانب السياسى الأهم فى (الموروث المصطنع) والجانب العقائدى المنحرف, خصوصاً روايات التشبيه اليهوديه, والإسرائيليات التى تنوء بها الكتب! ومن جمله الروايات التى ستطرح هى روايات الفضائل التى تهوّل من مكانه الشخصيات التى حكمت فى الصدر الاول للإسلام, ولشهدنا هذه الشخصيات فى حجمها الحقيقى الذى لا يكاد يُذكر أمام الشخصيه العملاقه للإمام عليه السلام..

وكل هذا الانحراف الذى حصل قد اخبر به النبى صلى الله عليه وآله وقرع به اسماع الصحابه فقد نقلوا انه قال:

بيننا انا قائم فإذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم

ص: ٦٢٥

فقال: هلم

فقلت: الى اين؟

قال: الى النار والله

قلت: وما شأنهم

قال: إنهم ارتدوا بعدك القهقري

ثم إذا زمره حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم:

فقال: هلم

قلت: الى اين؟

قال: الى النار والله

قلت: ما شأنهم؟! «وفى لفظ: اقول يارب أصحابي!»

قال: إنهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري

فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم» والرجل الذى يظهر ويأخذ هؤلاء الى النار هو أمير المؤمنين عليه السلام, وهو الذى قاله الإمام الحسن المجتبى لمعاوية بن حديج «والله إن لقيته (على) وما أحسبك تلقاه يوم القيامة, لتجدنه مشمراً الإزار على ساق, قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله, يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبه الإبل بيده عصا من عوسج».

روافد الكتاب

١. القرآن الكريم / كلام الله تعالى
٢. نهج البلاغه / كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع الشريف الرضى
- ١ -
٣. ابن تيميه حياته وعقائده/ صائب عبد الحميد/ ط مركز الغدير/ ٢٠٠٢م
٤. إحقاق الحق / نور الله بن عبد الله التستري
٥. إكمال تهذيب الكمال / علاء الدين مغلطاى/ ط الفاروق/ ٢٠٠١م
٦. أعلام الموقعين / ابن القيم
٧. الأعلام / خير الدين الزركلى/ ط دار العلم للملايين/ ١٩٨٠م
٨. أعيان الشيعة / محسن الأمين العاملى/ ط دار التعارف
٩. إيقاظ الهمم / احمد بن محمد بن المهدي
١٠. الإمامه/ الميلانى
١١. إختيار معرفه الرجال/ الطوسى/ تحقيق مهدى رجائى/ ١٤٠٤هـ
١٢. الإصابه / ابن حجر العسقلانى/ ط دار الكتب العلميه/ ١٩٩٥م
١٣. الاستيعاب / ابن عبد البر/ ط دار الجيل/ ١٩٩٢م
١٤. الأخبار الطوال/ الدينورى/ ط دار إحياء الكتاب العربى/ ١٩٦٠م

١٥. الأدب المفرد / البخارى / ط مؤسسه الكتب الثقافيه / ١٩٨٦م
١٦. أنساب الأشراف / البلاذرى / ط مؤسسه الأعلمی / ١٩٧٤م
١٧. الاستذكار / ابن عبد البر / ط دار الكتب العلميه / ٢٠٠٠م
١٨. أضواء على الصحيحين / محمد صادق النجمی / ط مؤسسه المعارف / ١٩٩٩م
١٩. الإمام جعفر الصادق / عبد الحليم الجندى / ط الأهرام التجاریه / ١٩٧٧م
٢٠. اختلاف الحديث / الشافعى
٢١. إرواء الغلیل / محمد ناصر الألبانى / ط المكتب الاسلامی / ١٩٨٥م
٢٢. أضواء على السنه المحمديه / محمود أبو ريه
٢٣. الأذكار النوويه / يحيى بن شرف النووى / ط دار الفكر / ١٩٧٤م
٢٤. أحاديث يحتج بها اهل السنه / عبدالرحمن العقيلی / ط مؤسسه الرحمن / ٢٠٠٨م
٢٥. إسعاف المبطأ برجال الموطأ / السيوطى / ط دار الهجره / ١٩٩٠م
٢٦. الآحاد والمثانى / الضحاك / ط دار الدرايه / ١٩٩٤م
٢٧. الإتقان فى علوم القرآن / السيوطى / ط دار الفكر / ١٩٩٦م
٢٨. أسد الغابه / عز الدين ابن الأثير / ط دار الكتاب العربى
٢٩. أحكام القرآن / الجصاص / ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٥م
٣٠. أسباب النزول / الواحدى النيسابورى / ط مؤسسه الحلبي / ١٩٦٨م
٣١. أحكام القرآن / ابن العربى / ط دار الفكر
٣٢. إكمال الكمال / على بن أبى القاسم ابن ماکولا / ط دار إحياء التراث العربى
٣٣. إمتاع الأسماع / احمد بن على المقريزى / ط محمد على بيضون / ١٩٩٦م

٣٤. الأغانى / ابو الفرج الاصفهانى

٣٥. الأربعون البلدانيه / ابن عساكر / ط دار الفكر - بيروت

٣٦. الإنباه على قبائل الرواه/ ابن عبد البر/ ط دار الكتاب العربى/ ١٩٨٥م

٣٧. أخبار الدوله العباسيه/ مؤلف مجهول/ ط دار صادر

- ب -

٣٨. بحار الأنوار / محمد باقر المجلسى / ط مؤسسه الوفاء / ١٩٨٣

٣٩. بغيه الباحث عن زوائد مسند الحارث / ابن أبى أسامه/ ط دار الطلائع

٤٠. بناء مقاله الفاطميه / ابن طاووس/ ط مؤسسه آل البيت / ١٩٩١م

٤١. بلاغات النساء / ابن طيفور/ ط مكتبه بصيرتى

٤٢. البدايه والنهائيه / إسماعيل بن كثير/ ط دار إحياء التراث العربى/ ١٩٨٨م

٤٣. البحر الرائق / ابن نجيم المصرى / ط محمد على بيضون / ١٩٩٧م

٤٤. بحر الدم فى من مدحه احمد او ذمه / ابن المبرد/ ط دار الكتب العلميه

- ت -

٤٥. تاريخ خليفه بن خياط / خليفه بن خياط العصفرى

٤٦. تاريخ مدينه دمشق / على بن ابى محمد ابن عساكر/ ط دار الفكر/ ١٩٩٥م

٤٧. تاريخ الإسلام / شمس الدين الذهبى / ط دار الكتاب العربى / ١٩٨٧م

٤٨. تاريخ الأمم والملوك / محمد بن جرير الطبرى / ط الاعلمى / ١٩٨٣م

٤٩. تاريخ يعقوبى / احمد بن واضح يعقوبى / ط دار صادر

٥٠. تاريخ ابن معين / يحيى بن معين / ط دار المأمون للتراث

٥١. تاريخ بغداد / الخطيب البغدادى / ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٦م

٥٢. تاريخ السنه النبويه / صائب عبد الحميد/ ط الغدير/ ١٩٩٧

٥٣. تاريخ المدينه / عمر بن شبه النميري / ط دار الفكر - قم / ١٩٩٠م

٥٤. تاريخ الخلفاء / جلال الدين السيوطي
٥٥. تاريخ الاسلام الثقافى والسياسى / صائب عبد الحميد / ط فروردين / ١٩٩٧م
٥٦. التاريخ الصغير / البخارى / ط دار المعرفه / ١٩٨٦م
٥٧. تأويل مختلف الحديث / ابن قتيبه / ط دار الكتب العلميه
٥٨. تاج العروس / مرتضى الزبيدي / ط دار الفكر / ١٩٩٤م
٥٩. التواضع والخمول / ابن أبى الدنيا / ط دار الكتب العلميه / ١٩٨٩م
٦٠. تفسير روح المعانى / الآلوسى
٦١. تفسير الثعلبى / الثعلبى / ط دار إحياء التراث العربى / ٢٠٠٢م
٦٢. تفسير أضواء البيان / الشنقيطى / ط دار الفكر / ١٩٩٥م
٦٣. تفسير الدر المنثور / السيوطى / ط دار المعرفه
٦٤. التفسير الكبير / فخر الدين الرازى
٦٥. تفسير القرآن العظيم / ابن كثير الدمشقى / ط دار المعرفه / ١٩٩٢م
٦٦. تفسير مقاتل / مقاتل بن سليمان / ط دار الكتب العلميه / ٢٠٠٣م
٦٧. تفسير القرآن / عبد الرزاق الصنعانى / ط مكتبه الرشيد / ١٩٨٩م
٦٨. تفسير القرآن / ابن ابى حاتم الرازى / ط المكتبه العصريه
٦٩. تفسير القرآن / ابو الليث السمرقندى / ط دار الفكر
٧٠. تفسير القرآن / محمد بن عبد الله بن ابى زمنين
٧١. تفسير القرآن / السمعانى / ط دار الوطن / ١٩٩٧م
٧٢. تفسير القرآن / البغوى / ط دار المعرفه

٧٣. تفسير القرآن / النسفي /

٧٤. تفسير المحرر الوجيز / ابن عطية الأندلسي / ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٣م

٧٥. تفسير زاد المسير / ابن الجوزي / ط دار الفكر / ١٩٨٧م
٧٦. تفسير القرآن / القرطبي / ط دار إحياء التراث العربي
٧٧. تفسير القرآن / البيضاوي
٧٨. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس - لجنة من اللاهوتيين - الطبعة البريطانية
٧٩. تفسير الجواهر الحسان / الثعالبي / ط دار إحياء التراث العربي / ١٩٩٨م
٨٠. تفسير جامع البيان / الطبري / ط دار الفكر / ١٩٩٥م
٨١. التسهيل لعلوم التنزيل / الغرناطي الكلبى / ط دار الكتاب العربي / ١٩٨٣م
٨٢. تحفه الاحوذى / عبد الرحمن المبار كفورى / ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٠م
٨٣. تمام المنه / محمد ناصر الألبانى / ط دار الرايه / ١٩٨٩م
٨٤. تقريب التهذيب / ابن حجر العسقلانى / ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٥م
٨٥. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلانى / ط دار الفكر / ١٩٨٤م
٨٦. تذكره الحفاظ / شمس الدين الذهبى / ط دار إحياء التراث العربي
٨٧. تقريب المعارف / تقى الدين بن نجم أبو الصلاح الحلبي
٨٨. تحف العقول / ابن شعبه الحرانى / ط دار الكتاب العربي / ٢٠٠٥م
٨٩. توجيه النظر الى أصول الأثر / ط مكتبه المطبوعات الاسلاميه / ١٩٩٥م
٩٠. تهذيب الكمال / يوسف المزي / ط دار الرساله / ١٩٨٨م
٩١. تعجيل المنفعه / ابن حجر / ط دار الكتاب العربي
٩٢. التعديل والتجريح / سليمان بن خلف الباجي / ط وزاره الأوقاف - مراکش
٩٣. تصحيفات المحدثين / العسكري / المطبعه العربيه - القاهره / ١٩٨٢م

٩٤. التخويف من النار / ابن رجب الحنبلي / دار الرشيد / ١٩٨٤م

٩٥. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس / الفيروز آبادي / دار الكتب العلميه

- ث -

٩٦. ثقات المحدثين بأصبهان / ابن حبان / ط مؤسسه الرساله / ١٩٩٢م

٩٧. الثقات / ابن حبان / ط مجلس دائره المعارف العثمانيه / ١٩٧٧م

٩٨. ثمرات النظر / محمد بن إسماعيل بن صلاح / ط دار العاصمه / ١٩٩٧م

- ج -

٩٩. الجامع الصغير / جلال الدين السيوطي / ط دار الفكر / ١٩٨٤م

١٠٠. الجامع الصحيح / مسلم بن الحجاج القشيري / ط دار الفكر - بيروت

١٠١. جامع بيان العلم وفضله / ابن عبد ربه / ط دار الكتب العلميه / ١٩٧٨م

١٠٢. الجامع الصحيح / البخاري / ط دار الفكر / ١٩٨١م

١٠٣. الجامع الصحيح / محمد بن عيسى الترمذي / ط دار الفكر / ١٩٨٣م

١٠٤. الجرح والتعديل / عبد الرحمن الرازي / ط دار إحياء التراث العربى / ١٩٥٢م

- ح -

١٠٥. حاشيه رد المحتار / محمد أمين ابن عابدين / ط دار الفكر / ١٩٩٥م

١٠٦. حواشى الشروانى / الشروانى والعبادى / ط دار إحياء التراث العربى

١٠٧. حديث خيثمه / خيثمه بن سليمان الأطربلسى

١٠٨. الحد الفاصل / الرامهرمزى

١٠٩. حليه الأولياء / أبو نعيم الاصبهانى

- خ -

١١٠. خلاصه تذهيب تهذيب الكمال / الأنصارى اليمنى / ط دار البشائر / ١٩٩١م

- د -

١١١. دراسه فى طبيعه المجتمع العراقى / على الوردى / ط المكتبه الحيدريه

١١٢. الدوله الأمويه / محمد الخضرى بك / ط مؤسسه المختار / ٢٠٠٣م

١١٣. الدوله العباسيه / محمد الخضرى بك / ط مؤسسه المختار / ٢٠٠٣م

١١٤. الدعوه العباسيه / حسين عطوان / ط دار الجيل / ١٩٩٥م

١١٥. الدرايه فى تخريج أحاديث الهدايه / ابن حجر / ط دار المعرفه - بيروت

١١٦. دراسه تحليليه فى السيره النبويه / عباس زرياب خوئى / ط دار الغدير / ١٩٩٧م

- ذ -

١١٧. ذكر أخبار أصبهان / أبو نعيم الأصبهاني / ط بريل - ليدن / ١٩٣٤م

١١٨. ذخائر العقبي / أحمد الطبرى

- ر -

١١٩. الرحله فى طلب الحديث / الخطيب البغدادى / دار الكتب العلميه / ١٩٧٥م

- ز -

١٢٠. الزهد وصفه الزاهدين / احمد بن محمد بن زياد / ط دار الصحابه / ١٩٨٨م

- س -

١٢١. السنن / ابن ماجه القزوينى / ط دارالفكر

١٢٢. السنن الكبرى / البيهقى / ط دار الفكر

١٢٣. السنن / احمد بن على بن شعيب النسائى / ط دار الكتب / ١٩٣٠م

١٢٤. السنن / أبو داود السجستاني / ط دار الفكر / ١٩٩٠م

١٢٥. السنن / عبد الله بن بهرام الدارمي / ط مكتبه الاعتدال / ١٩٣٩م

١٢٦. سؤالات حمزه /الدارقطني / ط مكتبه العارف - الرياض / ١٩٨٤م

١٢٧. سير أعلام النبلاء / شمس الدين الذهبي / ط مؤسسه الرساله / ١٩٩٣م

١٢٨. السيده فاطمه الزهراء / محمد بيومي / ط سفير اصفهان / ١٩٩٨م

١٢٩. سبيل الهدى والرشاد / الصالحى الشامى / ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٣م

١٣٠. سؤالات الآجرى / ابن سليمان بن الأشعث / ط دار الاستقامه / ١٩٩٧م

١٣١. السيره الحلييه / الحلبي / ط دار المعرفه / ١٩٨٠م

١٣٢. السنه / عمرو بن أبى عاصم / ط المكتب الإسلامى - بيروت / ١٩٩٣م

- ش -

١٣٣. الشيعه هم أهل السنه / التيجانى / ط دار الفقه / ١٩٩٥م

١٣٤. شواهد التنزيل / الحسكانى / ط مؤسسه الطبع والنشر - وزاره الإرشاد / ١٩٩٠م

١٣٥. الشفا بتعريف حقوق المصطفى / القاضى عياض / ط دار الفكر / ١٩٨٨م

١٣٦. شيخ المضيره ابو هريره / محمود ابو ريه / ط مؤسسه الأعلمى

١٣٧. شرح نهج البلاغه / ابن ابى الحديد / ط دار احياء الكتب العربيه / ١٩٥٩م

١٣٨. شرح المعلقات السبع / الحسين بن احمد الزوزنى / ط منشورات اروميه / ١٩٨٥م

- ص -

١٣٩. صحيح ابن خزيمة / ابن خزيمة / ط المكتب الإسلامى / ١٩٩٢م

١٤٠. الصحاح / الجوهري / ط دار العلم للملايين / ١٩٨٧م

- ض -

١٤١. الضعفاء الصغير / البخارى / ط دار المعرفه / ١٩٨٦م

- ط -

١٤٣. طبقات المدلسين / ابن حجر/ ط جمعيه عمال المطابع - عمان

١٤٤. الطبقات الكبرى / محمد ابن سعد/ ط دار صادر

١٤٥. طبقات الحنابله /ابو يعلى/ ط دار المعرفه

١٤٦. الطاغية /إمام عبد الفتاح إمام/ ط مكتبه مدبولي / ط الثالثه ١٩٩٥م

- ع -

١٤٧. العقيدة الوسطيه / ابن تيميه الحراني/ ط دالر النشر/ ١٩٩٢م

١٤٨. العثمانيه /عمرو بن بحر الجاحظ/ ط دار الكتاب العربي

١٤٩. عون المعبود/ محمد اشرف العظيم آبادي/ ط دار الكتب العلميه/ ١٩٩٥م

١٥٠. العجب العجاب فى بيان الأسباب /ابن حجر/

١٥١. العهد القديم/ ط دار الكتاب المقدس/ ١٩٨٠م

١٥٢. العظمه / ابن حيان الاصبهاني/ ط دار العاصمه / ١٩٨٨م

١٥٣. العين /الخليل بن أحمد الفراهيدى/ ط مؤسسه دار الهجره/ ١٩٨٩م

١٥٤. العلل /أحمد بن حنبل/ ط المكتب الإسلامى / ١٩٨٩م

١٥٥. العهود المحمديه / الشعراني/ ١٩٧٣م

١٥٦. عمده القارى/ عبد الرحيم بن محمود العيني/ ط دار إحياء التراث العربى

١٥٧. العقد الفريد/ ابن عبد ربه الاندلسى

- ف -

١٥٨. فتح البارى / ابن حجر/ ط دار المعرفه للطباعه والنشر

١٦٠. الفهرست /ابن النديم البغدادى

١٦١. فيض القدير /المناوى/ ط دار الكتب العلميه/١٩٩٤م

١٦٢. الفائق فى غريب الحديث /جار الله الزمخشري/ ط دار الكتب العلميه /١٩٩٦م

١٦٣. فتوح الشام /محمد بن عمرالواقدي/ ط دار الجيل - بيروت

١٦٤. فتوح البلدان/ احمد بن يحيى البلاذري/ ط مكتبه النهضه العربيه/١٩٥٩م

١٦٥. الفتوح/ احمد ابن اعثم الكوفى

١٦٦. فضائل سيده النساء / عمر بن شاهين/ ط مكتبه التريه الإسلاميه/١٩٩١م

١٦٧. فضائل الصحابه/ أحمد بن حنبل

١٦٨. الفتاوى الكبرى /ابن تيميه/ ط دار النشر

١٦٩. الفصول المختاره من العيون والمحاسن / الشريف المرتضى/تحقيق نور الدين جعفریان/ ط دار المفيد /١٩٩٣م

١٧٠. فردوس الأخبار / الديلمى

١٧١. الفوائد / الرازى

١٧٢. فوائد العراقيين / ابن عمرو النقاش/ ط مكتبه القرآن - القايره

- ق -

١٧٣. القاموس المحيط /الفيروز آبادى

١٧٤. قراءه فى كتب العقائد/حسن بن فرحان المالكى/ ط دار الزهراء/٢٠٠٧م

١٧٥. القول المفيد/ الشوكانى/ ط دار القلم/١٩٧٦م

- ك -

١٧٦. كتاب العلم / أبو خيثمه النسائى

١٧٧. الكواكب النيرات / ابن كيال الشافعي / ط مكتبه النهضه العربيه / ١٩٨٧م
١٧٨. كتاب الهواتف / ابن أبي الدنيا / ط مؤسسه الكتب الثقافيه / ١٩٩٣م
١٧٩. الكنى والألقاب / عباس القمي / ط مكتبه الصدر - طهران
١٨٠. كتاب الضعفاء والمتروكين / النسائي / ط دار المعرفه / ١٩٨٦م
١٨١. كتاب العقل وفضله / ابن ابى الدنيا / ط مؤسسه الكتب الثقافيه / ١٩٩٣م
١٨٢. كتاب المجروحين / ابن حبان
١٨٣. الكامل فى التاريخ / عز الدين ابن الأثير / ط دار صادر / ١٩٦٦م
١٨٤. كتر العمال / المتقى الهندى / ط مؤسسه الرساله / ١٩٨٩م
١٨٥. كتاب السنه / عبد الله بن احمد بن حنبل
١٨٦. الكاشف فى معرفه من له روايه فى الكتب الستة / شمس الدين الذهبى / ط دار القبله للثقافه الإسلاميه / ١٩٩٢م
١٨٧. كتاب الصمت وآداب اللسان / ابن ابى الدنيا / ط دار الكتاب العربى / ١٩٩٠م
١٨٨. الكشف الحثيث / سبط بن العجمى / ط عالم الكتب / ١٩٨٧م
١٨٩. كتاب الأوائل / ابن أبى عاصم / ط دار الخلفاء - الكويت
١٩٠. كتاب الأربعين العشاريه / عبد الرحيم العراقى / ط ابن حزم / ١٩٩٣م
١٩١. كتاب الفتن / ابن حماد المروزى / ط دار الفكر / ١٩٩٣م
١٩٢. الكافى / الكلينى / ط دار الكتب الإسلاميه - إيران
١٩٣. الكرم والجود / البرجلانى
- ل -
١٩٤. اللباب فى تهذيب الأنساب / ابن الأثير الجزرى / دار صادر

١٩٦. لسان الميزان / ابن حجر / ط الاعلمى / ١٩٧١م

١٩٧. لا تضيّعوا السنه / مصطفى الخميس / ط الغدير / ٢٠٠٤م

- م -

١٩٨. موسوعه فى أحاديث الإمام المهدي الضعيفه والموضوعه / عبد العظيم البستوى / ط المكتبه المكيه / ١٩٩٩م

١٩٩. معرفه الثقات / أحمد بن عبد الله العجلي الكوفى / ط مكتبه الدار / ١٩٨٥م

٢٠٠. ميزان الاعتدال / شمس الدين الذهبى / ط دار المعرفه / ١٩٦٣م

٢٠١. مقدمه فتح البارى / ابن حجر / ط دار إحياء التراث العربى / ١٩٨٨م

٢٠٢. منهاج السنه النبويه / ابن تيميه الحرانى

٢٠٣. المعارف / ابن قتيبه / ط دار المعارف

٢٠٤. المسند / إسحاق بن راهويه / ط مكتبه الايمان / ١٩٩٢م

٢٠٥. المنتخب من ذيل المذيل / الطبرى / ط الاعلمى

٢٠٦. مسند أبى حنيفه / أبو نعيم الاصبهاني / ط مكتبه الكوثر / ١٩٩٤م

٢٠٧. مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور

٢٠٨. منتخب مسند عبد بن حميد / عبد بن حميد / ط مكتبه النهضه / ١٩٨٨م

٢٠٩. مسند ابن الجعد / على بن الجعد / ط دار الكتب العلميه / ١٩٩٦م

٢١٠. المبحث الأصولى / عالم سيط النيلى / ط دار المحجّه البيضاء / ٢٠٠٨م

٢١١. معارج الوصول / الزرندي الشافعى

٢١٢. المصنف / ابن أبى شيبه / ط دار الفكر / ١٩٩٦م

٢١٣. المعيار والموازنه / ابو جعفر الاسكافى المعتزلى / ١٩٨٢م

٢١٥. المسند/ الشافعي / ط دار الكتب العلميه
٢١٦. مسند الشهاب / ابن سلامه/ ط دار الرساله /١٩٨٥م
٢١٧. مفاتيح علوم الحديث/ محمد عثمان الخشت/ ط مكتبه القرآن
٢١٨. منهج الألباني في التصحيح والتضعيف / محمد العريس/ ط دار اليوسف
٢١٩. مسند الشاميين /الطبراني / ط مؤسسه الرساله /١٩٩٦م
٢٢٠. مستدركات أعيان الشيعة /حسن الأمين/ ط دار التعارف/١٩٩٧م
٢٢١. المنهاج في شرح صحيح مسلم /النووي/ ط دار الكتاب العربي/١٩٨٧م
٢٢٢. المسند / أحمد بن حنبل / ط دار صادر
٢٢٣. المستدرک / أبو عبد الله الحاكم النيسابوري
٢٢٤. مجمع الزوائد / على بن أبي بكر الهيثمي / ط دار الكتب العلميه/١٩٨٨م
٢٢٥. مناقب على بن أبي طالب / أحمد بن موسى ابن مروديه
٢٢٦. معجم المطبوعات العربيه / إلياس سركييس / ط بهمن - قم/١٩٩٠م
٢٢٧. المسند/ محمد بن إدريس الشافعي / ط دار الكتب العلميه - بيروت
٢٢٨. معجم المؤلفين / عمر كحاله/ ط مكتبه المثني - بيروت
٢٢٩. الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر/ السيد ابن طاووس
٢٣٠. من له روايه في مسند احمد / محمد بن على حمزه
٢٣١. مشاهير علماء الأمصار / ابن حبان / ط دار الوفاء/١٩٩١م
٢٣٢. مسند أبي يعلى / أبو يعلى الموصلي/ ط درا المأمون للتراث
٢٣٣. المعجم الكبير / الطبراني/ ط دار احياء التراث العربي/١٩٨٤م

٢٣٤. معرفه علوم الحديث / لحاكم النيسابوري / ط دار الآفاق / ١٩٨٠م

٢٣٥. المحلى / ابن حزم الظاهري / ط دار الفكر

٢٣٦. المستطرف من كل مستطرف /محمد الابشيهى

٢٣٧. المصنف /عبد الرزاق الصنعانى / ط المجلس العلمى

٢٣٨. المواقف / القاضى عضد الدين الايجى / ط دار الجيل/١٩٩٧م

٢٣٩. المغنى فى الضعفاء / شمس الدين الذهبى

٢٤٠. المعجم الأوسط /الطبرانى /ط دار الحرمين / ١٩٩٥م

٢٤١. مقدمه جزء أشيب /الحسن بن موسى الأشيب

- ن -

٢٤٢. ناسخ الحديث ومنسوخه /عمر بن شاهين

٢٤٣. النزاع والتخاصم / احمد بن على المقريزى

٢٤٤. نظم درر السمطين / محمد بن يوسف الزرندى الحنفى

٢٤٥. نحو إنقاذ التاريخ الإسلامى / حسن بن فرحان المالكى / ط مؤسسه اليمامه/١٩٩٨م

٢٤٦. النظر الى الله فى الآخره / أبو زكريا الكنانى

٢٤٧. النجوم الزاهره فى ملوك مصر والقاهره/ جمال الدين الظاهرى / ط دار النشر - وزاره الثقافه والإرشاد القومى - مصر

٢٤٨. النهايه فى غريب الحديث / ابن الأثير

٢٤٩. النص والاجتهاد / عبد الحسين شرف الدين / ط سيد الشهداء/١٩٨٤م

- ه -

٢٥٠. هديه العارفين /إسماعيل باشا البغدادى/ ط دار احياء التراث العربى

٢٥١. الوافى بالوفيات / صلاح الدين الصفدى / ط دار إحياء التراث العربى / ٢٠٠٠م

٢٥٢. الوسائل الى معرفه الأوائل / السيوطى / ط دار الآفاق العربيه / ٢٠٠٣م

ملاحظه: النقص فى البيانات لبعض الكتب يرجع الى وصولنا اليها من خلال الأقراص المدمجه مثل مكتبه أهل البيت / قرص مدمج / إصدار مركز الأبحاث العقائديه - قم.

والمكتبه الإسلاميه الشامله / قرص مدمج / إصدار دار التراث - عمان.

المحتويات

مقدمه اللجنه العلميه. ٦

المقدمه. ٩

الناصبى: تعريفه وبيانه. ٢٦

حكم سبّ الصحابه عند فقهاء أهل السنه. ٢٨

النواصب.. واختلاق الحديث... ٣٦

النواصب وشروط التوثيق عند المحدثين.. ٤٣

العثمانيه. ٤٦

النهي عن سب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. ٥١

منهجنا فى الكتاب... ٥٨

وأخيراً... ٥٩

نواصب الرواه فى القرن الهجرى الأول

مرتبّه حسب تاريخ الوفاه. ٦٣

خالد بن الوليد بن المغيره المخزومى / أبو عبد الرحمن.. ٦٤

كعب بن ماتع الحميرى (كعب الأحبار) / أبو إسحاق الحميرى.. ٧٧

حابس بن سعد الطائي.. ٨٥

يعلى بن مُتيه التميمي / أبو خلف... ٨٨

الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي / أبو محمد.. ٩٢

حبيب بن مسلمة الفهري.. ١٠٢

عبد الله بن قيس / أبو موسى الأشعري.. ١٠٤

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي / أبو عبد الله.. ١١٦

عتبه بن أبي سفيان بن حرب... ١٣٢

زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي الأنصاري / أبو سعيد.. ١٣٦

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي.. ١٥٤

المغيرة بن شعبه بن أبي عامر الثقفي / أبو عيسى الثقفي.. ١٥٩

عمرو (أو عمر) بن ثابت الخزرجي الأنصاري.. ١٦٨

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أبو عبد الله الأنصاري السلمى المدني الضرير. ١٧٠

معاوية بن حُديج بن جفنه الخولاني الكندي التجيبي / ابو نعيم.. ١٧٤

فضاله بن عبيد بن ناقد الأنصاري / أبو محمد.. ١٨١

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري / ابو الوليد ١٨٣

عبد الرحمن بن صَخْر / أبو هريره الدوسي.. ١٨٦

سَمْرَه بن جُنْدب الفزاري / أبو سعيد.. ٢٠٣

ربيعه بن الحارث / أبو أروى الدوسي.. ٢٠٩

يزيد بن شجره الرهاوى او (الرّهاوى) نسبه الى قبيله الرّها. ٢١١

وائل بن حجر / أبو هنيده الحضرمي .. ٢١٥

معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية / أبو عبد الرحمن .. ٢١٨

صُحَار بن العباس بن صحر بن شراحيل / أبو نعيم العبدى .. ٢٥٧

الوليد بن عقبه بن أبي عمرو بن اميه بن عبد شمس / أبو وهب القرشى .. ٢٦٠

كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي / ذو الغُصّه الحارثي .. ٢٦٩

مَسَلَمَه بن مَخَلد الزرقى الأنصارى / أبو معن .. ٢٧٢

مُخَارِق بن الحارث الزبيدي الأزدي .. ٢٧٤

مسلمه بن مَخَلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبه بن الخزرج بن ساعده الانصارى / أبو معمر ٢٧٥

يزيد بن معاويه بن أبي سفيان .. ٢٧٨

مسروق بن الأجدع / أبو عائشه الهمداني .. ٢٩٢

المسور بن مَخْرَمَه بن نوفل بن أهيب الزهري / أبو عبد الرحمن .. ٢٩٧

الضَحَّاك بن قيس بن خالد الفهري / أبو أميه. ٣٠٢

ربيعة بن عمرو الجرشي الدمشقي .. ٣٠٥

عمرو بن سفيان / أبو الأعور السلمى .. ٣٠٨

عبد الله بن عمرو بن العاص .. ٣١٢

النعمان بن بشير الأنصارى الخزرجي / أبو عبد الله .. ٣٢٠

مروان بن بن الحكم بن أبي العاص .. ٣٢٤

عمرو بن سعيد بن العاص المخزومي .. ٣٣٧

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى / أبو خبيب ... ٣٤٤

ثور بن يزيد بن خالد الكلاعى الحمصى الشامى / ابو خالد الكلاعى .. ٣٥٥

عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفى / أبو عبد الرحمن السلمى .. ٣٥٨

الأسود بن يزيد بن قيس النخعي / أبو عمرو النخعي.. ٣٦١

شُريح القاضي الكندي / أبو أمية. ٣٦٥

عروه بن المغيرة بن شعبه الثقفي / أبو يعفور الكوفي .. ٣٦٨

شقيق بن سلمه الأسدي الكوفي / أبو وائل الأسدي .. ٣٧٠

لمازه بن زبار / أبو لبيد الجهضمي .. ٣٧٣

مُرّه الهمداني (مُرّه الطيب). ٣٧٨

عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي / أبو سماك البصري .. ٣٨٠

عبد العزيز بن مروان بن الحكم / أبو الأصبع .. ٣٨٥

روح بن زنباع الجذامي المكي / أبو زرعه الفلسطيني .. ٣٨٨

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص / أبو الوليد المدني ثم الدمشقي .. ٣٩١

قُبَيْصَه بن ذؤيب بن حَلْحَلَه الخزاعي / أبو إسحاق .. ٣٩٧

بسر بن أبي أرتأه. ٣٩٩

عبد الله بن عكيم الجهني / أبو معبد الجهني .. ٤٠٦

أدهم بن محرز بن أسيد الباهلي .. ٤١٠

الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية النخعي المذحجي .. ٤١٥

عروه بن الزبير بن العوام / أبو عبد الله .. ٤١٧

سعيد بن المُسيّب بن حزن / أبو محمد المخزومي .. ٤٢٤

الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي .. ٤٣٢

بلال بن أبي هريره الدوسي .. ٤٥١

مطرف بن عبد الله ابن الشخير / أبو عبد الله الحرشي .. ٤٥٣

قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي / أبو عبد الله البجلي .. ٤٥٥

نواصب الرواه فى القرن الثانى الهجرى

والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاه. ٤٦٣

عبد الله بن زيد / أبو قلابه الجرهمى .. ٤٦٤

عمرو (أو عامر) بن عبد الله بن قيس / أبو بكر (أبو بردة) بن أبى موسى الأشعرى الكوفى .. ٤٦٨

عامر بن شراحيل / أبو عمرو الشعبى .. ٤٧١

عبد لله بن شقيق العقيلى / أبو عبد الرحمن البصرى .. ٤٨٤

النعمان بن أشيم الأشجعى / نعيم بن أبى هند .. ٤٨٨

طلحه بن مُصرف بن عمرو اليامى / أبو عبد الله .. ٤٩٢

شيبان بن مخرم (أو قحذم) (أو محزم). ٤٩٥

٤٩٧ مكحول بن دبر (ابن أبى مسلم) بن شاذل بن سندل ابن سروان بن بزذك بن يغوث بن كسرى / أبو عبد الله الكابلى

محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش السدوسى / أبو المطرف ... ٤٩٩

عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى / أبو حصين الأسدى .. ٥٠٢

رجاء بن حياه الكندى / أبو المقدام الشامى .. ٥٠٤

ميمون بن مهران / أبو أيوب الرقى .. ٥٠٧

شمر بن عطيه الأسدى الكاهلى الكوفى .. ٥٠٩

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى .. ٥١٣

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى / أبو بكر الزهرى .. ٥١٧

عاصم بن بهدله / أبو بكر الكوفى .. ٥٢٢

أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازى .. ٥٢٧

إسحاق بن سويد العدوى التميمي.. ٥٣٠

خالد بن سلمة الفأفاء المخزومي.. ٥٣٢

زياد بن علاقه الثعلبي الكوفي / أبو مالك... ٥٣٥

أسد بن وداعه الشامي.. ٥٣٧

مغيره بن مقسم الضبي الكوفي / أبو هشام الضرير. ٥٤٠

عمرو بن قيس الكندي الحمصي / أبو ثور السكوني.. ٥٤٢

قيس بن وهب الكوفي الحارثي.. ٥٤٣

عبد الله بن عون بن أرطبان المزني / أبو عون المزني.. ٥٤٤

الصلت بن دينار الأزدي / أبو شعيب المجنون البصري.. ٥٤٦

حُرَيْر بن عثمان الرحبي المشرقي الحمصي / أبو عثمان.. ٥٥١

سلام أبو المنذر / أبو المنذر القارئ النحوي.. ٥٥٦

عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي الحمصي / أبو يوسف الحمصي.. ٥٥٨

زِر بن حُبَيْش الأسدي الكوفي / أبو مريم.. ٥٦٠

يزيد بن زُرَيْع / أبو معاوية البصري.. ٥٦٤

بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي / أبو إسماعيل البصري.. ٥٦٧

حُصَيْن بن نُمَيْر الواسطي / أبو محصن الضرير. ٥٧٠

عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأسود / أبو محمد الكوفي.. ٥٧١

أبو بكر بن عِيَّاش الأسدي الكوفي الحنّاط المقرئ.. ٥٧٤

نواصب الرواه في القرن الثالث الهجري

والأسماء مرتبه حسب تاريخ الوفاه. ٥٨١

محمد بن عبيد الطنافسي الأحذب الإيادي الكوفي.. ٥٨٢

شبابه بن سوار/ أبو عمرو الفزاري المدائني.. ٥٨٦

محمد بن القاسم الأسدي / أبو إبراهيم الكوفي (يلقب ب كاو). ٥٩٢

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير / أبو عبد الله الزبيرى.. ٥٩٥

إبراهيم بن هشام الغساني.. ٥٩٩

أحمد بن عبده بن موسى الضبي / أبو عبد الله البصرى.. ٦٠٠

عبد الرحمن بن إبراهيم القرشى / أبو سعيد الدمشقى، والذي يعرف ب(دُحيم). ٦٠٢

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني / أبو إسحاق السعدى.. ٦٠٦

سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني / أبو أيوب الحمصى.. ٦٠٨

حمّاد بن زيد بن درهم الأزدي / أبو إسماعيل الأزرق.. ٦١٠

ومن رواه القرن الرابع الهجرى

محمد بن هارون بن حميد ابن المجدر/أبو بكر. ٦١٥

خلاصه وخاتمه. ٦٢١

روافد الكتاب... ٦٢٧

المحتويات... ٦٤٣

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

١

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

٢

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

٣

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

٤

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

٥

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

الشيخ وسام البلداوى

ابكك فانك على حق

الشيخ وسام البلداوى

المجانب برّد السلام

السيد نبيل الحسنى

ثقافته العيديه

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لييب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

ص: ٦٥١

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ثلاثه أجزاء

٢٣ ٢١

الشيخ وسام البلداوى

القول الحسن فى عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينييه والتشريعيه عند الشيعه وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربيه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

الدكتور عبدالكاظم الياصرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف دراسه لغويه وتحليل

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظرية العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلوى

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

٤٠

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمان فى أحكام تلاوه القرآن

٤١

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربة الحسينيه

٤٢

السيد علي القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدي

٤٣

الشيخ علي الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميه وشفيعها

٤٤

جمع وتحقيق: باسم الساعدي

السقيفه وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري

٤٥

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألو فف فف نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

٤٦

السيد محمد علي الحلو

الظاهره الحسينيه

٤٧

السيد عبد الكريم القزويني

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

٤٨

السيد محمد علي الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

٤٩

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

٥٠

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

٥١

ص: ٦٥٢

السيد نبيل الحسنی

خديجه بنت خويلد أمه جُمعت في امرأه - ٤ مجلد

٥٢

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد - البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

٥٣

السيد عبد الستار الجابرى

تاريخ الشيعة السياسى

٥٤

السيد مصطفى الخاتمى

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

٥٥

عبد الساده محمد حداد

مقالات فى الإمام الحسين عليه السلام

٥٦

الدكتور عدى على الحجاج

الأسس المنهجيه فى تفسير النص القرآنى

٥٧

الشيخ وسام البلداوى

٥٨

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

السيد نبيل الحسنى

موجز السير النبويه - طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

٦٠

الشيخ وسام البلداوى

ابك فانك على حق - طبعه ثانيه

٦١

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم - طبعه ثانيه، منقحه

٦٢

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيد والعيديه - طبعه ثالثه

٦٣

الشيخ ياسر الصالحى

نفحات الهدايه - مستبصرون بيركه الإمام الحسين عليه السلام

٦٤

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعميم البخارى

٦٥

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء - طبعه ثانيه

٦٦

محمد جواد مالك

شيعه العراق وبناء الوطن

٦٧

حسين النصراوى

الملائكه فى التراث الإسلامى

٦٨

السيد عبد الوهاب الأسترآبادى

شرح الفصول النصيريه - تحقيق: شعبه التحقيق

٦٩

الشيخ محمد التنكابنى

صلاه الجمعه - تحقيق: الشيخ محمد الباقرى

٧٠

د. على كاظم المصلاوى

الطفيات - المقوله والإجراء النقدى

الشيخ محمد حسين اليوسفي

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

السيد نبيل الحسنی

الجمال في عاشوراء - طبعه ثانيه

السيد نبيل الحسنی

سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، - طبعه ثانيه، منقحه

السيد نبيل الحسنی

المولود في بيت الله الحرام: على بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

السيد نبيل الحسنی

حقيقه الأثر الغيبی في التربه الحسينيه - طبعه ثانيه

السيد نبيل الحسنی

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صباح عباس حسن الساعدي

علم الإمام بين الإطلاقيه والإشائيه على ضوء الكتاب والسنة

٧٩

الدكتور مهدي حسين التميمي

الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشاره الفداء

٨٠

ظافر عبيس الجياشي

شهيد باخمرى

٨١

الشيخ محمد البغدادي

العباس بن علي عليهما السلام

٨٢

الشيخ علي الفتلاوي

خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة

٨٣

الشيخ محمد البغدادي

مسلم بن عقيل عليه السلام

٨٤

السيد محمد حسين الطباطبائي

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق) - الطبعه الثانيه

٨٥

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعه ثانيه

٨٦

الشيخ وسام البلداوى

المجابه برد السلام - طبعه ثانيه

٨٧

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

٨٨

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi'a

٨٩

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

٩٠

السيد مصطفى القزوينى

Discovering Islam

٩١

د. صباح عباس عنوز

دلالة الصورة الحسينيه فى الشعر الحسينى

٩٢

حاتم جاسم عزيز السعدى

القيم التربويه فى فكر الإمام الحسين عليه السلام

٩٣

الشيخ حسن الشمري الحائرى

قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام

٩٤

الشيخ وسام البلداوى

تيجان الولاء فى شرح بعض فقرات زياده عاشوراء

٩٥

الشيخ محمد شريف الشيروانى

الشهاب الثاقب فى مناقب على بن أبى طالب عليهما السلام

٩٦

الشيخ ماجد احمد العطيه

سيد العبيد جون بن حوى

٩٧

الشيخ ماجد احمد العطيه

حديث سد الأبواب إلا باب على عليه السلام

الشيخ على الفتلاوى

المرآة فى حياه الإمام الحسين عليه السلام الطبعة الثانيه

السيد نبيل الحسنى

هذه فاطمه عليها السلام - ثمانيه أجزاء

السيد نبيل الحسنى

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثاً فى الفضائل والمناقب - اسعد بن إبراهيم الحلبي

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفریات - جزآن

تحقيق: حامد رحمان الطائى

نوادى الأخبار - جزآن

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر - ثلاثة أجزاء

١٠٥

د. علي حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث

١٠٦

الشيخ علي الفتلاوي

This Is My Faith

١٠٧

حسين عبدالسيد النصار

الشفاء في نظم حديث الكساء

١٠٨

ص: ٦٥٤

حسن هادي مجيد العوادي

قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه

١٠٩

السيد علي الشهرستاني

آيه الوضوء وإشكاليه الدلالة

١١٠

السيد علي الشهرستاني

عارفاً بحقكم

١١١

السيد الموسوي

شمس الإمامه وراء سحب الغيب

١١٢

إعداد: صفوان جمال الدين

Ziyarat Imam Hussain

١١٣

تحقيق: مشتاق المظفر

البشاره لطالب الاستخاره للشيخ احمد بن صالح الدرازي

١١٤

تحقيق: مشتاق المظفر

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

شرح حديث حبا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ على بن عبد الله السرى البحرانى

تحقيق: مشتاق صالح المظفر

منهاج الحق واليقين فى تفضيل على أمير المؤمنين للسيد ولى بن نعمه الله الحسينى الرضوى

تحقيق: أنمار معاد المظفر

قواعد المرام فى علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى

تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدى

حياه الأرواح ومشكاه المصباح للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على الكفعمى

السيد نبيل الحسنى

باب فاطمه عليها السلام بين سلطه الشريعة وشريعة السلطه

السيد على الشهرستانى

تربه الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عييط فى كربلاء

ميثاق عباس الحلبي

يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء

١٢٢

على حسان شويليه

المختصر المسطور لكتاب شفاء الصدور في شرح زياره عاشور

١٢٣

د. حيدر محمود الجديع

نثر الإمام الحسين عليه السلام

١٢٤

الشيخ ميثاق عباس الخفاجي

قره العين في صلاه الليل

١٢٥

أنطوان بارا

من المسيح العائد إلى الحسين الثائر

١٢٦

السيد نبيل الحسنی

ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ

١٢٧

السيد نبيل الحسنی

الإستراتيجيه الحربيه في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر

مروان خليفات

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوه

الشيخ حسن المطورى

البكاء على الحسين عليه السلام فى مصادر الفريقين

الشيخ وسام البلداوى

تفضيل السيده زهراء على الملائكه والرسل والأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩